

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - الصفحة الأولى رقم ١
London - Sunday, 1 April 1990 - Front Page No.1 - Vol.12 No. 4142
الاحد ٦ رمضان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠/٤/١م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٤٢

العدد الاسبوعي
حسين الحسيني: تنفيذ اتفاق الطائف يدخل للانتخابات
الصراعات الكونية وسياسات البيئة
كيف غدر حسني الزعيم بزعيم الحزب السوري القومي؟
ذكريات عائدة من مخيمات البوليساريو
محطات مهمة في حياة الموسيقار محمد عبد الوهاب



منظمة مجهولة تتبنى الهجوم على البولنديين في بيروت

بيروت: «الشرق الاوسط» وارسو - وكالات الانباء

في حادث هو الاول من نوعه منذ تصاعد هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل اعلنت منظمة مجهولة تطلق على نفسها اسم «منظمة العمل الثوري - جبهة المقاومة العربية - مجموعة الشهيد سليمان الحلبي» مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف امس الاول في بيروت موظفا في السفارة البولندية وزوجته وادى الى اصابتهما بجروح مختلفة. وقالت وزارة الخارجية البولندية ان لا معلومات لديها حول المنفذين ودوافعهم واكدت ان عرض وارسو نقل اليهود السوفيات الى اسرائيل لايزال قائما.

وكان مسلحون مجهولون هاجموا مساء امس الاول قرب فندق «البريستول» في منطقة الحمراء ببيروت الغربية بونجان زيبجيني الذي يعمل في الملحقية التجارية في السفارة البولندية في بيروت وزوجته ايفا سركيس التي تعمل في الدائرة نفسها. وقالت الشرطة ان مجهولين اطلقوا النار على الزوجين فيما كانا يستعدان للصعود الى سيارة تحمل لوحة دبلوماسية. واصيب زيبجيني في وجهه وفي معدته فيما اصيبت زوجته في ساقها. وافاد اطباء مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت ان «حياتهما ليست في خطر» وقد اخضع زيبجيني لعملية جراحية.

واثر اطلاق النار طوقت القوات السورية التي تتولى الامن في بيروت الغربية مكان الحادث لكن الشرطة استبعدت العثور على المنفذين استنادا الى السوابق المماثلة في بيروت.

وفي وقت لاحق تلقت صحيفة محلية رسالة مكتوبة بخط اليد قالت فيها منظمة مجهولة تطلق على نفسها اسم «منظمة العمل الثوري - جبهة المقاومة العربية - مجموعة الشهيد سليمان الحلبي» مسؤوليتها عن «عملية الدبلوماسيين البولنديين» وحذرت وارسو من تقديم اي مساعدة في نقل اليهود السوفيات الى «اراضينا المقدسة فلسطين».

ولم يمكن التأكد من صحة الرسالة خصوصا وانها المرة الاولى التي يظهر فيها اسم هذه المنظمة.

ولاحظ المراقبون ان الهجوم جاء بعد نحو اسبوعين من بيان وزعته «منظمة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» وقالت فيه ان كل المطارات وخطوط الطيران والطائرات والمكاتب التي تساعد في نقل المهاجرين اليهود ستكون «هدفا مباشرا لنا». واضافت: هذا تحذير وانذار.

وفي وارسو قال متحدث باسم وزارة الخارجية البولندية ان عرض بلاده نقل اليهود السوفيات الى اسرائيل لايزال قائما ولم يتغير شيء». واضاف ان لا معلومات لدى حكومته عن منفذي الحادث ولا تملك «اي فكرة» في هذا المجال.

وعن العلاقات بين الهجوم وعرض نقل اليهود السوفيات قال انه غير قادر على الاجابة بسبب «عدم توافر المعلومات».

بيروت الشرقية أسيرة المدافع والحكومة عاجزة عن التدخل

بيروت: «الشرق الاوسط»

شهدت محاور بيروت الشرقية امس اشتباكات عنيفة بين الوية الجيش المؤيدة للعماد ميشال عون وميليشيا «القوات اللبنانية» التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع في وقت استبعد فيه رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص امكان تدخل الشرعية في القتال الدائر هناك.

وجاءت اشتباكات امس والتي تميزت بعنف التراشق المدفعي والصاروخي عشية اللقاء الموسع المقرر عقده اليوم في البطريركية المارونية في بكركي وغداة معارك ضارية بين الجانبين في بلدة القليعات في كسروان لم تسفر عن اي تبديل يذكر في المواقع فيما ادت الى سقوط ٢٥ قتيلا واكثر من ٤٠ جريحا.

وبعد هدوء قصير صباح امس استغله المواطنون للبحث عن الخبز استؤنفت الاشتباكات في منطقة كسروان وسرعان ما عنفت واتسعت واستخدم الطرفان مختلف القذائف المدفعية والصاروخية في تراشق مجنون غطى عشرات البلدات والقرى في منطقتي المتن وكسروان.

واتهمت اذاعة موالية لعون «القوات اللبنانية» باستخدام القذائف الفوسفورية في قصف بلدتي برمانا وبيت مري مما ادى الى اشتعال حرائق في المنازل والاحراج. ومن جهتها اتهمت الاذاعات الموالية لـ «القوات اللبنانية» عون بقصف قرى كسروان بالمدفعية الثقيلة.

وفي وقت لاحق اعلنت «القوات» انها دمرت «تسع دبابات تابعة لعون بعناصرها في منطقة القليعات وصدت هجمات جديدة لقواته».

وترافق تبادل القصف في كسروان مع سقوط قذائف على الشطر الشرقي من العاصمة اللبنانية وعلى بلدة عين سعادة التي تسيطر عليها الالوية الموالية لعون. وقد اصيب مختلف انحاء البلدة بخسائر كبيرة بفعل غزارة القصف الذي استهدفها.

وطالب العماد عون لجنة الوساطة المحلية بموقف صريح وتحديد «المعتدي» واتهم «القوات» بأنها «نكست بتعهداتها وفجرت الموقف». وذكر انه بعث برسائل الى قادة الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية العربية والامين العام لجامعة الدول العربية لكنه امتنع عن كشف مضمون هذه الرسائل.

وقال مراقبون عسكريون ان «القوات» ربما ارادت عبر معركة القليعات امس الاول اختبار ما اذا كانت الالوية الموالية لعون ما تزال قادرة على خوض معارك واسعة. واستبعدوا احتمال تمكن اي من الفريقين من حسم المعركة لمصلحته.

وتابع الرئيس الياس الهراوي سير التطورات في المنطقة الشرقية واجرى لهذا الغرض سلسلة اتصالات مع فاعليات حزبية وسياسية ونيابية.

وقالت مصادر في بيروت الغربية ان الهراوي يأمل في ان يؤدي تحرك البطريرك الماروني نصر الله صفير الى عزل العماد عون وتسهيل انتقال الشرعية الى الشرقية.

وفي تصريح ادلى به امس قال الدكتور الحص: «ان الحالة القائمة في المناطق الشرقية ستنتهي حين يقلع العماد عون عن معاندته ومكابرته وعندما يتخلى عن موقع يغتصبه وعندما تتخلى الميليشيات عن مواقعها وتسلمها للسلطات الشرعية».

واضاف: «نعلق اهمية كبيرة على مبادرة بكركي لكن امكانياتنا الداخلية لا تسمح بالتدخل لمصلحة الانسان والشرعية في المناطق الشرقية. كما ان الواقع الراهن الداخلي والخارجي لا يفسح مجالا للتدخل دون التسبب بمزيد من التعقيد».

ورأى مراقبون مساء امس ان معركة الشرقية غير قابلة للحسم ليس فقط بسبب التوازن العسكري الداخلي بل لاعتبارات سياسية واقليمية.



لندن ابعدت عراقيا وبغداد تلوّح بالرد

لندن - بغداد: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

أبعدت السلطات البريطانية امس موظف الخطوط الجوية العراقية السيد عمر لطيف بعدما كانت استجوبت الليلة قبل الماضية رجلي اعمال بريطانيين من مسؤولي شركة «جلوبل تكتيكل اند منجمنت سيرفسز انترناشيونال» اثر تفتيش مبانيها بتهمة تصدير اجهزة تفجير صوتية للألغام الى بغداد.

وبينما تستمر الحملة ضد العراق بسبب مكونات الصواعق النووية التي كانت مصادر امريكية قد كشفت انها استهدفت لفت النظر الى ما يعتقد انه منصات صواريخ عراقية، دعت الجامعة العربية كل الذين يعربون عن القلق من احتمال حيازة بغداد اسلحة نووية الى ان يبدوا مثل هذا الحزم تجاه اسرائيل التي تمتلك اسلحة نووية منذ فترة طويلة. وحذرت صحف العراق التي استنكرت امس اعتقال لطيف وابعاده من ان بغداد لن تقبل ابداً بأي اعتداء عليها دون الاقتصاص من المعتدي.

وكانت جامعة الدول العربية قد اصدرت امس الاول بيانا اعربت فيه المجموعة العربية عن تأييدها لحق العراق في نقل التكنولوجيا، دعت فيه بريطانيا الى ممارسة ضبط النفس.

وقد استقل تصيف طائرة شركة الخطوط الجوية العراقية التي يعمل فيها في رحلتها المنتظمة بين لندن وبغداد.

ورافق لطيف، الذي قدمته الصحف البريطانية على انه رئيس الاستخبارات العراقية في بريطانيا، ستة من رجال الشرطة البريطانية حتى مدخل طائرة «البوينج ٧٤٧» التي صعد اليها قبل باقي الركاب.

وكان لطيف قد اعتقل الاربعاء الماضي في مطار هيثرو بينما كان يستعد لركوب الطائرة الى بغداد بتهمة الضلوع في محاولة لتهريب صواعق نووية.

واعتقل ايضا ثلاثة اشخاص آخرين وهم لبناني وعراقي وفرنسية في اطار القضية نفسها، ووجه اليهم الاتهام بمخالفة القانون الخاص بتصدير السلع الخاضعة للرقابة.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية ان قرار الترحيل صدر لدواع تتعلق بالامن القومي ولأسباب اخرى ذات طبيعة سياسية تتصل بمحاولة انتهاك تشريع يحكم تصدير المعدات الاستراتيجية من المملكة المتحدة.

التتمة .... ص ٢
راي «الشرق الاوسط» ....ص ١٥



رجال امن بريطانيون يحيطون بالسيد عمر لطيف في مطار هيثرو قبل ترحيله امس

كارتر يبذل محاولة جديدة للاجتماع بعرفات

اتلانتا - تونس: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

قال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر انه سيبذل محاولة ثانية للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوروبا خلال الاسبوع الحالي.

واوضح كارتر انه سيزور خلال الاسبوع بعض العواصم الاوروبية وانه يتوجه للاجتماع الى عرفات في اوروبا.

وعلمت «الشرق الاوسط» أن اتصالا تم ليل الجمعة السبت بين الرئيس الامريكي الاسبق والسيد بسام ابو شريف مستشار الرئيس الفلسطيني تم خلاله البحث في هذا الموضوع.

ويذكر انه كان من المقرر ان يلتقي كارتر بعرفات في النصف الثاني من مارس (آذار) الماضي في تونس.

وفي اطار الجولة التي قام بها الرئيس الامريكي الاسبق في عدد من عواصم الدول المعنية بالنزاع العربي - الاسرائيلي. لكن ارتباطات كل من الزعيمين وخصوصا مشاركة الرئيس الفلسطيني في الاحتفالات باستقلال ناميبيا حالت دون حدوث اللقاء.

وتقول مصادر دبلوماسية ان كارتر الذي لعب دورا حاسما في التوصل الى اتفاقي كمب ديفيد يسعى حاليا الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط من طريق التقريب بين وجهات نظر مختلف الاطراف.

وقد اطلع كارتر الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر على نتائج محادثاته مع القادة العرب والاسرائيليين وتحدث عن ملامح «مرونة» في المواقف.

ليتوانيا "تحمي" الصحافيين وبيلوروسيا تطالب بفيلنيوس

موسكو: من سامي عماره

في خطوة تعزز اجواء التحدي والتصعيد السياسي اعلن ثيناوتاس لاندسبيرجيس رئيس البرلمان الليتواني فرض الحماية الليتوانية على الصحافيين الاجانب الموجودين في الجمهورية السوفياتية المتمردة. وقال انه لا بد من منح هؤلاء التأشيرات اللازمة وتقديم كل اشكال العون لهم.

جاء ذلك في خطاب القاه لاندسبيرجيس تحدث فيه عن «انعدام الموضوعية» في تغطية الصحافة المركزية السوفياتية للاحداث في ليتوانيا، ومحاولاتها اقناع المواطنين في الاتحاد السوفياتي بأن العالم يتعاطف مع موسكو في قضية أنفصال الجمهورية.

ويذكر ان ادارة الاعلام في الخارجية السوفياتية كانت قد اعلنت في وقت سابق اغلاق ليتوانيا في وجه المراسلين المعتمدين في الاتحاد السوفياتي وطالبت الموجودين منهم فيها بالعودة الى موسكو، وهددت مراسلي صحيفتي «واشنطن بوست» الامريكية و«ريبوبليكا» الايطالية اللذين سافرا الى الجمهورية دون تصريح رسمي باتخاذ الاجراءات المناسبة ازاء انتهاكهما التعليمات.

الانباء الواردة من ليتوانيا تعكس تزايد التوتر لاسيما ان البرلمان يواصل اصدار قراراته ومراسيمه التي بلغ عددها حتى امس ٧٩ مرسوما وقرارا خلال فترة لا تزيد عن ١٨ يوما.

وقد تناول مجلس الاتحاد الذي تشكل اخيرا في اطار مؤسسة الرئاسة التابعة للرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف. وفي اول جلسة عقدها، الوضع في ليتوانيا

التتمة .... ص ٢

لمشاهدة معرض «نافذة على الماضي»
الأمير عبدالله يزور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الرياض - واس: سيقوم الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الساعة العاشرة من مساء اليوم الاحد بزيارة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة للاطلاع على الانجازات التي تحققت خلال الفترة الماضية منذ افتتاحها في العاشر من رجب عام ١٤٠٨هـ حيث يشاهد معرض الصور الشمسية عن المملكة العربية السعودية الذي يقام تحت عنوان (نافذة على الماضي) صور شمسية عن المملكة العربية السعودية منذ عام ١٢٨٢هـ وحتى عام ١٣٥٩هـ.

ومثل هذه المعارض تعتبر نادرة في المملكة العربية السعودية بل ونادرة في عالم المكتبات.

وانطلاقا من الاهداف النبيلة التي انشئت من اجلها المكتبة فإن اعمالها لا تقتصر على الاعمال السائدة المتعارف عليها في مجال المكتبات فحسب بل تخطت هذه الأعمال متجهة الى نشاط جديد وهو معرض الصور الشمسية عن المملكة العربية السعودية خلال مائة عام والذي يلقي الضوء على واقع الحياة الاجتماعية والعمرانية في مختلف اشكالها سواء في الهندسة المعمارية او الازياء او طرق المعيشة في القرى والمدن وحياة ابناء البادية وغيرها من السمات التي اختفى العديد منها او تبدلت او هي في طريقها للاختفاء والاندثار.

كما تمثل الصور اهمية كبيرة للدراسات التاريخية والاجتماعية اذ ظهر خلال العقدين الماضيين اهتمام متزايد من قبل المؤرخين وعلماء الاجتماع والآثار بهذا التراث المهم وبدأت محاولات تقويم الصور والاحتفاظ بها وتحديد تواريخها واهميتها بالنسبة للمجتمعات البشرية فهي سجل تاريخي ووثائقي يقدم صورة واقعية حية لما كانت عليه المملكة العربية السعودية منذ حوالي مائة عام ونيف.

ويضم هذا المعرض نماذج اصلية ومطبوعة من اعمال نادرة لبعض الصور القديمة التي التقطت من قبل بعض المصورين العرب والاجانب ومنهم اللواء محمد صادق والمصور العربي المحترف رفعت ابراهيم باشا والمستشرق الهولندي سنوك هيروجرونيه والمصور الفرنسي جول جيرفيه كورتلمنت.

بالاضافة الى الصور الاولى للملك عبد العزيز عام ١٩١٠م بعدسة النقيب شكسبير والنقيب البريطاني ليشمان وكذلك صور متعددة عن بعض مناطق المملكة العربية السعودية ونماذج متعددة من اعمال سانت جون فيلبي لكونه اول من التقط صورا لمناطق لم يسبق لأحد ان زارها او تجول بها من سابقيه. وتحولت بدورها الى وثائق مصورة مهمة لفترات مختلفة ومناطق متعددة.

ويضم هذا المعرض ايضا بعض الصور التي التقطها قسم التصوير بشركة ارامكو وغيرها، الامر الذي يشكل معه للعرض على هذا النحو نافذة على الماضي عبر الصورة ووقفة مع الحاضر بكل ما يحمل من تطلعات مستقبلية واعتزازا بتاريخ غني بمضامينه الدينية.

وتهدف مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض من اقامة معرض الصور الى الحث على المحافظة على تراثنا المصور والاسهام في تعميق معرفتنا بهذا التراث على امل ان تظهر مستقبلا الدراسات النقدية المستفيضة التي لا بد وان تلقي مزيدا من الاضواء وتفتح نوافذ عدة على نواح مهمة من تاريخنا.

طهران تدرس الافراج عن ٤٤ محتجزاً
دمشق تسعى لاطلاق الاسرى المصريين في ايران

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تدرس ايران حاليا الافراج عن ٤٤ من الاسرى المصريين المحتجزين لديها ممن كانوا يعملون في حقول البترول العراقية بجزيرة مجنون اثناء اقتحام القوات الايرانية لها وان دمشق تجري اتصالات مع طهران في هذا الموضوع.

وذكرت مصادر مصرية لـ «الشرق الاوسط» ان المساعي الدبلوماسية والوساطات الدولية علاوة على المبادرات الشعبية ما زالت مستمرة مع الجانب الايراني لاقناعه بالافراج عن باقي الاسرى المصريين خاصة بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية واستمرار الجهود الدبلوماسية لتوصل العراق وايران الى اتفاق نهائي لتسوية النزاع بينهما. واوضحت هذه «المصادر» ان بعض الاطراف العربية ومنها سورية تجري حاليا اتصالات مع الجانب الايراني للافراج عن باقي الاسرى المصريين نظرا لأن اجواء العلاقات بين مصر وايران لا يشوبها اي توتر بعد توقف حملات الهجوم الاعلامية المتبادلة من الطرفين.

واشارت «المصادر» الى انه من المتوقع مشاركة وفد ايراني في اجتماعات وزراء الاعلام من الدول الاسلامية الذي تستضيفه مصر في منتصف العام الحالي بعد موافقة منظمة المؤتمر الاسلامي على عقد المؤتمر في القاهرة في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

شرطي لبناني يعاين السيارة التابعة للسفارة البولندية وآثار الهجوم الذي استهدف راكبيها امس الاول.

اسرائيل كانت الاقرب الى واشنطن في التصويت في الامم المتحدة

واشنطن - أ. ف. ب: كشف تقرير لوزارة الخارجية الامريكية نشر امس الاول في نيويورك ان اسرائيل هي البلد الذي كان تصويته في منطقة الامم المتحدة في العام ١٩٨٩ مثل تصويت الولايات المتحدة في الغالب وان انجولا هي اكثر من اتخذ موقفاً معاكساً.

ويلقي هذا التقرير السنوي السابع في الكونجرس الامريكي الاضواء على الطريقة التي صوتت بها ١٥٨ دولة من الدول الاعضاء الـ ١٥٩ في الامم المتحدة. والمعروف ان وفد جنوب افريقيا يستبعد عن اعمال المنظمة الدولية.

ويأخذ التقرير بالاعتبار مجمل عمليات التصويت التي جرت في مجلس الامن ابتداء من اول يناير (كانون الثاني) الى ٣١ سبتمبر (ايلول) وكذلك عمليات التصويت في الدورة الرابعة والاربعين للجمعية العامة التي بدأت في التاسع عشر من سبتمبر (ايلول) الماضي والتي انتهى الجزء الاساسي من اعمالها في ٢٩ ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وهكذا فان ٨٧,٥ في المائة من مواقف الاسرائيليين مشابهة للمواقف الامريكية، ثم تأتي بريطانيا في المرتبة الثانية ٧٧,٨ في المائة تتبعها المانيا الغربية ٧٠,٦ في المائة ثم فرنسا ٦٩ في المائة فهولندا ٦٨,١ في المائة.

وتأتي اليابان في المرتبة العاشرة ٦١,٧ في المائة وكندا في المرتبة الحادية عشرة ٦٠,٩ في المائة أي انها آخر دولة عضو صوتت بأكثر من خمسين في المائة في نفس الاتجاه الذي صوتت فيه الولايات المتحدة.

اما جميع الدول الاخرى فقد اتخذت بغالبيتها موقفاً معاكساً وفي طليعتها انجولا التي اذ توافقت ٤,٢ في المائة من مواقفها فقط مع المواقف الامريكية.

وتحتل الصين المرتبة الرابعة بعد المائة في هذا التصنيف مع تسجيلها ١٠,٩ في المائة من المواقف المشابهة لمواقف الولايات المتحدة. اما الاتحاد السوفياتي فيحتل المرتبة الثامنة والعشرين بعد المائة ٩,٥ في المائة.

لكن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة توماس بيكيرينج اشار خلال عرضه هذا التقرير الى ان المواقف التي دافعت عنها الولايات المتحدة في المنظمة الدولية كان استحسانها عموماً افضل قليلاً هذا العام. اذ ان ١٦ في المائة من مجمل اصوات الاعضاء توافقت مع المواقف الامريكية مقابل ١٥,٤ في المائة في العام ١٩٨٨.

والدافع الذي ادى الى إعداد مثل هذا التقرير يكمن بنظر بيكيرينج في ان الولايات المتحدة تعتبر تصويت الدول الاعضاء في الامم المتحدة مهمًا لانه غالباً ما يؤثر بشكل ملحوظ على مصالح السياسة الامريكية الخارجية.

لكنه اضاف ان هذا التقرير لا يؤثر على مسألة منح مساعدة امريكية الى الدول التي صوتت ضد واشنطن.

وتناول التقرير ايضاً الطريقة التي صوتت فيها الدول الاعضاء على ١٦ موضوعاً من شأنها ان تؤثر اكثر على السياسة الامريكية. ومن بين هذه المواضيع حسب اهميتها: عضوية اسرائيل في الامم المتحدة والوضع في كمبوديا والوضع في الشرق الاوسط بمختلف وجوهه وكذلك الوضع في نيكاراجوا (تمويل الكونترا) ومساعدة اللاجئين الفلسطينيين. وآخر هذه المواضيع كان الوضع في بنما بعد التدخل الامريكي في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

من جهة اخرى اشار بيكيرينج الى ان سبعين في المائة من قرارات المنظمة جرى تبنيها بالاجماع.

لقاء اثيوبي - ارتري في صنعاء اليوم

صنعاء - ر: تبدأ اليوم في عاصمة الجمهورية العربية اليمنية محادثات سلام بين ثوار ارتريا ووفد من الحكومة الاثيوبية.

واعلنت وكالة «سبأ» اليمنية وصول ممثلي جبهة التحرير الارترية امس ولكنها لم تذكر موعد وصول الوفد الاثيوبي الى صنعاء.

وكان من المقرر ان يجتمع الطرفان في صنعاء في فبراير (شباط) الماضي غير انه جرى الغاء الاجتماع عندما استولى الثوار على ميناء مصوع الاستراتيجي الواقع على البحر الاحمر.

موعد آخر لزيارة مبارك لموسكو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر دبلوماسية انه من المتوقع ان تسفر الاتصالات الدبلوماسية الجديدة بين القاهرة وموسكو عن اعلان موعد آخر لزيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى الاتحاد السوفياتي. ومن المنتظر ان تجري الزيارة قبل نهاية العام الحالي.

ما أخذ بالقوة لا يسترد بغيرها
دمشق تهاجم «ملهاة» الحوار على قاعدة مقترحات بيكر

دمشق - وكالات الانباء: حملت دمشق بعنف امس على «الحوارات التي تدار وترتب الان سواء على قاعدة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر او طمعاً في «كرم» حزب العمل الاسرائيلي». وشددت على ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغيرها سواء تعلق الامر بفلسطين او القدس او الجولان.

وجاء هذا الموقف بعد ايام من اعلان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان الرئيس السوري حافظ الاسد فوضه الاعلان عن استعداد سورية لاجراء محادثات ثنائية مباشرة مع اسرائيل في اطار مؤتمر دولي يتطرق الى موضوع الجولان. كما جاء في وقت يحيط فيه الغموض بمصير الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي الذي تتضمنه مقترحات بيكر التي تنص قبل ذلك على لقاء لوزراء خارجية كل من الولايات المتحدة ومصر واسرائيل.

وقالت صحيفة «الثورة» شبه الرسمية في مقال افتتاحي: سيجد العرب انفسهم بلا قضية وبلا حق وبلا ارض اذا استمروا في الانسياق وراء الاوهام او وراء الاستسلام.

واضافت: ان الحوارات التي تدار وترتب الآن سواء على قاعدة وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر للتسوية الفلسطينية الاسرائيلية او طمعاً في الكرم الذي يبديه حزب العمل الاسرائيلي للفلسطينيين، ليس الا ملهاة مفضوحة للعرب لاصابتهم بالدوار السياسي الذي لن يؤدي الا الى استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية المحتلة وتوسيع رقعة اعتداءاتها. وقالت: أليس مدعاة للذهول والتعجب الارتماء في احضان حزب العمل بوهم انه حزب السلام وانها الفرصة التاريخية التي ينبغي على العرب اغتنامها من اجل استرجاع ارضهم وحقوقهم.

واضافت: ينبغي التأكيد وللمرة الألف ان مرتفعات الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل بالقوة، لن نعيدها الا بالقوة ولن تحرر الا بالقوة، والقدس التي احتلت بالقوة لن تعاد وتتحرر الا بقوة السلاح وهكذا فلسطين كلها لن تتحرر الا كذلك. فالقدس قبل الجولان وفلسطين قبل القدس والجولان معاً وما اخذ بالقوة لا يسترد بغيرها.

الغضب يعم الاراضي المحتلة رافقه صدامات واعتقالات

القدس المحتلة - وكالات الانباء: رغم لجوء سلطات الاحتلال الاسرائيلي قبل يومين الى عزل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين واعتبارهما مناطق عسكرية فقد اندلعت مظاهرات ونظمت احتفالات جماهيرية اعقبت «يوم الارض».

واغلق الشبان معظم الطرق بالحواجز الحجرية والاطارات المشتعلة فيما رفرفت الاعلام الفلسطينية وصور الرئيس ياسر عرفات وصور الشهيد خليل الوزير «ابو جهاد» فوق اسطح الابنية واعمدة الكهرباء.

كما شهدت المناطق المحتلة عروضا عسكرية فيما هوجمت قوات الاحتلال ودورياته وسيارات مستوطنية بالحجارة والزجاجات الحارقة والفارغة حيث ردت قوات الاحتلال باطلاق الاعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع واستخدمت طائرات مروحية وطائرات استكشاف للمرة الاولى في بعض مدن فلسطين في محاولة يائسة للسيطرة على الغضب الشعبي الفلسطيني ومن جانب آخر قام نحو الف شاب فلسطيني صباح امس بمسيرة في بيت ساحور القريبة من بيت لحم مرددين هتافات وطنية، وعلى الاثر اندلعت صدامات مع الجيش الاسرائيلي.

وذكر مصدر في الشرطة ان سيارات اسرائيلية تعرضت الليلة قبل الماضية للرشق بالحجارة في القدس. وقام مجهولون بقلب سيارتين اسرائيليتين كانتا متوقفتين في هذا القطاع.

واضاف المصدر ان نحو عشرين عربيا في اسرائيل اعتقلوا امس الاول اثر مظاهرات عنيفة في الطيبة بشمال تل ابيب طعن خلالها ضابط شرطة بخنجر واصيب ستة آخرون بالحجارة.

ووقعت مساء امس الاول وصباح امس حوادث متفرقة اخرى في اسرائيل والاراضي المحتلة اثر يوم الارض الذي احتفل به ايضا فلسطينيو العام ١٩٤٨. وقد اسفر احياء ذكرى احداث ٣٠ مارس (اذار) ١٩٧٦، التي قتلت الشرطة خلالها ستة من العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية كانوا يشاركون في مظاهرات ضد مصادرة اراضي في الجليل، عن اصابة تسعة اشخاص على الاقل بعد ظهر امس الاول بينهم سبعة من رجال الشرطة. واصيب امس سائق سيارة اسرائيلية اصابات طفيفة من جراء تحطم الزجاج الامامي للسيارة اثر تعرضها للرشق بالحجارة على مشارف الناصرة في الجليل. واعلن مصدر في الشرطة اعتقال ثلاثة فلسطينيين. وعلم من مصدر ان شابين فلسطينيين اعتقلا ايضا امس في بيت لحم بجنوب الضفة الغربية بعد تعرض سيارة جيب تابعة للجيش الاسرائيلي للرشق بالحجارة اثناء سيرها في البلدة.

وفي واشنطن اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الولايات المتحدة تسعى لالغاء قرار للجمعية العامة للامم المتحدة الذي يشبه الصهيونية بالعنصرية بمساعدة من الديموقراطيات الجديدة.

وقال مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية جون بولتون امام لجنة فرعية في مجلس الشيوخ ان الحكومة تأمل في الغاء هذا القرار الذي اتخذ في العام ١٩٧٥ خلال الدورة العامة للجمعية في الخريف المقبل.

واضاف نعتقد ان هناك معارضة قوية لهذا القرار لدى عدد متزايد من الدول الاعضاء في الامم المتحدة. واشار الى ان الولايات المتحدة اجرت اتصالات مع الدول التي غيرت انظمتها حديثا في اوروبا الشرقية وفي امريكا اللاتينية.

وكشف بولتون ان مسؤولي الدول التي صوتت لصالح القرار إبان تبنيه مثل المكسيك والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ادلوا بتصريحات علنية مناقضة له.

وصرح بولتون امام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية والشرق الاوسط في مجلس الشيوخ ان مشاورات جرت ايضا مع الاتحاد السوفياتي الذي قاد الحملة لصالح القرار في عام ١٩٧٥ وقد يلعب دورا رئيسيا في الغائه.

تتمات الصفحة الاولى

لندن ابعدت

واتهمت امس صحيفة «الثورة» العراقية لندن وواشنطن بالتخطيط لارتكاب اعتداء ضد العراق.

واعتبرت الصحيفة أن «المزاعم المفضوحة التي اطلقتها السلطات البريطانية ضد العراق، «حول تهريب صواعق نووية» ورددتها الدوائر الامريكية والصهيونية في تناغم سريع في اطار حملة التشهير المغرضة التي تشنها منذ فترة السلطات ووسائل الاعلام البريطانية والاوساط الصهيونية ضد العراق انما تهدف الى تهديد أمنه والتهيئة السياسية والاعلامية للعدوان عليه».

أما صحيفة «الجمهورية» الحكومية فاستنكرت من جهتها اعتقال لطيف. واكدت ان بغداد لن تقبل أبدا بأي اعتداء عليها من دون الاقتصاص من المعتدين.

من جهة اخرى قامت اجهزة الجمارك البريطانية باستجواب رجلي اعمال بريطانيين امس الاول، لدى عودتهما طوعا من تونس بشأن تصدير معدات متطورة تكنولوجيا الى البحرية العراقية، وغادرا مركزي شرطة ادنبرة ومانشستر صباح امس. ورفض متحدث باسم الجمارك تأكيد هويتهما وأوضح انهما سيظلان تحت تصرف السلطات تحسبا لعمليات استجواب اخرى تراها ضرورية.

وكان مسؤولو الجمارك في ويلز واسكوتلندا قد فتشوا في وقت سابق مبنى شركة «جلوبل تكنيكل اند منجمنت سرفيسز انترناشونال» والتي قامت بعمليات انقاذ بحري في العراق وتطهير المياه الواقعة قبالة سواحله من الالغام ومخلفات الحرب.

ولكن شركة «جلوب» نفت في بيان لها تزويد العراق بخدمات او معدات دون اذن مسبق من السلطات البريطانية.

وقالت صحف بريطانية انه يجري التحقيق مع الشركة بشأن محاولات الحصول على اجهزة تفجير صوتية للألغام لصالح العراق.

ليتوانيا

وتوصل المجتمعون الى قرار بضرورة الاسراع في اعتماد التدابير التي تستهدف اصلاح احوال المجتمع على نحو يراعي مصالح الجمهوريات الاتحادية ومصالح الاتحاد السوفياتي ويكفل الدفاع عن حقوق كل المواطنين.

وقد اكد اول اجتماع لمجلس الاتحاد شرعية وصحة القرارات التي اتخذها الرئيس جورباتشوف حول ليتوانيا، فيما أوصى الرئيس السوفياتي بالتوجه الى البرلمان في ليتوانيا بطلب لالغاء القرارات التي اتخذها البرلمان «لكي يتسنى فتح باب مناقشة الوضع الراهن على الاساس الوحيد المقبول، اي في اطار دستور الاتحاد السوفياتي».

وعلى صعيد آخر اصدرت لجنة امن الدولة «كي جي بي» في الاتحاد السوفياتي بيانا اكدت فيه على خضوع اجهزة الامن في ليتوانيا لتعليماتها، وضرورة امتثالها للتعليمات الخاصة بالتصدي لكل الاعمال المناهضة للدولة.

وأشارت اللجنة الى انها تفرض حمايتها وتستند في نشاطها على المواطنين السوفيات الذين تعتبر تعاونهم قياما بواجبهم الوطني، فيما ترى دورها في توفير الامان لهم وتعارض بشدة محاولات الضغط السافر على موظفي لجنة أمن الدولة في ليتوانيا، وأساليب ابتزازهم للقيام بنشاط يخالف القانون السوفياتي. وعلى صعيد آخر التطورات على الارض ذكرت «وكالة الانباء الليتوانية» ان القوات السوفياتية انتشرت امس خارج مبنى يتألف من عشرين طابقا في العاصمة فيلنيوس ويضم مكاتب كافة الصحف الليتوانية الكبرى. غير ان الوكالة أضافت ان الجنود لم يدخلوا المبنى الذي يملكه الحزب الشيوعي السوفياتي، ويضم اكبر المطابع في ليتوانيا، وتطبع فيه الصحف الوطنية كافة.

وكانت القوات السوفياتية قد احتلت ليلة امس الاول المبنى الذي يضم مكتب المدعي العام الليتواني. وجاءت هذه الخطوة بعد اعلان المدعي العام السوفياتي الكسندر سوشاريف أن تعيين برلمان ليتوانيا التوراس بولوسكاس مدعيا عاما للجمهورية باطل ومناف للقانون.

ومن جهة اخرى عززت جمهورية استونيا (وهي احدى الجمهوريات البلطيقية الثلاث مع ليتوانيا ولاتفيا) موقف ليتوانيا، اذ صوت برلمانها بأغلبية ساحقة على العمل من اجل اقامة دولة استونية مستقلة. وقال البيان الذي ايده ٧٣ عضوا من اعضاء البرلمان الاعلى في استونيا البالغ عددهم ١٠٥ اعضاء ان «مجلس السوفيات الاعلى الاستوني لا يعترف بشرعية سلطة الدولة السوفياتية على اراضي استونيا».

وتعرضت ليتوانيا لهجوم عنيف من جارتها السلافية بيلوروسيا (روسيا البيضاء) التي صدق برلمانها على مطالبتها بمدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا وست مناطق اخرى في الجمهورية في حال استقلالها.

ونقلت وكالة انباء «تاس» السوفياتية عن بيان لهيئة رئاسة مجلس السوفيات الاعلى في بيلوروسيا «ان البرلمان البيلوروسي سيضطر للمطالبة باعادة اراضي بيلوروسيا التي كانت قد أعطيت لليتوانيا عامي ١٩٣٩ و١٩٤٠ الى جمهورية بيلوروسيا السوفياتية الاشتراكية اذا ما استقلت ليتوانيا عن الاتحاد السوفياتي.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

نظرة عالمية شاملة — خاص بـ الشرق الاوسط

النزاع الكوني ينتقل إلى ساحة السياسة البيئية

بقلم: الدكتور مصطفى طلبة

ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية والتي نشرنا منها خلال الأسابيع القليلة الماضية سلسلة مقالات لعدد من الشخصيات السياسية والفكرية في العالم، ننشر اليوم هذا المقال التحليلي للدكتور مصطفى طلبة وهو مدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي يتخذ من نيروبي مقرا له، كما شغل منصب الرئيس السابق لأكاديمية البحث العلمي في مصر.

المخاطر البيئية التي طال اهمالها، مثل تلك التي تكشف النقاب عنها حديثا في أوروبا الشرقية، تهدد باحداث الدمار في عدد من المناطق الاخرى ما لم يتحرك قادة العالم، ليس فقط في سبيل السلام بينهم، ولكن أيضا من أجل السلام مع الطبيعة.

ذلك ان السلام والاستقرار سيعتمدان في الفترة التالية للحرب الباردة على السياسات البيئية أكثر من اعتمادهما على السياسات الجيوبوليتيكية التقليدية. وهكذا فاستعادة توازننا مع الطبيعة أصبح الآن في أهمية الحفاظ على التوازن الاقتصادي والعسكري بالنسبة الى الأمن العالمي.

وبدون عمل منسق، سيتعرض الأمن القومي لتوترات جديدة. فمثلا هناك العديد من دول العالم الأشد ازدحاما بالسكان وهي تشترك معا في أحواض نهرية معرضة للخطر. وامكانات النزاع قائمة وتغذيها ظواهر التصحر وتراجع الغابات وتحر التربة، تلك الظواهر التي بمعدلاتها الحالية ستأتي على ثلث مساحة الارض المنتجة في العالم على مدى السنوات العشر المقبلة.

ولن تكون الدول الأغنى بمعزل عن هذه النزاعات، والواقع ان الكثير منها بات بالفعل شريكا في نزاعات بيئية (ايكولوجية) تتجاوز حدود الانقسام التقليدي بين دول الشرق والغرب، فمثلا هناك النزاعات المتعلقة بالأمطار الحمضية بين دولة أوروبية وأخرى، وبين الولايات المتحدة وكندا

ويبرز بين هذه الأخطار ما تحمله ظاهرة التسخن الكوني من دمار من شأنه أن يوجد ملايين النازحين بفعل الآثار البيئية، وفي العام الماضي سجل العلماء الذين يتولون قياس حرارة العالم متوسطا مقداره ٥٧،٦١ درجة فهرنهايت، وهو أعلى متوسط لمائة وثلاثين عاما منذ بدء العمل بالسجلات الموثوقة.

هذا الخطر المستفحل ليس من فعل دولة واحدة أو حتى مجموعة دول، بل هو ببساطة يوضح ان البيئة ظاهرة عالمية، وليس هناك ما من شأنه أن يؤدي المهمة المطلوبة سوى الأخذ بحل كوني شامل. وهذا الحل بدوره يرتهن بتحول أساسي في مفهوم المجتمع للتنمية الاقتصادية.

ولم توقع غالبية الدول النامية بعد على بروتوكول مونتريال لعام ١٩٨٧ الخاص بالتخلي التدريجي عن استخدام غازات الكربون الفلوروكلورية التي تتسبب في اضعاف طبقة الاوزون المحيطة بالارض. وقد بدأ العمل بهذا البروتوكول في العام الماضي، لكن المشكلة تكمن في عدم استطاعة الدول النامية المشاركة فيه تنفيذه. ولا بد من تحويلات مالية وتقنية الى الدول النامية اذا كان لنا ان لا نضيع هباء الجهود المبذولة من اجل تقليل الخطر من استخدام غازات الكربون الفلوروكلورية.

وهذا من شأنه ان يتكلف ما بين الفي مليون وسبعة الاف مليون دولار على مدى الاعوام العشرة المقبلة من اجل ان تنقل الى العالم النامي الوسائل اللازمة للاخذ ببدائل اكثر كلفة من غازات الكربون الفلوروكلورية المستخدمة في صناعة منتجات مثل الثلاجات وأجهزة التكييف.

والجدل الدائر حول كيفية رفع الكلفة لهذا الاجراء العلاجي هو ما يظل بمثابة الشغل الشاغل للحكومات الموقعة على بروتوكول مونتريال. ولقد تم الاتفاق على هدف البروتوكول في الجانب الاكبر منه.

أما المهمة الآن فهي تحديد الوسائل اللازمة لتحقيق استجابة عالمية. وتحقيق هذا الامر يستوجب التوسع في طرح مبدأ «من يلوث يدفع»، وهو المبدأ الذي ينطوي أساسا على فكرة ان المستخدم يدفع نفقات الاستخدام، وليس ضريبة على الاستخدام.

لكن تباطؤ المفاوضات العالمية حول البيئة يضعف آفاق التوصل الى حلول عملية في الوقت المطلوب لتجنب كارثة. فقد استغرقت اتفاقية الأوزون عشرة أعوام لابرامها، ومواجهة تحدي الأوزون هو بمثابة «البروفة» أو التدريب المسبق على الاداء في ما يتعلق بالمواجهة مع المشكلة الأعقد، وهي مشكلة التسخن الكوني. ويتعين علينا ان ننطلق بسرعة أشد كثيرا في تعاملنا مع تبعات التحول المناخي مما فعلنا مع الاوزون، وإلا فسنكون قد ألزمنا انفسنا بمسار تدميري لا عودة فيه.

وقد حدد برنامج الأمم المتحدة للبيئة موعدا للتنسيق أقصاه ١٩٩٢ للتوصل الى الاتفاقيات اللازمة للتعامل مع مشكلة التسخن الكوني. والواقع ان كلفة التخلي التدريجي عن استخدام غازات الكربون الفلوروكلورية ضئيلة للغاية، مقارنة بما سيكون علينا ان ندفعه من اجل خفض كمية الغازات التي تحدث اثر البيت الزجاجي (أي التسخن) وبشكل خاص غاز ثاني اوكسيد الكربون الذي يساهم بمفرده بنسبة ٣٠ في المائة في عملية التسخن الكوني. ولا تتحمل الدول النامية مسؤولية سوى أقل من ١٠ في المائة من غاز ثاني اوكسيد الكربون الذي تقذف به المصانع ليضيف الى عملية التسخن الكوني. ومع ذلك فهذه الدول ماتزال تملك امكانية افشال الجهود التي تبذلها الدول الصناعية لابطاء عملية التسخن حول الأرض.

فمثلا، نجد أن الدول الثلاث التي تحتضن ٤٠ في المائة من سكان العالم، وهي الصين والهند والبرازيل، لديها احتياطيات فحم هائلة اضافة الى غابات مدارية شاسعة. وما لم نوفر الوسائل التي بواسطتها نجعل من الاستخدام الضار لهذه المستودعات الكربونية أمراً غير ضروري لهذه الشعوب التي تعتمد عليها في تحصيل أرزاقها، فاننا نحكم بالفشل على الجهود المبذولة للحد من غازات البيت الزجاجي (أي الغازات المسببة للتسخن الكوني). والواقع ان الصين والهند والبرازيل هي من بين الدول التي تشعر في هذه المرحلة بأنها لا تملك التوقيع على اتفاق الأوزون.

وتشكل الموارد الطبيعية لدى الدول النامية مصدر ٣٠ في المائة من اجمالي ناتجها القومي. كما تعطي هذه الموارد ٦٠ في المائة من فرص العمالة و٥٠ في المائة من الصادرات.

ولا تكاد هذه الدول تجد خيارا آخر سوى الاستمرار في استهلاك هذه الموارد في محاولة للوفاء بخدمة مديونيتها الأجنبية المجمعة البالغة ١،٣ تريليون دولار.

ومثل هذه الظروف اليائسة تولد محاولات يائسة للمواءمة. فقد زادت بعض دول العالم النامي وارداتها من مخلفات العالم الصناعي السامة. وهذا النوع من التبادل التجاري السري الذي يقدر بمليارات الدولارات يتولى نقل المخلفات الخطيرة من بلاد الوفرة حيث تتكلف المعالجة المأمونة لطن واحد ما يزيد على ألف دولار، إلى بلاد تفتقر حتى إلى وسائل المعالجة البدائية.

ومع ذلك فليست الدول الصناعية بأفضل حالاً. فستجد نفسها مرغمة عاجلا، وليس آجلا، على التصدي لمشكلة إدمانها للمستوى المعيشي المرتفع وللنمو الاقتصادي دون ضوابط. والعمليات الحسابية البسيطة تدلل على استحالة الابقاء على معدل النمو الحالي في اطار الموارد الطبيعية للعالم حاليا. فقد تضاعف اجمالي الناتج العالمي من ٦٠٠ مليار دولار في بداية القرن الحالي إلى أكثر من ١٣ تريليون دولار بنهاية ١٩٨٩. وتصاحب هذا التصاعد في النمو حقيقة لا تبشر بالخير، مفادها ان استخدام الوقود من اصول حجرية (المستخرج من باطن الأرض) باعتباره المذنب الرئيسي في ظاهرة التسخن، قد تضاعف ثلاثين ضعفا على مدى الخمسين عاما الماضية. وكنا ذات يوم قلقين من مستقبل ينفد فيه الوقود الحجري. والآن لدينا ما يحملنا على التساؤل قلقين عما إذا كان باستطاعة العالم أن يظل على قيد الحياة مع الاستمرار في استخدام وإساءة استخدام هذا الوقود.

وعلى الرغم من علامات الخطر، التي لا محل للتشكيك فيها، فهناك بين الخبراء الغربيين من يدفع بحجته قائلا: إن مشاكلنا البيئية العالمية بلغت قدرا من التعقيد لدرجة ان السياسة الوحيدة المعقولة هي تلك التي تأخذ بالانتظار لحين استكمال المزيد من الدراسات.

ويشير دعاة التأجيل الى حقيقة مفادها ان العلم مايزال يعمل على توفير الاجابة لأسئلة لا اجابة لها بعد، حول طبقة الأوزون وما تفعله دورة الكربون في الطبيعة. ولكن لنتذكر عام ١٩٨٧ حين طالب برنامج الامم المتحدة للبيئة بالتخلي الكامل تدريجيا عن استخدام غازات الكربون الفلوروكلورية في موعد أقصاه نهاية القرن المقبل، لكن العديد من الدول في ذلك الوقت اعتبرت هذا الطلب أمراً يتسم بعجالة لا مبرر لها، واليوم فهذه الدول ذاتها تستعجل في مطالبتها بالمزيد من العلاجات الأكثر راديكالية، وذلك نظرا لما تبين من ان الضرر الذي لحق بطبقة الأوزون أصبح أشد اتساعاً مما كان يرجح في بداية الأمر.

فهل باستطاعتنا ان نخاطر المخاطرة ذاتها في التعامل مع احتمالات الكارثة المنتظرة من ظاهرة التسخن الكوني؟

ولكن هناك مؤشرات تفاؤل: ذلك أن «مشروع قانون الهواء النظيف» أصبح أولوية لدى الكونجرس الامريكي رقم ١٠١. وأعلنت القيادة السوفياتية أن قضية البيئة تشكل جوهر البيريسترويكا، وقررت استراليا، بتشجيع من رئيس حكومتها، زرع مليار شجرة. بل ان رئيسة الحكومة البريطانية مارجريت تاتشر ذهبت الى حد القول إن الحضارة الصناعية، ربما أنها بدون علم منها، تجرب حظها مع حياة الكوكب.

والرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف، الذي تواجه بلاده الآن تبعات وضع تصنيعها على طريق الصدام مع البيئة، يقول من جانبه: إن الناس يطالبون قادتهم بالتصرف.

لكن غياب الارادة السياسية يبقى العقبة الآتية أمام العمل الفعال. ومع ذلك فالمستقبل لا يرحم من لا ارادة لديهم، والتاريخ يعاقب من أتوا متأخرين.

غسان الامام

الحاخام



«حكومة الوحدة الوطنية أمر سيء. البديل المقترح كارثة»
صحيفة معاريف

الصهيونية زواج المصلحة بين القومية والاشتراكية على الطريقة الاوروبية في القرن الماضي.
وأسرائيل ثمرة الزواج الذي باركته بريطانيا ومولته امريكا
وباع حاييم وايزمان ودافيد بن جوريون اسرائيل للعالم كدولة «علمانية» و«واحة للديمقراطية» في صحراء الشرق الاوسط.
وظلت اللعبة الديمقراطية موزعة بين الاحزاب الصهيونية على اليمين واليسار، ومحرمة على الحاخامات لانهم «ضد التاريخ» كما كان بن جوريون يقول.
بعد اربعين سنة، خرج الحاخامات من تابوت التاريخ ليبتذلوا اللعبة، وليبتزوا الاحزاب، وليتحكموا في تشكيل الحكومات باعتراف احدهم الحاخام دافيد هارتمان: «اننا نرتهن حريتنا السياسية لدى أناس يؤمنون باللعنات والطقوس السحرية».

●

قل لي كيف تمارس السياسة اقل لك من انت
والسياسة في اسرائيل عملية سمسرة في «البورصة»
والانتخابات لعبة شعبية لتوزيع اسهم الكنيست على الاحزاب.
والاحزاب شركات يجلس في مجالس ادارتها تجار السياسة.
والزعماء والساسة مقاولون ومساهمون لا يجدون عيبا في القفز بين دكاكين اليسار وشركات اليمين.
ولكل حزب كبير شيخ للتجار يبيع ويشتري في سوق السياسة.
ولكل حزب صغير حاخام كبير، نعيبه يسبق سقوط الحكومات، وحواسه تستيقظ في مواسم السياسة.

●

السلام منذ عشر سنوات مباراة بكرة السلة:
الكرة بيد بيجين. بيجين تركها لشامير
شامير مررها لبيريز. بيريز ناولها لشولتز
شولتز تركها لبيكر. بيكر اعادها لشامير
شارون قطعها. «فاول» على شارون
شامير «ينطط» الكرة. خطفها منه بيريز
بيريز مررها للحاخام اوفاديا
الكرة الآن مع فريق الحاخامات
اوفاديا شمها واودعها قبعة الحاخام بيريتز
بيريتز ناولها للحاخام بورش
بورش باعها للحاخام شاش
شاش يضربها بعصاه ليقسمها بين بيريز وشامير
برافو شاش. ضاع الوقت وانتهى «الماتش»

●

قالوا لنا اجمعوا ٢+٤+٢... فطرحنا وجمعنا
قالوا لنا آمنوا بالسلام.. فصدقنا وآمنا
اعترفوا بحق اسرائيل في البقاء... اعترفنا
اكتفوا بالضفة وغزة... اكتفينا
استقبلوا الحمائم... استقبلنا وعانقنا وودعنا
غازلوا الصقور... عشقنا وغازلنا
اقسموا على نبذ العنف... حلفنا بالطلاق ونبذنا
تكلموا بصوت ناعم واحملوا هراوة غليظة...
تسيسنا وحاورنا
اتركوا البندقية... تركنا، وحاجرنا
لن نفاوض منظمة التحرير... قبلنا
اصبروا على سلام الشجعان الآتي مع شامير... صبرنا
راهنوا على ديجول بيريز... راهنا
والآن انتظروا السلام من بيريز مستودا بقشة الحاخامات

●

هذا العالم محكوم بحاخامات والباقي عنده تفاصيل.
حاخامات في الكونجرس يطوبون القدس عاصمة لاسرائيل
وحاخامات في الكرملين ينسون العيش والملح ويصدرون اليهود لفلسطين.
وحاخامات في اوروبا الشرقية يتسابقون لحملهم بالطائرات.
وحاخام في اسرائيل لا يعرف اهو فوق المائة ام تحت التسعين
ولا تعرف اهو ماكر ام مخرف
اهو مع الارض ام هو مع السلام
اهو مع الحاخام بيريز ام مع الحاخام شامير
وهذا العالم يحبس انفاسه تحت القبعة السوداء
لا يعرف اهي تمطر
ام الحاخام أفلت من بين رجليه الحزام

●

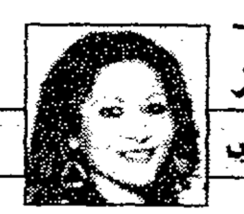
انفرجت... اصبح السلام ارنبا تحت قبعة الحاخام.
طيب. بلاش سلام الشجعان. هاتوا سلام الحاخام
بس هاتوا...
بس كلمة.. اي كلمة.. بس يقولي اي حاجة..
قول.. قول.. وما تخافشي حاجة..

رئيس مجلس النواب اللبناني حسين الحسيني:

تنفيذ اتفاق الطائف هو المدخل إلى الانتخابات ونواب باريس لم يرفضوا العودة إلى بيروت

● تهميش دور بكركي لتعطيل الحلول ● فشلت مساعي السفير الفرنسي في اعادة جزء من الجيش الى الشرعية ● الخطأ الاساسي بدأ مع وصول العماد عون الى قيادة الجيش ● تعيين الميليشيات في مجلس النواب، لا يهدد أي شيء ● قوى اللاشرعية تنفق على حساب الشرعية ● اسراف النواب توجبه الظروف الراهنة ● لا يجوز انفاق الرواتب على من لا يعترف بسلطة الدولة ● العماد عون استولى على السلطة في المنطقة الشرقية وعلى الاموال العامة ● صرف مبلغ مليوني دولار للحصول على جوازات سفر جديدة، ليس بكارثة ● وزير الداخلية علاقته بالنموذج وليس بالعقد ولا نبرر تصرفه ● حاكم مصرف لبنان موظف وليس وصياً على الدولة ● المتضررون من الحل يشنون حملات تشويه صورة الشرعية ● حل الأزمة اللبنانية هو المدخل الحقيقي لحل ازمة المنطقة ● الشرعية لا تساوم على حقوقها ● لا نفرط بأي عنصر أو ضابط في الجيش ● موقف سورية متطابق تماما مع موقف الشرعية ● لست مؤمناً باشراف دولي على اجراء الانتخابات ● انتصر الشعب اللبناني على مخطط اسرائيل في تفتيت لبنان ● المؤسسات تحكم لبنان وليس الاشخاص ● لست اكبر الملاكين في بعلبك ● اواجه الاتهامات بابتسامة ساخرة.

حوار



هدى الحسيني

يرى رئيس مجلس النواب اللبناني الرئيس حسين الحسيني، انه منذ ١٥ سنة لم يتوفر دعم دولي للبنان ولوثيقة الاتفاق الوطني، كما الحال الآن. وهو مصر على ان الامال كبيرة وكبيرة جدا، ويطالب اصحاب «هواية النقمة على الذات» أو من عنده «هواية الانتقام من الذات» ان لا ينتقم من الوطن، لأن الوطن له ولغيره ايضا. اما المتشائم فيتمنى عليه الحسيني ان لا يعمل في الحقل العام. فالناس تهرب من المتشائمين. والرئيس الحسيني موجود حالياً في باريس للبحث عن شؤون المجلس النيابي، مع النواب الموجودين في باريس، الذين، كما يقول هو، عندما يدعوهم الواجب لن يتأخروا في العودة الى لبنان. «الشرق الأوسط» حاورت الرئيس حسين الحسيني حول القضايا «الساخنة». فتحدث بصراحة عن مخصصات النواب ومصاريفهم، حيث قال انهم «يكلفون مبالغ تافهة» وتطرق للحديث عن وقف صرف معاشات موظفي المنطقة الشرقية. معتبرا أن الحكم سيتمسك في هذا الاجراء وبرر الاسباب، وتحدث عن قضية جوازات السفر اللبنانية الجديدة والتي بسببها اقتحم حراس وزير الداخلية حرم المصرف المركزي، لم يبرر تصرف الوزير، كما قال ان دور حاكم المصرف هو دور موظف مسؤولياته محددة ولا يحق له التدخل في ما تصرفه الدولة.

وقال ان عقداً تم توقيعه لطبع جوازات جديدة والغي عقد سابق، ونفى وجود اتصالات ذات فاعلية بين رئيس الجمهورية وقائد القوات اللبنانية. كما قال ان لا علم له باتصالات بين بعبدا ودمشق، وتحدث عن اضافة مقاعد جديدة الى المجلس النيابي، واستبعد أجراء انتخابات جديدة إلا بعد تنفيذ وثيقة الاتفاق الوطني. واعتبر الدعوة لاجراء انتخابات باشراف قوات دولية، ضربا من الاوهام. وهنا نص الحوار:

● لماذا انت في باريس وما هي المهمة التي اتيت من اجلها؟

- مع بداية الدورة العادية للمجلس النيابي، كان لا بد من التشاور مع عدد من النواب الموجودين في باريس حول خطة عمل على صعيد التوجيه والرقابة، وما يتوجب من اتخاذ المواقف حيال خطة عمل الشرعية ببسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، وبحث الاحداث الجارية في المنطقة الشرقية حيث لا بد من بسط السلطة عليها وعلى غيرها.

● تثبيت السلطة الشرعية، هل يتم بالحوار؟

- المعروف ان الحوار قد حصل وانبثقت عنه وثيقة الاتفاق الوطني، التي وافقت عليها الاكثرية النيابية، وكان تثبيت السلطة والامن من المفروض ان يتم بالتراضي، لكن بعد هذا الاتفاق الوطني، لا بد من ان يأتي الامن عن طريق القوى المسلحة الشرعية اللبنانية، وهي التي تحت امرة قائدة الجيش العماد اميل لحود.

● لماذا يرفض النواب العودة الى بيروت للتشاور معك في امور المجلس النيابي؟

- قبل مجيئي الى باريس، اعلنت مراراً انني لست ذاهبا لاستقدام النواب، فالنواب كما عودونا هم على استعداد دائم للقيام بواجبهم عندما تستدعي الحاجة، ومسألة رفضهم لم اسمع بها الا منك الآن.

● لماذا عقد المجلس النيابي اول اجتماع له في ساحة النجمة وليس في قصر منصور، فهل من مدلول معين في ذلك؟

- اطلاقا، قصر منصور هو مقر مؤقت، والآن بوجود العائق المتمثل بتمرد ميشال عون، قائد الجيش السابق، على السلطة، فلم يعد قصر منصور ملائما لعقد اي اجتماع، اما ساحة النجمة، فهي مقر مجلس النواب الاساسي وعودة المجلس الى مقره.

انما يشكل تجديداً للآمال والتطلعات للخروج من حالة الحرب، ويعني بان الشرعية الأم، اي مجلس النواب، بصفته يمثل الشعب، قد عاد الى مقره الاساسي للانطلاق في مسيرة السلام.

● هل ترى ان بكركي قادرة على فرض حل ما للمنطقة الشرقية، يكون مدخلاً لحل الازمة اللبنانية؟

- لقد جرى تهميش دور قيادات كثيرة، على رأسها بكركي، من اجل تعطيل الحلول، فعودة بكركي الى لعب هذا الدور، تبشر بعودة الامور الى نصابها، ونحن ندعم تحرك غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، لمعرفتنا كم هو متشبث بوحدة لبنان وبالعيش المشترك بين كل اللبنانيين، وبعودة سلطة الشرعية على كامل الاراضي اللبنانية.

● هل تعتقد أن دعوة البطريرك الاخيرة للاجتماع، تمت بتنسيق مع الفاتيكان؟

- مما لا شك فيه، بان الفاتيكان يعتبر الثوابت التي اشرت اليها، وهي الوحدة والعيش المشترك المسيحي - الاسلامي وعودة الشرعية، هي ضمن استراتيجية عمله، ولا بد وان البطريرك صفير ينسق مع الفاتيكان، ونحن نعلق اهمية على دور اكثر فاعلية للفاتيكان.

● هل ابلغك بهذا التنسيق المطران خليل ابي نادر الذي هو على اتصال دائم بك؟

- نحن على تنسيق دائم مع البطريرك صفير ومع المطران خليل ابي نادر، وبالتالي نحن على يقين بأن عمل بكركي يصب في الهدف الذي نسعى اليه جميعاً.

● ما هو الحل الذي كانت تحمله المبادرة الفرنسية، وهل فشلت الآن؟

- لم يكن هناك اي مبادرة فرنسية، وهذا ما اعلنه الفرنسيون في اكثر من مناسبة. هناك مساع قام بها السفير الفرنسي «رينيه الا»، لتعجيل تسليم الجزء من الجيش الذي «يستولي» عليه ميشال عون، الى السلطة الشرعية، لكنها لم تسفر عن نتائج حتى الآن

● هل يمكن لشخص واحد ان يستولي على ١٥ الف جندي؟

- لا اريد ان ادخل في تحديد العدد، انما يجب ان لا ننسى، ان الخطأ الاساسي يكمن في الغفلة التي تم في ظلها وصول العماد عون الى موقع قيادة الجيش، وهذا ما كان يجب ان لا يحدث، وبالتالي عند فراغ السلطة من جراء عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية في اغسطس (آب) ١٩٨٨، واستيلاء العماد عون على السلطة، صار هذا الجزء من الجيش محكوماً للبقاء، تحت امرة العماد عون. اما بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة دستورية وشرعية، لم يعد العماد عون يستطيع الاستمرار في الاستيلاء على هذا الجزء من الجيش، وخصوصاً ما شهدته الاشهر الاخيرة من التحاق عدد كبير من افراد هذا الجيش بقيادته الشرعية المتمثلة بالعماد اميل لحود.

● تعديل الدستور لتنفيذ اتفاق الطائف يتطلب حضور ثلثي اعضاء المجلس الاصليين أي ٦٦ نائباً. فهل ترى انك قادر على جمعهم؟

- أولاً للايضاح، لقد وضعت وثيقة الاتفاق الوطني موضع التنفيذ منذ التصويت عليها بالاكثرية الدستورية في الجلسة التي عقدها منذ التصويت عليها بالاكثرية الدستورية في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في القليعات والتي تم على اساسها انتخاب رئيس جديد للجمهورية، كما تم على اساس هذه الوثيقة تكليف رئيس الحكومة وتشكيل الحكومة والثقة التي اعطيت للحكومة. هنا، التركيز على مسألة التعديلات الدستورية هو في غير محله، لان الامور تسير في سيرها الطبيعي من حيث ان الحكومة تضع مشاريع نصوص دستورية وتدرسها وستحيلها الى المجلس وعندما تصبح امام المجلس ليتم بحثها من قبل اللجان النيابية، وبعد دراستها واقرارها، تتم الجلسة لاقرار التعديلات الدستورية بكل انتظام. علما بأن وثيقة الاتفاق الوطني هي مجموعة مواد منها ما يحتاج الى تعديلات دستورية، ومنها ما يحتاج الى صدور قوانين أو تعديل قوانين. وعدد كبير من نقاطها لا يحتاج الا للممارسة، وهذا ما نعمل في ظله وفي ظل روحية الاتفاق الوطني.

● هناك من يرى ان توسيع المجلس النيابي في الظروف الحاضرة، يهدد بادخال الميليشيات ومنطقها الى داخل الشرعية اللبنانية. فما هو رأيك؟

- مسألة دخول الميليشيات نص عليها اتفاق الطائف، فهو يقضي بحل الميليشيات وجمع السلاح وتعديل قانون الانتخاب وفقا لاسس متفق عليها، وبعد ذلك سيتم اجراء انتخابات نيابية، قبل ذلك وفي المرحلة الانتقالية سيتم فيها تعيين عدد محدود من النواب في مراكز مستحدثة وفي جزء قليل من المراكز الشاغرة. اما العدد الذي تحظى به الميليشيات فانه ليس بالعدد الذي يهدد أي شيء، وبالتالي فان هذه التسوية بين الجميع ستمكن من اجراء انتخابات نيابية بعد فرض سلطة الدولة على الارض، وعند ذلك نستحكم ارادة الشعب، وما اذا كانت ستعطي الميليشيات حجما اكبر أو اصغر.

● هناك من يتهمكم بكثرة الانفاق والنواب بعدم المسؤولية، بمعنى انهم يقيمون في باريس أو في فنادق الدرجة الاولى في بيروت الغربية ويطالبون بمخصصات؟

- هناك عدد محدود من زملائنا النواب، بسبب التطورات الاخيرة، اضطر للابتعاد عن محل اقامته، ثم، ولن ما يتم انفاقه يعتبر مبالغ تافهة بالنسبة لسيرتنا. وهنا لا بد من لفت النظر، بانه مقابل هذه المبالغ التافهة يتم انفاق اضعاف اضعافها من قبل القوى اللاشرعية على حساب الشرعية. اذ يكفي ان اقول ان جميع موارد الدولة ورسومها وضرائبها، هي الآن في حوزة القوى اللاشرعية، وهي مبالغ ضخمة، ونحتاج الى احياء مؤسساتنا الدستورية كي تستعيد الدولة مرافقها ومرافئها، ولذلك فمن غير الجائز التحدث عن مثل هذا الاسراف على النواب، الذي توجبه الظروف الراهنة، وهو يأخذ شكل مساعدة مؤقتة لا تفي بجميع مصاريف النواب في حدودها الدنيا.

● هل تكفيهم الرواتب بالليرة اللبنانية للعيش في باريس؟

- لا طبعاً، وهذا ما نواجهه الآن، ولو افترضنا اننا انتدبنا سفيراً أو مبعوثاً الى الخارج، فاننا ندعمه اكثر بكثير مما نقدمه للنواب كمساعدة.

● لماذا قطعتم الرواتب عن الموظفين في المنطقة الشرقية؟ هل انتم ايضا تشجعون ابناء الشرقية على الهجرة من لبنان؟

- انا لست من اصحاب السلطة في هذا الشأن، ولكن ما اعرفه كسلطة تشريعية وما اراقبه هو عكس ما يقال، فنحن لم نقطع رواتب احد، وكل ما طالبت به وزارة الدفاع بصورة خاصة والوزارات الاخرى ان يتم توقيع لوائح الرواتب من السلطات الشرعية. اذ لا يمكن ولا يجوز على الاطلاق انفاق رواتب بالرغم من أن اصحابها لا يعترفون بسلطة الدولة الشرعية، فكيف يجوز لوزارة المالية ان تصرف اموالاً، لا تحظى بتواقيع المسؤولين الذين يعود اليهم امر الصرف. فهل يكون طلب السلطة الشرعية الاطلاع على حقيقة الرواتب امراً مستغرباً؟ وفي اعتقادي ان التدابير التي اتخذت من قبل الحكومة هي في محلها تماماً.

● وستستمرون في اعتماد هذه التدابير؟

- حتى يتم ارسال معتمدي القبض بالنسبة لكل دائرة ولكل قطاع الى المسؤولين الشرعيين، لأخذ تواقيعهم. فضلاً عن ان معظم الدوائر الرسمية في المنطقة الشرقية قد صدرت لها حوالات مالية على البنك المركزي هناك وعلى الصناديق الحكومية. ولكن من ضمن استيلاء العماد عون على السلطة في المنطقة الشرقية يأتي استيلاؤه على الاموال العامة وايداعها في [illegible]

● الى اين انتهت [illegible] جنيها استرلينيا [illegible] تضر بسمعة الحكم؟

- موضوع جوازات [illegible] تدعونا الى التوقف قبل [illegible] الاسعار، لكن ما اعرفه [illegible] ان وزير الداخلية لا علاقة [illegible] سيتم على نحوه طبع [illegible] افتقدناها منذ اكثر من [illegible] يجوز الا الاسراع في [illegible] حول هذه الامور انما [illegible]

المشكلة ليست في الاسعار، انما المشكلة نشأت بين وزير الداخلية (الياس الخازن) وحاكم مصرف لبنان (ادمون نعيم)، لانه لا صلاحيات لحاكم مصرف لبنان في التدخل بملاءمة العمل، في حين ان عليه ان ينظر في سياسة الانفاق ككل، وليس في توسيط نفسه وصياً على الدولة، وهذا ما لا يتناسب مع وضعه كموظف، لديه وظيفة محدودة نصت عليها القوانين.

● لكن جرى التوقيع على عقد مع شركة سويدية في زمن وزير الداخلية السابق عبد الله الراسي، وكانت كلفته أقل بكثير!

- العقد مع الشركة السويدية كان وفقا للنموذج المعتمد سابقاً، والاستمرار فيه لا يحل المشكلة الاساسية التي نرغب في حلها، اذ اصبح جواز السفر بين ايدي اناس لا يحق لهم الحصول عليه، بل ان هناك جوازات سفر مزورة عديدة، اصبحت تشكل أزمة ضد لبنان في الخارج، واصبح ينظر الى جواز السفر اللبناني بكثير من الريبة والشك، مما يدعو الى ايجاد نموذج جديد يختلف عن النموذج المتداول بين ايدي الناس، ليتم ضبط عملية احصاء جوازات سفر لاصحاب الاستحقاق ولم جوازات السفر خاصة تلك التي تحمل صفة جواز السفر الخاص. لذلك من الضروري الفاصل الان، الموضوع ليس بين شركة ملتزمة هنا، واخرى هناك، والجهات التي تنظر بحقوق المتعهد لا علاقة لها بوزير الداخلية ولا بحاكم مصرف لبنان.

● وهل عالجتم الازمة التي نشأت عن الاعتداء على حاكم مصرف لبنان من قبل حراس وزير الداخلية؟ وكيف؟

- نحن لا نبرر العمل الذي قام به وزير الداخلية، لكن في الوقت نفسه لا نجيز اطلاق الاحكام من قبل غير اصحاب الاختصاص، هناك قضاء يحقق في هذه الحادثة وهو يتخذ التدابير والاحكام المناسبة التي تنص عليها القوانين، والموضوع ليس مطروحاً للاستثمار، لان وضع الحكومة يقضي ببذل الجهد لاداء حكومي متضامن وليس بخلق ثغرات من هذا النوع، علماً بأن من يريد شن الحملات لتشويه صورة الشرعية هي الجهات المتضررة من الحل، وهي جهات عديدة لانها تعمل على استمرار الازمة في لبنان وعلى استمرار ربط الازمة اللبنانية بأزمة المنطقة في حين ان حل الازمة اللبنانية هو المدخل الحقيقي لحل ازمة المنطقة. لذلك علينا ان نميز بين النقد البناء الذي يريد ان يدافع عن حقوق الشعب وحاله، ويريد ان يكون اداء الحكومة جيداً، وبين من يريد عرقلة الحل بايجاد الثغرات لاهداف اخرى ليست في مصلحة لبنان أو اللبنانيين، او كل من يساعد اللبنانيين للخروج من الازمة.

● ولا توجد اخطار تهدد البنك المركزي الآن؟

- ابداً، نحن لا ننكر اننا في ازمة اقتصادية ناتجة عن حال الحرب، ونريد ان نخرج منها، وقد حققنا الوفاق الوطني للخروج من حالة الحرب. اما عندما نخرج من حالة الحرب فان الازمة المالية أو الاقتصادية لن تقف كعائق امامنا، ووضعنا المالي وضع جيد بالنسبة للدولة، اذ يمكن القول بان معظم ديننا العام هو داخلي وبالتالي حجم المال العام هو اقل بكثير من موجوداتنا الذهبية، وبالتالي ليس هناك اية كارثة عندما يكون ديننا العام في الخارج ٢ مليار دولار امريكي، فان مليونين دولار نصرفها لايجاد جوازات سفر للمواطنين ليس بالأمر الفظيع

● هل يمكن ان تلقي بالضوء على ما تردد من علاقة بين رئيس الجمهورية وقائد القوات اللبنانية؟

- الشرعية لا تساوم على حقوقها، وهي تتعامل مع اللبنانيين جميعهم بحذر، وما اذا كانت هذه الفئة مستعدة لمساعدة الدولة على بسط سلطاتها او هي معرقلة لسياسة الدولة. فليس هناك من مجال لعملية العشق والغرام ولا القرب والانتقام في عمل الشرعية. ان السلطة الشرعية لها اهداف وطنية محددة لا يمكن ان تساوم مع اية فئة حولها.

● هل وعدت القوات اللبنانية بمساعدة الشرعية على بسط سلطتها؟

- لست مطلعاً على اية محادثات من هذا النوع، وما اعرفه ان السلطة مصممة على بسط سلطتها على الارض سواء بالرضى أو بالارغام.

● اذا كنتم كشرعية تلتفون حول المؤسسة العسكرية وتريدون انقاذها، لماذا تقفون مع من يفتح النار عليها لاخضاعها؟

- نحن نميز بين ضابط احالته الجوانب المختصة على المحاكم وبين الجيش المنطوي تحت قيادته. من اجل ذلك نحن نقوم بجمع الجيش قبل ان يقدم العماد عون على الاستيلاء على جزء منه وقبل ان يقدم العماد عون على قطع اتصالاته وصلاته مع اجزاء كثيرة من هذا الجيش وتركها عرضة للميليشيات وغيرها، كل ذلك يدفعنا على حرص شديد على هذا الجيش وعلى مؤسسته، لاننا ندرك تماماً اننا بواسطتها (المؤسسة) يمكن بسط سلطة الدولة على الارض. من هنا عدم التفريط بأي عنصر أو ضابط بالجيش ممن لا يزالون تحت ارهاب وتهديد العماد عون.

● قلت بانكم على استعداد للحوار مع سمير جعجع ورفضت الحوار مع العماد ميشال عون، في حين ان الخطوط مفتوحة بين بعبدا ودمشق؟

- غير صحيح بانني قلت انني لا احاور احداً. انا قلت ان الحوار قد تم، وبالتالي لا حوار ممكناً مع العماد عون وهو ضابط متمرد محال على المحاكمة. اما بالنسبة الى القوات اللبنانية فاتفاق الطائف قد نص على حلها هي والميليشيات المماثلة، كما نص على طريقة عملها السياسي داخل قطار السلام. انا قلت ان قطار السلام يتسع للجميع، ولا نرفض أي شخص راغب الدخول فيه، وعلى هذا الاساس فاننا نسعى جاهدين الى تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني.

في لبنان، واطلاق مثل هذه الشائعة ليس من شأنه تبديل اي شيء في الهدف الاستراتيجي وهو عودة سلطة الدولة على كافة الاراضي اللبنانية.

● تركز كثيراً على دور مجلس النواب. هناك من يطرح اجراء انتخابات جديدة على ان تشرف عليها قوات دولية لتأمين نزاهتها وحيادتها وسلامتها...

- انا لست من انصار اعطاء آمال كاذبة ولست من انصار طرح شعارات من شأنها عرقلة الحل. هذا الطرح من الاوهام التي يحب البعض ان يمني النفس بها، واعتقد انها امال كاذبة لا تتحقق

● تقصد ان اشراف قوات دولية على اجراء الانتخابات، امال كاذبة؟

- لا وجود لامكانية اجراء انتخابات طالما هناك قوات مسلحة غير شرعية على الاراضي اللبنانية من هنا نقول ان وثيقة الاتفاق الوطني التي ايدها مجلس الامن الدولي بالاجماع وايدتها مجموعات اوروبية واسيوية، وامريكا وروسيا، فضلاً عن الدعم العربي، هي الطريق الوحيد لايصال اللبنانيين لاجراء انتخابات في ظل سلطتهم الشرعية. وهنا اتساءل، اذا كان الاشراف الدولي قادراً على اجراء الانتخابات، لماذا تقف الاسرة الدولية عاجزة عن تنفيذ القرار ٤٢٥ في الجنوب وهو عليه اجماع دولي؟

● ماذا فعلتم بالنسبة الى تنفيذ هذا القرار، خاصة وانه منذ سنة ١٩٨٢ واسرائيل تسرق مياه الليطاني وقد بدأت اخيرا ضم اراض اخرى من الجنوب وتحديد الحدود من جديد وهناك تخطيط لاقامة مستوطنات؟

- مخططات اسرائيل كثيرة وعملنا هو مواجهة هذه المخططات بكل ما اوتينا من قوة. وتشهد المحافل الدولية بالجهود التي نسعى من خلالها لايقاف اسرائيل عن التدخل في الشؤون اللبنانية. فضلاً عن ان الشعب اللبناني انتصر على مخطط اسرائيل في تفتيت لبنان والى اقامة كيانات طائفية على انقاضه، الامر الذي نراه الان، حيث لا وجود لحاجز واحد طوعي بين منطقة لبنانية واخرى، وانما جميع الحواجز هي قسرية وخلافاً لارادة الشعب. وهذا ما يدركه العالم من ان لبنان قد نجح في اجهاض المخططات الاسرائيلية.

● لكن التعديات الجديدة وضم الاراضي وسرقة المياه، ألا تستدعي الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي؟

- طبعاً، واللجنة العربية العليا، تقوم بواجبها وهي مفوضة من قبل القمة العربية، فضلاً عن اننا في صدد درس دعوة مجلس الامن الدولي، لمناقشة الاعتداءات التي لم تتوقف من قبل اسرائيل على لبنان في أي يوم من الايام.

● يقولون انك تمثل مع الرئيس الياس الهراوي والدكتور سليم الحص «ترويكا» تحكم لبنان بعد اتفاق الطائف، وانكم تعملون كشخص واحد وقرار واحد وموقف واحد. وهذا امر جديد على الحكم في لبنان...

- الحمد لله

● الى أي مدى ينطبق ما يقال على الواقع؟

- في لبنان مبدأ فصل السلطات، وتوازن هذه السلطات وتعاونها، من ضمن هذه الامور الثلاثة، ونرى ان واجبنا التعاون والتنسيق وحشد الطاقات، والذي يحكم لبنان هو المؤسسات وليس الاشخاص.

● هل ما زلتم في صدد تنفيذ خطة بيروت الكبرى التي اثرت احداث الشرقية عليها؟

- كما يعلم الجميع، نحن بدأنا بخطة تقضي بتحقيق بقعة امنية ممتدة من غرب العاصمة حتى المطار، وكنا في صدد اعداد العدة لتأمين التجهيزات والمعدات اللازمة للجيش وقوى الامن الداخلي من اجل تحقيق الامن على هذه البقعة الامنية، وقد نلنا كل الدعم من الشقيقة سورية، وعندما وضعنا الخطة موضع التنفيذ، بدأت احداث المنطقة الشرقية، الامر الذي يدعونا الى استعجال الاعداد بحيث يشمل بداية بيروت الكبرى، وهذا الهدف هو في ظل الخطة الاولى ولو كانت مقتصرة على بيروت الغربية.

● الرئيس حسين الحسيني يكثر من الذهاب الى دمشق، وهذا يثير تساؤلات كثيرة، ما هو ردك على هذه التساؤلات؟

- انا لي شرف المشاركة والمساهمة في تنفيذ الحل، والذي يقوم اولاً على تطبيق القرارات الدولية في الجنوب التي تقضي بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي حتى الحدود الدولية، ثانياً: تحقيق الوفاق الوطني اللبناني - اللبناني، وهو ما تم في اتفاق الطائف. والركيزة الثالثة في هذا التطور هو ارساء القواعد اللبنانية - السورية على قواعد ثابتة وواضحة ودائمة، بما يمكن، أولا لبنان من الحصول على طاقات وامكانات الشقيقة سورية في مساعدته على حل ازمته، وثانيا بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين. حيث تمثل سورية الشقيق الاكبر للبنان، لذلك فان من يعتب علي لكثرة الذهاب الى دمشق أو لقلته، لا يغير في خطة عملي وقناعاتي في هذا الشأن.

● هل صحيح ان الرئيس حسين الحسيني اصبح صاحب الاملاك رقم واحد في منطقة بعلبك؟

- لا اريد ان اقف موقف الدفاع عن نفسي، وانا اؤمن ان كل من يدخل الحقل العام عليه ان ينتظر سماع شائعات واتهامات. انما على الذين يقولون مثل هذا الكلام ان يكلفوا [illegible]

حلف "الناتو" بين بروكسل وبون
المانيا الموحدة ومستقبل القوات في أوروبا

بون: من احمد كمال حمدي

بعد انتهاء الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الشرقية، والتي اسفرت عن نجاح الحزب الديمقراطي المسيحي وكتلته المحافظة وتكليف رئيس الحزب لوثاردي ميزير بتشكيل حكومة ائتلافية، محدودة او موسعة، عاد الحديث مرة اخرى حول التزامات الدولة الالمانية الموحدة القادمة تجاه حلف شمال الاطلسي (الناتو) وارتباطها بالشرق والغرب، ووضع قوات حلف وارسو، وفي مقدمتها القوات السوفياتية، في اراضي المانيا الشرقية ومستقبل الدولة الالمانية في وسط القارة الاوروبية.

الواقع ان المناقشات الدائرة حول هذا الموضوع الاستراتيجي المهم الذي يمس بالامن الاوروبي والعلاقات السياسية القائمة بين الشرق والغرب، لم تتوقف منذ سقوط جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين، سواء كان ذلك في اطار المحادثات التي اجراها المستشار الالماني هيلموت كول ووزير خارجيته هانز ديتريش جينشر في واشنطن وعواصم الدول الاوروبية، او في الاتصالات الشخصية التي يقوم بها ساسة المانيا الغربية مع اقطاب المعسكرين الشرقي والغربي، او التي يجريها السكرتير العام للحلف الاطلسي مانفريد فورنر، وزير الدفاع الالماني الغربي السابق، مع زملائه في قيادة الحلف.

وقد حاول فيرنر، بتعليمات من رئيسه السابق المباشر المستشار كول، اقناع زملائه بعد اتخاذ موقف متشدد من موضوع الوجود العسكري الفرعي في اراضي المانيا الشرقية، خاصة بعد اصرار موسكو على ذلك، والعمل على معالجة هذا الموضوع بالطرق السياسية والدبلوماسية خوفا من عرقلة مسيرة الوحدة الالمانية وتفجير الخلافات بين دول الحلف الاطلسي نفسها واثارة مخاوف دول اوروبا الشرقية من توسيع دائرة الوجود العسكري الغربي في وسط القارة الاوروبية، ومد المظلة النووية فوق اراضي المانيا الشرقية التي ما زالت تعتبر خط الدفاع الاول لدى دول حلف وارسو.

وعلى الرغم من الاندفاع الالماني نحو تحقيق الوحدة في اقرب فرصة، خاصة بعد فوز الديمقراطيين المسيحيين الذين يحكمون المانيا الغربية في المانيا الشرقية، ومشاركة بون، منذ الآن في حكم برلين الشرقية، وبدء انسحاب القوات السوفياتية من معظم اراضي دول اوروبا الشرقية، فان موضوع المانيا الغربية ووضع الاسلحة النووية الامريكية فيها ما زال يثير تساؤلات عديدة. ولا يبدو ان الامر سوف يجد له حلا سريعاً يرضي جميع الاطراف المعنية.

وتقوم سياسة الحكومة الالمانية الغربية في بون حالياً على اسلوب التهدئة وعدم اثارة المخاوف، والتفاهم مع عواصم دول الحلف الاطلسي بقدر الامكان، بالاضافة الى عدم المساس «بفلسفة» نزع السلاح لدى المعسكر الغربي التي تقوم على اساس الردع والمراقبة. وهي فلسفة سياسية - استراتيجية لا ينوي الغرب تقديم تنازلات تذكر حولها او تغييرها على الرغم من انهيار حلف وارسو والتغييرات السياسية الجذرية التي تشهدها دول اوروبا الشرقية. لذلك فان بون لا تحاول اثارة موضوع نزع الاسلحة النووية في وسط اوروبا، بانتظار نتائج محادثات فيينا بين الشرق والغرب حول خفض القوات والاسلحة التقليدية، والاتفاق على موضوع مراقبة التسلح وخفض الصواريخ المتوسطة المدى ذات الرؤوس النووية. بل ان بون ترى ان دبلوماسية التهدئة ضمن الحلف الاطلسي وعلاقته الجديدة مع حلف وارسو الذي ينهار داخلياً تسمحان لموسكو بالتحرك في اطار مفاوضات فيينا، وتقدمان لها - عن عمد - «ورقة ضغط» محسوب حسابها يمكنها ان تستخدمها دون ان تؤثر تماماً على الاستراتيجية الاطلسية.

ويلاحظ المراقبون السياسيون في بون ان المفاوضين السوفيات في فيينا يتخبطون حاليا في عروضهم التي يقدمونها او طلباتهم التي يصرون عليها، بينما تقف دول الحلف الاطلسي الست عشرة موقفاً صلباً متشدداً، بهدف الوصول الى نتائج سريعة، مستفيدة في ذلك من التخبط الذي تعيشه موسكو في اوروبا الشرقية ودول البلطيق والمناطق التي تحتلها في آسيا. وهذا امر ليس في مصلحة الغرب، اذ انه يضعف موقف المفاوض السوفياتي ومركز الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف.

وما زال موضوع تجديد الصواريخ القريبة المدى من طراز لانس، وكذلك الاسلحة النووية القصيرة المدى يثير خلافات حادة بين وزيري الدفاع والخارجية الالمانيين: جيرهارد شتولتنبرج وجينشر. فبينما يصر وزير الدفاع الالماني على ضرورة تجديد هذه الصواريخ ذات الرؤوس النووية لقاء سحب جزء من القوات الامريكية من الاراضي الالمانية وخفض فترة الخدمة العسكرية في المانيا الغربية، فان وزير الخارجية جينشر يرى ان مثل هذه الخطوة لا معنى لها بعد تفكك حلف وارسو وسحب القوات السوفياتية من اوروبا الشرقية. كما يشير الى ضرورة عدم اثارة مخاوف السوفيات ودول شرق اوروبا حالياً، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة من مسيرة الوحدة الالمانية، وتأجيل مثل هذه المواضيع الحساسة الى مرحلة لاحقة يجري الاتفاق عليها في اطار الاعداد لاقامة «البيت الاوروبي» الذي لن يحتاج حتماً الى دعائم نووية.

وتشير الاوساط الدبلوماسية في وزارة الخارجية الالمانية الى ان اي خطوة عملية تتم في اطار ازالة التوتر وخفض القوات وازالة الصواريخ النووية من وسط اوروبا سوف تعود بالفائدة على مسيرة الوحدة الالمانية وتقلل من مخاوف دول اوروبا الشرقية. كما تشير الى ان من الافضل الآن اقناع دول الحلف الاطلسي بوجهة النظر هذه وخاصة واشنطن ولندن، قبل اقناع موسكو وعواصم اوروبا الشرقية نفسها.

وهذه حتما ستكون مهمة صعبة تواجه السكرتير العام للحلف الاطلسي فورنر الذي يواجه اليوم ضغطاً مزدوجاً من زملائه في بروكسل، ورؤسائه في بون، الى حد ان للطفين السياسيين في بون يسخرون من هذا الوضع الغريب الذي يعيشه فورنر، ويتساءلون عما اذا كان من الافضل نقل وزارة الخارجية الالمانية الى مركز الحلف الاطلسي في بروكسل، والاستبدال بوزير الخارجية الالماني جينشر السكرتير العام للحلف الاطلسي نفسه.

قوات حلف شمال الاطلسي.. الى اين؟

تحطيم تماثيل لينين في جورجيا

موسكو - من سامي عمارة:

في الوقت الذي تستقطب ليتوانيا اهتمام الداخل والخارج على حد سواء، تتخذ الأوضاع في جمهورية جورجيا السوفياتية مسار التوتر. وتشير الانباء الواردة من جورجيا، التي جرى اغلاقها في وجه الاجانب شأن جمهوريات سوفياتية اخرى كثيرة، الى تصاعد الحركات المعادية للحكومة واستمرار الاجتماعات الجماهيرية التي تطالب بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي.

وقد اشارت البيانات الرسمية لوزارة الداخلية في جورجيا الى تعدد حالات الاعتداء على تماثيل لينين في سامتريديا و كوتايسي وجوري (موطن ستالين) وبوتي وغيرها من المدن. وتحدثت هذه البيانات عن مواجهة بين فصائل الشرطة وممثلي المنظمات غير الرسمية لهذا السبب، لم تفلح فيها محاولاتها لمنع ما يزيد عن مائتين من المتظاهرين من ازالة تمثال لينين في قرية تشوخاتاوري، حيث استعانوا برافع آلي مثلما حدث في مدينة تبليسي العاصمة منذ أيام. وكان مجلس السوفيات الاعلى للجمهورية قد أعلن في مطلع مارس (آذار) الماضي عن اعتبار معاهدة الاتحاد بين جمهورية جورجيا وجمهورية روسيا الاتحادية غير سارية المفعول، وكذلك المعاهدة الاتحادية حول انضمام جمهوريات ما وراء القوقاز الى الاتحاد السوفياتي في ١٢ مارس (آذار) ١٩٢٢.

وقد أقرت هذه الدورة بدء المفاوضات حول استعادة استقلال جمهورية جورجيا باعتبار ان معاهدة عام ١٩٢٢ غير مسنودة بالشرعية بالنسبة لجورجيا.

ويذكر المراقبون أن الاحداث توالت بعد ذلك سريعة. ففي منتصف مارس عقدت القوى المعارضة في جورجيا مؤتمرها الذي جمع ممثلي عشرات المنظمات والاحزاب السياسية، حيث انقسمت آراء المجتمعين ونشطت الى حد كبير «العناصر المفيدة» على حد قول مراسل وكالة «تاس» السوفياتية.

وتقول المصادر السوفياتية إن هذا المؤتمر طرح فكرة تشكيل حكومة ائتلافية جديدة وإن لم يستقر رأي المجتمعين على تنفيذها بسبب عدم واقعيتها في المرحلة الراهنة. غير انه أسفر عن قرار بجلاء القوات السوفياتية المسلحة من أراضي الجمهورية ووقف تجنيد الشبان من ابناء جورجيا في وحدات الجيش، ومطالبة «الكومسومول» هيئة منظمة الشعبية الشيوعية في الجمهورية بحل نفسه الى جانب الاعلان عن تأجيل انتخابات مجلس السوفيات الاعلى المحلي حتى الخريف المقبل.

وقد أكدت وكالة «تاس» في مقال لمراسلها من تبليسي ان المركز الصحفي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا أصدر بيانا حول لقاء قيادة الجمهورية مع قيادات الـ «كي جي بي» ووزارة الداخلية ووزارة العدل جاء فيه ان هناك فراغا للسلطة في جورجيا، فيما أعرب اجتماع اللجنة المركزية الشيوعي عن قلقها ازاء تخلف الحزب عن مواكبة الأحداث السياسية في جورجيا وأيضا ازاء تفاقم ظاهرة انهيار الانضباط في مؤسسات الدولة وفي مواقع العمل وفي الشارع عموما. ومن المنتظر ان يعقد الحزب الشيوعي الجورجي اجتماعه المقبل في ١٥ مايو (أيار) لبحث سبل الخروج من هذا المأزق.

ينكر ان هناك كثيرا من المنظمات والمؤسسات والاتحادات النقابية قد أعلنت انفصالها عن التنظيمات الأم في موسكو، فيما أعلنت اندية كرة القدم في وقت سابق عن امتناعها عن الاشتراك في بطولة الاتحاد السوفياتي، وشكل الرياضيون اتحادهم الخاص بهم.

بعد ازاحة عبء الكونترا:
هندوراس تبدأ تطبيق برنامج للاصلاح الاقتصادي

واشنطن - من ايمي كاسلو:

بدأت هندوراس - مستغلة انحسار الصراع في نيكاراجوا المجاورة تطبيق برنامج لاصلاح اقتصادها الذي يعتبر احد افقر امثاله في امريكا اللاتينية.

وكانت نتيجة زيارة مسؤولين من الحكومة الهندوراسية الولايات المتحدة مؤخرا لشرح ابعاد البرنامج الجديد ان رفعت واشنطن يدها عن مساعدات بقيمة ١٢٠ مليون دولار كانت قد جمدتها سابقا. ومن المقرر ايضا ان يعقد الرئيس رافائيل ليوناردو سلسلة اجتماعات «اقتصادية» تبدأ في ١٦ ابريل (نيسان) مع الرئيس جورج بوش، ولجان المخصصات المالية التابعة للكونجرس، وممثلي مجموعات الشركات المقرضة.

ولقد دفعت هندوراس ثمنا غاليا لحرب الاعوام العشرة التي خاضتها قوات الكونترا ضد نظام الساندنيين في نيكارجوا. فقد اخرج تواجد ٥٠ الفا من رجال الكونترا واسرهم وانصارهم في اراضي هندوراس مزارعي المحاصيل الرئيسية من ديارهم ومزارعهم الشيء الذي اخل بموازين الانتاج الزراعي واحدث شريحة عريضة من المشردين.

وتشكو البلاد حاليا من عجزها عن الاستفادة من احوالي ٥٥٪ من الايدي العاملة، اما لعدم حصول هذه الايدي على وظائف او اشتغالها بما هي مؤهلة لافضل منه وتبعا للاحصاءات الحكومية، فان معدل دخل الفرد يبلغ ٥٨٠ دولارا فقط في العام. كما تصنف السلطات ٥٤٪ من سكان البلاد على انهم معوزون. ويعاني سكان المناطق الحضرية والمهاجرون اليها من نقص في المساكن يبلغ ٥٢٥ الفا. كما ان نسبة المساكن التي تتوفر فيها المياه الجارية والكهرباء لا تزيد عن ١٩٪.

ويقول وزير المالية بنجامين فيلانويفا ان ديون هندوراس الخارجية البالغة ٣.٢ مليار دولار، تمثل نسبة ١٢٠٪ من اجمالي الناتج المحلي. وهذا يزيد - باعتبار عدد الافراد - عن ديون البرازيل والارجنتين. فعدد السكان هذا لا يتجاوز ٤.٧ مليون لا يستطيعون تحمل اي اجراءات تقشفية.

ويهدف برنامج هندوراس الاصلاحي - الذي يسعى وزير المالية فيلانويفا ومحافظ البنك المركزي ريكاردو مادورو للترويج له في العاصمة الامريكية - الى تحرير اسعار التبادل والتعرفة، ورفع ضريبة المبيعات الى ٧٪ (من ٥٪) وتخفيض الانفاق العام بنسبة ٨٪.

على ان الحكومة لن ترفع دعمها للسلع الاساسية، بل ستخصص مبلغ ٢٥ مليون دولار دعما للمواد الغذائية والمواصلات من «صندوق الاستثمار الاجتماعي» الذي قصد منه ان يكون صمام امان لعملية الاصلاح الاقتصادي.

وتنوي الحكومة ايضا توظيف ١٠ الاف عامل لحفر الآبار وبناء الطرق ومرافق اخرى في شبكة الخدمات الاساسية. ويقول فيلانويفا ان الحكومة ستستحدث الفي وظيفة دائمة بتمويلها الصغيرة ومساعدتها القطاع الخاص على تأمين الاعتمادات المالية.

ويضيف وزير المالية قائلا: «لقد احدث برنامجنا المالي مفاجأة في الولايات المتحدة، بحيث اننا عندما طرحناه على وكالة التنمية الدولية، وافقت فورا على تحرير ٧٠ مليون دولار كانت ادارة الرئيس بوش قد جمدتها عام ١٩٨٩ انتظارا للاصلاح الاقتصادي في بلادنا. هذا بالاضافة الى مبلغ ٥٠ مليون دولار مخصصة لهذا العام. قبضنا ٤٠ مليونا منها في ٥ الايام القليلة الماضية.

وسيتيح هذا للمخططين الاقتصاديين في هندوراس الفرصة لمحاولة استعادة سمعة البلاد في الاوساط المالية الدولية. وقد نشأ هذا الوضع السلبي من عجزها عن تسديد مبلغ ٤٠ مليون دولار كانت قد اقترضتها من صندوق النقد الدولي. واصبحت بالتالي غير مؤهلة للحصول على اي قرض آخر منه اعتبارا من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩.

وهندوراس مدينة بمبلغ ٤٠ مليون دولار اخرى لـ «بنك التنمية عبر امريكا». اما اكبر دائنيها الرسميين فهو «البنك الدولي» (١٥٠ مليون دولار). وتبعا لاتفاقية عرفية بين جهات الاقراض، فإن اي دولة عاجزة عن تسديد ديونها لاي مؤسسة دولية منفردة، تحرم تلقائيا من قبل المؤسسات الاخرى عن الاقتراض حتى تصحح اوضاعها مع تلك المؤسسة.

ويقول فيلانويفا انه «استقبل بحرارة» من قبل مسؤولي صندوق النقد الدولي، وانهم رحبوا حتى باستمرار الحكومة في دعم السلع الاساسية. وعزا وزير المالية هذا الامر الى ان اولئك المسؤولين استوعبوا الدروس التي ترتبت على فرضهم اجراءات تقشفية صارمة على فنزويلا - وذلك في اشارة منه الى اعمال الشغب العنيف التي اجتاحت البلاد العام الماضي.

وهذه وجهة نظر يعززها قول مسؤولي الصندوق انهم يضعون في الاعتبار المترتبات الاجتماعية التي يمكن ان تحدثها برامج التقشف الاقتصادي في الدول الفقيرة.

ويقول فيلانويفا: «نعتزم التوقيع على خطاب نوايا مع صندوق النقد الدولي». ويتم التنسيق حاليا بين مسؤولي الصندوق ووزارة الخزانة الامريكية والبنك الدولي لتشكيل رأس جسر من القروض لهندوراس حتى تتمكن من تسديد متأخراتها.

ويختتم وزير المالية قائلا ان الولايات المتحدة تسعى الى اقناع اليابان والمكسيك وفنزويلا بالمساهمة في توفير القروض لبلاده وانه يتوقع تقدما ملموسا في هذا الصدد بحلول الاول من مايو (ايار) المقبل.

خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

صورة ارشيفية لاحد معسكرات اللاجئين الذين تدفقوا على هندوراس خلال اعوام

تركيا تظهر حسن نواياها ازاء اليونان

اثينا - من محمود كعوش:

في خطوة سياسية مفاجئة فسرت في اليونان على انها بادرة حسن نية، قررت تركيا هدم سد مائي كانت السلطات التركية قد اقامته على نهر رسم الحدود التركية اليونانية. وكان هذا السد مثار جدل ولغط حادين بين الحكومتين التركية واليونانية خلال الاشهر الاخيرة عندما اتهمت الحكومة اليونانية تركيا باستغلاله لتحويل مجرى النهر الى الاراضي التركية.

وكانت اليونان قد احتجت يوم الاثنين الماضي لدى تركيا متهمة اياها ببناء سد على نهر ايجروس لأغراض توسعية الهدف منها اقتطاع جزيرة يونانية وضمها الى الاراضي التركية. وهذه الجزيرة المربوطة جغرافيا بنهر ايجروس الحدودي البالغة عشرة هكتارات تتقاسم تركيا واليونان السيادة فيها منذ زمن طويل. و

والمبادرة السياسية الجديدة من قبل تركيا تجاه اليونان نقلها في الايام القليلة الماضية مساعد وزير الخارجية التركي حسين سليم للسفير اليوناني في انقره حين طلب منه تبليغ حكومته بنية الحكومة التركية تفكيك السد وهدمه فورا.

وافاضة في اظهار حسن النوايا التركية قال مساعد وزير الخارجية التركي للسفير اليوناني اثناء اجتماعهما، وفق ما صرح به الناطق الرسمي اليوناني، ان القرويين الاتراك الذي يعيشون في منطقة مجاورة لنهر ايجروس كانوا وراء بناء السد دون علم الحكومة.

وقد علم من مصادر حكومية في اثينا ان تركيا واليونان اتفقتا اخيرا على البدء في محادثات على مستوى فنيين من البلدين الغاية منها منع حدوث اية مشاكل حدودية بينهما في المستقبل للحيلولة دون تفاقم العلاقات الحساسة بينهما.

وقالت المصادر ان تاريخ ومكان البدء في هذه المحادثات ترك لاختيارهما لتركيا على ان تبلغ اليونان في فترة قريبة. وكان الناطق الرسمي الحكومي في انقرة مراد سنجار قد انحى في وقت سابق من هذا الاسبوع باللائمة على اليونان بسبب «الاثارة المتعمدة للعاصفة» التي احاطت بهذه المشكلة الحدودية بين البلدين بدلا عن حلها بالوسائل الدبلوماسية».

ويذكر ان العلاقات التركية اليونانية تمر بحالة من المد والجزر التي كادت ان تتحول الى مواجهة عسكرية في عام ١٩٨٧، منذ تاريخ الاجتياح التركي لجزيرة قبرص عام ١٩٧٤، وان جملة من الخلافات بين البلدين لا تزال قائمة بينهما منذ انحسار الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى، ابرزها يتعلق ببحر ايجه ومسألة الجرف القاري.

وقد بدأ الجانبان محادثات في دافوس (سويسرا) عام ١٩٨٨، استؤنفت في اثينا في ذات العام بين رئيسي وزراء البلدين آنذاك تورجوت اوزال واندرياس باباندريو لحل هذه الخلافات، الا انها انقطعت في ما بعد بسبب الظروف السياسية الاستثنائية التي واجهت اليونان بعد خروج الاشتراكيين من السلطة في الثامن عشر من يونيو (حزيران) الماضي ودخولها مرحلة الحكومات الائتلافية المؤقتة.

من جهة اخرى بات مؤكدا ان الحركة الاشتراكية التي كانت تقبض على زمام السلطة في اليونان خلال السنوات الثمانية الماضية ستصبح عضوا جديدا في الاشتراكية الدولية في مؤتمرها الذي سينعقد في القاهرة في شهر مايو (ايار) المقبل. وابلغ رئيس المنظمة الاشتراكية الدولية لويس اجيالي زعيم الحركة الاشتراكية اليونانية اندرياس باباندريو بذلك اثناء اجتماع عقد بينهما في اثينا يوم ٢٧ مارس (اذار) الماضي.

وكانت الحركة الاشتراكية اليونانية موضع جدل ولغط دائمين من قبل «الاشتراكية الدولية» التي تضم ٨٩ حزبا ومجموعة اشتراكية من دول العالم، اديا الى استبعادها عن المنظمة طوال السنوات السابقة.

المؤتمر الوطني الافريقي يؤجل محادثاته مع بريتوريا

جوهانسبرج - ر: اعلنت منظمة «المؤتمر الوطني الافريقي» امس انها ارجأت الى اجل غير مسمى المحادثات المقررة مع حكومة جنوب افريقيا احتجاجاً على اطلاق الشرطة الجنوب افريقية النار على متظاهرين في مستوطنة سيبوكينج السوداء قرب جوهانسبرج وقتل عدد كبير منهم.

البث الامريكي لكوبا... «سلمي وقانوني»!!

هافانا - وكالات الانباء: قال مسؤول في قسم رعاية المصالح الامريكية في العاصمة الكوبية هافانا ان البرامج التلفزيونية الاخبارية والترفيهية التي تبثها الولايات المتحدة الى كوبا «برامج سلمية وقانونية وتتم في اطار جهودها لنشر الديمقراطية والحرية في انحاء العالم».

وقال ان رد كوبا العدائي على بداية تجربة البث «مبالغ فيه ويصل الى حد الدخول في مواجهة».

تعزيز القوات الفرنسية في التشاد

باريس - وكالات الانباء: اعلنت وزارة الدفاع الفرنسية مساء اول من امس انه تقرر اجراء تعزيز محدود للقوة العسكرية الفرنسية المتمركزة في التشاد بسبب «المواجهات» التي وقعت في شرق البلاد. واوضح بيان اصدرته الوزارة ان هذا التدبير اتخذ بالاتفاق مع السلطات التشادية من اجل ضمان امن القوات الفرنسية الموجودة في تلك المنطقة.

توتر في نيكاراجوا قبل التسلم والتسليم

ماناجوا - وكالات الانباء: ظل التوتر السياسي الشديد مخيماً فجر امس على نيكاراجوا بين العناصر المتشددة في الجبهة الساندينية وانصار الرئيسة المنتخبة فيوليتا تشامورو التي ستتولى رسمياً مهامها يوم ٢٥ ابريل (نيسان) الحالي. وكان قد تم التوصل في مطلع الاسبوع الى اتفاق حول كيفية اجراء التسلم والتسليم بين ممثلين عن الرئيس الساندينى المنتهية ولايته دانيال اورتيجا والاتحاد الوطني للمعارضة الذي فاز في الانتخابات العامة الاخيرة، وتم الاتفاق على عدم المس بالجيش الشعبي الساندينى مقابل خضوعه الكامل للسلطة المدنية الجديدة. ولكن يبدو ان هذا الحل المتوازن جوبه باستياء عند الجناح المتشدد في كلا الجانبين.

و.. قتلى برصاص الشرطة في نيبال

كاتمندو - ر: قال شهود عيان ومصادر حكومية امس السبت ان الشرطة النيبالية قتلت اربعة اشخاص على الاقل في معارك مع سكان احدى ضواحي العاصمة كاتمندو الذين كانوا يتظاهرون ضد اعتقال معارضين سياسيين.

قتلى وجرحى بانفجار في كانتون

هونج كونج - أ. ف. ب: ذكر مسؤولون محليون في جنوب الصين امس ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب اكثر من ثلاثين آخرين بجروح نتيجة انفجار وقع في محطة السكك الحديدية في كانتون يوم اول من امس.

واضافت المصادر ان اسباب الانفجار لم تعرف. لكنها اشارت الى ان الضحايا الثلاثة وبينهم ضابط في الشرطة قتلوا على الفور وتم نقل اكثر من ثلاثين جريحاً الى مستشفيات المدينة.

الخَليجيّة

شركة الإمتياز الإعلاني التي ستعطيك أكثر

إن كافة المطبوعات التى تمثلها "الخليجيّة" في كافة أنحاء العالم، إعتبارًا من أول أبريل ١٩٩٠م، تصدر عن "الشركة السّعُودية للأبحاث والتسْويق"، واحدة من أكبر دور النشر في العالم العربي.

إن الكثير من الدراسات والأبحاث الصّادرة عن شركات التحقق من الإنتشار ومؤسّسات الأبحاث تثبت بما لا يقبل الجدل بأن المطبوعات التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسْويق هي الأوسع إنتشارًا وتأثيرًا في المملكة العربيّة السّعُوديّة وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

لذا فإن اختيارك لمطبُوعات الشركة السّعُودية للأبحاث والتسويق هو الإختيار الأمثل لإيصال رسالتك الإعلانيّة إلى الجمهُور المستهدف وبأقل تكلفة.

الخليجيّة تعطيك أكثر... وتكلفك أقل.

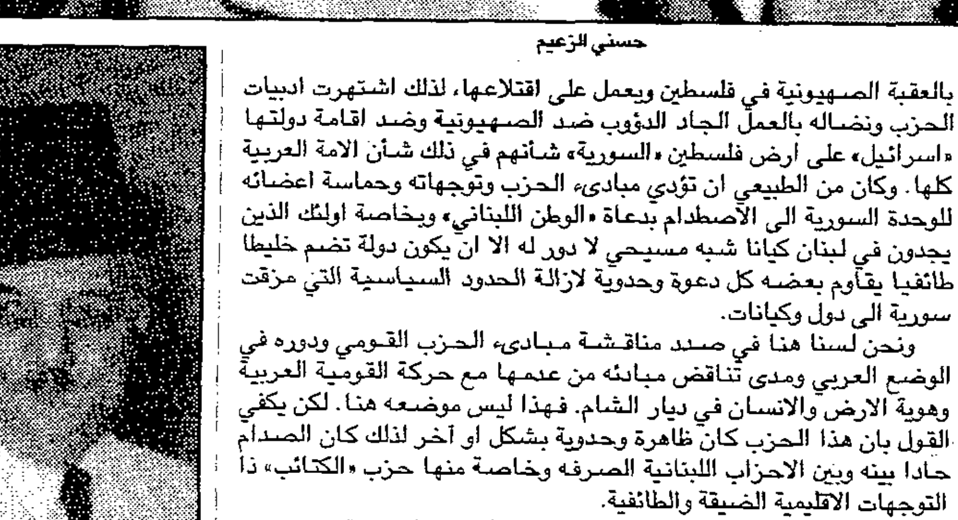
الشّركة الخَليجيّة للإعلان والعَلاقات العَامّة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

جدة (المكتب الرئيسي)	الرياض	الدمام	لندن	باريس
ص.ب: ١٤٦٩٩	ص.ب: ٢٢٣٠٤	ص.ب: ٨٣٦٤	هاتف ٨٣١ ٨١٦١	هاتف ٤٥٦٣١٧٢٧
جدة ٢١٤٣٤	الرياض ١١٤٩٥	الدمام ٣١٤٨٢	تلكس ٢٨٥٢٢	تلكس ٦٤١٦٠٥
هاتف: (٩٦٦,٢) ٦٥١١٣٣٣	هاتف: (٩٦٦,١) ٤٧٩٢٢٢٢	هاتف: (٩٦٦,٣) ٨٣٣٣٣٤٤	فاكس ٤٠٥٧٨٩٢	فاكس ٤٥٦٢٨٨٧٠
فاكس: (٩٦٦,٢) ٦٥١٠٥٢٣	فاكس: (٩٦٦,١) ٤٧٩٢٣٢٣	فاكس: (٩٦٦,٣) ٨٣٣٥٢١١		
تلكس: ٦٠٧٢٢٠ خليج اس جي		تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي		



صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث لسورية



كيف غدر الزعيم بالزعيم؟

- قام حسني الزعيم بتسليم انطون سعادة الى حبل المشنقة اللبناني
- وانقلب سامي الحناوي على الزعيم وأعدمه مع محسن البرازي
- وثأر حرشو البرازي فاغتال الحناوي في بيروت
- بينما تربص القوميون برياض الصلح وقتلوه في عمان

في الصراع السياسي، كما في الصراع القبلي، لا يلد الغدر سوى الغدر، ولا يجر الدم الا الدم، وما ان تبدأ عجلة العنف الدوران الدموي حتى تتدحرج رؤوس وتقطف اعناق. في هذا التحقيق يعرض الكاتب (وهو ضابط سوري سابق) لمرحلة من تاريخ سورية السياسي الحديث دارت فيها عجلة الثأر السياسي دورانا مأساويا اغرق البلاد في حالة من عدم الاستقرار لفترة من الزمن.

بقلم: منذر الموصلي

اربعة اشهر ونصف فقط حكم خلالها «الزعيم» حسن حسني الزعيم سورية (٢٩ مارس (اذار) - ١٤ اغسطس (اب) ١٩٤٩) ولا نبالغ في القول انه ترتبت على فترة حكمه القصيرة هذه نتائج سياسية مستقبلية انعكست على تاريخ سورية الحديث كله. فقد كانت تلك الفترة منطلقا لجميع الاحداث التي تتالت بعدها كما لو كانت حلقات متداخلة ومتصلة بعضها ببعض وتسببت في حدوث كثير من المآسي وعمليات الاعدام والتصفيات الجسدية لعدد من القادة والوجوه البارزة على المسرح السياسي يومذاك، كما افرزت انقلابا آخر هو انقلاب الشيشكلي الذي تمخضت عنه احداث سياسية مهمة تحدثنا عنها في حلقة سابقة.

ان تسمية «الزعيم» كانت تدل على رتبة عسكرية استبدلت بها فيما بعد رتبة «العميد». على ان تلك الرتبة لم يطل بها الامر مع حسني الزعيم لانه اصبح بعد شهرين من حكمه رئيسا للجمهورية ورفع نفسه بمرسوم جمهوري الى رتبة «المشير» وهي رتبة عسكرية محدثة لم تكن ملحوظة في تسلسل الرتب لجيش سورية وكان جيشا صغيرا آنذاك لا يتعدى الثلاثين الف جندي يقوده قائد برتبة عميد منذ احداث الجيش بعد الاستقلال عام ١٩٤٦. واذا قلنا بان رتبة «المشير» التي تقلدها حسني الزعيم هي اول رتبة من نوعها في الجيوش العربية فاننا في الحقيقة لا نبتعد عن الحقيقة. على ان «المشير» الثاني لم يلبث ان ظهر على المسرح العسكري العربي بعد ثلاث سنوات فقط. انه المشير عبد الحكيم عامر. وهنا لا بد من القول انه اذا كان صحيحا ان حسني الزعيم قفز رتبتين فقط ليغدو مشيرا للجيش فان عبد الحكيم عامر قفز خمس رتب دفعة واحدة ليصبح ذلك «المشير». كان في رتبة «الصاغ» اي النقيب عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ في القطر المصري وهو من ضباطها الاحرار طبعا فصدر قرار عن مجلس قيادة الثورة بترفيعه دفعة واحدة من رتبة «الصاغ» الى رتبة «اللواء» وبعدها الى رتبة «المشير» وتسلم قيادة الجيش المصري بينما كان من الممكن ان يعين وزيرا للدفاع وينفذ السياسة المقررة للحكم او للثورة في الجيش وفي وجود القادة العسكريين المؤهلين لكن «مشيرنا» تولى القيادة العليا في جيش مصر الكبير بينما ظلت معلوماته وكفاءته وقدراته الذاتية في مستوى «النقيب» لذلك جاءت النتائج متطابقة فيما بعد من حيث انها اطاحت بنا جميعا في نكبة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بعد انهزام الجيش المصري العظيم بقيادة المشير «الاعظم». ترى هل كانت المسؤولية التاريخية تقع على كاهله وحده ام على كاهل من جعلوه مشيرا وسلموه مقدرات مصر العسكرية؟

واحسب انه يشبه في هذا الضابط المقدم عبد الحميد السراج عندنا في سورية الذي كبروه وجعلوه شيئا من النار والنور يتصرف باقدار وحدة عام ١٩٥٨ ومصائرها... فكان الانفصال نتيجة محتمة لقيادته «الفذة». والسؤال يأتي في موضعه هنا ايضا عندما نتساءل: ترى هل كان السراج هو المسؤول لوحده ام اولئك الذين تخطوا فيه جميع القيادات والكفاءات وأفذاذ الرجال في سورية ليجعلوا منه وحده حامي حمى الوحدة وحارسها الامين. ولكن عندما جد الجد ودهمت تلك الوحدة التاريخية عواصف الانفصال اذ السراج هو انفصالي كبير. لقد كانت فاجعة عبد الناصر بالسراج اشد فواجعه ايلاما لكنه عرف كيف يحتويها ويكتم عليها ببراعة منعا للفضيحة وخيبة الامل. نحن لم نخرج عن اصل الموضوع على كل حال. اذن لم يطل عمر عهد حسني الزعيم سوى اربعة اشهر ونصف الشهر ومع ذلك فقد كان عهدا سياسيا تاريخيا متخما بالاحداث ندرج بعضها في ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

١- اقامة نظام جمهوري رئاسي في البلاد بعد استفتاء شعبي واعلان دستور جديد.

٢- قيام وزارتين خلال تلك الفترة القصيرة اصدرتا سلسلة من التشريعات المهمة والانجازات التنظيمية في مختلف المجالات وضمت كلا منهما وزراء تقنيين في غالبيتهم.

٣- دخول سورية في محاور سياسية عربية اقليمية قلبت الاوضاع السائدة رأسا على عقب مما زاد في التوجس العربي - العربي وتصاعد حدة الخلافات وبخاصة بين سورية ومصر من جهة والعراق والاردن من جهة اخرى.

٤ - التوقيع على اتفاقية «التابلاين» لتمديد انابيب النفط من الظهران الى البحر المتوسط عبر سورية. وكان العهد السابق يواجه ضغوطا شعبية وبرلمانية للحصول على شروط افضل.

٥- دخول سورية في مفاوضات عسكرية مع اسرائيل باشراف الامم المتحدة وتوقيع اتفاقية الهدنة في جزيرة رودس وكانت الحكومات السابقة تتهرب من هذا الالتزام.

٦- تأزم العلاقات مع لبنان بشكل لم يسبق له مثيل جراء تصفية الوجيه الفلسطيني المقيم في لبنان «كامل الحسين» على يد الضابط السوري اكرم طبارة وجنوده على أرض لبنانية حدودية. وكان هذا الشخص متهما بالعمالة لاسرائيل. وتم اعتقال طبارة في منطقة دير العشائر من قبل السلطات اللبنانية وقامت ضجة كبرى بين البلدين جراء ذلك.

٧ - وكان من جراء تأزم العلاقات مع لبنان بسبب طبارة اقدام حسني الزعيم على دعم انطون سعادة زعيم القوميين السوريين في عصيانه المسلح ضد الحكومة اللبنانية وعلى رأسها بشارة الخوري ورياض الصلح ومده بالسلاح والدعم السياسي ثم الغدر به فيما بعد وتسليمه للسلطات اللبنانية نفسها حيث حاكمته واعدمته خلال ساعات. وما كان لهذا العمل من انعكاسات على حسني الزعيم والتعجيل في انهاء عهده.

ان ما يهمنا البحث فيه هنا هو ما جاء في الفقرة السابعة اعلاه والمتعلقة بتحالف الزعيم مع انطون سعادة ثم التخلي عنه والغدر به. وما كان لهذا العمل الخاطىء من ردة فعل عارمة بين ابناء الشعب في سورية ولبنان بل وفي جميع ارجاء الوطن العربي والعالم. ولم يصدق الجميع ان عملا كهذا يمكن ان يقع من رجل مسؤول وفي مستوى الزعامة والقيادة. وما كان لأحد ان يستنتج كم سيجر هذا العمل من احداث فاجعة فيما بعد.

كان اول حدث يقع بعد شهر من تسليم سعادة واعدامه هو قيام اللواء سامي الحناوي بانقلاب ناجح ضد حسني الزعيم واعدامه هو ورئيس وزرائه الدكتور محسن البرازي بحكم مسؤوليتهما عن هذا العمل الشنيع وقيادة سورية بشكل خاطىء وتعريض امنها الذاتي للخطر. ومن الجدير بالذكر حقا ان اعدام الدكتور محسن البرازي استدعى اقدام ابن عمه المدعو احمد حرشو البرازي على اغتيال الحناوي ثأرا له... كما استتبع ايضا اقدام القوميين السوريين فيما بعد على اغتيال رياض الصلح رئيس وزراء لبنان جراء دوره في تسليم حسني الزعيم لانطون سعادة واعدامه في بيروت باصرار من رياض الصلح نفسه.

ولكن كيف حدث هذا كله ولماذا كان مسلسل الاعدام والقتل والاغتيال؟

البداية في الجميزة

في يونيو (حزيران) ١٩٤٩ وقع صدام في محلة الجميزة في بيروت بين الحزب السوري القومي وبين حزب الكتائب اللبنانية. والحزب القومي تأسس منذ الثلاثينات بزعامة انطون سعادة وهو لبناني من ضهور الشوير ابن الدكتور خليل سعادة الذي لم يلبث ان هاجر الى البرازيل، وكان عالما اديبا ووطنيا معروفا انشأ نجله انطون تنشئة ممتازة وجعله دائم الارتباط بوطنه الام فترعرع وفيه طموح لتحرير وطنه السوري والعمل لتوحيده، وهو صاحب الشعار الشهير «سورية للسوريين والسوريون امة تامة» واسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» الذي اشتهر بنشاطه السياسي على كامل سورية الطبيعية واستطاع استقطاب عدد كبير من ابنائها ممن التفوا حول ذلك الشعار، ومن الطبيعي ان من يدعو للوحدة السورية لا بد وان يصطدم بالعقبة الصهيونية في فلسطين ويعمل على اقتلاعها، لذلك اشتهرت ادبيات الحزب ونضاله بالعمل الجاد الدؤوب ضد الصهيونية وضد اقامة دولتها «اسرائيل» على ارض فلسطين «السورية» شأنهم في ذلك شأن الامة العربية كلها. وكان من الطبيعي ان تؤدي مبادىء الحزب وتوجهاته وحماسة اعضائه للوحدة السورية الى الاصطدام بدعاة «الوطن اللبناني» وبخاصة اولئك الذين يجدون في لبنان كيانا شبه مسيحي لا دور له الا ان يكون دولة تضم خليطا طائفيا يقاوم بعضه كل دعوة وحدوية لازالة الحدود السياسية التي مزقت سورية الى دول وكيانات.

ونحن لسنا هنا في صدد مناقشة مبادىء الحزب القومي ودوره في الوضع العربي ومدى تناقض مبادئه من عدمها مع حركة القومية العربية وهوية الارض والانسان في ديار الشام. فهذا ليس موضعه هنا. لكن يكفي القول بان هذا الحزب كان ظاهرة وحدوية بشكل او آخر لذلك كان الصدام حادا بينه وبين الاحزاب اللبنانية الصرفه وخاصة منها حزب «الكتائب» ذا التوجهات الاقليمية الضيقة والطائفية.

ومن المؤكد ان الحزب القومي كان يطالب بالوحدة السورية ويقف ضد النظام وبنيته شبه الاقطاعية وبرلمانيته الهشة. ويصطدم بزعامته على اختلاف انتماءاتها الدينية واوضاعها الاجتماعية. كان الحزب يدعو لحرية المواطن وامنه ويحارب اشكال الاستغلال السائدة في لبنان آنذاك شأنه في ذلك شأن الاحزاب القومية العربية والتقدمية الاخرى.

لكن خطأه الكبير كان في توسيعه دائرة صراعاته بحيث شملت كل حزب آخر وكل تيار سياسي مقابل. فهو مرفوض ورافض في آن معا. فلا الاحزاب كانت قابلة به ولا هو كان قابلا بها وبقي في وضع

←

حسني الزعيم



رياض الصلح

صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث لسورية

تصادمي فكري معبا لكن صدامه مع الكتائب كان شيئا آخر. كان صداما ماديا يوميا تقريبا لانه كان يجد في الكتائب حزبا طائفيا مسعورا بالاقليمية الضيقة وباللبنانية المفرقة فوقف له بالمرصاد ودأب على التسلح تحسبا من يوم دام كان لا بد سيأتي في موعد قريب.

عندما لعلع الرصاص

وجاء اليوم الموعود فعلا في يونيو (حزيران) ١٩٤٩ عندما لعلع الرصاص في محلة «الجميزة» جراء صدام عنيف بين الحزبين وبالكاد استطاعت قوات الأمن السيطرة على الوضع. ولم تكن هذه القوات لتقف الا الى جانب حزب الكتائب ورئيسه بيار الجميل وهو الحزب الذي ولد من رحم النظام القائم نفسه فصدرت الاوامر بالقبض على انطون سعادة دون غيره وتمت مداهمة مكاتب الحزب وصحفه ودور قادته فلجأ سعادة الى ضهور الشوير حيث اهله وصحبه وخلّص رفاقه. ومن هناك دأب على اصدار النشرات والبيانات يدافع فيها عن نفسه وعن حزبه ويحصن مواقعه الجبلية ويناشد جماعته المنظمة المنضبطة الالتحاق به. وكان متوقعا ان تنتهي الامور بعد فترة الى جو هادىء تعقبه مفاوضات ثم يصدر عفو عن سعادة وجماعته على نحو ما اعتاد عليه اللبنانيون من انهاء منازعاتهم وخصوماتهم حتى لو وصلت الى ما وصل اليه القوميون من عنف. لكن الظروف شاءت ان تتطور الامور الى وضع مأساوي ما كان لاحد ان يرضاه او يسعى اليه وان تقود الى هزات واحداث دموية لم تكن في خاطر احد.

لقد صادف ان حسني الزعيم كان متربصا بالحكومة اللبنانية ويريد تصعيد الامور ضدها جراء اعتقالها للضابط اكرم طبارة وعدم الافراج عنه بسبب حادثة كامل الحسين. فوجد ضالته باحداث القوميين السوريين فسارع الى الاتصال بزعيمهم داعيا اياه الى زيارة سورية حيث وعده بالدعم والمساندة من المال والسلاح والعتاد وانواع الخبرة العسكرية واقامة معسكرات التدريب لاعضاء حزبه سعيا وراء هدف مشترك هو اسقاط النظام اللبناني وعلى رأسه الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه رياض الصلح. وكلف المقدم ابراهيم الحسيني وفوضه بهذه المهمة مع القوميين وهو الضابط الاثير لديه.

تجاوب السوريين القوميين

وكما هي طبيعة الاشياء فان انطون سعادة اهتبل الفرصة من جانبه فتجاوب بسرعة وجعل موقفه من الحكومة اللبنانية يتحول الى ثورة مسلحة بكل ما تحمل كلمة الثورة من معنى. فتداعى اعضاء الحزب من جميع انحاء سورية الطبيعية الى الالتحاق بمعسكراته التي اقامها في دمشق وضواحيها وقرب الحدود. فكنت تجد الشامي والفلسطيني واللبناني والاردني في هذه المعسكرات. كانت العملية سريعة خاطفة تورط فيها سعادة بدون روية، وكان قد احسن الظن بحسني الزعيم وقد فاته ان هذا الحليف لم يكن مؤهلا للعب ادوار تاريخية في هذا المستوى، فضلا عن انه لم يقم اي اعتبار للوضع الدولي والاقليمي المحيط. كان سعادة رجل فكر وقضية ولم يكن صاحب حسابات سياسية فمضى الى مصيره. وفي الحقيقة انه لولا تلك «الورطة» التي وجدت فيها حكومة لبنان ضالتها لاجتثاث زعامة القوميين لكان من الصعب وقف تيار هذا الحزب.

اندلع القتال بين الحزب وبين عساكر الحكومة اللبنانية في عدة اماكن من لبنان وهوجم عدد من المخافر في بيروت فوقع قتلى وجرحى من الجانبين. وكانت بيانات الحزب وشعاراته واهدافه توحي بهدف السيطرة على الدولة وقلبها وليس مجرد انتفاضة عابرة، لاسيما زعيم الحزب اخذ وعودا قاطعة بالدعم السوري. فأثارت هذه الشعارات الحكومة اللبنانية وجعلت السياسيين يتكتلون من حولها على اختلاف انتماءاتهم لان موجة الحزب كانت ستغرقهم كلهم وبهذا ربما اخطأ سعادة في نظر البعض لانه كشف اوراقه كلها ولم يلجأ الى «التكتيك» وعقد التحالفات المطلوبة داخليا.

على انني استصوب القول بأن سعادة كان صاحب قضية لا تقبل عنده «التكتكة» مؤثرا ان يموت في سبيلها على ان يرهنها في سوق المساومات وان يشتري حياته بها فجعل دمه مهرها الكبير.

اعدام انطون سعادة

لقد استطاع رئيس وزراء لبنان رياض الصلح في ذلك الوقت بحنكته ودرايته وتمرسه وتحالفاته وعلاقاته المتعددة الجوانب وبمعونة نسيبه الدكتور محسن البرازي رئيس وزراء سورية.. استطاع اقناع حسني الزعيم بتسليم سعادة للسلطات اللبنانية. ولعبت الانتماءات الطبقية والطائفية وعلاقات القرابة دورها في العملية. ذلك لان البرازي والصلح كانا متزوجين من عائلة الجابري الحلبية المعروفة مما جعل العلاقات امتن والمصالح اعمق.

تلقى انطون سعادة دعوة رسمية لمقابلة حسني الزعيم ليلة ٧ - ٨ يوليو (تموز) ١٩٤٩ فاستجاب سريعا للدعوة، وهناك في بهو قصر الرئاسة بالمهاجرين وضع فريد شهاب مدير الامن العام اللبناني الاصفاد في يديه وكان في انتظاره بينما خاطبه البرازي قائلا: «اذهب مع الجماعة لان لهم معك حساب» ولم يتم تسليمه الا بعد ان أخذ حسني الزعيم وعدا لبنانيا رسميا بقتله على الطريق بتهمة محاولته الفرار. لكنهم في لبنان كانوا اذكى من ان يتورطوا في لعبة مكشوفة كهذه فحاكموه محاكمة سريعة ثم اعدموه على جناح السرعة ايضا فجر التاسع من يوليو (تموز) ١٩٤٩.

يقول الامير عادل ارسلان في الصفحة ٨٥٥ من مذكراته، وكان وزير خارجية سورية في حكومة الزعيم الاولى: «ثم جاءت هذه السنة وحدث الانقلاب في سورية فصرت اسمع في بيروت ان انطون سعادة من انصاره وانه يريد ضم لبنان الى سورية. ثم حدث ما حدث بين انصار سعادة والكتائب. فقالت الحكومة اللبنانية ان سعادة خائن وجاسوس لليهود ومأجور لهم وابلغت الحكومة السورية انه يحاول انقلابا في سورية ولبنان معا لمصلحة اليهود. واعترف بانني لم اجد في ذلك برهانا. فاليهود يريدون لبنانا صغيرا وسعادة وحزبه يريدون توحيد سورية ولبنان وفلسطين والاردن. امس قبض على انطون سعادة في سورية وسلم الى لبنان فحوكم نصف الليل واعدم عند الصباح». ويستطرد الامير عادل في الصفحة ١١٨٣ من مذكراته «بان التاريخ يشهد ان الحزب القومي السوري لم يعتد على الحكومة اللبنانية وان ما جرى من فواجع جرى بخضوع الحكومة اللبنانية للكتائب».

كان رياض الصلح يعرف جيدا بأن شخصية انطون سعادة وبرامجه وحزبه القوي سيعطل مسيرة الجمهورية التي صاغ ميثاقها الجديد عام ١٩٤٣ هو والشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية وعدد آخر من زعامات لبنان الاسلامية والمسيحية لتكريس جمهورية لبنان الكبير وبحدودها التي رسمها ودعمها واعلنها جورو باسم فرنسا عندما احتل البلاد السورية عام ١٩٢٠. ورياض الصلح هو نفسه ذلك الوجه القومي العربي الوحدوي القديم الذي لم يلبث ان «تقوقع» في السياسة اللبنانية الاقليمية الضيقة ومعادلاتها الطبقية والطائفية.

كان رياض الصلح كبير طائفة السنة اللبنانية ووجهها وحامي مصالحها وامتيازاتها وبتحالف مكين مع قادة المارونية اللبنانية وكبيرها الشيخ بشارة الخوري يومذاك. ومما لا شك فيه انه لم يكن لاية قوة في لبنان ان تجرؤ على ذبح انطون سعادة لولا ذلك الحلف الثنائي القوي وبالاعتماد على قواه الطائفية وجيشه المطيع ومع ذلك لم يلبث هذا الجيش نفسه ان افرز بعد سنوات قوى منضوية تحت راية الحزب القومي نفسه قامت بانتفاضة مسلحة عام ١٩٦٢ وكادت تسيطر على الجيش والبلد كله بقيادة الضابطين القوميين المسيحيين شوقي خير الله من طائفة الروم الارثوذكس وفؤاد عوض من الطائفة المارونية ردا على ما جرى من هزيمة للحزب عام ١٩٤٩ وتأكيدا لمبادئه. اخفقت المحاولة طبعا وتم الحكم على قائديها بالسجن، طبعا لم يجرؤوا على اعدامهما رغم ان مسؤوليتهما تستوجب الاعدام لكنهم تجرؤوا على انطون سعادة... لقد استفردوه واستعانوا لتصفيته بجملة عوامل دولية واقليمية وطائفية وطبقية.

مصرع الزعيم والبرازي

جرى احساس في سورية بخيبة مريرة جراء تسليم سعادة وكانت موجة من الاسى والحزن تلف المواطنين ولا حديث لهم الا عن عملية الغدر هذه. واستقبل ضباط الجيش المسألة بمرارة لان حسني الزعيم كان قائدا للجيش ورئيسا للجمهورية فحرض القوميين ثم غدر بهم، والغدر ليس من الشيم العربية ويتناقض مع قيم الفروسية والخلق الانساني والتقاليد العسكرية.

ولم يكن الزعيم في وضع امن ومستقر في سورية فالجميع اصبحوا ضده ثم جاءت عملية تسليم سعادة لتعجل في مصيره وتوسع دائرة المعارضة من حوله. وعندما تم الانقلاب عليه بقيادة اللواء سامي الحناوي في فجر ١٤ اغسطس (اب) ١٩٤٩ اي بعد شهر فقط من تسليم سعادة واعدامه ذكره الضباط الذين نفذوا حكم الاعدام فيه وبرئيس وزرائه محسن البرازي، ذكره هؤلاء بعملية غدره وتسليمه لسعادة.. ولم يكن سوى اعدامه ليعوض الناس عن قرفهم وسخطهم من عملية الغدر البشعة التي قام بها بتسليم ضيفه وحليفه لاعدائه. لقد اقتحم منزل حسني الزعيم صبيحة ١٤ اغسطس (اب) ١٩٤٩ عدد من الضباط والجنود وعلى رأسهم محمود الرفاعي وعصام مريود وفضل الله ابو منصور وكان الاخيران من اعضاء الحزب القومي ثم اقتادوه مع رئيس وزرائه الى ساحة الاعدام، ومن الثابت ان حسني الزعيم واجه الموت بشجاعة وصلابة.

اغتيال الحناوي

وفي صبيحة يوم الاثنين ١٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٩ قام اديب الشيشكلي قائد اللواء الاول في الجيش السوري وبمساندة قوات مدرعة بانقلاب داخل القوات المسلحة اطاح باللواء سامي الحناوي رئيس اركان الجيش والقوات المسلحة اي بعد اربعة اشهر من اطاحته بحسني الزعيم. وغادر الحناوي دمشق الى بيروت حيث اتخذها مقاما له. وبعد سنة تقريبا واذا هو واقف في محلة المتحف على الرصيف بادر المدعو محمد احمد البرازي الملقب «حرشو البرازي» باطلاق عدة رصاصات عليه اصابت منه مقتلا فخر صريعا. ولم يبادر القاتل الى الهرب بل سلم نفسه مدعيا انه قتل الحناوي ثأرا لابن عمه الدكتور محسن البرازي رئيس وزراء حسني الزعيم متهما الحناوي بأنه كان وراء اعدامه.

من المؤكد ان حرشو البرازي ما كان ليقتل الحناوي لو لم يكن يعرف سلفا بان رياض الصلح سيحيطه بعنايته في السجن وفي المحاكمة. وصدر الحكم على القاتل لمدة ١٨ عاما وبتعويض لاسرة الحناوي قدره ٢٥٠٠٠ ليرة سورية. لكنه لم يمكث في السجن، بل شمله العفو «بقدرة قادر» وامضى بقية عمره في لبنان معززا مكرما وقيل انه نسق مع الصلح لتصفية الحناوي اللاجىء في لبنان. وتعرفت انا شخصيا على حرشو عام ١٩٦٩ في بيروت وكنت لاجئا سياسيا فيها آنذاك. ولم يكن نادما على ما فعل وتوطدت معرفتي به جراء ان شقيقي بشير المحامي هو زوج «علياء» كريمة المرحوم الدكتور محسن البرازي. وتشاء الصدف انه كان من اعضاء الحزب السوري القومي ايضا.

القوميون يقتلون الصلح ثأرا لزعيمهم

لم يسدل الستار نهائيا على قضية سعادة والغدر به الا بعد ان استوفت الاقدار دورها كاملا غير منقوص. ففي يوم الثلاثاء الواقع في ١٧ يوليو (تموز) ١٩٥١ اي بعد سنتين من اعدام سعادة، كان رياض الصلح ينهي زيارة رسمية للاردن بدعوة من الملك عبد الله بن الحسين. وبينما هو في طريقه الى مطار عمان عائدا الى بيروت واجهه كمين مسلح كان فيه اثنان من الاردنيين من منتسبي الجيش الاردني احدهما ضابط والآخر برتبة عريف مع اثنين من اللبنانيين وهم جميعا من اعضاء الحزب القومي السوري. كان احدهم يمتطي دراجة نارية سارت في موازاة سيارة الصلح واطلق راكبها النار فأصابت الرصاصة رياض الصلح في موقع القلب تماما فخر صريعا على الفور بينما تبادل الآخرون الرصاص مع الحرس المرافق. واعترف القتلة بانهم انتقموا لزعيمهم انطون سعادة متهمين رياض الصلح بالتحريض ضده واعدامه ظلما. هكذا فقد استمر الغدر بسعادة واعدامه الى مسلسل من الدماء حيث قتل حسني الزعيم ومحسن البرازي وسامي الحناوي ورياض الصلح.


١٩٤٩/٦/١٩: حسني الزعيم في مكتبه بوزارة الدفاع السورية يوقع طلب ترشحه لرئاسة الجمهورية وقد كان المرشح الوحيد

ويقول الامير عادل ارسلان في مذكراته ايضا على الصفحة ١١٨٣ بان بعض صحف بيروت ذكرت تقول: «ان اديب الشيشكلي اقام بعد مقتل رياض الصلح بثلاثة ايام حفلة طرب كبيرة وان الحزب الذي قتل رياضا له الآن في دوائر الجيش السوري جيش من الانصار والاتباع».

لعل ارسلان يشير الى ما كان من تنامي دور الحزب القومي في سورية وازدياد عدد اعضائه وخاصة في الجيش بعد اعدام زعيمه، وهو الدور الذي قاد الحزب الى قوة ملحوظة جعلت بعض قادته يصابون بالغرور الى حد التجرؤ على اغتيال العقيد عدنان المالكي في ابريل (نيسان) ١٩٥٥. وما كان يشاع من ان الشيشكلي يتعاطف مع القوميين اذ كان عضوا سابقا في حزبهم العتيد.

تلك حكايا من تاريخ سورية الحديث الحافل بالفواجع والعبر. وسنوالي البحث فيها والتعليق عليها وتحليلها واستخلاص القراءات السياسية اللازمة من حولها.

الاسبوع المقبل: قصة اغتيال عدنان المالكي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

محمد عبد الوهاب: رحلة الفن والحياة

بقلم: عبد الله احمد عبد الله

ولد محمد عبد الوهاب في ناحية بني عياض مركز ابو كبير بمحافظة الشرقية يوم ١٣ مارس ذات عام!

ما هو ذلك العام؟ عبد الوهاب يتكتمه ولا يعلنه ونحن نحترم رغبته. ويزعم زاعمون انه من مواليد عام كذا ويزعم آخرون عاما آخر، ويظل تاريخ ذلك العام سراً مجهولاً لا يبوح به صاحبه!

نشأ في عائلة دينية افرادها كلهم من رجال الدين، عمه كان من علماء الازهر، وابوه هو الشيخ عبد الوهاب محمد ابو عيسى الذي كان خطيبا ومؤذنا واماما لمسجد سيدي الشعراني بالقاهرة واخوه الشيخ حسن عبد الوهاب كان قارىء السورة في نفس المسجد ولهذا كانت طفولة عبد الوهاب في القاهرة وفي حي باب الشعرية الحي الشعبي، فكانت نشأته في احضان التقاليد الاسلامية والعادات الشعبية وعادات اولاد البلد واخلاقياتهم المصرية الخاصة.

وبعد ان حفظ عبد الوهاب القرآن الكريم في كتاب القرية استكمل دراسته الاولية والابتدائية في القاهرة وفي هذه المرحلة بدأت الموسيقى تتسلل الى وجدانه. فعشق سماع مطرب عصره الشيخ سلامة حجازي ومنذ طفولته حفظ وغنى له اغنية (اتيت فألفيتها ساهرة) التي سجلها على اسطوانة في استهلال دخوله عالم الغناء. واذ بدا أنه غير راغب في استكمال تعليمه المدرسي، وتعب معه أهله في اقناعه بالانتظام الدراسي. وكم عاقبوه على انصرافه عن الدروس الى حضور سرادقات غناء مطربي عصره. وكم ضربه اخوه الكبير الشيخ حسن عبد الوهاب اكثر من (علقة) من تحت رأس تعلقه بالموسيقى والغناء، حتى لم يجد أخوه بداً من الاستسلام لرغبته فساعده على تعلم الموسيقى على يد اثنين من اقطاب الموسيقى في عهده، هما ابراهيم القباني واحمد المغربي وعنهما اخذ مبادىء الموسيقى ثم التحق طالبا منتظما في معهد الموسيقى العربية عند نشأته حتى تخرج فيه بدبلوم أهله للعمل مدرسا للموسيقى والاناشيد في مدارس وزارة المعارف العمومية، وكان من بين تلاميذه في تلك المرحلة الطالب بالابتدائي: وقتها - احسان عبد القدوس.

ومنذ ما بعد سن العاشرة بقليل كان عبد الوهاب يغني في حفلات عامة وعلى خشبات المسارح. وبدأ مع فرقة فوزي الجزايرلي مغنيا بين الفصول ثم في فرقة عبد الرحمن رشدي. أول محام يخلع روب المحاماة ليرتدي اثواب التمثيل. وكان يغني اغنيات مطرب عصره الشيخ سيد درويش وأغنيات سلامة حجازي.

ولم يطل به الوقت بعد ذلك حتى اصبحت له اغانيه الخاصة عندما نضجت مواهبه، عازفا على العود واستطاع ان تكون له اجتهادات تلحينية.

العلاقة مع شوقي

كانت نقطة التحول الرئيسية في حياة نجمنا عبد الوهاب عندما لفت اسماع وأنظار أمير الشعراء احمد شوقي فأعجب به وتبناه وقدم له اكبر الخدمات التي يحتاجها ناشىء في اي مجال، على ان اعجاب شوقي لم يأت الا بعد ان كان لشوقي موقف رافض لغناء عبد الوهاب! ولهذا الرفض قصة تعود الى اول مرة استمع فيها شوقي الى الطفل محمد عبد الوهاب الذي كان نحيل العود، ضعيف البنية، رفض شوقي ان يغني طفل في هذه السن الصغيرة، ولم يستمتع بغنائه فقد استيقظ فيه الاب الذي يشفق من ان يرى ابنه في هذا الضعف البادي ويجهد صحته ليرضي السامعين. وفي اليوم التالي نشر شوقي في جريدة «الاهرام» مقالا ينعي فيه على المسؤولين السماح لطفل ضعيف البنية بالسهر الى ما بعد منتصف الليل ليغني. بينما كان واجباً ان يكون في سريره نائما مستريحا ليفرغ لدراسته في الصباح وطالب شوقي بك بمنع عبد الوهاب ومن كان في سنه من الغناء حتى يبلغوا اشدهم.

وعرف عبد الوهاب بهذا الهجوم الذي جاء من شخصية كبيرة لها وزنها الاجتماعي والادبي فغضب من شوقي بك بينه وبين نفسه وكان محقا، اذا رأى فيه الرجل الذي يقف في سبيل نجاحه ومستقبله وانفرجت الازمة على نحو لم يخطر على البال وجاء الانفراج خيرا وبركة.

لقد اتيح لشوقي بك ان يسمع عبد الوهاب مرة ثانية بعد شهور قليلة!

وفي المرة الثانية التي التقى فيها شوقي بك مستمعا الى عبد الوهاب بعد أن فشل في منعه من الغناء حرصاً عليه، غنى عبد الوهاب اغنية قديمة (جددي يانفس حظك) وكانت اثيرة لدى شوقي فطرب بها وطلب احضار عبد الوهاب ليهنئه بنفسه ورفض عبد الوهاب لقاء شوقي صاحب السابقة الاولى في محاولة منعه من الغناء الا انه نزل عند رغبة الكبار الذين حوله وتقبل تهنئة شوقي بك في غير ترحيب حتى أفلح شوقي بك في ترضيته وشرح له حسن نيته في الهجوم عليه وأغدق عليه من حنانه ما أزال من صدره كل الغضب. ومن يومها فتحت لعبد الوهاب ابواب السعد، فقد تبناه شوقي وتعهده بالتعليم والتثقيف والتربية والتأليف الخاص له وراح يصطحبه معه في اسفاره الى اوروبا والى البلاد العربية وفتح عينيه على عوالم جديدة وأمده بطاقة من الدفع والأمل ساهمت فيما وصل اليه عبد الوهاب من مكانة ومن مستوى.

انتاج متنوع

عندما نستقرىء انتاج عبد الوهاب سيأخذنا منه انه رجل أبدع في شتى مجالات الابداع النغمي. التزم الموسيقى التقليدية فأفانينها الشرعية المحضة طوال الصدر الاول من حياته ثم بدأ دوره التجديدي فلحن من القوالب الحديثة وساير التجديد الغربي بحذر فقد ادرك انه شرقي المنبت والميول وان جمهوره احبه على ضوء ابداعاته في الاطار الشرقي فلما اتجه الى التطوير لم يتخلف عن الركب العالمي، ولكن بحرص، وأدخل كذلك من آلات العزف الغربية ما يحتاجه اللحن بلا اسراف غير محسوب. هذا عن الموسيقى، اما في الغناء فقد غنى الاغاني الغرامية والوطنية والوصفية والدينية بل والفكاهية. وقد وضع محمد عبد الوهاب عديدا من المقطوعات الموسيقية البحتة زادت على الخمسين مقطوعة نجتزىء من اسمائها هذه الاسماء: فانتازي نهاوند ليالي الجزائر - ابن البلد - اليها - هدية العيد - قمر ١٤ - تقاسيم حجاز كاركرو - الف ليلة - حبي - الوان - شغل - موكب النور - المماليك - عزيزة - حبيبي الاسمر - .. الخ.

وانتج عبد الوهاب للسينما كمية طيبة من الافلام، لحسابه الخاص، ومشاركا مع آخرين. اما افلامه التي مثلها هو فهي: الوردة البيضاء - دموع الحب - يحيا الحب - يوم سعيد - ممنوع الحب - رصاصة في القلب - لست ملاكا.. وقد بدأت هذه الافلام عام ١٩٣٤ وظلت تتسلسل حتى توقفت عام ١٩٤٦. ومن الافلام التي انتجها فقط دون ان يمثلها «تاكسي حنطور» بطولة محمد عبد المطلب و«الحب الاول» بطولة جلال حرب، واشترك مع عبد الحليم حافظ والمصور وحيد فريد والمحامي مجدي العمروسي في انتاج مجموعة افلام عبد الحليم حافظ.

واشترك مع انور وجدي في انتاج فيلم «غزل البنات» ومما يجدر ذكره ان كل ما مثل من افلامه كان من اخراج مخرج واحد هو الاستاذ محمد كريم المخرج السينمائي الرائد الذي بدأحياته السينمائية عام ١٩٢٨ بعد دراسة علمية وعملية في المانيا وكان أول عميد لمعهد السينما الرسمي في مصر.

وفي حياة عبد الوهاب الفنية اغنيتان تنخلان في السلك «القومي» ان صح التعبير، اولاهما عن معاهدة ١٩٣٦ - المصرية - الانجليزية التي حققها وفد سياسي من كل الاحزاب بزعامة النحاس باشا - الذي عاد فألغاها بنفسه عام ١٩٥١ - وكمان مطلعها يقول:

كللوا بالمجد هام الظافرين   واشتروا الورد وحيوا العائدين

وفيها يقول مخاطبا النحاس باشا:

مصطفى انت الامين   يا زعيم المخلصين

والاغنية الثانية كانت عند بلوغ بنك مصر ٢٠ عاما وكان مطلعها:

يا بنك مصر ده عيدك   عيد الوطن والمال
يا بن مصر الوفي   لك في القلوب تمثال

والاغنية الاولى من تأليف الشاعر محمود ابو الوفا والثانية من تأليف احد رجال بنك مصر وكان اسمه احسان العقاد. وفي تراث عبد الوهاب مجموعة من احسن اعماله تاهت وضاعت، بعضها لم يسجل على اسطوانات ولا شرائط تسجيل وبعضها انقرضت اسطواناته وبالتالي نوتاته الموسيقية. ومن اشهر ما ضاع من اعماله اغنيات (آه يا ذكرى الغرام) و(لو كان فؤادك يصفي لي) و(نسيم الربيع) و(بنك مصر)و (المعاهدة) و(فاكر ليلة ما قعدت معاك تحت الشجر) وقد نجحت محاولات في تسجيل اغنيتي (آه يا ذكرى الغرام) و(لو كان فؤادك يصغى لي) بصوت كل من المطربين عادل مأمون وجلال حرب. وتجدر الاشارة الى أن عبد الوهاب شارك يوم ١٩٣٤/٥/٣١ في افتتاح الارسال، وكان يومها الى جانب كوكب الشرق ام كلثوم وسبقهما في بداية السهرة المطرب لكبير صالح عبد الحي، وهكذا شاركت القمتين المعاصرتين له افتتاح الغناء الاذاعي.

الاسطوانة البلاتينية

يوم الخميس ٢ فبراير ١٩٧٨ أقيم في قاعة سيد درويش في اكاديمية الفنون المصرية بحي الهرم، حفل تكريم الموسيقار محمد عبد الوهاب وتسليمه «الاسطوانة البلاتينية» وهي جائزة عالمية تقدمها مجموعات شركات «E.M.I» الى «المبدعين الفنيين في الموسيقى والغناء النادرين، اصحاب الموهبة الخارقة، الذي أدوا لبلادهم خدمات فنية بارزة، واضفى فنهم السعادة على ملايين البشر في العالم كله، وبهذا أصبح عبد الوهاب أول موسيقي عربي يحصل عليها، وثالث فنان عالمي بعد الفرنسي موريس شيفاليه والفرنسية أديث بياف.

على الاسطوانة سجلت ثلاث اغنيات لعبد الوهاب تمثل مراحل ذات معالم فنية في حياته، والاغنيات هي: (اتيت فألفيتها ساهرة) من أعمال شيخ الموسيقى العربية سلامة حجازي، والاغنية الثانية هي: «في الليل لما خلي» من غناء عبد الوهاب وتلحينه ومن تأليف امير الشعراء احمد شوقي بك وكان عبد الوهاب قد غناها في ٢٨ ابريل ١٩٣٢ في افتتاح معهد الموسيقى العربية. وهو المعهد الذي تخرج فيه عبد الوهاب، اما الاغنية الثالثة فكانت «دعاء الشرق» من شعر محمود حسن اسماعيل.

تلاميذ عبد الوهاب

والذين تتلمذوا على يدي عبد الوهاب كثيرون وسيتكاثرون على مدى الايام. لكن الذين تتلمذوا عليه شخصيا واقتربوا منه ولحن لهم خصيصا هم نخبة من أحسن الاصوات توسم فيهم عبد الوهاب جدارتهم بأداء الحانه، ويجيء في مقدمة هؤلاء المطرب محمد عبد المطلب الذي عمل سنوات في (كورس) عبد الوهاب فلما استقل بشخصيته مطربا اهداه عبد الوهاب اغنيته الاولى (كان ليه خصامك ويايا) وكان ذلك عام ١٩٣٥ وبعد ذلك توالت هداياه الى محمد عبد المطلب وتوج اعجابه به بانتاجه فيلما اسند الى عبد المطلب بطولته هو (تاكسي حنطور) اخراج احمد بدرخان.

وجاء بعد عبد المطلب المطرب محمد أمين سيد احمد الذي اشتهر باسم (محمد امين) الذي كان مهندسا كهربائيا في ستديو مصر وسمعه عبد الوهاب صدفة وهو يدندن بأغنية من الحانه فتوقف لسماعه، وسرعان ما قربه اليه وقدمه بنفسه الى الاذاعة المصرية - في الاربعينات - في لحنة الشهير (نور العيون يا شاغلني) وتبعه بألحان أخرى حتى وقف التلميذ على قدميه وأصبح ناجحا ومشهورا بل وملحنا ومنتجا للافلام.

ويأتي التلميذ الثالث عبد الرؤوف ذهني الذي اشتهر باسم (رؤوف ذهني) الذي كان سكرتيرا خاصا للموسيقار كما كان قريب زوجته الاولى السيدة اقبال نصار، وكان الفتى هاويا للموسيقى، ودارسا لها وكان يعرض صوته وانغامه التي يحاول ان يصوغها الحانا واعجب عبد الوهاب باجتهاداته فبدأ يلحن له ويدفع به الى الاذاعة مطربا مأمول المستقبل لولا ان رؤوف ذهني كان عنده (لثغة) في حرف الراء فامتنع عن الغناء واقتصر على التلحين فكان ملحنا مجيدا له عشرات الالحان. والتلميذ الرابع كان جلال حرب، الفتى الاسكندري الذي تخرج في الجامعة حاملاً ليسانس الحقوق والذي توسم عبد الوهاب فيه مطربا واعدا فاحتضنه ولحن له بل انه أنتج له فيلما قاسمته بطولته المطربة الشهيرة رجاء عبده - احدى بطلات افلام عبد الوهاب نفسه - هو فيلم (الحب الاول) اخراج جمال مدكور واعطاه فرصة تلحين بعض اغاني الفيلم.

والتلميذ الخامس كان المطرب سعد عبد الوهاب ابن شقيقه الشيخ حسن عبد الوهاب الذي احتضنه وتبناه - وكان مذيعا في اذاعة القاهرة - ولحن له أوليات اغانيه وأهداه في كل فيلم ظهر فيه لحناً من ألحانه ودفعه الى الدراسة المنهجية السليمة للموسيقى حتى اصبح سعد عبد الوهاب - حاليا - من علماء الموسيقى القديمة والحديثة وملحنا مستقلا بابداعاته الخاصة.

ومن أقرب التلاميذ للموسيقار، كان المطرب عبد الغني السيد الذي تضج بألحان الاستاذ رياض السنباطي واشتهر بها وبالحان الاستاذ محمود الشريف فلما اختصه الموسيقار ببعض الحانه كان ذلك ايذانا بمرحلة نجاح جديدة في حياة عبد الغني السيد ضاعفت شهرته. وهناك كثيرون وكثيرات من كل الجنسيات غنوا من ألحان عبد الوهاب. يأتي في مقدمتهم بتقدير المطربان عادل مأمون واحمد سامي.



محمد عبد الوهاب في منزله

غني للفجل!

من الشائع في مصر عن المطرب الجيد انه «يجيد الغناء حتى لو غنى (ريان يافجل)» وهو قول شائع جرى مجرى الامثال. فما رأيكم أن عبد الوهاب غنى بالفعل جملة (ريان يا فجل)؟

ولذلك قصة.

قبل ثورة الجيش المصري عام ١٩٥٢ كان عبد الوهاب وفدي الميول السياسية ولذلك كانت صداقته وطيدة مع رئيس حزب الوفد - وقتها - مصطفى النحاس باشا وسكرتير الحزب - وقتها مكرم عبيد باشا، وكان كثيرا ما يسهر معهما. وذات سهرة صيفية في مصيف رأس البر أواسط الاربعينات نبتت فجأة لدى الساهرين فكرة ان يغني عبد الوهاب كلمتي (ريان يافجل) فقط. فما قولكم انه ظل يغنيها ويعيدها ويتصرف فيها ويلحنها من مقامات مختلفة لمدة ساعتين والساهرون معه وفي مقدمتهم النحاس باشا ومكرم باشا في نشوة عارمة وكان عبد الوهاب في قمة العطاء الفني.



محمد عبد الوهاب مع يوسف وهبي ونجيب الريحاني وانور وجدي وليلى مراد في فيلم « غزل البنات »

آراؤه في عمالقة عصره

ويجمع الذين يستمعون الى عبد الوهاب متحدثاً في سهره وسمره وم[...] خاصة اصدقائه على أنه حين يتحدث لا يقل طربا وامتاعا عنه حين يغن[...] ويعزف واشتهرت احاديث عبد الوهاب بعبارات وتعبيرات ينفرد بها وتحم[...] معاني غير عادية، معان فيها مجال للتأمل ومن ذلك قوله عن أمير الشعر[...] أحمد شوقي: «تعهدني. رباني. ثقفني. كان وراء خطواتي الاولى وما حقق[...] فيها من نجاح بالتشجيع والتوجيه وتنمية الامل وايضا بشعره الخالد. و[...] انسى انه اول من ساعد على نشر اغاني بين كل الطبقات، نظم لي ازجا[...] غنائية بالعامية لاول مرة في حياته وهو سيد شعراء الفصحى، انه أب[...] الروحي وقد سجلت له هذا العرفان في لوحة خاصة في مقدمة أول افلام[...] (الوردة البيضاء) الذي ظهر بعد وفاته بعامين وغنيت فيه رائعته (الني[...] نجاشي). ان شوقي اعظم كتاب (مسموع) قرأته في حياتي».

وقال عن سيد درويش: «فنان عظيم. مجدد. له فضل كبير على موسيقا[...] وغنائنا. ودوره في تلحين الاوبريت يدخل التاريخ. مطرب الشعب وثور[...] ١٩١٩. الحانه شرعية لها أب وأم. الحان بنت حلال وهو أبوها وأمها».

وقال عن ام كلثوم: «ام كلثوم الصوت، النبرات، اللفظ، الثقة، الزعام[...] الرنين، الصفاء، المسافات، الاحساس، الخبرة، التعبير، أستطيع ان اعد ل[...] عشرات الاشياء، لذلك تظل موجودة دائما. ام كلثوم هي (عاصمة الاصوات)»

وقال عن عبد الحليم حافظ: «ليس عبد الحليم مجرد صوت حلو، انه فنا[...] هدم الجدار بين المغني والمستمع، من يسمعه يحس انه يغني له وحده، والغن[...] ليس غناء فقط انه غناء وعلاقة. لقد خلق عبد الحليم الالفة بين المغن[...] والمستمع».

● عبد الوهاب والمسرح الغنائي: عندما توفي الشيخ سيد درويش ف[...] مارس ١٩٢٣ لم يكن قد اكمل تلحين المسرحية الغنائية الشهيرة «كليوباترا[...] لفرقة منيرة المهدية فعهدت الى عبد الوهاب بتلحين الفصل الثاني - الناقص[...] وكان سيد درويش قد لحن الفصل الاول والثالث فقام بالمهمة خير قيا[...] وعهدت اليه منيرة المهدية ايضا ان يؤدي امامها على المسرح دور البطو[...] فلعب دور انطونيو ولعبت هي دور كليوباترا. واستمر عمله مع منيرة المهد[...] مغنيا وممثلا كل ليلة حتي دب بينهما خلاف على الاجر فانصرف، عن هذ[...] السبيل حتى الان.

● وماذا عن الاوبريت: انكب عبد الوهاب في أواخر الثلاثينات عل[...] تلحين أوبريت «مجنون ليلى» من شعر امير الشعراء واكتملت لديه من أواس[...] الاربعينات لكنه لم يطلقها بصوته وتمثيله كما كان مؤملاً ولا بصوت عب[...] الحليم حافظ ونجاة كما تردد فيما بعد، وحبسها في غياهب ارشيفه الفن[...] حتى الآن، لم يجد الفرصة التي يحلم بها لتنفيذها على المسرح. وكان[...] النتيجة انه غنى منها اغنيات فردية مثل (جبل التوباد) و(تلفتت ظبية الوادي[...] وقدم منها المشهد السينمائي الغنائي بينه وبين اسمهان (صوتا) وفردوس[...] حسن واحمد علام وعباس فارس تمثيلا وهو مشهد (سجى الليل) وما قبل[...] من حوار تمثيلي غنائي.

ولقد توج عبد الوهاب عطاءه الفني عام ١٩٨٩ باطلاق رائعته (من غي[...] ليه) بصوته بعد ان كان مقررا ان يغنيها عبد الحليم حافظ قبل ١٥ عاما. و[...] شك ان هذه «الاغنية - الزلزال» جاءت بعد غياب طويل لصوت عبد الوهاب عن[...] الاسماع لتكون مثل العملة الذهبية البراقة التي كشفت عملات الفن الرديئ[...] التي ازدحم بها الشارع الفني والغنائي. واشارت الى خلود الاصالة ونقا[...] الجوهر الفني.

هكذا من الأصل

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

Published by:
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Publishers: الناشران
Hisham Ali Hafez — هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez — محمد علي حافظ

Editor-in-Chief: رئيس التحرير
Othman Al-Omeir — عثمان العمير

Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني

Yasser K. El-Dabbagh — ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe — المملكة المتحدة واوروبا

د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES: المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181 FAX No: 8312310
Telex: 889272 ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS: المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Jeddah Office ● مكتب جدة
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف مبنى وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
Riyadh Office: ●مكتب الرياض
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى ٢/ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
Gulf Office ●مكتب الخليج
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
Egypt ● جمهورية مصر العربية
Cairo Office ● مكتب القاهرة
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤١٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
SUDAN ● السودان
Khartoum Office ● مكتب الخرطوم
عمارة التاكا - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
MOROCCO ● المغرب
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠، ٦٦٢٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
Washington Office: ● مكتب واشنطن
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS: المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

تعقيباً على فكرة الاستاذ مصطفى أمين

المطالبة بالعودة الى منابع الاسلام الصافية

الزبير محمد نور سليمان

يعجبني في هذا الكاتب كشفه وتسليطه للضوء على الممارسات الغريبة.. والاخطاء الفادحة.. والظلم والقهر التي يعاني منها جميع الناس.. ولا يستطيع أحد ان يجهر به امام مسؤول او يعبر عن رأيه بأي اسلوب خوفاً من البطش وسلب الحق جهاراً نهاراً..

فقد بعث الله سبحانه وتعالى بمحمد عليه الصلاة والسلام بدين الاسلام لنصرة الضعيف والمسكين والمظلوم.

ولذا كان اول من اتبع الرسول عليه الصلاة والسلام.. الضعفاء والمساكين والمظلومون والمملوكون، لانهم شعروا ان هذا الدين لم يأت الا من اجلهم ونصرتهم..

ففي الفكرة التي طالعنا بها الاستاذ مصطفى أمين.. في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء.. بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٨ عدد رقم ٤١٢٨.. يشكو من ظلم افراد وفئات من المجتمع وممارسات خاطئة ومعاملات غريبة واساليب شيطانية، لم تكن موجودة في السابق.. الناس اصبحوا يتحايلون على كسب العيش بأي اسلوب، سواء كان حلالاً او حراماً.

.. وكل شخص يريد ان يصل الى غايته بالفهلوة والبلطجة لأن الطرق الشريفة والنظيفة اصبحت مسدودة امامه..

فالفرد اصبح يرى ويسمع ويقرأ ما يدور حوله من انحرافات وفساد، فماذا عساه ان يفعل كي يضمن لقمة عيشه.. اما ان يكون آكلاً او مأكولاً.

ولكن استاذنا مصطفى أمين دائماً متفائل.. نحن نتفاءل عندما نرى المريض يتناول الدواء ويتماثل الى الشفاء.. ولكننا نتشاءم عندما نرى المريض يرفض الدواء وتسوء حالته الصحية، فكيف نتفاءل والداء لا يزال متمكناً فينا.. ونرفض تعاطي الدواء فالدواء هو الاسلام..

الاسلام الذي نصر الضعفاء والمساكين عند بدء ظهوره كفيل بنصرتهم اليوم وغداً والى يوم يرث الله الارض..

ان ما نشاهده اليوم في المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية من مشاكل السكن والزواج والطلاق والعطالة وضيق العيش ومحدودية الدخل والانحراف والفن والمخدرات والجرائم والامراض النفسية.. ما هو الا انعكاس لما نتغنى به ليلاً ونهاراً بنظريات الديمقراطية والاشتراكية وحكم الفرد.

لقد رأيت استاذنا مصطفى أمين معجباً بالديمقراطية ونحن امة انعم الله علينا بنعمة الاسلام وجعلنا خير امة اخرجت للناس. فكيف نستبدل الجوهرة بالحجرة..

الديمقراطية صاغها افراد مثلي ومثلك بل نحن اشرف منهم.. اما الاسلام فمن الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا في اجمل صورة واستخلفنا على الارض واستعمرنا فيها. فهو اعلم بما ينفعنا ويسعدنا في هذه الحياة والحياة الاخرى.. ولذا اختار لنا الاسلام منهجاً والقرآن دستوراً نحتكم به وبعث بالرسول مصطفى الامين صلوات الله عليه وسلامه بدين الاسلام مصدقاً لما بين يديه ومبشراً ونذيراً..

ومن يتخذ غير الاسلام ديناً ومنهجاً فلن يقبل منه.. علينا ان نعود الى جذورنا وننهل مما حبانا الله وانعم علينا من نعم الاسلام، ونتخذه علاجاً لجميع مشاكلنا وترياقاً لجميع امراضنا.. ونتطهر به من ادران الفساد.. ونغتسل به من رجس الشيطان...

ان اعداء الاسلام هم الذين يشوشون علينا الرؤية لكي لا نلتفت الى ديننا ونستلهم منه ما ينقذنا وينقذنا.. ويصرفون انظارنا عن رؤية الكنوز البراقة ويوهموننا بالباطل لنراه حقاً.. ان اعجابي بالاستاذ مصطفى أمين جعلني اسطر هذه الكلمات لانه دائماً ضد الظلم والقهر والحيف والتخلف والفساد وانتهاك حقوق الانسان، ويعشق العدل والحرية والخير والحب والحق والجمال.. واسأل الله ان يوفقنا جميعاً الى سواء السبيل ويسدد خطانا من العمل بكتابه الكريم ويلهمنا المنهاج السليم الذي يرضاه

مصطفى أمين

فلنهب لنجدة القدس الشريف

رائد الشريف

قبل ان تطمس حقائق الحاضر كما طمست حقائق الماضي. وقبل ان يسرق تاريخ شعب قدم حياته وروحه ودمه من أجل نصرة هذا الدين الاسلامي ولاستعادة بيت المقدس الشريف.

أحببت ان اسطر تلك الكلمات المتواضعة، حتى يعلم كل مسلم ان دم شهداء القدس لن يضيع أبداً.

ان القدس بل فلسطين هي جزء كبير في حياتنا، فعلينا جميعا مسلمين وعرباً ان نهب لنجدة بيت المقدس الشريف.

لقد عمد الصهاينة على تفريقنا بشتى الوسائل وشتى الطرق فلقد فرقوا بين الاخ واخيه وبين الابن وابيه وبين الزوج وزوجته وبين الاسلام وابنائه.

فلم نحن صامتون؟ وعن نصرة الحق عاجزون!!

فهل لنا رجعة الى الارض الحنون، أم توافينا المنون ونحن عنها مبعدون؟ لقد طال الشوق اليك يا فلسطين، وعن حبك لن نستكين وبأرضك لن نستهين وبالله نستعين على نصرة قدسك الشريف.

إن الحقد الاسرائيلي كامن في قلوب تلك الارواح اليهودية الخبيثة منذ امد بعيد، منذ اشرق فجر الاسلام في ربوع الامة الاسلامية او قبل ذلك.

فلقد سيطر الحقد على ارواحهم وتمكن وتثبت اكثر فاكثر مع مرور الزمان.

فأين الطريق الى النجاة من براثنهم والتخلص من انيابهم والقضاء عليهم.

ان الديانة اليهودية لم تقم إلا على اساس عقائدي بحت، فعلينا نحن أمة الاسلام محاربتهم بهدم اساسهم وبناء اساسنا الاسلامي، ورفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، نرفعها عالياً لتخفق في أرجاء العالم الاسلامي.

ان الامم قاطبة تعيش اليوم في صراع على البقاء، وهذا البقاء لن يدوم إلا في كنف الدولة الاسلامية.

عندما نرى كل أخ يذود عن اخيه المسلم الشر والعدوان، ويدعمه بالمساعدة الوجدانية والمحبة الاخوية، وعندما يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه، وعندما يستأثر على نفسه، وعندما يذود عنه بدمه وماله وعرضه فاننا بلا شك سنستعيد القدس...

جهود رسمية وشعبية مكثفة لمكافحة المخدرات آفة هذا العصر

فدوى فؤاد عباس
فلسطينية مقيمة في السعودية

يواجه العالم الآن خطرا مشتركا يهدد الانسان. هذا الخطر الزاحف الذي وجدنا الحكومات برمتها تتجه اتجاهاً واحداً لمحاربته هو المخدرات.. انها الوباء الذي يكاد يكون عالمياً حيث تتفشى بين الشباب. وهكذا نجد ان الدول تواجه حربا ضارية خطرة هدفها انقاذ الانسان من نفسه حينما يستسلم لعوامل الهلاك والاحباط والهزيمة ونقف امام تساؤل مهم هو ظاهرة المخدرات كظاهرة عالمية متفشية مشتركة بين شعوب العالم.

هل الحضارة وضغوطها وسرعة الايقاع الزمني واللهث وراء بريق المادة عوامل تحمل في داخلها انحدار الانسان وعجزه امام منجزاته الرائعة، والا بماذا نفسر انتشار المخدرات كظاهرة من الظواهر العالمية التي زاد انتشارها وحدتها في اواخر القرن العشرين.

هل للمدنية سلبياتها وقهرها للانسان؟

ولماذا اصبحت المخدرات ظاهرة خطيرة تهدد العالم؟ حيث يتجه الانسان الى قتل نفسه. وهذا القتل البطيء هل هو الهروب من العالم؟ انها ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتحليلها ومعالجتها.

لقد فطنت الحكومات الى خطر المخدرات الفتاك الذي يقود الى السقوط والانحدار نحو الجريمة بانواعها لذلك وجدنا الولايات المتحدة بعد ان اعلن رئيسها جورج بوش حربه على المخدرات تدفع بجيشها الى بنما.

كذلك استطاعت جمارك هولندا كشف اكبر شحنة مخدرات حيث استدفها المهربون لاغراقها. والجدير بالذكر ان هولندا بدأت منذ فترة قصيرة تشهد تكثيف الحملات لمكافحة تهريب وترويج المخدرات بعد ان استفحل خطرها على المجتمع الهولندي.كذلك نجد جمهورية مصر العربية تشد في الآونة الاخيرة حملات مكثفة لمحاربة المخدرات التي تنتشر خاصة بين الشباب ما بين ٢٠ و٣٠ سنة.

وتحارب السلطات المصرية المخدرات بكافة الوسائل حيث تطارد المهربين على الحدود المصرية مستعملة انجح الوسائل لاكتشاف شبكات التهريب.

وفي المملكة العربية السعودية توجد حملة توعية باضرار المخدرات يقودها الامير فيصل بن فهد تستهدف محاربة المخدرات وذلك بواسطة قوافل التوعية والقاء المحاضرات العلمية في الجامعات والمنتديات وتقديم العون والعلاج في المستشفيات المجهزة باحدث الوسائل العلمية المتطورة من اجل علاج المدمنين، حيث يتم هذا العلاج في سرية تامة والعمل على توزيع الملصقات التي تحذر من آفة المخدرات ومخاطرها وتأثيرها على الفرد والاسرة والمجتمع، وسن القوانين من اجل القضاء على المروجين والمتعاطين.

والسؤال هو ما هي العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات بين الشباب وهل اسباب انتشارها في الغرب هي نفس اسباب انتشارها في عالمنا العربي؟

في الغرب يساعد تفكك الاسرة على انتشار هذا الوباء ويضطر الشاب او الفتاة هناك للاعتماد على نفسيهما في سن مبكرة حيث يتخلى الاب والام عن الاستمرار في رعاية ابنائهما حيث يخرج الشباب والفتيات الى الشوارع فتلتقطهم عصابات الترويج ويخالطون المتشردين.

ولا ننسى ان الانحلال الخلقي عامل مساعد واستعمال الخمر يقود الى المخدر فكلاهما مسكر ومذهب للوعي والخمر غير ممنوعة. كذلك لا نفصل العامل المادي حيث يمكن حصولهم بسهولة على ثمن المخدرات كذلك عدم وجود الرادع الديني. فعندما قرر جورج بوش شن حملته لمحاربة المخدرات برز له بعض المسؤولين الامريكيين السابقين ومنهم اعضاء من الكونجرس لوحوا بان استعمال المخدرات حرية فردية وهكذا ارادوا ادخال المخدرات تحت بند الحرية الشخصية.

ولكننا نتساءل عن اسباب انتشارها في الدول العربية؟

تبرز البطالة بين الشباب كمسؤولة اولى عن انتشار المخدر بين الشباب فالفراغ قد يدفع الشباب دفعا نحو التعاطي كذلك عدم الرعاية الكاملة للاولاد حيث يضطر الاب والام الى الخروج الى العمل فيفقد الابناء حينئذ مراقبة والديهم لسلوكياتهم وملاحظة اي تغيير او اضطراب يلاحظ عليهم.وهكذا نرى ان العالم باكمله يعاني من هذا العدو المتربص بالبشرية حيث يؤدي الانسان نفسه بنفسه.

فما معنى ان يحكم الانسان على نفسه بالغيبوبة وماذا يعني هروب الانسان من الحياة ولماذا يعجز عن التكيف وهل مشاكل الانسان اقوى منه ولماذا يلجأ المتعاطي الى تدمير نفسه وهلاكها؟!

ولماذا اصبح انتشار المخدرات ظاهرة مشتركة متفشية؟ ان في ديننا الاسلامي عصمة وملاذا وان الرادع الديني في نفوسنا خير وقاية لنا.

لقد جاء الاسلام بتحريم الخمر وبتحريم كل ما هو مسكر ومذهب للعقل حيث يحرص الاسلام على يقظة العقل والروح والاحساس بالخالق وبالحياة والاحساس بما في هذا الكون من رحابة وجمال. ومهما بلغت عظمة المشاكل ففي القرآن الكريم انشراح للصدور (فإن مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) فالاسلام يحمي الانسان من نفسه ويفتح له ابواب السعادة في الدنيا والآخرة.

تعقيباً على مصوع منعطف النضال الاريتري

الاريتريون في حاجة الى وحدة وطنية تعمق قيم التعايش بين فصائلها المختلفة

عيسى عثمان
اريتري مقيم في السعودية

عالم بلا حدود
فاروق لقمان
مصوع منعطف النضال الارتري

نشرت جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٣/٤ مقالة «مصوع منعطف النضال الاريتري» للاستاذ فاروق لقمان ثم تعقيب للاخ ابراهيم ادريس بتاريخ ١٩٩٠/٣/١١.

اود اولاً ان اشكر الاستاذ فاروق لقمان على اهتمامه بالقضية الاريترية خاصة ومشاكل القرن الافريقي عامة، ومما لا شك فيه ان هذا الاهتمام نابع من روح العلاقات التاريخية التي تربط بين شعبنا والامة العربية.

لقد قرأت باهتمام رسالة الاخ ابراهيم ادريس التي يدعو فيها الفصائل الاريترية للحوار من اجل الوصول الى رؤية واضحة في هذا المنعطف المهم من تاريخ النضال الاريتري المعاصر.

ورغم انني من دعاة الحوار بين الفصائل الاريترية رغم ما يكتنف هذا الحوار من مشاكل وعقبات وحواجز نفسية مترسبة في اعماق القيادات الاريترية اوجدتها ظروف الصراع الطويل بين هذه القيادات، رغم هذا فانني ادعو الى حوار من نوع آخر، المح اليه الاخ ابراهيم ادريس في رسالته، وهو حوار القوى المستنيرة على امتداد الساحة الاريترية.

وفي ظني ان الظرف مناسب الآن من اي وقت مضى لمثل هذا الحوار.

ان المشكلة تكمن في اننا نحن الاريتريون لا ننظر الى التاريخ في اريتريا بحلقاته المتواصلة منذ بداية الحركة الوطنية في الاربعينات ثم تجربة حركة تحرير اريتريا، وبعد ذلك بروز جبهة التحرير الاريترية، ثم الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا. لكي نخرج برؤية وطنية لا تكون خاضعة لوجهة نظر طائفية - ايديولوجية - او عرقية انما يكون هدفها الاول والاخير ايجاد الحل للمسألة الوطنية في اريتريا في اطار من التوافق التاريخي بين الثقافتين العربية والتجرنية.

ان التستر بشعارات زائفة اثبتت حركة التاريخ فشلها مثل «وحدة الفكر قبل وحدة الممارسة» لن تحل المشكلة ولن يضعها حتماً على طريق الحل. ان هناك اشياء لا بد ان يناقشها الاريتريون مناقشة مستفيضة وفي جو من الديمقراطية تسمح لهم بمختلف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية للاسهام فيها وهي:

١- الوحدة الوطنية وتعميق قيم التعايش بين الطوائف والقوميات.
٢- المسألة الثقافية وتحديد اللغات الوطنية في اريتريا.
٣- توزيع السلطة توزيعاً عادلاً.
٤- ايجاد البيئة الديمقراطية التي تسمح بتعدد الآراء السياسية.

ان انفراد اي مجموعة سياسية في الساحة الاريترية بفرض توجهها السياسي والثقافي «تحت شعار القوة تنبع من فوهة البندقية» لا يمكن ان توحد في حالة اريتريا.

ولا يمكن ان تقود الى بناء دولة وطنية وهي تجربة سلبية في كل الاحوال تؤدي الى انقسام خطير يهدد الوحدة ويدمر كل عوامل الشعور المشترك بوحدة المصير التي تكونت لدى الاريتريين في فترة النضال المسلح ضد الاستعمار الاثيوبي.

نقاط على الحروف

العصا ليست لكل من عصى

● محمد هشام كسرواني
المدينة المنورة - السعودية

في العدد الاسبوعي من «الشرق الاوسط» ولمدة اسابيع كثر النقاش حول استعمال العصا في المدارس.. وهناك نقطة اود توضيحها لعل الله يوفقني فيما اردت قوله..

الضرب وسيلة ليست بالحضارية مطلقا سواء في المدارس او البيت او الشارع بين الزملاء، واحيانا في البيت بين الزوجين..

وقد خلق الله الانسان وميزه بالعقل ليفكر ويتدبر امره به دون اللجوء لوسيلة بعيدة كل البعد عن الحضارة والانسانية.. فمنذ فجر التاريخ كان يستعمل الانسان العصا ليهش بها على الغنم.. او منافع اخرى ليس من بينها الضرب..

فلا بد لكل انسان ان يعي ان لكل شيء حميد يفعله ثواباً وعقاباً للشيء السيء الذي يضر بالآخرين والطالب عندما يقصر بالدراسة لا يضر الآخرين بل يضر نفسه ومن هنا يجب ان يكون الدافع نحو الحث على التفوق دافعاً نفسياً بحتاً..

ونجد الكثيرين ممن اجتمعت بهم من الطلبة قد اصابتهم عقدة نفسية من جراء استعمال احد المدرسين لمادة معينة العصا في تعامله معهم.. وتكون عقدتهم تجاه تلك المادة فقط.. وهي التي تجعلهم يقصرون ويرسبون في نهاية المطاف، وقد يظن المدرس الذي يستعمل العصا بان الهيبة التي قد تكون ذهبت عنه ربما تعود بتلك العصا التي لا اخطىء ان اسميتها من ادوات الارهاب.

فهل ادرك العالم الثالث ذلك؟ لا يمكن ان يكون قد ادرك ذلك ويتصرف بكثيرا من اللاعقلانية.. مع لبنات المستقبل المشرق، فبعد ان رأينا ما يسببه انفصام الشخصية لدى الطالب يجب علينا زرع بذور الحب والطمأنينة داخل الطلاب وليس ارهابهم بوسيلة بعيدة كل البعد عن الانسانية..

فكما اوردت انفاً بان مسألة الثواب والعقاب يجب ان تتوازى لكي نتخلص من عادة الضرب..

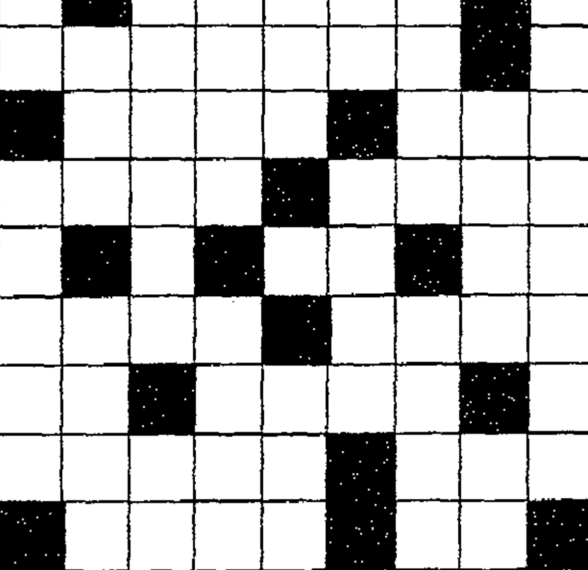
والشيء الآخر الذي يجب ذكره هنا ان تساهل المربين عندما ترسل المدرسة بطلبهم لبحث مشكلة ابنائهم.. يتساهل الآباء ولا يلبون الدعوة غير مكترثين بالنتائج التي تؤدي اليها تلك التساهلات فعندما يعلم الاب بتقصير ابنه يمكن تدراك الموقف وبحثه داخل المنزل ومساعدته على الفهم وطريقة الاستيعاب الصحيحة..

وبهذا لا يمكن للمدرس اللجوء للعصا في حين تدارك الاهل للسلبيات في تكوين شخصية ابنهم واستبدالها بايجابيات. فالله خلق لكل انسان طبيعة فمنهم الهادىء ومنهم السريع الغضب..

فلا يمكن ان يمتلك المدرس اعصابه بعد ساعة طويلة من الشرح ويجد بعدها عدداً كبيراً من الطلاب لم يفهموا شيئا مما قال، ولم يحاولوا السؤال عن الشيء الذي لم يستطيعوا فهمه.. عندها ينهال المدرس على اولئك بالضرب.. وأعود هنا لمشاركة الاهل في النواحي التعليمية لابنهم ضروري للغاية..

وزيارة الاب او الام لمدرسة ابنائهم والاطلاع على حالتهم له اكبر الاثر.. للتخلص من عادة الضرب السيئة..

الكلمات المتقاطعة

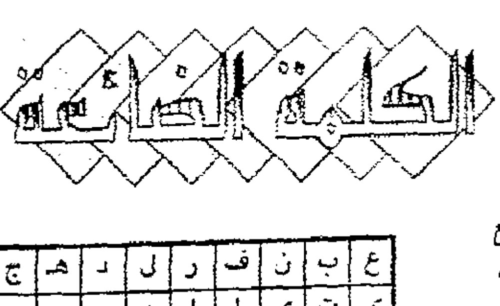


● افقياً:
١ - التجلد وعدم الشكوى.
٢ - اشهر ملوك الدولة البابلية.
٣ - اقام ومكث - ساكن اصيل الرأي.
٤ - يسن - نبات عشبي يستخرج من الزيت.
٥ - حارة - جواب.
٦ - اعلم - من اسماء الاسد.
٧ - يسكت بالحجة - من اعضاء الجسم (معكوسة).
٨ - صافي (معكوسة) - قصر (معكوسة).
٩ - حرف موسيقي - أول غاز سام يستعمل في الحروق.

● عمودياً:
١ - الاسم الثاني لممثل فكاهي مصري راحل.
٢ - ابني - قوام.
٣ - من الألوان - ماركة سيارات.
٤ - حرف جزم - رتبة عسكرية.
٥ - مدينة لبنانية - اعلى باطن الفم.
٦ - قطعة ارض خفيفة محصورة بين بحرين - اسم علم مؤنث.
٧ - من ابطال الف ليلة وليلة (معكوسة) - متشابهان.
٨ - فقرة من الكتاب - صوت الرعد.
٩ - ضمير منفصل - دولة عربية.

الحل السابق:

ن	و	ل	ي	د	ن	ا	ل	ا
د	د	م	■	ي	و	ت	ح	م
■	م	ك	ا	ج	ر	■	ن	ل
ل	■	ا	ل	و	ح	ن	ا	■
ب	ا	■	ب	■	■	م	ل	ا
ا	د	ز	ا	م	■	ي	خ	س
س	ا	ح	ن	■	ف	ا	ل	خ
■	ة	ل	ي	ب	ق	■	و	ر
■	■	■	ا	ر	و	ا	د	■



الكلمة الضائعة

ج	ه	د	ل	ر	ف	ن	ب	ع
ب	ح	ب	د	ا	ا	ي	ت	ي
ث	ب	ل	م	و	ب	غ	ك	ب
ك	ر	ن	د	ز	ب	ر	ن	د
ة	ن	ك	ا	ا	ا	و	غ	ب
د	غ	ا	س	ت	ت	ر	ي	خ
ا	ر	ح	ع	ر	س	ج	ع	ن
ن	ي	م	ك	ب	ع	ب	ح	ج
م	ب	ش	ع	ب	ش	ي	د	ر

مزارع — كروان — ربيع
عجيب — شبعان — كتب
بستان — منارة — جهد
كرتون — كثب
غريب — ربح
غربال — شعب — فر
حساب — خنجر

الكلمة الضائعة
ملحن مصري
الحل السابق
بغداد

طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

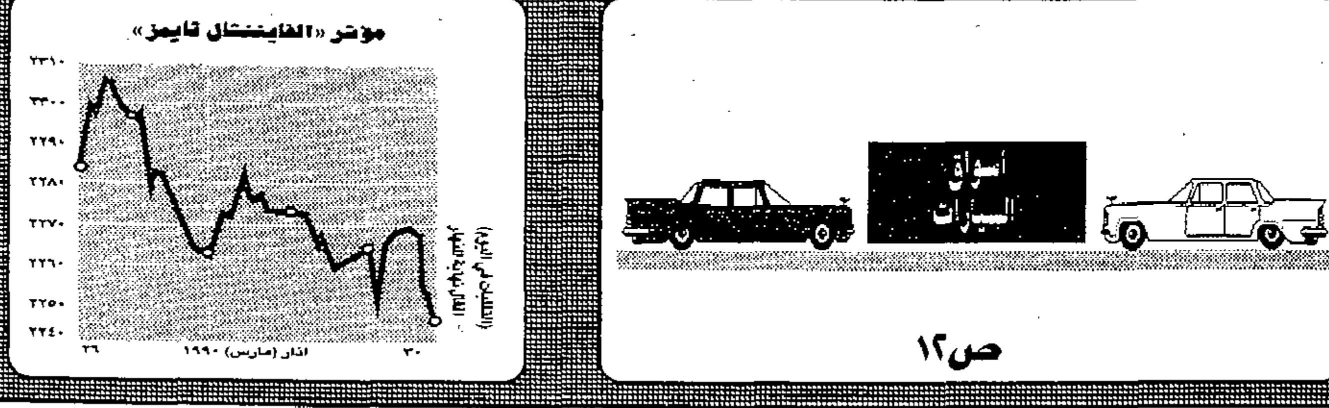
الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

■ تجربة التجمعات الاقليمية استراتيجية جديدة للتعاون العربي

■ الطلب العالمي على النفط يرتفع بمقدار مليون برميل يوميا والسعودية المصدر الرئيسي لتلبيته في التسعينات





موجز

الدول الصناعية تسعى لتخفيض الفائدة

طوكيو - كونا: ذكرت مصادر وزارة المالية اليابانية امس ان مجموعة الدول الصناعية السبع ستسعى الى تلمس سبل لتهدئة ضغوط اسعار الفائدة المتزايدة على نطاق عالمي. وقالت المصادر ان ذلك سيبرز كاهم موضوع في محادثات المجموعة السباعية التي ستعقد في السابع من ابريل (نيسان) الحالي في باريس.

واشارت الى ان التحرك يدل على مخاوف بين الدول الصناعية بأن اسعار الفائدة المرتفعة ستضع عبئا جديدا على الدول النامية المثقلة بالديون واضافت المصادر ان رفع سعر الفائدة في الدول الدائنة بمقدار نقطة مئوية واحدة سيزيد المدفوعات الاضافية للدول المدينة بحوالي خمسة بلايين دولار. وقالت ايضا ان ايجاد استجابة منسقة لاسعار الفائدة الاعلى ستلقى اهتماما كافيا من منظور عالمي.

رئيس بنك كندي يدعو لحوار عالمي بشأن البيئة

مونتريال - ر: حث انريك اجليسياس رئيس بنك تنمية الدول الامريكية دول العالم الصناعي على عدم توجيه اللوم الى الدول النامية لاهمالها البيئة لأن كثيرا من هذه الدول يرزح تحت وطأة الفقر المدقع.

وقال اجليسياس ان الدول الغنية لا تنكر غالبا ان ابتغاء الربح ليس السبب الوحيد لاهمال البيئة في العالم الثالث. واضاف امام مؤتمر سنوي حضره ٤٤ عضوا في البنك انه ينبغي الاعتراف بأن من اسباب تدهور البيئة احساس اليأس الذي يغلب على شعوب «ليس لديها ارض لزراعتها من اجل كسب القوت».

وقال ايضا ان القلق المتزايد بشأن تدهور البيئة خلق فرصة لزيادة التعاون بين دول «الشمال» الصناعي «والجنوب» المتخلف. ولا يمكن للشمال ان يعتبر الجنوب مسؤولا اذا لم تبذل جهود كافية لمساعدته على النمو. وقال وزير البيئة الكندي لوسيان بوشار ان الدول المتقدمة يجب ان تعترف بأنها ربحت كثيرا من تدمير البيئة وان تدفع ثمن تنظيف واصلاح ما افسدته.

عبر خط الأنابيب العابر للمتوسط
إيطاليا تسعى لربط شمال أفريقيا مع أوروبا الشرقية بالغاز الطبيعي

روما: «الشرق الاوسط»
من مدحت مقار

عاد وزير التجارة الخارجية الايطالي ريناتو روجيرو من رحلته الاخيرة الى تشيكوسلوفاكيا بمزيد من الصفقات والعقود تتعلق هذه المرة بادخال بلدان اوروبا الشرقية في مجموعة الصفقات والعقود الرئيسية المبرمة بين الجزائر والقوة الصناعية الرئيسية في جنوب اوروبا.

ففي زيارته الرسمية الى الجزائر على رأس وفد من المسؤولين ورجال الاعمال قبل ايام، اقترح الوزير الايطالي على الحكومة الجزائرية دراسة «المبادرة الايطالية الخالصة»، التي تدعو الى «الحد من الاعتماد المفرط لدول اوروبا الشرقية على واردات الطاقة من الاتحاد السوفياتي».

واغتنم المسؤول الايطالي، الذي صادفت زيارته المقررة للجزائر منذ اكثر من ثلاثة اشهر زيارة مفاجئة الى تشيكوسلوفاكيا، فرصة التوقيع الرسمي على مجموعة متكاملة من العقود الايطالية الجزائرية التي تتضمن خط الانابيب البحري العابر للمتوسط من جزيرة سيشيليا الى شمال اوروبا ليفاتح الحكومة الجزائرية بشأن المبادرة الايطالية.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر وزارة التجارة الخارجية هنا، اثر التوقيع على اتفاق بهذا الشأن بين شركة سنامبروجتي وهيئة النفط اليوغسلافية لوبيانا، بمجموعة الصفقات المتفق عليها بين البلدين.

١٥٠ مليون متر

وينص الاتفاق المبرم مؤخرا بين ايطاليا ويوغسلافيا على ان تستورد الاخيرة ١٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي الجزائري، في خطوة اولى سوف تتطور الى كمية ٦٠٠ مليون متر مكعب في فترة لاحقة. وكانت روما قد توسطت لدى الحكومة الجزائرية التي تربطها بها علاقات تجارية واقتصادية وثيقة، مقترحة توريد الغاز الجزائري الى بلدان اوروبا الشمالية عن طريق يوغسلافيا.

وفي تعليق على المبادرة التي اخذت ايطاليا بزمامها لربط شمال افريقيا بشمال اوروبا، ثم التوسع فيها لربط مصادر الطاقة العربية في شمال افريقيا ببلدان اوروبا الشرقية عن طريق خط ثابت وفي اطار سلسلة اتفاقات تجارية واقتصادية ذات اهمية حاسمة للبنية التحتية الاقتصادية الجزائرية، وصف المسؤول الايطالي المشروع بأنه «حبل سري» سيضمن مع الوقت زيادة صادرات شمال افريقيا من الطاقة لخدمة النمو الاقتصادي الاوروبي و«الحد من الاعتماد الاساسي لبلدان اوروبا الشرقية على مصادر الطاقة السوفياتية».

في نفس الوقت نقلت وكالة الانباء الايطالية (أنسا) في تقرير خاص ان مجموعة الصفقات المتكاملة التي تم التوقيع عليها في الجزائر العاصمة منذ ايام قليلة تتجاوز واردات الطاقة وتشتمل على تدعيم حساب الرصيد الدائن التجاري المفتوح بين البلدين والذي تبلغ قيمته ٣٢٠ مليون دولار للسنة المالية الجارية. واماط التقرير اللثام عن ثمة مفاوضات جارية بين المسؤولين في الحكومتين الايطالية والجزائرية لفض النزاعات التجارية المعلقة والبدء بمفاوضات موازية لحماية الاستثمارات الايطالية في الجزائر.

وبموجب الاتفاق العام، تعهدت الجزائر من جانبها بالعمل على خفض العجز المالي في الميزان التجاري بين البلدين والذي وصل الى ١٣٠٠ مليار ليرة ايطالية (نحو مليار دولار امريكي) لصالح الجزائر. وفي هذا الصدد عرضت الحكومة الايطالية على المسؤولين الجزائريين سلسلة من المقترحات التي تتضمن انتاج سياسة تجارية تحبذ الصادرات الايطالية، وتشكيل مجلس اعمال يستخدم بمثابة محفل دائم للقاء بين رجال الاعمال من الجانبين.

انابيب الغاز تنطلق من جنوب الجزائر وتمر عبر تونس وتنتهي في شمال ايطاليا. هل تصل هذه الانابيب الى اوروبا الشرقية؟

ويذكر ان ايطاليا نشطة بصورة خاصة في مجال المشروعات المشتركة مع الجزائر حيث تقدر قيمة العقود المبرمة في هذا المجال بما يناهز المليار دولار. وفي مقدمة المشاريع الرئيسية قيد التنفيذ بين البلدين منذ العام الماضي اتفاقية شركة فيات التي انشيء بموجبها مصنع لتجميع العربات والشاحنات قيمتها النقدية السنوية ١٥٠ مليار ليرة ايطالية (اكثر من ١,٢ مليار دولار) ومن بين المشاريع الجارية في القطاعات الاخرى تقوم شركات رئيسية مثل نوفو بينيوني، والسالدو، وايمبريليو، وغروبو فاتا، واليمونت بتنفيذ اعمال رئيسية في مجال البنية التحتية للاقتصاد الجزائري في القطاعات الزراعية والصناعية والانشائية والطاقة.

منع الازدواج الغربي

كما علم ان وزير التجارة الخارجية الايطالي انهى سلسلة المباحثات مع المسؤولين الجزائرين بالتوقيع على اتفاق رئيسي آخر لمنع فرض ضريبة مزدوجة على منتجات البلدين لدى تسويقها في البلد المستورد.

من جهة ثانية، افادت مصادر مطلعة وثيقة الصلة في وزارة التجارة الخارجية ان الزيارة لم تثمر بعد التوقيع على عقد امداد ايطاليا بالغاز الطبيعي، والذي نفد مفعوله في مطلع هذا الشهر.

وتتعلق المفاوضات الجارية حاليا بين مجموعة إني الصناعية والهيئة الجزائرية الوطنية المختصة، بفترة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٩٠. كما تتناول السعر الذي يبدو انه يشكل عقبة في الطريق الى جانب التفاهم حول زيادة الكمية التي تستوردها ايطاليا.

ويشكل الغاز الطبيعي الجزائري نحو ٢٥ في المائة من مجموع الاحتياجات الوطنية الايطالية، بعد ان ارتفع استهلاكه بمقدار ٧ في المائة منذ التوقيع على الاتفاق الاول بين البلدين في عام ١٩٨٧. وينص الاتفاق المنتهي بين البلدين على الا تتجاوز واردات ايطاليا ١٢ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في وقت وصل فيه الاستهلاك الفعلي الى ١٤ مليارا.

تحول كبير في الاقتصاد المصري:
تملك اسهم معظم شركات القطاع العام للعاملين فيها

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من اشرف حسنين

ابلغ البنك الدولي المسؤولين المصريين موافقتهم على معظم الاجراءات التي اتخذتها والتي سوف تتخذها الحكومة المصرية من اجل اصلاح هيكل الاقتصاد المصري الا ان لهم تحفظا بشأن شركات القطاع العام التي تحقق خسائر مما يعرض الميزانية العامة للدولة في النهاية بتحمل تلك الخسائر ولذلك فمن الضروري الاسراع بوقف نزيف الخسائر التي تسببه تلك الشركات والتي تقدر بمئات الملايين سنويا.

كما طالب البنك الدولي بضرورة الاسراع بتطبيق سياسات الاصلاح الخاصة بنقل ملكية الشركات العامة الى الملكية الخاصة وذلك لكونها خطوة جادة وايجابية في طريق الاصلاح الاقتصادي وذلك كشرط قبل توقيع الاتفاق النهائي بين مصر والبنك والذي سيكون من شأنه اعطاء دفعة قوية في مفاوضات مصر مع صندوق النقدي الدولي.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان وزارة الاقتصاد المصرية سوف تصدر خلال شهر ابريل الحالي الاجراءات التشريعية الخاصة باستصدار قانون تملك العاملين في الشركات سواء التابعة للقطاع العام او الاستثمارية او الخاص لاسهم الشركات التي يعملون بها وذلك من خلال انشاء جمعيات اعتبارية تضم في عضويتها العاملين في الشركة الراغبين في شراء تلك الاسهم وذلك بعد طرح تلك الشركات اسهما اما لزيادة رأس مالها بغرض اصلاح مسارها الاقتصادي والتغلب على مشاكلها المالية واما طرح اسهمها الاصلية ليتملكها هؤلاء العاملون بغرض تصحيح الادارة وتصحيح هياكلها التمويلية.

وسيتيح القانون الجديد للعاملين في الشركات من اصحاب الاسهم الاشتراك في ادارة الشركة والمشاركة في الارباح.

وسيقوم بنك الاستثمار القومي بمنح قروض الى تلك الجمعيات ذات الشخصية الاعتبارية التي تمتلك الاسهم وتوزعها على العاملين فيها بنسب مشاركتهم على ان يتم تسديد هذا القرض من ارباح الشركة.

وسوف يتضمن القانون الجديد اجراءات تقسيم هذه الاسهم واحكام تداولها وسلطاتها والجهات المختصة بادارتها ووسائل هذه الادارة ونسب تمثيل اصحاب الاسهم في ادارة الشركة والارباح التي سيتم صرفها لهم والحوافز والمعاشات التي سيكون من حق هؤلاء العاملين الحصول عليها.

وفي محاولة للاسراع باتخاذ خطوات جادة في هذا الشأن من اجل اثبات جدية الحكومة لدى البنك وصندوق النقد الدوليين تم تحديد عدد من الشركات التابعة لوزارات كل من السياحة والاقتصاد والصناعة والزراعة والاسكان والتموين والثقافة ليطبق عليها النظام الجديد وتحويل ملكيتها من القطاع العام الى الخاص وهي الشركات التي كانت تؤول ملكيتها كاملة الى الحكومة ومعظمها من الشركات الناجحة والتي تحقق ارباحا ولكنها من الممكن ان تحقق ارباحا اعلى لو احسنت ادارتها ولو تطورت نظمها الداخلية ايضا.

تحول كامل

ويؤكد مصدر اقتصادي مسؤول ان هذا القانون سيكون بمثابة تحول كامل في الاقتصاد من الملكية العامة الى الخاصة وهو يقضي بذلك على كافة القوانين التي صدرت في اوائل الستينات والتي عرفت بقوانين التأميم وهذا من شأنه ان يعطي دفعة قوية للقطاع الخاص حيث سيقع عليه العبء الاكبر في عملية التنمية في مصر خاصة وان دور القطاع تقلص تماما ولم يعد موجودا الا في الصناعات الاستراتيجية والصناعات الضخمة كمصانع الحديد والصلب ومصانع النسيج في كفر الدوار والمحلة.

واضاف في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» ان اتجاه التحول من الملكية العامة الى الخاصة اصبح اتجاها ضروريا في مصر خاصة وان هناك عددا من شركات القطاع العام تخسر كثيرا بسبب سوء ادارته ولم تحتج الا تصحيحا في هياكلها وحماسا من العاملين فيها.

الشركات الكبرى تنشط السوق المباشرة في بورصة الدار البيضاء

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

تعرف بورصة الاوراق المالية في الدار البيضاء تطورا ملحوظا في نشاطها خلال الفترة الاخيرة، فبعد أن ظلت سوق السندات المصدر الاساسي لنشاط البورصة خلال الثمانينات، انتعشت سوق الاسهم بشكل متزايد منذ بداية السنة الجارية، ويبدو أن ذلك يرتبط بقرار تحويل عدد من مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص، علما أن نسبة تتراوح بين ١٠ الى ٢٠ ٪ من عملية التمويل ستتم من خلال بورصة الدار البيضاء. ورغم أنه لم يعلن رسميا بعد عن بدء عملية التحويل، فإن «الشركة الوطنية للاستثمار» وهي من أهم المؤسسات المطروحة للبيع للقطاع الخاص، باعت في الفترة الأخيرة حصصها في عدد من المؤسسات للقطاع الخاص، وتمت تلك العمليات داخل وخارج البورصة.

وقد تمت في ١٤ مارس (آذار) ١٩٩٠ مبادلتان ضخمتان في إطار البورصة، تعتبران عمليا تحويلا لجزء من رأسمال الدولة الى القطاع الخاص، إذ تم تحويل حصة الشركة الوطنية للاستثمار في رأسمال البنك المغربي للتجارة والصناعة لفائدة مجموعة «امنيوم الشمال الافريقي» (اونا) وهي أكبر شركة على المستوى الافريقي. وتمت هذه العملية في إطار السوق المباشرة لبورصة الدار البيضاء، وشملت ١٥٠٦٩٦ سهما بمبلغ إجمالي يفوق ٧٥ مليون درهم وبذلك أصبحت «أونا» تمتلك ١٠,٨ ٪ من رأسمال البنك المغربي للتجارة والصناعة وفي نفس اليوم جرت معاملة هامة أخرى في السوق المباشرة تعلقت ببيع جزء من رأسمال البنك التجاري المغربي. وخلال الفترة من ١٩ الى ٢٣ مارس (آذار) إنتعشت المبادلات حول الاسهم في بورصة الدار البيضاء، حيث قاربت ١٤ مليون درهم، أي أكثر من ٥٣٪ من إجمالي حجم المبادلات التي تمت في البورصة خلال هذه الفترة. في حين حققت المعاملات حول السندات ١٢ مليون درهم، اي ٤٦,٦٪ من إجمالي المعاملات.

ولم يمثل سوق القطع النهبية الا ٢,٠٪ من حجم المعاملات. الا أن السندات لا تزال المغذي الاساسي للسوق الرسمي حيث مثلت ٩٩٪ من مجموع حجم المعاملات داخله بقيمة تناهز ٧ مليون درهم وتشكلت من اوراق من فئة ٥الاف درهم و١٠الاف درهم و ٥٠ ألف درهم.

و عكس ذلك تتدعم أهمية المعاملات حول الاسهم في السوق المباشرة لبورصة الدار البيضاء، حيث مثلت ٧٢,٨٪ من مجموع حجم المعاملات داخلها خلال الفترة، بقيمة تقارب ١٤ مليون درهم، ويعدد من الاوراق يمثل ٩٩,٥٪ من مجموع الاوراق المتداولة في السوق المباشرة، وقد تمت داخل هذه السوق عملية تحويل هامة تمثلت في ٢٧ ٨٥٢ سهما من رأسمال البنك المغربي للتجارة والصناعة.

ندوة اقتصادية عن البنوك الاسلامية وآفاقها المستقبلية

البحرين: «الشرق الاوسط»
من عبد المطلب الصيرفي

تنظم غرفة تجارة وصناعة البحرين الملتقى الاقتصادي الخامس في السابع عشر من شهر ابريل (نيسان) الجاري حول «البنوك الاسلامية وآفاقها المستقبلية». وقال مصدر مسؤول بالغرفة «ان الحوار سيدور حول مجالات عمل المؤسسات المصرفية الاسلامية وتطورات انشطتها والتحديات التي تواجهها وخططها المستقبلية».

والمعروف ان عدد المصارف الاسلامية في البحرين ثلاثة مصارف وهي بنك البحرين الاسلامي، ومصرف فيصل الاسلامي، وبنك البركة الاسلامي.

وقد أنشأ بنك البركة الاسلامي صناديق استثمار اسلامية تدعى الأمين للأوراق المالية، والتوفيق للأوراق المالية وتقوم باصدار سندات بين قصيرة وطويلة الاجل لتمويل التبادل التجاري ومشروعات استثمارية في اقطار عربية واسلامية.

وقد تحولت البحرين بعد سماحها لصناديق الاستثمار الاسلامية الى اول سوق لرأس المال الاسلامي يتم فيها تداول أوراق الدين الصادرة عن المؤسسات المصرفية الاسلامية بحرية بين رجال الاعمال والمؤسسات.

وحظيت هذه التجربة بدعم مؤتمر منظمة اتحاد المصارف الاسلامية في البحرين العام الماضي الذي اكد على وجوب اعتماد البحرين كسوق لأوراق الدين الاسلامية، وبأن اختيار هذه التجربة من قبل غرفة التجارة «استجابة للثقل الذي بدأت تملكه هذه المصارف في الحياة الاقتصادية المحلية».

اسواق السيارات

الأرخص بلجيكا والأغلى بريطانيا

٣٠٪ الفارق في سعر السيارة الواحدة داخل دول السوق الأوروبية المشتركة

لندن: «الشرق الاوسط»

تختلف اسعار السيارات في اوروبا من بلد الى اخر اختلافاً لا يستهان به. فمثلا تباع سيارة «بي. إم. دبليو ٣١٦١» في بلجيكا بسعر ٦.٨٦١ جنيه استرليني (قبل الضريبة) فيما تباع في بريطانيا بسعر ٨.٧٢٤ جنيه استرليني. وهذا الفرق بطبيعة الحال يغري البريطانيين ويجعلهم يتوجهون الى خارج بلادهم لشراء السيارات نفسها بسعر اقل.

تاجر السيارات يتمنى بيع سيارته، والمشتري البريطاني يرغب بشدة في شرائها، ولكن الاول يشكو عجزه عن إتمام هذه الصفقات ويعبر للزبون عن اسفه لعدم تمكنه من بيع السيارة التي يرغبها الزبون.

اما سبب ذلك فيعود الى الممارسات الوقائية التي تنتهجها الشركات المنتجة والهادفة الى ثني البريطانيين عن التوجه الى البلدان الاوروبية لشراء سياراتهم بأسعار أرخص.

يقول تاجر سيارات في بروكسل، بانه لا يستطيع بيع سيارات يمينية المقود للبريطانيين (مقود السيارة في بريطانيا في جهة اليمين والسير في الجهة اليسرى من الطريق) لأن شركة فورد لا تعطيه سعراً محدداً ولا تاريخاً للتسليم، برغم طلباته المتكررة. وهي تفعل ذلك لأنها تريد ان يشتري البريطانيون هذه السيارة من سوق بلدهم.

تخرج من صالة عرض بلدة «جنك» في شمال بلجيكا يومياً ٣٠٠ سيارة فورد سييرا يمينية المقود. وهذه يتم تحميلها على قطارات النقل ومن ثم شحنها بحراً الى بريطانيا، حيث تباع بأسعار اعلى من اسعارها في بلجيكا.

ويبدو ان التفاوت في اسعار الطراز نفسه من السيارات أخذ في الاتساع في مختلف بلدان المجموعة الاوروبية، حسب ما ورد في دراسة لكونسورتيوم جمعيات المستهلكين الاوروبية. وتشير هذه الدراسة الى ان بعض الطرازات تباع في بلجيكا بأسعار تقل بنسبة ٣٠٪ عن اسعارها في المملكة المتحدة.

وبموجب انظمة المجموعة الاوروبية، لا يجوز ان يتجاوز سعر السيارة (قبل الضريبة) بين بلد وآخر من دول المجموعة نسبة ١٢٪. إلا ان التقرير المذكور يشير الى عدم تطبيق هذا الشرط عملياً، وأن التجاوزات اصبحت عديدة وظاهرة.

وقد ارسل مفوض السوق المشتركة لشؤون المنافسة التجارية، ليون بريتان، كتباً الى ١٥ شركة من كبريات شركات انتاج السيارات، بينها فورد وجنرال موتورز وبيجو - تالبوت، يطلب منها معلومات حول اسعار طرازات معينة من سياراتهم في الاسواق الاوروبية. وسوف يحقق في ما اذا كانت ارتباطاتهم مع تجار السيارات (التي تسمح بها المجموعة) تستخدم في استغلال الاسواق الوطنية التي تبيع بأسعار اعلى.

وفي العام الماضي نبهت المجموعة شركة «فولكسفاجن» الى وجوب تسريع توريداتها من السيارات، ذات المقود اليميني عن طريق تجارها الاوروبيين، لأن المشترين كانوا قد اشتكوا من إعطائهم مهلا طويلة جداً لاستلام سياراتهم.

إلا ان ممارسات صد الابواب في وجه البريطانيين الذين يرغبون بشراء سياراتهم من الخارج مازالت قائمة في الدول الاوروبية.

وفي مقابلة صحفية اجريت مؤخراً، رفض متجران رئيسيان لبيع السيارات في بروكسل - من اصل اربعة متاجر مرخص لها ببيع سيارات فورد وبيجو وروفر ومرسيدس - قبول طلب لسيارة يمينية المقود، فيما حاول المتجران الآخران إثباط عزيمة الساعين للشراء، وذلك بفرض اسعار عالية وتحديد مهل طويلة للتسليم.

في احدى ضواحي بروكسل، حيث تعرض سيارات «بيجو ٤٠٥ - إس. إس. آر. آي»، حاول احدهم التفاوض على شراء احدى السيارات المعروضة وسعر هذا الطراز من السيارات يبلغ ١٣.٠٧٠ جنيه استرليني في بريطانيا، ولكن يمكن شراؤه من بلجيكا عن طريق الاستيراد الخاص بمبلغ ١١.٤٧٤. ولكن ما ان طلب المشتري طرازاً يميني المقود، حتى اعتذر البائع رافضاً البحث في الموضوع.

ولكن متحدث باسم شركة «بيجو - تالبوت» في بلجيكا نفى حدوث هذه الممارسات مشيراً الى انه يتوجب على البائعين تقديم طرازات يمينية المقود بموجب القانون الاوروبي، وأخذ يسأل المشتري عن السيارة التي يريدها.

وعرض بائع سيارة اوستن ميترو (سعة ليتر، وذات ثلاثة ابواب، وصندوق خلفي) يبلغ سعرها ٥.٥٧٥ جنيه استرليني في بريطانيا، في حين يبلغ سعرها (الطراز نفسه مع استيراد خاص) ٤.٣٤٨ جنيه استرليني في بلجيكا. اما بالنسبة للطراز اليميني المقود، فيضاف الى سعره في حال بيعه للبريطانيين، نسبة ٢٠٪ على سعره في بلجيكا، ويشترط ان يتم التسليم بعد ستة اشهر (اي لمدة أطول بثمان مرات مما يلزم لتسليم الطراز اليساري المقود). وذلك بموجب تعليمات المكتب الرئيسي.

وتعد بلجيكا من ارخص اسواق بيع السيارات في اوروبا. ومن الطبيعي ان يرغب بلد مثل بريطانيا في حماية تجارته من السيارات. ويقول احد باعة سيارات «روفر»، بانه يتمنى ان تسمح الشركة له ببيع الطرازين (اليساري المقود واليميني المقود) بالسعر الرخيص. لأن ذلك سيجعله يثري بسرعة.

وهناك فرق كبير بين سعر سيارة «روفر» في بريطانيا وسعرها في بلجيكا حيث يقل بنسبة ٩.٥٪ تقريباً.

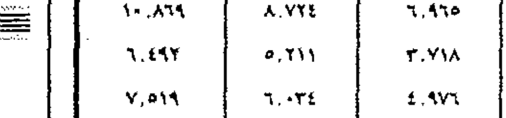
ويبلغ سعر سيارة مرسيدس (الطراز الاساسي) في بريطانيا ١٨.٠٠٠ جنيه استرليني، في حين تكلف عن طريق الاستيراد الخاص ١٦.٨٠٨ جنيهات استرلينية. ومع ذلك يجد مشترو السيارات البريطانيون، بان الطرز اليمينية المقود ستكلفهم عند استيرادها ٣.٦٠٠ جنيه استرليني زيادة على سعرها، وهذا يشمل جميع المواصفات المطلوبة لجعل السيارة تتفق مع المعايير والمواصفات البريطانية. هذا ناهيك عن ان المشتري بحاجة للانتظار تسعة اشهر لتسلم سيارة يمينية المقود. وينسب احد تجار سيارات «مرسيدس» في المملكة المتحدة، الارتفاع في اسعار السيارات اليمينية المقود الى ارتفاع تكاليف انتاجها.

والحقيقة هي ان سوق السيارات العالمية غير منسجمة. فقد تمكن بريطاني من شراء سيارة مرسيدس يمينية المقود من تاجر في ميونيخ وتوفير ١٠٪ من سعرها البالغ ٢٤.٠٠٠ جنيه استرليني، وقد تولى بنفسه إنجاز جميع الاجراءات المطلوبة لإدخالها الى بريطانيا. ولكن كثيرين يفعلون ذلك بواسطة وكالات بيع السيارات، ويوكلون اليها مهمة إعداد الصفقة وإجراء معاملة الاستيراد. وهنا تتعرقل المساعي بسبب نظام المعايير المعقد الذي تشترطه بريطانيا للتأكد من توافق المواصفات مع مقاييسها الوطنية. فالوكالة التجارية التي تستورد سيارة لحساب احد زبائنها، يجب ان تحصل على «موافقة وطنية» من قبل الشركة المنتجة، برغم ان السيارة تتفق مع معايير المجموعة الاوروبية، وبدون هذه الموافقة لا يسمح بتسجيل السيارة في بريطانيا او بقيادتها على الطرق البريطانية. والهدف الرئيسي من ذلك هو بالطبع تأمين المحافظة على شروط السلامة، وإن كان يترتب على المشتري ان يدفع ثمن معاينة السيارة من قبل الشركة المنتجة المطلوب موافقتها.

وأخيراً، فالشيء المؤكد هو ان البريطانيين بإمكانهم شراء سيارة يمينية المقود في الخارج فقط، اذا كانت تباع في بريطانيا بالسعر نفسه، وهذه خلاصة قول شهير طالما ردده هنري فورد.



معرض السيارات في باريس: السيارة واحدة والسعر مختلف



الاسعار بالجنيهات الاسترلينية قبل الضريبة

اسم السيارة	بلجيكا	المانيا	فرنسا	هولندا	بريطانيا	بريطانيا بعد الضريبة
بي. إم. دبليو ٣١٦١	٦.٨٦١	٧.٢٠٦	٧.٣٠٧	٦.٩٦٥	٨.٧٢٤	١٠.٨٦٩
سيتروِن ايه إكس ١١	٣.٧٧٢	٤.٣٦١	٤.٥٠٧	٣.٧١٨	٥.٢١١	٦.٤٩٢
فيات تيبو ١٤٠٠	٤.٥٦١	٤.٨٥٧	٤.٦٧٣	٤.٩٧٦	٦.٠٣٤	٧.٥١٩
نيسان بلو بارد ١٦٠٠	٥.٩٦١	مواصفات مختلفة	٦.٤٤٩	٥.٣٦٤	٧.٧٦٠	٩.٦٦٨
فورد اوريون ١٤٠٠	٤.٩١٢	٥.٤١٠	٥.١٧٢	مواصفات مختلفة	٧.١٢٧	٨.٨٨١

مبيعات قطع السيارات المقلدة تبلغ ٢٠ مليار دولار سنويا

دبي: «الشرق الاوسط»

قال ورنر فوغلر، نائب رئيس قسم قطع الغيار في شركة «جنرال موتورز» الامريكية أن صناعة تقليد قطع غيار السيارات اصبحت صناعة عالمية رائجة تنافس الصناعات الاصلية بصورة خطيرة، وتحولت الى «مشكلة ذات حجم عالمي».

وذكر ان ١٠٠ مليار دولار تمثل ٦٪ من التجارة العالمية، تنفق على مشتريات قطع السيارات بشكل عام. وان نصيب القطع المقلدة من هذا المبلغ يتراوح بين ١٠ - ٢٠ مليار دولار سنويا.

وأضاف فوغلر في ندوة نظمتها شركة «جنرال موتورز» في دبي حول القطع المقلدة، انها تشكل خطرا على حياة السائقين والركاب، اضافة الى ما تسببه من تلف للقطع الاخرى في السيارة ذاتها.

وذكر ان صناعة التقليد تشمل الكوابح والفلتر وزيت ناقل الحركة... الخ. بالاضافة الى انتاج القطع المقلدة صراحة، او معبأة في علب تحمل اسم المنتج الاصلي، فان بعض المزورين يحصلون على قطع اصلية مستعملة فيعيدون تجديدها، ويبيعها ثانية على انها قطع اصلية جديدة. وقال ان محركات مستعملة او مقلدة، بيعت باسم «جنرال موتورز» في بعض اسواق الشرق الاوسط، وأثبتت التحقيقات ان عملية الغش تمت في تكساس في الولايات المتحدة.

وقال فوغلر ان التكنولوجيا المستخدمة في صنع المعدات الاصلية، متوفرة للمزورين ايضا، الذين يستخدمون معادن ومواد خام غير جيدة، ليتمكنوا من بيعها بسعر زهيد، وبكميات وافرة تنافس بنجاح الانتاج الاصلي.

وامتدح الحملات التي تقوم بها الجهات المختصة في دول مجلس التعاون الخليجي لتوعية المستهلكين من اخطار القطع المقلدة، لكنه قال ان نجاح الحملة يتوقف في النهاية على تجاوب المستهلك.

وكلاء فورد في دول التعاون الخليجي يعقدون مؤتمر الالتزام بالجودة

شاركت ادارة الجزيرة للسيارات والحاج حسين علي رضا من المملكة العربية السعودية في مؤتمر كبير دام خمسة ايام نظمته شركة فورد للسيارات بهدف النهوض بمستويات الخدمة المقدمة لعملائها في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد انضم مدراء المبيعات والخدمة وقطع الغيار لدى الجزيرة للسيارات والحاج حسين علي رضا الى ٧٠ مشاركا من جميع وكالات فورد في دول مجلس التعاون الخليجي، بالاضافة الى كبار مديري الشركة من الولايات المتحدة الامريكية، لحضور مؤتمر حسن الاداء للالتزام بالجودة الذي عقد في مركز الخدمة الاقليمي لفورد في دول مجلس التعاون الخليجي في دبي.

وقد شمل نشاط المؤتمر سلسلة من الندوات التي نظمت على نمط برنامج مماثل نفذ في الولايات المتحدة الامريكية وأتاح الفرص لاجراء حوار مع العملاء من خلال الدراسات الميدانية والتدريب على المهارات الشخصية والمهنية.

وقال ديريك كيلي مدير الخدمة في مبيعات الصادرات الدولية لفورد: لقد اثبت هذا المؤتمر مدى فاعلية تعاون فورد مع وكالاتها في دول مجلس التعاون كفريق واحد لتحسين وسائل الدعم والخدمة لما بعد البيع وذلك لاصحاب سيارات فورد ولينكولن وميركيوري.

وأضاف: لقد عادت فورد الى دول مجلس التعاون الخليجي قبل ثلاث سنوات فقط وبعد ان شهدنا فترة من النمو السريع صرنا مصرين على تأمين حضورنا هنا على المدى البعيد عن طريق تقديم منتجات متطورة وفائقة الجودة بالاضافة الى خدمة ما بعد البيع التي تتلاءم بشكل محدد مع متطلبات هذه المنطقة.

ومن الجدير بالذكر ان المبادرات والبرامج التي نوقشت في مؤتمر النهوض بالأداء للالتزام بالجودة تجري حاليا اضافتها الى استراتيجيات وخطط المبيعات والتسويق التي تنفذها الجزيرة للسيارات والحاج حسين علي رضا في السوق السعودية.

اعضاء ادارة الجزيرة للسيارات الذين حضروا مؤتمر الالتزام بالجودة. بيتر ميرفي مستشار الخدمات الفنية ووليد الحكير مدير المبيعات وحسن مبارك حسن منسق الالتزام بالجودة ومدير المبيعات بالجملة.

سيارة القرن المقبل آمنة ونظيفة

بون: «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

اجمع عدد من الخبراء الالمان، في دراسة مهمة نشرت اخيرا في المانيا الغربية، على ان السيارة سوف تكون مركز الثقل في القرن المقبل، وستتطور بصورة كبيرة من ناحية استهلاك الوقود والطاقة، الى جانب زيادة ملاءمتها لشروط حماية البيئة من التلوث.

وتشير دراسة اخرى اصدرها المركز الاتحادي لسلامة الطرق والمواصلات بان الاهتمام سيتركز في مطلع القرن الجديد على موضوع «السلامة العامة» في العراق عبر استخدام الوسائل التقنية المتطورة وتسهيل قيادة السيارة ومساعدة سائقي السيارات على بلوغ هدفهم بعيداً عن اخطار السير وازدحام الطرق وسوء الاحوال الجوية.

ويقول اوتوفليم رئيس نادي السيارات الالماني، بان سيارة اليوم قد وصلت الى حدود الكمال تقريبا، ومع ذلك فان سيارة المستقبل ستتضمن تحسينات اضافية وخاصة توفير استهلاك الطاقة، وفي نفس الوقت خفض نسبة الغازات والمخلفات الضارة التي تخلفها عوادم السيارات، بالاضافة الى سلامة السائق وراحته، لذلك فان الاهتمام سينصب في المستقبل القريب على تطوير محرك جديد للسيارات اقل استهلاكا للوقود واكثر ملاءمة مع نظافة البيئة.

اما الدكتور البرت كولمان، رئيس هيئة المراقبة والسلامة العامة في كولونيا فانه يتوقع تغييرات جذرية في المواد الاولية التي تصنع منها هياكل السيارات في المستقبل ويرى بان موجة استخدام منتجات البلاستيك واللدائن الصناعية في السيارات، التي شهدها النصف الثاني من القرن الحالي، سوف تختفي بدون رجعة، وان المواد التي ستستخدم في سيارة الغد ستكون من المواد التي يمكن اعادة استخدامها مرة اخرى وخاصة الصلب والالومنيوم، كما يرى بان عمر السيارة ودورتها الاقتصادية ستزداد بصورة تدريجية، فبينما يبلغ عمر سيارة اليوم الافتراضي مدة تتراوح ما بين العشر والخمس سنوات، فان سيارة المستقبل سوف تعيش فترة تتراوح ما بين ١٢ سنة و١٥ سنة في الوقت الذي سيتراجع فيه استهلاك الوقود بحيث لا يزيد استهلاك السيارة المتوسطة الحجم اكثر من ٥ ليترات من البنزين كل مائة كيلومتر.



احدث باصات دايو في السعودية

توقع زيادة في مبيعات دايو الكورية في السعودية

جدة: مكتب «الشرق الاوسط»
من وهيب غراب

يتوقع ان تشهد سيارات دايو الكورية زيادة مضطردة في اسواق المملكة العربية السعودية التي دخلتها في نوفمبر ١٩٨٨.

وأشار يوسف القصبي مدير عام الشركة الاهلية للتسويق المحدودة الى انه من المتوقع ان تصل مبيعات العام الحالي الى ثلاثة ملايين ريال بزيادة قدرها عشرة ملايين ريال عن مبيعات العام الماضي نظرا للاقبال المتزايد من قبل المستهلكين السعوديين والشركات التي فضلت اختيار سيارة دايو لتقديمها لبعض موظفيها وهو ما اكسبها سمعة جيدة انعكست على زيادة مبيعاتها.

ووفقا لبعض المعلومات استطاعت دايو أن تحقق مبيعات مرتفعة في السنة الاولى لدخولها لاسواق المملكة في نوفمبر ١٩٨٨ حيث وصل المعدل الشهري الى ٥٥ سيارة ويتوقع ان يرتفع العدد ليصل الى ٩٠ سيارة خلال العام الحالي.

ويعتقد خبراء سوق السيارات ان سوق السيارات الكورية في السعودية سيشهد تطورا جيدا خلال الفترة المقبلة. ويتوقع ان ترسخ سيارات دايو اقدامها بشكل اقوى خلال الاشهر القليلة المقبلة نظرا للارتفاع المضطرد في اسعار السيارات اليابانية نتيجة الزيادة المتواصلة لاسعار صرف الين الياباني والذي اسهم ارتفاعه في التأثير على سوق السيارات اليابانية، كما ادى الى ارتفاع اسعارها بشكل كبير جعلها تتقارب مع اسعار الانواع الامريكية والاوروبية.

ويضيف يوسف القصبي ان هناك تغييرا واضحا في توجه المستهلك السعودي. ففي السابق مثلا كان لا يهتم بالتفاصيل كنوعية السيارة والميزات التي بها وكان لا يهتم كثيرا بفارق السعر. ولكن الوضع حاليا اختلف تماما حيث تجد المستهلك السعودي بدأ يحرص على السعر والنوعية وهذا لا يشمل السيارات فقط بل يشمل جميع السلع الاستهلاكية.

وكانت سيارات دايو قد دخلت الاسواق السعودية في نوفمبر ١٩٨٨ لتقدم للمستهلك السعودي اختيارا اخر من حيث التصميم والاسعار المنافسة ممثلة بواسطة الشركة الاهلية للتسويق المحدودة.

وتتميز سيارة «ريسر» التي تنتجها شركة دايو بمحرك ١٥٠٠ سم مكعب ذي اربع اسطوانات وبقوة قصوى تصل ٨٩ حصاناً وهي انتاج مشترك مع شركة جنرال موتورز الامريكية بنسبة ٥٠٪. وهي تمثل دمجاً للهندسة الالمانية والتقنية الامريكية وصممت بعد تجارب استمرت ١٢٠٠٠ ساعة.

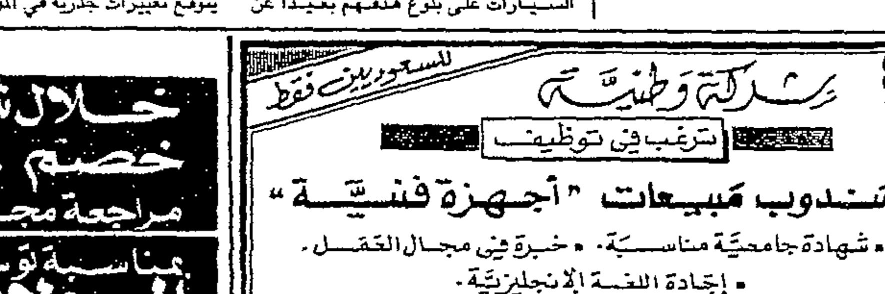
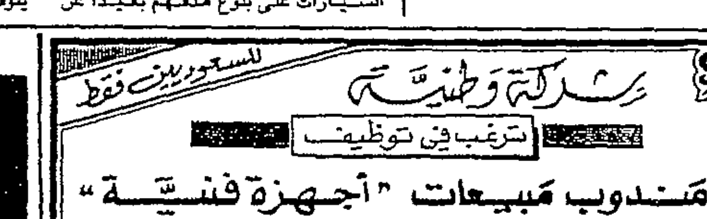
مرسيدس تعرض اسرع سياراتها في عجمان

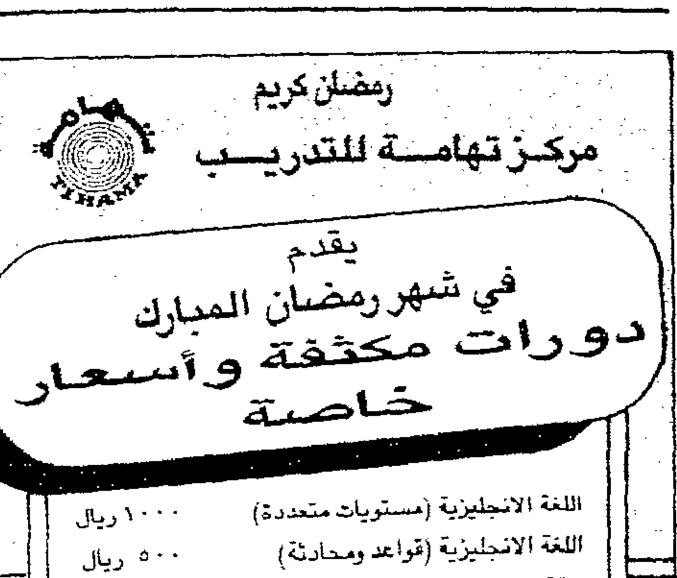
عجمان: «الشرق الاوسط»

عرض طراز جديد من سيارات مرسيدس للعام ١٩٩٠، بمناسبة افتتاح سوق عجمان الجديدة. والسيارة من طراز «مرسيدس ٣٠٠ سي. اي» مقفلة، سعة محركها ٦ ليترات، ومؤلف من ٨ اسطوانات، وسرعتها ٣٢٠ كيلومتراً في الساعة. وتستطيع بلوغ سرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة بعد ٦ ثوان من انطلاقها.

وقال ستان روبنسون المدير العام لمشاريع «قرقاش»، وكيل مرسيدس في دبي، ان السيارة نتاج لتعاون مرسيدس بنز مع شركة «اي.ام. جي» المتخصصة في تكنولوجيا هندسة السيارات، وذكر ان ١٠ انواع منها صنعت حتى الآن.

ويبلغ سعر السيارة ٦٢٥ الف درهم.



الشركات الأمريكية تتطلع إلى المساهمة في مشاريع أرامكو

الطلب العالمي على النفط يرتفع بمقدار مليون برميل يوميًا والسعودية المصدر الرئيسي لتلبيته في التسعينات

التقى ممثلو ٦ من كبريات شركات الهندسة والمقاولات في هيوستون في ٢١ مارس (آذار) الماضي في جلسة هادئة مع مسؤولين عن شركة ارامكو السعودية خصصت لتبادل وجهات النظر في مشاريع نفطية سعودية طموحة. وسبب حضورهم الى هيوستون كان رغبتهم في الاستماع الى تفاصيل برنامج سعودي ضخم، تبلغ كلفته عدة مليارات من الدولار. يهدف الى تدعيم الطاقة الانتاجية لآبار النفط في المملكة واعادتها الى مستوياتها التي سجلتها ابان أوجها في أواخر السبعينات.

الطلب المتزايد

استنادا الى احصاءات وكالة الطاقة الدولية في باريس يشهد الطلب على نفط «اوبك» ازدياداً متواصلاً، بعد أن كان لا يزد على ١٧,٥ مليون برميل يومياً عام ١٩٨٥ ارتفع الى ٢٣,٦ مليون برميل يومياً عام ١٩٨٩ المنصرم. ويتفق معظم خبراء النفط الدوليين على ان تستمر هذه «الشهية» المتزايدة للنفط الخام في النمو بمعدل مليون برميل يومياً كل سنة. ومخطط ارامكو يهدف الى تهيئة القطاع الصناعي السعودي لتلبية هذا الطلب المتنامي على النفط الخام ومن جهة أخرى تسعى السعودية للحؤول دون حدوث صدمة نفطية جديدة خصوصاً وان الاحتمال وارد اليوم. فانتاج الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من النفط يتراجع في وقت تنخفض فيه الطاقة الانتاجية لدول «اوبك» لاسباب تعود بمعظمها الى تباطؤ الاستثمارات النفطية أبان انهيار الاسعار في منتصف الثمانينات.

استنادا الى احصاءات «انتلجنس بتروليوم ويكلي» المتخصصة بالشؤون النفطية تصل طاقة الانتاج الاضافية لدول «اوبك» الآن الى ٨ في المائة من الطلب العالمي خارج الاتحاد السوفياتي والصين واوروبا الشرقية. وتعتقد صناعة النفط السعودية ان اي ارتفاع حاد في الاسعار من شأنه ان ينعكس على القطاع النفطي، اذا ان تباطؤ النمو الاقتصادي في الدول الصناعية يؤدي في النهاية، الى اضعاف طلبها من نفط دول «اوبك». وعلى صعيد آخر يؤدي ارتفاع الاسعار الى عودة الدول الصناعية الى تطبيق سياسة ترشيد صارمة للاستهلاك والى تطوير بدائل اخرى للطاقة النفطية. وقد سبق لوزير البترول والثروة المعدنية السعودي، هشام ناظر، ان اكد ان السعودية، بصفتها دولة منتجة، تولي استقرار السوق اهمية بالغة.

مشاريع ضخمة

لم تكشف المملكة العربية السعودية بعد عن تفاصيل مشاريعها النفطية غير انه من الثابت انها مشاريع ضخمة، ومصادر صناعة النفط الامريكية تضع كلفتها النهائية في حدود تتراوح بين ١٠ و١٥ مليار دولار. واستنادا الى هذه المصادر تهدف المرحلة الاولى من هذه المشاريع الى رفع الطاقة الانتاجية للآبار السعودية بنسبة ٢٥ في المائة تقريبا لتبلغ ١٠ ملايين برميل يوميا بحلول العام ١٩٩٥. وتقدر المصادر الامريكية كلفة المرحلة الاولى بـ ٦ مليارات دولار قد تحصل الشركات الامريكية على حصة الاسد فيها. فمن أصل الشركات الست التي اجتمعت في هيوستون كانت خمس منها امريكية وهي: «بكتل»، «فليور»، «أ. ب. ب»، «لومنوس كرست»، و«ام. دبليو كيللوج» اما السادسة، أي «بارسونز» فهي الفرع البريطاني لشركة «فوستر ويلر» الامريكية.

وسوف تتقدم الشركات الست بعروض لالتزام ثلاثة مشاريع هندسية ومشروع عقود لادارة هذه المشاريع تقدر قيمة كل مشروع منها بـ ٢٠٠ مليون دولار، حسب تأكيد المصادر الامريكية، وقد تستلزم الاستعانة بحوالي الثلاثمائة مهندس وخبير امريكي.

الاعتماد الامريكي

الا أن المصادر الامريكية لا تتوقع أن يبدأ الانتاج الاضافي للآبار السعودية قبل اواخر العام ١٩٩١، ولا تتوقع في الوقت نفسه، أن توفر مصادر أخرى هذه الكميات الاضافية من النفط الخام. ورغم ان ايران والعراق يملكان الطاقة اللازمة لرفع طاقتهما الانتاجية بحوالي ٧٠٠ الف برميل يوميا فان حاجتهما الى التمويل اللازم لذلك وتفضيلهما عدم الاعتماد على شركات النفط الغربية في تأمين هذا التمويل يحولان دون تطوير قريب لطاقتهما الانتاجية.

ولكن، وبصرف النظر عما سيحدث للاسعار، يزداد اعتماد الولايات المتحدة على النفط السعودي، وفي العام الماضي احتلت امدادات النفط السعودية المرتبة الاولى على قائمة مستوردات النفط الامريكية بنسبة بلغت ١٩ في المائة من المجموع. ويؤكد خبراء مؤسسة بحوث الصناعة النفطية في الولايات المتحدة ان هذه الحصة مرشحة للارتفاع، علما بأن نصف هذه الكمية من النفط السعودي استوردتها شركة «ستار» وهي مؤسسة تسويق وتكرير مشتركة بين السعودية و«تكساكو». ويقول العلماء الجيولوجيون ان امدادات النفط السعودي المقبلة قد يكون مصدرها الحقول الجديدة المكتشفة قرب الرياض والتي قد يفوق احتياطيها الثلاثين مليار برميل. وتؤكد هؤلاء الجيولوجيون أن النفط المكتشف حديثا من النوع الخفيف والمحتوى الكبريتي الخفيف. وهذا هو النفط الخام الذي تتمنى مصافي التكرير الامريكية - والمستهلكون في العالم - الحصول عليه من هنا يتضح ان أنباء المشاريع السعودية الطموحة ستطرب لها آذان الشركات الامريكية.

٣٠												
٢٥												
٢٠												
١٥												
١٠												
٥												
	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠

النسبة المئوية

رسم بياني يظهر تراجع طاقة «اوبك» الانتاجية بالمقارنة مع ارتفاع الطلب العالمي على النفط

المصدر: «انتلجنس بتروليوم ويكلي»

«سابك» تساهم في مشروع مشترك:

مسح للمواد الاولية في الفجيرة

الفجيرة: «الشرق الاوسط»
من عزة يحيى

ركزت خطة غرفة التجارة والصناعة في الفجيرة لعام ١٩٩٠ على اجراء مسح شامل للمواد الاولية من المعادن المتوفرة في ارض الامارة وذلك بهدف انشاء مشروعات تعدينية واستخراج المعادن وتكريرها وتصديرها.

وقد ذكر رئيس الغرفة، سيف بن سلطان، عن هذه الخطة انها تضمنت مشروعاً للطوب الحراري سوف تنفذه بالاشتراك مع شركة «سابك» السعودية للصناعات الاساسية.

وسوف يخدم هذا المشروع الكثير من الصناعات الموجودة لدى شركة «سابك» وكذلك الشركات الخليجية في دول المنطقة.

وقال انه يجري حالياً التقييم النهائي لمشروع قارورات الزجاج وذلك لتوفير احتياجات مصانع المشروبات الغازية والعصير بدلاً من استيرادها من الخارج.

واوضح سيف بن سلطان ان المنطقة الحرة المقامة على مساحة ٥٠٠ الف متر مربع في الفجيرة اقيم عليها العديد من المصانع، منها لانتاج الملابس الجاهزة والعطور والمواد الغذائية اضافة الى مصنع خاص بالكيماويات سيتم إنشاؤه.

واضاف ان مساحة المنطقة الحرة قابلة للزيادة حسب الطلب ومجهزة لاستقطاب استثمارات متعددة وهناك خطة لتطوير المنطقة والتركيز في المرحلة القادمة على المشروعات الصناعية التي من الممكن ان يتم تصديرها مثل المشروعات التي تعتمد على مشتقات البترول مما يسهل عملية تصديرها عبر الميناء خاصة وان الحركة تتميز بالسهولة كما ان موقع المشروع خارج مضيق هرمز يمنحه اهمية كبرى بالنسبة لدولة الامارات ودول المنطقة.

وعن المشاريع الصناعية التي حققت نجاحاً في الفجيرة يقول ان مصنع الصوف الصخري بدأ انتاجه عام ١٩٨٣ وهو من المصانع المتميزة عالمياً والثاني من نوعه في الوطن العربي ويبلغ انتاجه خمسة الاف طن من الصوف الصخري سنوياً مقسمة الى اربعة انواع:

الواح الصوف الصخري، بطانيات الوف الصخري - صوف سائب - انابيب صوف صخري وقد تم توسيع قسم الانتاج في النوع الاخير نظراً لازدياد الطلب عليه.

وهناك ايضاً مصنع السيراميك الذي بدأ انتاجه عام ٨٢ وتجري حالياً زيادة طاقته الانتاجية بادخال بعض التعديلات التكنولوجية على معداته لكي تصبح هذه الطاقة ٧٢٠ الف متر مربع بدلاً من ٦٠٠ الف متر مربع، علماً بان انتاجه يطابق المواصفات العالمية.

هذا بخلاف مصنع الاسمنت الذي يبلغ انتاجه ٥٢٠ الف طن سنوياً، وشركة الفجيرة للاحجار التي تنتج مختلف انواع ولحجام الاحجار والكشكري والرمال اللازمة للبناء، وتعد من اصلب واجود الانواع المتوفرة في الاسواق العالمية، وكذلك شركة الفجيرة لصناعات البناء المحدودة وتبلغ طاقتها اليومية الانتاجية الف وخمسمائة حجر بناء.

وهكذا نجد ان الصناعات القائمة في امارة الفجيرة حرصت على تحقيق كفاءة الانتاج وتطويره وحققت نجاحاً في الاسواق على المستويين الخليجي والعالمي ولذلك فمن المتوقع ان تنشط حركة الاستثمار سواء على مستوى القطاع الخاص او العام وخاصة في قطاع المباني والاسكان نظراً لوجود عدد من المشروعات الجديدة التي تتطلب وجود المساكن.

ويوجد حالياً مشروع لانشاء ١٦ بناية سكنية في الفجيرة ومن المتوقع ان يستمر التوسع العمراني خلال فترة التسعينات لمواجهة المتطلبات الجديدة.

---

٤٦ في المائة من الطاقة الامريكية مستوردة وأنظمة البيئة تعرقل تطوير البدائل العملية

لوس انجيليس: «الشرق الاوسط»
من سلليفن مارسدن

بدأ عقد التسعينات باعلان يفيد ان الولايات المتحدة اصبحت تعتمد بنسبة ٤٦ في المائة من احتياجاتها للطاقة على النفط المستورد من الخارج - وهذه طبعا نسبة قياسية - علما بأن انتاج النفط الامريكي آخذ في التراجع وان البدائل الاخرى للنفط اصبحت، في احسن الاحوال، غير مرغوبة.

والمؤسف انه مع ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد يزداد تعرضها للمخاطر الملازمة لهذا الاعتماد، من استراتيجية الى اقتصادية الى بيئية. ولا يخفى ان الاعتماد المفرط على النفط المستورد يستتبع مخاطر استراتيجية وسياسية مبطنة ولكن حقيقية.

تظهر الاحصاءات الامريكية ان الولايات المتحدة انفقت على استيراد النفط من ايران في عام ١٩٨٩ اكثر مما انفقت في عام ١٩٨٢ بست مليارات دولار، وعلى افتراض انها لن تواجه بعد الآن اي خطر نفطي. فان مجرد اعتمادها على النفط المستورد من هذه المنطقة من شأنه التأثير على مصالحها السياسية والخارجية. ويبدو ان الامريكيين نسوا بسرعة الأحداث التي اضطرتهم الى نشر اسطولهم في الخليج عام ١٩٨٨.

اما المخاطر الاقل بروزا للعيان فهي المخاطر الاقتصادية الناجمة عن الاضطرار الى استيراد هذه الكميات من النفط الخام وفاتورة النفط المستورد، التي تبلغ ٥٠ مليار دولار هي الثانية، من حيث القيمة، بعد فاتورة السيارات وقطع الغيار على قائمة البنود الرئيسية للعجز التجاري الامريكي. واليوم يشكل النفط ٤٠ في المائة من اجمالي مستوردات الولايات المتحدة. وحتى في حال استقرار اسعاره على معدلها الحالي لغاية آخر التسعينات سوف تساهم وارداتها بـ ٦٥ مليار دولار من اصل العجز التجاري الاجمالي للولايات المتحدة.

هذا الاستنتاج يبدو مؤكدا في ضوء الاتجاهات السائدة حاليا في السوق والمخاطر التي تواجهها الولايات المتحدة في رهانها على النفط المستورد تكمن في سعره في المستقبل. واذا عادت الاسعار الى الارتفاع فجأة بعد ان يكون اعتمادها على النفط المستورد قد اصبح اعتمادا ثابتا فان الغرامة التي سيدفعها اقتصادها ستكون باهظة خصوصا وان مؤشر «الداو جونز» بدأ منذ الآن يظهر عوارض تأثر سريع حتى بتقلب معتدل في اسعار النفط. وعلى هذا الصعيد يعتبر «الداو جونز» نظام تنبيه مبكر للمخاطر الاقتصادية.

ومن جهة ثانية كانت حادثة التلوث التي تسببت بها الناقلة «اكسون فالديز» بمثابة ماس للجميع بأن نقل كميات ضخمة من النفط عملية محفوفة بمخاطر جدية للبيئة وازدياد عمليات النقل من شأنه زيادة هذه المخاطر.

من هنا يبدو ان الطريقة الوحيدة للحد من المخاطر العديدة المرتبطة باستيراد النفط هي في الحد من استهلاكه ومن استهلاك منتجاته. ومع لن التوسع في عمليات التنقيب المحلية لتعويض الانتاجية المتراجعة للآبار الامريكية مسألة حيوية ايضا، فهي لا تتعدى كونها عملية مرحلية خصوصا وان الولايات المتحدة تملك ثروة نفطية محدودة لا تزيد عن ٥ في المائة مما تملكه دول «اوبك». وعليه يبدو ان الحفاظ على هذه الثروة عن طريق ترشيد استهلاكها موضوع حيوي ايضا. وبالفعل اصبحت الولايات المتحدة اليوم اقل استهلاكا للنفط مما كانت عليه قبل عشر سنوات.

رغم ذلك لا يمكن اعتبار هذه الحلول كافية بالنظر لضخامة المشكل، ومصادر الطاقة المتجددة - كالطاقتين الشمسية والهوائية - يمكن ان تقدم بدائل واعدة لاستعمال النفط غير انها غير قادرة اقتصاديا على منافسة النفط اذا بقيت اسعاره متهاودة.

وهذا يبرز مصدرين آخرين للطاقة هما: الفحم الحجري والذرة. الا ان المفارقة الواجب تسجيلها على هذا الصعيد هي أن نسبة ٩٥ في المائة من الانتاج الاضافي للطاقة في الولايات المتحدة مصدرها هاتين الطاقتين منذ الخطر النفطي الاول عام ١٩٧٣. وان الطاقتين المذكورتين تتعرضان لانتقادات متزايدة من قبل دعاة حماية البيئة وقد اصبح التوسع في استعمال الفحم الحجري غير مضمون في ظل الانظمة المتشددة الهادفة الى حماية البيئة من التلوث. اما المخاطر المحتملة من التوسع في استعمال الطاقة النووية فقد لقيت تغطية اعلامية اوسع بكثير مما لقيه دور هذه الطاقة كبديل للنفط المستورد علما بأن استعمال الطاقة في توليد الكهرباء توسع بصورة ملحوظة منذ الحظر النفطي الاول واصبحت الطاقة النووية مصدر خمس الطاقة الكهربائية المنتجة في الولايات المتحدة الآن اي انها سمحت، عمليا، بالاستغناء عن استيراد حوالي ٤ مليارات برميل من النفط منذ العام ١٩٧٣.

ولكن الولايات المتحدة تبدو متجهة للاستغناء عن المصادر الثلاثة التي يمكن ان تصبح البديل لاعتمادها المتزايد على النفط المستورد اي: حقول النفط البحرية والفحم الحجري والطاقة النووية. ولا يمكن القول بأن المجتمع الامريكي قد خدم قضية بتهويله المتواصل بالمخاطر - الممكنة ولكن غير المؤكدة - التي قد تنجم عن استعمال مصادر الطاقة المحلية التي يملك الامريكيون ايضا سيطرة تامة عليها.

ومن ناحية اخرى، قصر الامريكيون ايضا في تحديد المخاطر التي تواجه امداداتهم من النفط المستورد من مناطق لا يملكون نفوذا يذكر فيها.

والسؤال الواجب طرحه في الولايات المتحدة اليوم هو: متى نستفيق على هذه المخاطر؟



انظمة البيئة تعرقل تطوير البدائل العملية للنفط

البلاد العربية والمتغيرات في الاقتصاد العالمي

تجربة التجمعات الاقليمية استراتيجية جديدة للتعاون العربي

الدكتور سعيد النجار

إن فك التجارة الدولية من القيود التعريفية وغير التعريفية صار هما مشتركاً لكثير من دول العالم. زد على ذلك ان التقدم في عالم المواصلات والاتصالات والمعلومات كان من أهم العوامل التي ساهمت بقدر ملحوظ في تحقيق عالمية الأسواق.

وان هذا التطور التكنولوجي كان له اثرا بالغا في تنشيط التدفقات السلعية والمالية كما أن حدوث تغييرات في الهياكل الانتاجية نتيجة للقوة التنافسية في الدول الصناعية وما عاد تقسيم العمل الدولي الذي كان يفترض تخصيص البلاد النامية في انتاج المواد الاولية والمتقدمة في المنتجات الصناعية يجد حيزا في الخارطة الجديدة للاقتصاد العالمي. وقد شهد عقد الثمانينات تغيرات عميقة في التجمعات الاقليمية لاسيما المجموعة الاوروبية التي ستشرف افاق التسعينات، بتحقيق الوحدة الاقتصادية في عام ١٩٩٢. كما أن التغيرات التي طرأت في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية حتما ستنعكس هذه التحولات في الهيكلة الاقتصادية العالمية الجديدة.

ومما لا ريب فيه أن البلاد العربية تأثرت سلبا وايجابا بالتغيرات التي طرأت على النظام الاقتصادي العالمي. ففي هذه الدراسة يتناول الدكتور سعيد النجار بشيء من التحليل والتفصيل آثار المتغيرات الاقتصادية العالمية على البلاد العربية وتأثير الاضطرابات النقدية الدولية عليها

وتجدر الملاحظة أن هذه الدراسة قدمها الدكتور النجار كورقة عمل في ندوة افاق استمرارية التنمية في التسعينات ودور برنامج الامم المتحدة الانمائي في العالم العربي التي عقدت في القاهرة بتاريخ ١٧ - ١٩ مارس (آذار) الماضي.

لعل أهم ما يميز الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية هو ذلك النمو الضخم في التجارة الدولية والتدفقات المالية. فقد زادت التجارة الدولية بمعدلات تجاوز مثلي الزيادة في الناتج المحلي لمعظم بلاد العالم. وترتب على ذلك زيادة حصة التجارة الدولية في النشاط الاقتصادي الكلي. وكانت معدلات النمو في حركة رؤوس الأموال الدولية تتجاوز بكثير معدلات النمو في التدفقات السلعية. وهكذا ارتبطت كل بلد من بلاد العالم بشبكة مترامية الاطراف من العلاقات الاقتصادية الدولية وزادت درجة الاعتماد المتبادل Interdependence في الاقتصاد العالمي.

ولم يحدث ذلك النمو مصادفة. وانما جاء نتيجة لعدة عوامل تضافرت فيما بينها لتوسيع شبكة العلاقات الاقتصادية الدولية وتعدد خيوطها بحيث أصبحت تغطي من البلاد والسلع والخدمات ما كان بعيداً عن تناولها. ولا شك ان أهم هذه العوامل هو تحرير التجارة الدولية بتخفيض الحواجز التي كانت تقف في وجه التدفقات السلعية والمالية بالاضافة الى التطور التكنولوجي السريع الذي ميز تلك الفترة والتغيرات طويلة المدى التي طرأت على نمط الميزات النسبية. أما تحرير التجارة، فان الصورة التي تطالعنا اليوم عن الاقتصاد العالمي تختلف اختلافا جوهريا عن الصورة التي كانت سائدة عشية الحرب العالمية الثانية. ويرجع ذلك الى التحرير الجماعي Multi-lateral للتجارة الدولية الذي تحقق في اطار الاتفاقية العالمية للتعريفات والتجارة (GATT) فقد أشرف الجات على سبع دورات متعاقبة من المفاوضات التجارية منذ انشائه سنة ١٩٤٨م إلى الوقت الحاضر. وكانت نتيجة هذه الدورات المتعاقبة أن أصبح متوسط الرسوم الجمركية المطبقة حاليا في البلاد المتقدمة أقل من ١٠٪ بالقياس الى ما يزيد على ٤٠٪ في بداية الفترة. ليس معنى ذلك ان دورات الجات نجحت في تحقيق الهدف الأساسي من الاتفاقية، وهو تحرير التجارة من كافة القيود التعريفية وغير التعريفية. فالواقع من الأمر أن تلك الدورات لم تكن تولي عناية كافية للتجارة الدولية في السلع الزراعية أو لتخفيض القيود التي ترد على السلع والمنتجات ذات الاهمية الخاصة للبلاد النامية. وسوف نتعرض لذلك فيما بعد. ولكن رغم ذلك فان التقدم الذي أحرزه الجات في تحرير التجارة أسهم اسهاما مرموقا في تنميتها.

ولقد سار تحرير التجارة الدولية في خط مواز لتحرير حركة رؤوس الاموال الدولية. فقد أزالت البلاد الصناعية أغلب قيود الرقابة على الصرف وفتحت أسواقها المالية للاقتراض الاجنبي وفي الوقت نفسه استحدثت أوعية جديدة للادخار والاستثمار بهدف اشباع الحاجات المتباينة للمقترضين والمقرضين.

التقدم التكنولوجي السريع

ولا يقل أهمية عن تحرير التجارة والمال ما حدث من تقدم تكنولوجي سريع. ولقد شهدت تلك الفترة ثورة تكنولوجية لا تقل في آثارها عن الثورة الصناعية. لذلك يطلق عليها بحق الثورة الصناعية الثانية. ولعل التقدم الشاسع الذي حدث في عالم المواصلات والاتصالات والمعلومات من أهم معالم تلك الفترة. وانعكس ذلك في السرعة الفائقة التي يتم بها تجميع المعلومات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها وانتقالها من أقصى الأرض الى اقصاها. وكان هذا التقدم التكنولوجي من أهم العوامل في تحقيق «عالمية الأسواق». ولم تعد هناك أسواق وطنية متفرقة

ولم يقف التطور التكنولوجي عند ثورة الاتصالات والمعلومات. بل امتد الى ميادين أخرى متعددة كان لها اثرها في تنشيط التدفقات السلعية والمالية. فقد اتسمت تلك الفترة بظهور عدد كبير من السلع التي لم يكن لها وجود من قبل. ويصدق ذلك بصفة خاصة في مجال الالكترونيات الدقيقة والهندسة الحيوية والوراثية والادارة الذاتية والذكاء الآلي. وكان من شأن ذلك حدوث تحولات مهمة في الميزات النسبية التي كانت تتمتع بها البلاد الصناعية العتيقة في عدد من الصناعات التقليدية مثل المنسوجات والملابس والمصنوعات الجلدية والزجاجية والأدوات المنزلية والكهربائية والحديد والصلب وعدد كبير من الصناعات المعدنية وبناء السفن. تحولت الميزات النسبية في هذه السلع واشباهها مما يضيق عنه الحصر الى عدد من البلاد النامية التي يطلق عليها البلاد حديثة التصنيع، وعلى وجه الخصوص كوريا الجنوبية وتايوان وهونج كونج وسنغافورة والبرازيل والمكسيك والهند. وقد استطاعت هذه البلاد ان تشق طريقها في هذه الميادين وأن تتخطى الحواجز التي صادفتها وان تقتطع لنفسها مكانة مرموقة في الأسواق العالمية.

ترتب على الثورة التكنولوجية كذلك ظهور أنماط جديدة لتقسيم العمل لم تكن معروفة. فان الصورة التقليدية لتقسيم العمل الدولي تتمثل في تخصص بعض البلاد في المواد الاولية والتعدينية والسلع الغذائية وتخصص بلاد أخرى في المنتجات الصناعية. وكان الافتراض ان البلاد النامية تتمتع بميزة نسبية في النوع الاول، بينما تتمتع البلاد المتقدمة بميزة نسبية في السلع الصناعية. وقد أثبتت تجربة ربع القرن الأخير أن هذا التقسيم لم يعد يتفق مع الواقع والمسألة هنا ليست مجرد تحول الميزات النسبية في السلع الصناعية الى بعض البلاد النامية، كما ذكرنا، وانما ما أحدثته الثورة التكنولوجية من اتاحة امكانيات جديدة للتخصص. ويرجع ذلك الى تعدد الانواع من السلعة الواحدة. لم يعد هناك نوع واحد من السيارات، أو أجهزة الراديو أو التلفزيون أو الحاسوب، وانما انواع متعددة. وما يحتاجه نوع منها من حيث ظروف الانتاج، قد يختلف عما يحتاجه الآخر. ومن هنا ظهر تقسيم العمل بين البلاد المختلفة في السلعة وأصبح من المألوف - بل الغالب بالنسبة لعدد كبير من السلع الاستهلاكية المعمرة والآلات والمعدات - ان تظهر السلعة نفسها في قائمة الصادرات والواردات للبلد نفسه. وهذا هو ما يعرف بتقسيم العمل داخل الصناعة الواحدة.

ثورة المواد المصطنعة

غير ان بعض صور التقدم التكنولوجي كان لها وقع سلبي على بعض البلاد النامية وخصوصا تلك التي تعتمد بصفة أساسية على تصدير المواد الأولية الزراعية والتعدينية. وهذه هي ثورة المواد المصطنعة Synthetics مثل الخيوط الصناعية والتوليدات المعدنية التي حلت محل الخيوط الطبيعية وعدد من المعادن التقليدية. وعاد ذلك بالضرر على البلاد التي تعتمد على تصديرها مثل البلاد المصدرة للقطن أو الجوت أو النحاس. يضاف الى ذلك ما حدث من تقدم تكنولوجي في تقليص كمية المادة الاولية المستخدمة في كل وحدة منتجة وفي تطوير المواد التي سبق استخدامها

وقد ترتب على هذه التطورات التباين الكبير بين مستويات الاداء الاقتصادي في البلاد النامية. وكذلك تمايزت البلاد النامية فيما بينها بدرجة كبيرة، وأصبحت البلاد النامية تضم مجموعات تختلف فيما بينها اختلافا يجاوز ما بين البلاد النامية والبلاد تامة النمو. شتان بين البلاد الافريقية جنوب الصحراء من ناحية، وبلاد شرق آسيا وأمريكا اللاتينية من ناحية أخرى، وشتان بين البلاد النفطية وغيرها من البلاد النامية.

تلك هي التغيرات طويلة المدى التي طرأت على الاقتصاد العالمي خلال الفترة موضع البحث. وتتلخص في النمو الضخم للتدفقات السلعية والمالية، وما صاحب ذلك من تحرير حركة التجارة والمال مع تقدم تكنولوجي سريع ساعد على الترابط الوثيق بين أجزاء العالم. وتأكيد عالمية الاسواق والامعان في تقسيم العمل الدولي، وزيادة درجة الاعتماد المتبادل. كذلك تميزت تلك الفترة بالتباين الواضح بين مستويات الاداء وظهور مجموعات ذات خصائص مختلفة فيما بين البلاد النامية.

انكماش المدخولات النفطية

ومن المؤكد ان البلاد العربية تأثرت وسوف تتأثر بالتغيرات التي طرأت على الاقتصاد العالمي. غير أن هناك بعض المتغيرات والمشكلات ذات الاهمية الخاصة للعالم العربي بالنسبة لآفاق النمو في التسعينات ويمكن اجمالها فيما يلي:

١ - أسعار البترول: وما يطرأ من تغيرات تكنولوجية في مجال الطاقة بصفة عامة. بديهي أن آفاق التنمية في البلاد البترولية سوف تتأثر الى حد بعيد بما يطرأ على هذا العامل. ولهذا انعكاساته على البلاد العربية غير البترولية التي استفادت في عهد الازدهار النفطي من توفير فرص العمالة لنسبة يعتد بها من القوة العاملة وما ترتب على ذلك من تعاظم أهمية تحويلات العاملين كمصدر للعملات الاجنبية. وقد ترتب على انكماش المدخولات النفطية منذ منتصف الثمانينات آثار سلبية كان لها انعكاساتها على امكانيات التنمية والتوازن الخارجي للبلاد النفطية والبلاد العربية الاخرى.

٢ - مشكلة المديونية الخارجية: التي تجثم على صدر عدد كبير من البلاد العربية وعلى وجه الخصوص مصر والسودان وموريتانيا والصومال والمغرب وجمهورية اليمن الديمقراطية والجزائر وسورية. وسوف تتوقف امكانيات التنمية في هذه البلاد خلال عقد التسعينات وما بعده على مدى نجاحها في التعامل مع هذه المشكلة ومدى استفادتها من المشروعات الدولية المطروحة حاليا للتخفيف من عبء المديونية الخارجية.

٣ - التجمعات الاقليمية العربية: فقد شهدت فترة الثمانينات مبادرات مهمة تتمثل في مجلس التعاون بين دول الخليج، ومجلس التعاون العربي بين الاردن والعراق ومصر واليمن الشمالي، والاتحاد الاقتصادي المغاربي بين بلاد المغرب العربي. ولا شك أن لهذه التجمعات بعد سياسي يخرج عن نطاق هذه الدراسة، ولكنها من الناحية الاقتصادية البحتة تثير عددا من القضايا المهمة بالنسبة لمستقبل التنمية في العالم العربي.

٤ - انتقال العمالة بين البلاد العربية: وهذه القضية على جانب كبير من الأهمية سواء بالنسبة لبلاد الارسال أو بلاد الاستقبال. فان التفاوت الكبير بين البلاد العربية من حيث وفرة اليد العاملة أو ندرتها سوف يلعب دورا مهما في استمرار حركة انتقال عنصر العمل بالاضافة الى ما يتوقع أن يطرأ من تغيرات مهمة في تركيبها. فان البلاد المستقبلة للعمالة - وأغلبها من البلاد البترولية - دخلت مرحلة جديدة من مراحل تطورها الاقتصادي، ففي فترة الثمانينات كان التركيز في هذه البلاد على استكمال البنيات الأساسية وانشاء المؤسسات الانمائية، وقد تم انجاز هذه المهمة إلى حد كبير وسوف تتحول خطط التنمية فيها نحو تنويع الهياكل الانتاجية باقامة صناعات وتقديم خدمات مالية وتجارية تخفف من اعتمادها الشديد على البترول باعتباره المصدر الأساسي للدخل القومي. ومن المؤكد ان الصناعات والخدمات الجديدة سوف تعتمد الى حد كبير على العمالة الوافدة ومن ثم فان تركيب الطلب سوف يتحول من العمالة غير الماهرة إلى العمالة الماهرة بأنواعها. وأغلب الظن أن يقترن ذلك بتغيير في الوظيفة التي تؤديها العمالة المنتقلة. فقد كانت النظرة السائدة خلال السبعينات والثمانينات أنها مجرد مصدر للعملة الاجنبية بالنسبة لبلاد الارسال. وقد ترتب على ذلك عدم اعطاء عناية كافية لتنظيم هذه العمالة مما أتاح الفرصة للاستغلال غير المشروع في بعض الحالات. ولا شك أن فترة التسعينات سوف ترى اهتماما بهذه القضية للمحافظة على الحقوق الانسانية والعمالية سواء في بلاد الاستقبال أو في بلاد الارسال. وسوف يترتب على ذلك بالضرورة النظر في قضية العمالة الآسيوية ومدى الافضلية التي تمنح للعمالة العربية

أضخم وحدة اقتصادية في العالم

ونتناول في ما يلي أهم المتغيرات التجارية التي أثرت على الاقتصاد العالمي:

أولا: الوحدة الاقتصادية الاوروبية - لا شك أن مشروع أوروبا ١٩٩٢ يعتبر من أهم المتغيرات في الاقتصاد العالمي، حيث تتحول المجموعة الأوروبية الى أضخم وحدة اقتصادية في العالم سواء من حيث حجم الناتج القومي أو التجارة الدولية وتضم نحو ٣٢٠ مليون نسمة. وللسوق الأوروبية أهمية كبيرة بالنسبة للبلاد العربية جميعا. غير أنها قد تكون أكثر أهمية بالنسبة لبلاد المغرب العربي وكذلك مصر وسورية ولبنان والاردن وسوف يتوقف تأثير السوق الاوروبية على عوامل متعددة، ومن اهمها مدى القيود الحمائية التي تنجم عن اتمام مشروع اوروبا ١٩٩٢. كذلك يتوقف على المزايا الديناميكية التي يمكن أن تتولد عن قيام كيان اقتصادي ضخم يسمح بحرية الانتقال لكل عناصر الانتاج. غير ان هذه المزايا تتطلب وقتا طويلا لكي تصبح حقيقة واقعة. أما خلال التسعينات فان اكثر العوامل فعالية بالنسبة للبلاد العربية هو ما يطرأ من تغيير على السياسة التجارية لبلاد المجموعة الاوروبية.

السياسة الزراعية المشتركة

ومن المعروف ان السوق الاوروبية تطبق سياسة حمائية شديدة في اطار ما يسمى بالسياسة الزراعية المشتركة، وهي سياسة كبيرة التعقيد تقوم أساسا على ضمان أسعار مرتفعة للمنتجين الزراعيين في بلاد السوق الاوروبية وحمايتهم من المنافسة الاجنبية عن طريق نظام الرسوم الجمركية المتغيرة التي ترتفع عند انخفاض الاسعار العالمية وتنخفض عند ارتفاعها، وعن طريق حصص الاستيراد التي تتغير ضيقا واتساعا تبعا للمواسم الزراعية في أوروبا. ومن المتفق عليه ان السياسة الزراعية المشتركة تعتبر من العوائق الاساسية في طريق التجارة الدولية. كما أنها تسببت في تشويه نمط تقسيم العمل الدولي في المواد الغذائية، حيث أدت الى تقليص الناتج في بلاد تتمتع بميزات نسبية ضخمة وزيادته في البلاد الاوروبية التي لا تتمتع بأية ميزة نسبية في هذا المجال مع استثناء هولندا والدانمارك وايرلندا. ولا شك ان للبلاد العربية المصدرة لمواد غذائية ذات مصلحة جوهرية في تخفيف وطأة السياسة الزراعية المشتركة.

ثانيا: التطورات في الدول الشرقية - تعتبر التطورات الجارية في الاتحاد السوفياتي وبلاد شرق أوروبا من المتغيرات المهمة التي سوف يكون لها شأن كبير في تشكيل البيئة الاقتصادية العالمية خلال التسعينات وما بعدها. غير ان هذه التطورات تتجاوز في آثارها التجارة الدولية، حيث أنها تتناول ايضا التدفقات المالية، ودور القطاع العام في النشاط الاقتصادي، بل أنها تتعدى كل ذلك الى اعطاء دفعة قوية لحقوق الانسان ومكانة الفرد في النظام السياسي والاقتصادي.

إذا اقتصرنا على الناحية الاقتصادية، هناك من يرى أن هذه التطورات سوف تنتج آثاراً سلبية على صادرات البلاد النامية بما فيها البلاد العربية، ويستند هذا الراي الى ان بلاد أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي تتمتع بامكانيات زراعية وصناعية هائلة وان التطورات الجارية سوف تساعد على الاستغلال الكفء لهذه الامكانيات مما يؤدي الى الزيادة الكبيرة في صادراتها من السلع الزراعية والصناعية المنافسة لما تصدره البلاد العربية إلى المجموعة الاوروبية ويضيف هؤلاء إلى انه ليس من المستبعد أن تنضم بلاد أوروبا الشرقية او بعضها الى أوروبا ١٩٩٢م، مما يؤدي الى أن تصل المجموعة الاوروبية الى الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية فضلا عن الزيادة الكبيرة في الطاقة الانتاجية الصناعية.

غير ان هناك ما يدعو الى الاعتقاد ان التطورات الجارية في البلاد الاشتراكية سوف يكون لها آثار ايجابية بعيدة المدى على الاقتصاد العالمي بصفة عامة وعلى صادرات البلاد النامية بما فيها البلاد العربية. فلا يجوز أن ننسى ان تلك البلاد كانت إلى حد كبير منعزلة عن الاقتصاد العالمي. ويكفي ان نذكر ان تلك البلاد، رغم عدد سكانها، مع استبعاد الصين، يزيد على ثلاثمائة مليون نسمة، وانها تتمتع بموارد طبيعية ومهارات انسانية فائقة، كان نصيبها من التجارة العالمية أقل من عشرة في المائة وبقي عند هذا المستوى مع تقلبات يسيرة منذ مطلع الخمسينات. ويرجع ذلك الى ان النظام الاشتراكي يقف موقفا سلبيا من تقسيم العمل الدولي، ويعتبر التجارة نشاطا اقتصاديا غير منتج، كما ان التخطيط المركزي يقتضي الرقابة الكمية الشديدة على الصادرات والواردات. لذلك، فقد كانت النسبة العظمى من التجارة الدولية لتلك البلاد قاصرة على منطقة الكوميكون.

أما العلاقات التجارية مع العالم الخارجي فقد كانت في أضيق الحدود الممكنة، وتكاد تقتصر على تصدير فائض المواد الاولية التي لا يمكن استيعابها في المنطقة الاشتراكية، واستيراد الآلات والمعدات التي لا يمكن انتاجها داخل المنطقة. يضاف الى ذلك ان الخطط الخمسية الاشتراكية كانت تركز الى حد كبير على الصناعات الثقيلة والصناعات المنتجة للسلع الرأسمالية ولم تكن تولي عناية كافية لقطاع السلع الاستهلاكية، مما أدى إلى ضآلة كمياتها ورداءة نوعياتها.

التحول الى الايجابية

وبديهي ان التحولات الجارية سوف تؤدي الى تغيير كل ذلك، بل ان جوهر التغيير في هذه البلدان ينطوي على التحول التدريجي من نظام تقسيم العمل الاشتراكي الى تقسيم العمل الدولي، ومن الموقف السلبي ازاء التجارة الدولية الى موقف ايجابي، ومن الاعتماد الكلي على القطاع العام الى افساح المجال للمبادرة الفردية والقطاع الخاص ولا شك أن هذه التحولات سوف تقترن بتحسينات أساسية في الانتاجية، مما يحدث آثاراً بعيدة المدى على مستوى الدخل القومي في هذه البلاد

ثالثاً: التجمعات الاقليمية العربية - بيد ان أحد المتغيرات المهمة التي تؤثر على البيئة التجارية التي تواجهها البلاد العربية في التسعينات تتمثل في التجمعات الاقليمية في المنطقة العربية ذاتها وواضح ان هذه التجمعات تنطوي على استراتيجية جديدة للتعاون العربي تختلف عن تلك التي سادت في الستينات

ونظرا للاختلاف الكبير القائم بين البلاد العربية من حيث مستويات الدخل القومي، ودرجة التطور الاقتصادي، والكثافة السكانية، واختلاف الانظمة السياسية والاقتصادية، وتباين التوجهات الاقتصادية من حيث مدى الانفتاح أو الانغلاق على العالم الخارجي ودور القطاع الخاص والعام، لذلك فان مشروعات التكامل الاقتصادي التي برزت خلال عقد الثمانينات تأخذ بمبدأ التدرج والواقعية من حيث اقتصارها على مجموعات أكثر تجانسا فيما بينها وبديهي ان ذلك بذاته لا يكفل لها النجاح. فان تجربة البلاد النامية مليئة بأشلاء مشروعات للتكامل كان يفترض قيامها بين مجموعات متجانسة فيما بينها

البلاد العربية والتغيرات النقدية

ذكرنا ان عقد الثمانينات شهد تقلبات حادة في أسعار الصرف بين العملات الرئيسية وفي اسعار الفائدة الدولية. ورغم نجاح البلاد الصناعية الرئيسية في تحقيق قدر من الثبات النسبي، إلا أن العجز الكبير في ميزان المدفوعات في الولايات المتحدة الأمريكية وما يقابله من فائض في اليابان والمانيا الغربية، يحمل في طياته احتمال ظهور الاضطرابات النقدية مرة أخرى في عقد التسعينات. ولهذا اهميته الكبيرة بالنسبة للبلاد العربية البترولية وغير البترولية يلعب سعر الصرف الاجنبي دورا حيويا بالنسبة للاقتصاد العالمي بصفة عامة، والبلاد النامية والعربية بوجه خاص. ذلك أن التجارة الخارجية تمثل نسبة عالية من النشاط الاقتصادي فيها ولا شك ان سعر الصرف يعتبر عاملا مهما في تحديد طاقاتها التصديرية والاستيرادية ومن ثم فهو يؤثر تأثيرا مباشرا على تحديد مستوى الناتج القومي.

يضاف إلى ذلك أن البلاد العربية تضم عددا من البلاد المثقلة بالديون الخارجية ويعتبر سعر الصرف عنصرا مهما في تحديد العبء الحقيقي للديون. أما بالنسبة للبلاد النفطية فان نظام الصرف الاجنبي له أهمية خاصة ذلك أن النفط يمثل نسبة بالغة الارتفاع من صادراتها وناتجها القومي. وهي نسبة تفوق بما لا قياس عليه الاهمية النسبية لأية سلعة تصديرية في البلاد الاخرى

ومن الواضح انه اذا اتجه سعر النفط وسعر الدولار بالنسبة للعملات الرئيسية الاخرى نحو الارتفاع والانخفاض في وقت واحد، فان ذلك يؤدي الى المبالغة في ارتفاع الدخل القومي أو انخفاضه في البلاد المصدرة للبترول وقد حدث شيء من ذلك في مطلع سنة ١٩٨٦م عندما تزامن الانخفاض الشديد في سعر البترول مع الانخفاض الشديد في قيمة الدولار بالنسبة للين الياباني والمارك الالماني. ويحدث العكس إذا اتجه سعر الدولار وسعر البترول في اتجاهين مضادين. فان تقلبات سعر الصرف في هذه الحالة تكون عاملا ملطفا لتقلبات الدخل القومي ارتفاعا وانخفاضا يقوم نظام الصرف الاجنبي في الوقت الحاضر على أساس الاسعار العائمة الذي وضع موضع التنفيذ منذ مارس (آذار) ١٩٧٣م، ولا شك ان نظام أسعار الصرف العائمة أكثر انسجاما مع الواقع الاقتصادي وتعاظم الاعتماد المتبادل في العلاقات التجارية والمالية. ولقد ساعد على استيعاب الضغوط والصدمات التي مر بها الاقتصاد العالمي في نهاية الستينات. ومن المؤكد ان نظام بريتون وودز لم يكن قادرا على مواجهة الاضطرابات الاقتصادية التي ولدتها حرب فيتنام وأزمة الطاقة وارتفاع معدلات التضخم وكذلك ساعد نظام الاسعار العائمة على اعفاء السلطات النقدية من اخضاع سياستها الاقتصادية الداخلية لاعتبارات التوازن الخارجي. كما ساعد على حماية الاقتصاد الوطني الى حد ما ضد الموجات التضخمية أو الانكماشية الوافدة من البلاد الاخرى

رغم هذه المزايا، فان هذا النظام يعاني من بعض العيوب التي أسهمت في تفاقم الاضطرابات الاقتصادية. وأول هذه العيوب هي التقلبات المتعددة في أسعار الصرف من يوم إلى آخر تحت ضغط المضاربة في أسواق العملة أو لاعتبارات طارئة. وقد أدى ذلك الى زيادة عنصر عدم اليقين في العلاقات الاقتصادية الدولية خصوصا بالنسبة للبلاد النامية حيث لا توجد بها أسواق نقدية متطورة تسمح بالتأمين ضد هذا النوع من المخاطر.

ومن المتفق عليه أن السياسات الماكرو اقتصادية لبلاد العملات الرئيسية (الدولار والين والمارك الالماني) من أهم العوامل في إحداث التقلبات والانحرافات في أسعار الصرف، وكذلك في أسعار الفائدة الدولية ويصدق ذلك بصفة خاصة على السياسات الماكرو اقتصادية للولايات المتحدة الامريكية. حيث ان الدولار مازال يمثل العملة الرئيسية في المعاملات الدولية والاحتياطيات النقدية. وهذا يسمح لها بحرية لا تتوافر لغيرها في اتباع سياسات يترتب عليها عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية والميزانية الفيدرالية دون حاجة الى اجراء تصحيحات لازالة هذه الاختلالات.

وهذا هو الواقع فعلا. فقد ترتب على العجز الكبير في ميزان المعاملات الجارية سنة بعد أخرى أن تحولت الولايات المتحدة من أكبر بلد دائن الى اكبر بلد مدين غير أن مديونيتها تختلف عن مديونية البلاد الاخرى. وطالما ان البلاد الاخرى على استعداد لقبول الدولار في المعاملات الدولية والاحتفاظ بأرصدة دولارية. فان الولايات المتحدة تستطيع الاستمرار في هذه السياسة إلى مدى بعيد.

السياسات الزراعية المشتركة الحمائية التي اتخذتها المجموعة الاوروبية تحد من التصدير الزراعي للدول العربية

العرب ... والغرب والحق في التكنولوجيا

هذه الحملة الظالمة عبث في عبث

يرتبط شهر رمضان المبارك ارتباطا وثيقا بالتحدي والمواجهة. فهو الشهر الذي يعطي للمسلم هذه المسحة الرائعة من الايمان، والخلوص الى الله، والمسحة الروحانية، التي تملأ ارجاء القلب والنفس والضمير، بل هو ايضا الشهر الذي ارتبط في تاريخ الاسلام والعروبة برابط من الاحداث والمواقف الشديدة الحسم في كل مفاصل ذلك التاريخ.

ولعلنا لسنا في حاجة الى الاشارة الى مواقف شهر رمضان الكريم من تاريخنا، ومحاسن الصدف والحظ لنا، حين ياتي هذا الشهر محملا بالايمان وبالكفاح معا، بالنظرة الى صغر المرء في داخل هذا الكون، وعظمة هذا المرء في الكفاح من اجل فرض معادلة جديدة لحياة الانسان، وتحديد مسار التاريخ بل والجغرافيا ايضا. لذلك نحن لا نفصل ما يحدث الآن من هجمة غربية على بلد عربي لأنه قرر امتلاك النار!

امتلاك نار القيصر الغربي، ونعني التكنولوجيا، جعل وزيرا محترما كوزير الخارجية البريطانية السيد دوجلاس هيرد يعتبرها جريمة يعاقب عليها القانون.

لا نفصل هذه الهجمة عن اصرار الغرب على ان يبقى هذا الشرق الخصيب بدينه وتراثه وعنفوانه وحيويته، بعيدا عن تلك النار، اي بعيدا عن العلم الحقيقي، الذي هو سفينة المستقبل، ومركبة الغد.

كل الوقائع تؤكد ان الغرب الاستعماري، وربيبته اسرائيل، سيحاولان بكل ما يملكان من طاقة وامكانات، ان يبقى العالم العربي، الذي هو عصب الاسلام وجذوته وجذره، مزروعا بالتخلف والمعاناة، ومسحوقا بالقروض والمعونات، تنزل عليه قطرات ضئيلة منها لا يحصل عليها الا بشق الانفس، وفي بعض الاحيان بذهاب ماء الوجه.

لقد حارب الغرب تزاوج الخبرة الالمانية بالطموح العربي في الخمسينات، وكان اصراره على تلك المحاربة واضحا، بينما ترك الباب مواربا لغير العرب في احتضان اولئك الخبراء، والاستفادة من جهودهم، ولعلنا ان نسينا لا ننسى الاغتيالات المتلاحقة التي تمت لبعض العلماء الالمان الذين هاجروا بخبرتهم، ومعلوماتهم الى بلد عربي مثل مصر، في الستينات.

وحين اتجهت المملكة العربية السعودية الى دعم قدراتها بالسلاح والعلم والمعرفة، فبحثت عن مواقع جديدة وقديمة لكي تقف على قدميها، وتدافع عن مقدساتها وعن شعبها، كانت الاجهزة المعادية تقف لها بالمرصاد سواء بالضغط السياسي، او بالهجوم الاعلامي ابتغاء اذلال العرب، وجعلهم دائما في موقع الضعيف المستكين، الذي لا يملك الرد على الضربات الموجعة التي توجه اليه.

اليوم ياتي دور العراق، وقد أتى قبلا حين اتجهت طائرات اسرائيل التي انطلقت من مواقع ايرانية (كما كشف عن ذلك اخيرا صحافي بريطاني مطلع وهو جون بلوك) لتضرب المفاعل النووي العراقي «تموز» وتدمر فعالياته، بينما راجت قبل ذلك ادعاءات مسمومة زعمت ان الطائرات الاسرائيلية التي قصفت المفاعل النووي العراقي استخدمت اجواء عربية. وها هو الامر، بعد سنين، يتكشف عن عمق المؤامرة التي تجمع المتطرف المدعي للاسلام بالمتطرف اليهودي، لضرب الفعالية العربية، وتعرية الشموخ العربي، من اجل ابقاء هذه الامة غير قادرة على التحرك.

لكن.. لا مصر استكانت، ولا السعودية رضخت، ولا العراق استسلم. فما زال العربي يفتش عن مكامن القوة، ومواقع التفوق.

ذلك لأن الخيار الوحيد امام العرب هو الانصراف كليا الى الغد، والايمان بمقدرة العلم الصحيح على تحويل الانسان الى طاقة ابداعية تجعله في المقدمة، وتجعل الشعب الذي يتجه نحو هذا الاتجاه، شعبا متفوقا، حيويا، قادرا على الحياة، وعلى امتلاك ارادة التحدي المستمر.

كذلك فإن الخيار الوحيد امام العرب، هو ان يتعلم ابناؤهم تعليما حقيقيا، لا ان يكونوا مجرد طلاب تستقبلهم ابنية المدارس والجامعات، يراوحون في اماكنهم حول نظريات، وتهويمات، ودروس غير عملية، ليتخرجوا عالة على المجتمع. تزدان صدورهم بالشهادات، وتتقدم اسماؤهم القاب درجات الدكتوراه والاستاذية، بينما هم يشكلون جيلا نصف أمي، نصف جاهل، لا يفقه من الحياة الا ما سمعه، ورند عليه، دون ابداع او ابتكار او احساس باهمية المستقبل وحراجة المصير.

ان «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف». والمؤمن القوي الذي نريد هو الذي يتحكم في الآلة، ويسير الدبابة، ويقود الطائرة، ويجرب داخل المعمل، ويزرع الارض، ويتفوق في المختبرات، ويقاوم الامراض، ويرد كيد الاعداء الى نحورهم.

والمؤمن الذي يريده اعداء العرب والاسلام، هو المؤمن المتعالم، الذي يزرع الارهاب، ويعتنق التطرف، وينغمس في الملذات، ويعاقر المخدرات، ويعيث في الارض فسادا، ويتغلب بالجهل بينما يتظاهر بالتعلم والعلم.

هذا النوع من «المؤمن» سيجد امامه كل التشجيع من اعداء العرب والمسلمين، سيجد الابواب مفتوحة، والجامعات مشرعة، والتسهيلات ميسرة... لماذا؟ لأنه مؤمن غير فاعل، بل هو وبال على نفسه، وعلى قومه، وعلى بلده.

أليس مثيرا للعجب ان يشجع الغرب، كل عناصر التخلف في العالم العربي والاسلامي، ويحتضن عوامل الفرقة فيه ويشجعها وينميها ويفتح لها الابواب والمنافذ، بينما يثور ثورة عارمة حين يلمس العرب سرا من اسرار العلم، ويتعلم رمزا من رموزه، فيعد ما يفعله جريمة يعاقب عليها القانون، وعملا لا يغتفر.

أليس مثيرا للعجب ان يساعد الغرب اسرائيل بكل ما يملك من طاقة، ويتغاضى عن السلاح المتدفق على اثيوبيا وايران ودول اخرى في كل مكان، وحين يكون السلاح بيد العرب، ترتعد فرائص الغرب وينادي بالويل والثبور على امة تحاول ان تحمي نفسها، وتدافع عن اراضيها، وتقاتل من اجل ابنائها، وارضها، ومقدساتها، وهو حق طبيعي كفلته لها النواميس الانسانية، والمواثيق الدولية وابسط المبادىء التي يؤمن بها الانسان.

قطعا ان هذه السياسة هي سياسة عدوانية، لا تليق بدول تؤمن بالعدالة والاخاء الانساني، وترى ان توازن القوى افضل وسائل الردع ضد تصرفات وشطحات مجنونة.

وفضلا عن ذلك فإن هذه الحملة هي عبث في عبث. فالامة العربية ذات التاريخ الطويل في التحدي وإرادة الاستجابة، لم تخلق لتكون امة واهنة مستسلمة ترتضي لنفسها ان تقبع متفرجة في الصفوف الخلفية، ولأنها لم تتصور ذلك، ولن تقبل ذلك، فإنها ايضا لن تستسلم لذلك.

واذا كانت بعض دوائر معادية قد تمكنت من ان تزرع في عالمنا العربي من الفتن والمحن والمشاكل الكثير، فإن هذه الامة لكفيلة بازالة تلك المحن والفتن والمشاكل.

وإذا كانت هذه الدوائر تتصور انها تكسب باحتضانها لبعض الجوانب السلبية في سلوك البعض منا وتعميق تلك الظواهر وتشجيعها، فإن هذه كلها ستسقط في طوفان التحدي، وارادة القوة، اللتين كانتا، وما زالتا، سلوكا عربيا مستمرا على مدى القرون والعقود.

ان العرب يؤمنون تمام الايمان، بالتعاون البشري المرتكز على قيم الحق والعدل والاحترام لارادة الشعوب. وهم باستمرار يملكون مقدرة التفاهم، والرغبة في الوصول الى قواسم مشتركة، تعطي لكل ذي حقه، وان احد حقوق العرب المسلوبة هو حقهم في استخدام التكنولوجيا، استيرادا اولا، وانتاجا ثانيا، وان سمح الغرب فإنما يفعل ذلك ردا للجميل العربي، في سابق القرون، حيث ساهم العرب بلا نكران وجحود في نقل العلم واسراره من الجنوب الى الشمال، في هجمة حضارية كان لها الدور الفعال في نهوض الغرب، ووصوله الى هذه الدرجات المتسامية من التفوق العلمي.

في المقابل، ان ظلوا على عنادهم ورفضوا التسليم بحقوق العرب في العلم والتكنولوجيا، فإن اسرار العلم لم تعد كلها حكرا على احد، واذا كانت هناك اشياء لا يملكها الا البعض، فإن هذه عاجلا ام آجلا، ستصبح ملكا مشاعا للجميع.

ومن هنا وإلى ان تصبح ملكا مشاعا للجميع، يظل من واجب العرب ان يعملوا بكل ما اوتوا من قوة، لكي يستولوا على التكنولوجيا، ويهربوا التكنولوجيا، ويخطفوا التكنولوجيا، ويتسربلوا ما استطاعوا بالعلم والمعرفة. فقد سبقهم الى ذلك شعب اليابان وامم اخرى لم تنهض على قدميها الا باستخدامها لكل الوسائل المباحة وغير المباحة من اجل الحصول على حق اعطاه الله لكل البشر.

« الشرق الاوسط »

عندما تختل المعادلات وينهار منطق الحسابات

بقلم: شكري نصر الله

في علم الحساب معادلة ابدية اسمها: «المعادلة الثنائية». ومعناها ان كل شيء في هذه الدنيا يساوي شيئاً مقابله. فكيلو البصل مثلاً يساوي سبع بصلات وقميص النايلون يساوي سبعين فرنكاً والدولار يساوي ٥٠٠ ليرة لبنانية. اي ان كل سبع بصلات تعادل كيلوغراماً واحداً، وبسبعين فرنكاً يمكن شراء قميص النايلون، وبكل ٥٠٠ ليرة لبنانية نشتري دولاراً.. وهكذا. الا في السياسة اللبنانية فقد اصبحت هذه المعادلة ثلاثية، فاستحال معها ان نساوي شيئاً بشيء. ذلك انه في لبنان اليوم لا يمكننا ان نقول ان قوة العماد عون تعادل قوة القوات اللبنانية وان الهدنة الحاصلة الآن هي في الواقع توازن قوى بين الطرفين. فقد نفيق غداً على معادلة جديدة تصبح فيها قوة القوات اللبنانية اصغر او اكبر بثلاثة اضعاف القوى اللبنانية المحلية جميعاً. وبسبب هذا الخلل في المعادلة اصبح مستحيلاً على اي مراقب او متورط او مشجع، ان يقيم الوضع اللبناني بناء على المنطق او الديالكتيك او علم الحساب. فمنذ بدء الحسابات حتى اليوم نعرف ان واحداً زائداً واحداً يساوي اثنين، الا في لبنان. فلست تدرك سلفاً ابداً ان واحداً وواحداً يساويان اثنين. فقد يساويان اثنين، وقد يساويان ثلاثة، وقد لا يساويان شيئاً.

والغريب في الامر ان لبنان لم يعد وحيداً في هذا الخروج الفاضح عن علم المنطق والحساب. فالدول الديمقراطية التي نحسبها خاضعة للمنطق والبراغماتية والديالكتيك وما شابه نراها هذه الايام تربع الدائرة، وتجعل الثنائية ثلاثية وخماسية.

فالولايات المتحدة مثلاً، الدولة البراغماتية الديمقراطية التي تخضع اعمالها وتصرفاتها واعمالها جميعاً للكومبيوتر وعلم الحساب الدقيق خرجت عن هذه المبادىء منذ فترة غير قصيرة. ولنا على ذلك امثلة كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

● ان الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر اعترف بعد نزوله عن الحكم ان القدس ارض محتلة، وان اسرائيل تسيء معاملة الفلسطينيين. لكن كارتر لم يكن يؤمن بهذه المبادىء عندما جلس في المكتب البيضاوي في البيت الابيض.

● والرئيس الاميركي الحالي، جورج بوش يقول ان ادارته لا تعترف «بالقدس الموحدة» عاصمة ابدية لاسرائيل.. في حين ان الكونغرس الاميركي اعلن صراحة وجهاراً اعترافه بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل. ولسنا نوافق على ان الديمقراطية الاميركية هي التي جعلت الكونغرس الاميركي يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل مخالفاً بذلك، الادارة الاميركية. فالكونغرس الاميركي - حسب معلوماتنا - ليس مجلساً صينياً او ايرلندياً بل هو اميركي مئة بالمئة. واذا كانت اصوات الديمقراطيين داخل الكونغرس تفوق اصوات الجمهوريين او بالعكس، فالجمهوريون والديمقراطيون اعلنوا عندما كانوا في البيت الابيض انهم لا يعترفون بتوحيد القدس وتسميتها عاصمة لاسرائيل. الا اذا كان صحيحاً ان البيت الابيض لا يقول ما يضمره الشعب الديمقراطي، وعندئذ يصح ما ندعيه عن انتقال المعادلة الثلاثية الى بلد العم سام.

ولا بد من الملاحظة هنا، ان الكنيست الاسرائيلي، اعلن الاربعاء الماضي رفضه اي محاولة «لتقسيم» القدس التي يريدها موحدة، رافضاً في الوقت نفسه اي كلام عن امكانية الجلاء عن الجولان التي يعتبرها «جزءاً لا يتجزأ من اسرائيل». ولا شك ان الكنيست الاسرائيلي، مثل مثل الكونغرس الاميركي، كان يرد على الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الذي اعلن قبل اسبوعين اثر زيارة خاصة لدمشق انه مخول القول باسم الرئيس الاسد ان سوريا مستعدة لاجراء محادثات مباشرة مع اسرائيل - تحت مظلة الامم المتحدة - للتفاوض حول الجولان.

ونحن نعرف ان اسباب الكونغرس ليست نفسها اسباب الكنيست في الرد على جيمي كارتر. فالكنيست يريد من رده على كارتر ان يصيب اثنين:

الاول: ان يؤكد لاسرائيل مرة جديدة انه معها في كل ما تعمل وتفكر وتقرر.

والثاني: كي يؤكد لكارتر - عراب كامب دايفيد - ان ما صنعه في كامب دايفيد لا يلزم اسرائيل واميركا الى الابد. فالانسحاب عن الاراضي المحتلة قد يصبح انسحابا من اراض محتلة، وقد يصبح بقاء في بعض هذه الارض او كلها.

واما الاسباب الاسرائيلية فهي ايضا تستهدف اثنين:

الاول: الرد على واشنطن بأن اسرائيل لا توافق بالضرورة على كل ما يريده البيت الابيض.

والثاني: ان الكنيست الاسرائيلي يريد ان يبلغ العرب منذ الان ان المحادثات المحتملة بين الفلسطينيين واسرائيل ضمن المحادثات العربية - الاسرائيلية المحتملة، لا تعني بالضرورة موافقة اسرائيل على مبدأ الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة. فالدولة الفلسطينية المفترض ان يعمل العالم من اجل قيامها، سوف لن تضم القدس الشرقية (بالمفهوم الاسرائيلي)، وان «ثمن» هذه الدولة لن يكون الجولان في اية حال.

واما السوفيات فهم ايضا وايضا غارقون حتى الاذنين في معادلة تربيع الدائرة وتثليث المزدوجين:

● فمن جهته سيشعر الرئيس غورباتشوف بالحرج الشديد امام العالم اذا هو ساهم في اخراج اسرائيل من الاراضي المحتلة دون ان يطبق الشيء نفسه على الاتحاد السوفياتي في ليتوانيا او ارمينيا او .. الى آخره.

● وسيبدو غورباتشوف مخالفاً للمنطق اذا هو اوقف هجرة اليهود الروس الى اسرائيل، ذلك ان الصفقة التي يشترك غورباتشوف في تنفيذها تستهدف نقل يهود روسيا الى اسرائيل مقابل القمح والمال والتكنولوجيا الاميركية والصهيونية.

● وسيكون غورباتشوف مخطئاً مع نفسه اذا نادى بحرية الشعوب - ومن ضمنها حرية الشعب الفلسطيني - وساهم من الجهة المقابلة بخنق هذه الحريات في اربع عشرة او خمس عشرة او حتى ثلاث جمهوريات من جمهوريات الاتحاد السوفياتي الخمس عشرة التي تضم ١٢١ جنسية و٢٠ جمهورية و١٨ منطقة مستقلة ذاتياً و٦ ابجديات، ناهيك بالاجناس السلافية، والبيالوروسية، والاندو أوروبية، والمولداف، والأرمن، والتركمان، والليتوانيين، والمغول، والتتر، وغيرهم وغيرهم.

ويتساءل المراقبون:

الى اين تجر اسرائيل العالم هذه الايام؟ والى اي مدى يمكن ان تعيش هذه المعادلة الجديدة؟ وما علاقة ذلك كله بلبنان والشرق الاوسط؟

وعلى الرغم ان هذا السؤال هو مجموعة معقدة من الاسئلة الا ان المرء يمكن ان يتلمس من خلالها وعلى ضوئها مجموعة من القناعات المبنية على المنطق. هذا، اذا كان لا يزال للمنطق والعقل مكان في الدائرة الاسرائيلية - الصهيونية المربعة.

●● ومن بين هذه القناعات التي لا تقبل الجدل ان اسرائيل «دولة» قائمة على النار والبارود، ولا يمكن ان تعيش الا على النار والبارود. وهي في ذلك مثلها مثل السمك الذي يموت اذا خرج من الماء. فالسلام في اسرائيل ومع العرب يعني نهاية الحاجة الصهيونية الى المال. ونهاية المال يعني نهاية شراء السلاح وبناء المستوطنات، ونهاية شراء السلاح وبناء المستوطنات يعني نقصاً في قوة اسرائيل الحربية، وشحاً في عدد السكان. فاذا تراجعت قوة اسرائيل وقل عدد سكانها فان ذلك يعني حتماً بداية الامكانية العربية للقضاء على اسرائيل. ولكي تظل اسرائيل حية يجب ان تظل قوية ومتفوقة عسكرياً على العرب جميعاً. ولكي يمكنها ذلك لا بد لها من ٣ مليارات دولار اميركي في العام، ومثلها من يهود العالم، فاذا امتلكت اسرائيل ٦ مليارات دولار في العام الواحد فان في مقدورها ان تصبح قوة عسكرية جبارة في الشرق الاوسط، لا سيما ان الصناعات والخدمات الطبية والزراعة والتكنولوجيا الاسرائيلية تدر على اسرائيل ما يمكنها من العيش.

وفي مقابل ذلك فان على اسرائيل لا ان تبقى مستعدة للحرب ومتفوقة وحسب، بل عليها ايضا ان تبدو أمام العالم مظلومة ومغلوباً على أمرها، كي يبقى الشعور بالذنب سائداً في الرأي العام الدولي تجاه اسرائيل الضعيفة المستضعفة.

ومقابل هذا وذاك، تجد اسرائيل نفسها اليوم محاطة بصيحات السلام من كل حدب وصوب، ولا سيما من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبقية الدول العظمى. ولكي لا تبدو في الموقع الرافض السلام تراها تحمل غصن الزيتون في اليد اليمنى والقنبلة الذرية في اليسرى. فاذا حققت ما تريد كان خيراً لها، واذا لم تحققه لوحت بالحرب ولوح معها الاميركيون.

وحيث اصبح امام اسرائيل ان تختار بين السلام المبني على المصالحة مع العرب او البقاء صغيرة في قلب عالم عربي كبير لجأت الى اثنين:

١: وافقت على السلام، من حيث المبدأ، فسقطت حكومة شامير.

٢: وربحت معركة استقطاب اليهود الروس اليها.

وفي الوقت نفسه تصر اسرائيل على رفضين، فهم يرفضون اي حوار يستهدف استعادة القدس العربية، واخرجوا من حسابهم اي موافقة على الجلاء عن الجولان. وبهذين الرفضين حقق الاسرائيليون مكسبا لهم وخسارة للعرب حيث اصبح امام العرب الآن خيار من اثنين:

● فإما الاستغناء عن القدس والجولان.

● او .. الحرب.

فاذا اختاروا الثانية صرخ العالم في وجوههم: «انكم تخرقون الامن الدولي والسلام العالمي وتريدون رمي اسرائيل في البحر».

واذا اختاروا الاولى خسروا البقية الباقية مما كانوا سيحافظون به على التراث ومطارح الذكريات.. حتى لا نقول الكلمة البشعة التي لا تقال.

ولشدة مراس الغرب في الانتقام من العرب.. اخترعوا لنا مجموعة من الشكاوى والادانات والهموم الداخلية القاتلة.

● فهذه حرب لبنان تهدد بتمزيقه وتقسيمه كي يدفع الثمن هو ومن بعده العرب.

● وهذه قصة المختبرات الليبية لصناعة الغاز السام القاتل. وكلها كذب في كذب.

● وهذه قصة الانتقام الانكليزي البارد من بغداد حيث اعتقلت ثلاثة عراقيين بتهمة تهريب صواعق للقنابل الذرية التي يملكها العراق، وكلها كذب في كذب.

● وهذه قصة هجرة اليهود الروس. حيث يريد الغرب ان يجعل منها مصدر عداء بين العرب والاتحاد السوفياتي في حين ان الاتحاد السوفياتي اصغى الى نداءات العرب ورفع الامر الى مجلس الامن.

● وهذه قصة السودان، والبوليساريو، وهدنة حرب الخليج وغيرها وغيرها. وجميعها تستهدف شحن العرب للانفجار في وجه العالم في غير الوقت المناسب.

ومن بين كل هذه الغيوم والكتل المظلمة المحيطة بنا اليوم، يمكن تلمس طريق واسعة للخروج من المأزق والعبور الى السلام الكبير.

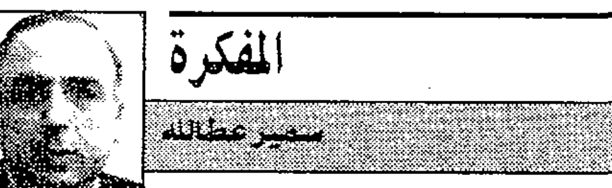
فأمام العرب فرصة ذهبية اليوم للضغط على العالم كله من اجل فك ارتباط ازمة لبنان بأزمة الشرق الاوسط. ولو كنت قادرا على النصيحة لنصحت ابا عمار ان يرفض منذ الآن اي متر مربع في لبنان يكون ثمناً لقضية فلسطين. ولا شك ان العرب قادرون اليوم وغدا وبعد غد على الضغط على اصحاب الشأن الدوليين كي يفكوا قيد اسرائيل عن لبنان.

وامام الدول العربية ايضا فرصة للتقارب، لا للتباعد، مع الاتحاد السوفياتي لحل مشكلة انعكاس هجرة اليهود الروس الى فلسطين، وبديهي القول ان كسب الاتحاد السوفياتي الى جانبنا افضل من المساهمة في وضعه في الخندق المقابل.

وامام العرب الآن فرصة ذهبية كي يجمعوا كلمتهم في وجه العالم وينادوا بالسلام المبني على العدل، والقائم على استبدال الارض بالسلام لا الاستئثار بالارض والسلام معاً.

واما الفرصة الذهبية الاكبر فهي ان يلوح العرب جميعاً بالحرب، وان يختاروا هم - لا الآخرون - ساعة التلويح بهذا السلاح. فاذا فعلوا، فلا شك ان العالم سيأتي اليهم بدل ان يستدرجهم اليه. ذلك ان الحقيقة المجردة التي لا يختلف حولها اثنان هي ان العرب اليوم قادرون على زعزعة اركان الارض وقلبها فوق اصحابها اذا ارادوا. واذا كانوا احراراً في هذه الارادة، واذا فتحنا دفتر الحاسبات وبينا بالقلم والحبر قدرات العرب الهائلة على زعزعة العالم فان احداً لن يصدقنا لكثرة ما هي حقيقتنا قريبة من اللامعقول، تماماً.. كالدائرة المربعة والمعادلة الثلاثية...

المفكرة



سمير عطاالله

ذلك الخيار السعيد بين اضراس النمر وانياب التماسيح

«اسمع. انهم نمور! الخمير الحمر نمور. لكنني افضل ان يأكلني نمر من الخمير الحمر على ان يأكلني تمساح فيتنامي، لان الخمير الحمر وطنيون. آه، انهم همجيون وقساة. انهم قتلة، لكنهم ليسوا خونة مثل هو سن».

المتحدث هو الامير نورودوم سيهانوك، حاكم كمبوديا وبطل استقلالها السابق، «الخمير الحمر» هم العصابة الدموية التي ابادت سطح الارض وباطن الارض في كمبوديا، «هو سن»، هو رئيس الوزراء الحالي الذي يدعمه الفيتناميون الشماليون.

والخيار، ليس بالنسبة الى سيهانوك فقط بل الى الشعب الكمبودي كله، هو الخيار بين اضراس النمور وانياب التماسيح! هل هذه هي محدودية العمل السياسي والمصائر الوطنية؟ أن تلقى الدول هكذا، ببساطة إما الى النمور او الى التماسيح؟

الحقيقة ان المثال الكمبودي هو الفظاعة الاكثر وضوحاً في هذا العصر. اذ هنا لن تقف الميكافيلية السياسية عند حد من البشاعة بل ستذهب الى اقصى اقصى الحدود. بل هنا، سوف يساء كثيرا فهم ميكافيللي، كما حدث طبعا منذ البداية، ولكن بما لا حد له من التقزز البشري. انها لحالة سابقة حتى لـ «اللبننة» التي سوف تصبح شعار التفزيع في نهايات القرن.

لا بد ان نعود قليلاً الى الخلف بحثاً عن ينابيع التقلبات السياسية التي لا يفهمها احد: لقد دخلت اميركا الى كمبوديا في العام ١٩٧٠ لكي تقاتل الخمير الحمر الذين كانوا يدعمون ثوار الفيتنام عبر الحدود. ومن اجل ذلك اسقط الحاكم الازلي سيهانوك، اكثر حكام العالم طرافة في تلك الايام، وعين الاميركيون مكانه جنرالا مجهولاً يدعى «لون نول» ما لبث ان اصيب بانفجار في الدماغ.

اليوم، بعد عشرين عاماً، ماذا حدث؟

حدث ان الفيتناميين الذين كانوا حلفاء «الخمير الحمر» دخلوا الى كمبوديا لوضع حد للمجازر التي بدأها «بول بوت» زعيم الخمير وأدت الى مقتل ٣ ملايين شخص وزوال العاصمة واقامة افظع ارهاب جماعي في التاريخ! والخمير الحمر الذين اقحموا بلادهم في حرب ضد الامبريالية الاميركية هم الآن اصدقاء اميركا وعمادها في تحرير كمبوديا من النفوذ الفيتنامي! والامير سيهانوك الرجل الذي كان يهوى موسيقى الجاز ويصور الافلام السينمائية جاعلاً من اطفاله ابطالا لها، والرجل الذي ضبط «يرتب» خزانة الاميرة مارغريت حين حلت ضيفة عليه، خوفاً من ان تكون وصيفتها لم تحسن ذلك، هذا الرجل يقف في المؤتمر الدولي حول كمبوديا ليعلن: انا أؤيد القتل الجماعي!

اي الخمير الحمر!

لا بد انك تمزح ايها الرجل، لا بد انك تمزح، فهل يعقل ان يكون هناك على وجه الارض من يؤيد كل هذه الوحشية من افلام الرعب السياسي؟ لا. سيهانوك لا يمزح. فالحقيقة ان لا خيار امامه سوى ذلك الخيار: اضراس النمور ام انياب التماسيح!

لذلك قال للصحافي الاميركي الذي يقابله بين فترة واخرى منذ عشرين عاما: «انتم الاميركيون اسوأ بكثير من الخمير الحمر لانكم جميعا خبثاء. وحين تدعي اميركا الآن ان الخمير الحمر غير مقبولين فهذا رياء. انه رياء، رياء! نعم. نعم. ان الولايات المتحدة لا تزال تستخدم الخمير الحمر والسي. آي. اي ضالعة في دعمهم حتى الآن».

هناك مراؤون وخبثاء آخرون ايضاً بالنسبة الى الرجل الذي يسكن في بكين: انهم الصينيون.

«انهم (الصينيون) يدعمون سيهانوك دائماً لكنهم دائماً ايضا يدعمون الخمير الحمر. الصينيون يعطونني ٣٠٠ الف دولار في السنة وصديقي كيم ايل سونغ قدم لي عبر السنين ٨٠٠ الف دولار».

ويضيف الرجل في ساعة من ساعات صراحته الشهيرة ان «الفرنسيين واليابانيين والسي. آي. اي (بصورة غير مباشرة) يقدمون الى من حين الى آخر مبالغ قيمتها حوالي ٥٠ الف دولار وإني اقدم حساباً بكل قرش اتقاضاه».

هنا لا بد من توضيح من الرجل. فالهدية التي قدمها اليه المارشال كيم إيل سونغ ليست في الواقع منه: «انها من الروس، لكن الروس لا يريدون الافصاح عن التعامل معي. انهم يفضلون التعاون مع الخونة في بنوم بنه» (عاصمة كمبوديا).

يسأله الصحافي الاميركي عن الاشاعات القائلة ان «بول بوت» سوف يتقاعد من زعامة «الخمير الحمر». يجيب «هذه كلها اكاذيب. انه لا يزال يسيطر على كل شيء، وليس من الضروري اعتقال بول بوت ومحاكمته امام محكمة دولية كما تطالبون انتم الغربيون الخبثاء. لو اردتم انقاذ كمبوديا حقاً كنتم تركتم بول بوت يموت! لقد كان في حالة نزاع وانتم اعدتموه الى الحياة».

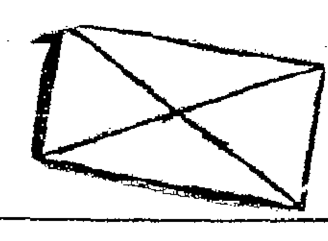
يتابع: «كان يعاني من الملاريا واشياء اخرى، ثم ارسل له الجيش التايلاندي طائرة هليكوبتر خاصة. طائرة اميركية جميلة. طائرة مصنوعة في اميركا لكي تنقله من مقره الى افضل مستشفى. لقد أحيوه من الرماد مثل طائر الفينيق وارسل الى الجبهة لكي يقتل. لكي يقتل».

يتابع: «لا. اللائمة يجب الا تسقط على رأس سيهانوك. الملامة عليكم. وعلى الصين ايضا. فالرجل ليس دائما في الادغال بل هو يأتي الى بكين احيانا. ان من الممكن اعتقاله في اي وقت. طبعا الصين لا تعلمني لكن لدي وسائلي لمعرفة ذلك..»

بقي شيء واحد: الرجل الذي لا يفارق سيهانوك هذه الايام في قصره في بكين يدعى «كورن هاي». من هو «كورن هاي»؟

انه الرجل الذي كان «سجان» سيهانوك بعد استيلاء الخمير الحمر على السلطة. اليوم هو مساعده الاقرب.

انه لعالم بشع!





فكرة

مصطفى امين

مصر لا تعرف التفرقة

بعض الحمقى ارادوا ان يثيروا الفتنة بين المسلمين والاقباط في مصر. هؤلاء لا يعرفون تاريخ مصر الحقيقي فهي لم تعرف الفتنة ولا التعصب، ولم تفرق ابدا بين الجنس واللون.

حكم مصر ملكات من آلاف السنين وحكمها سود وسمر وبيض وحارب معاركها الاقباط والمسلمون واختلطت دماء الاثنين في ميادين القتال. واراد الانجليز المحتلون أن يضربوا ثورة ١٩١٩ فحاولوا تحريض قبطي ليرأس الوزارة فاذا بالكنائس تدق أجراسها محتجة، واذا بالقساوسة يشتركون في مظاهرات ضد الانجليز ورئيس الوزارة الذي عينه الانجليز، واجتمعت لجنة الوفد المركزية التي كانت تقود الثورة، وانتخب مرقص حنا بك نائبا لرئيس اللجنة. وتقدم قبطي هو عريان يوسف سعد الطالب بمدرسة الطب، إلى الجهاز السري وطلب أن يكون له شرف قتل رئيس الوزراء القبطي، وفعلا أطلق عليه الرصاص وحكم عليه بالسجن المؤبد. وعندما وضع دستور ١٩٢٣ اراد الانجليز أن يضعوا فيه نصا لحماية الاقباط واجتمع الاقباط ورفضوا بالاجماع هذا النص المسموم وأصروا على المساواة الكاملة بين المسلمين والاقباط. وعندما الف سعد زغلول وزارته تقدم بكشف باسماء الوزراء إلى الملك واحصى الملك عدد الوزراء فوجدهم عشرة، ولكنه لاحظ أن التقاليد نصت على أن يكون عدد الوزراء تسعة من المسلمين وقبطيا واحدا، ولكن سعد زغلول تقدم باسم مرقص حنا بك وزيرا للاشغال وواصف بطرس غالي افندي وزيرا للخارجية. وقال الملك فؤاد إن الاقباط يمثلون واحدا على عشرة من المسلمين، فكيف يكون لهم وزارة.

قال سعد زغلول: هذه ليست وزارة تقاليد. انها وزارة ثورة ١٩١٩ وفي الثورة نفى الانجليز إلى جزيرة سيشل ستة زعماء، أربعة مسلمين واثنان من الاقباط. سعد زغلول وفتح الله بركات ومصطفى النحاس وعاطف بركات من المسلمين، ومكرم عبيد وسينوت حنا من الاقباط ولم يراعوا النسبة. وعندما حكموا بالاعدام على زعماء الوفد حكموا على سبعة، ثلاثة من المسلمين هم حمد الباسل وعلوي الجزار ومراد الشريعي وأربعة من الاقباط هم واصف بطرس غالي وويصا واصف وجورج خياط ومرقص حنا، وفي هذه المرة لم يراع الانجليز النسبة أيضا. وعندما كان الانجليز يطلقون الرصاص على المتظاهرين الذين يطالبون بالاستقلال لم يراعوا النسبة.

ووقع الملك المرسوم بتعيين واصف غالي وزيرا للخارجية ومرقص حنا وزيرا للاشغال. وجاء وقت في عام ١٩٣٠ كان في الوزارة وزيران قبطيان هما واصف غالي وزير الخارجية ومكرم عبيد وزير المالية، وكان ويصا واصف رئيس مجلس النواب وكان يسمو الوزراء.

ومصر لم تعرف التفرقة العنصرية أبدا.

هكذا كانت مصر وهكذا ستكون دائما.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

اندونيسيا: ماذا بعد سوهارتو

سموها «جزر الهند الشرقية»، و«جزر التوابل» و«اندونيسيا»، وقالوا يوما ما انها ربما كانت اخصب تربة في العالم لذلك تهافت عليها المهاجرون منذ آلاف السنين من الهند والصين، والبلاد العربية منذ القرن السادس عشر عندما دخلها الاسلام واعتنقه كل الناس في الجزر المأهولة آنذاك من بين ثلاثة عشر الف جزيرة مكسوة بالغابات والمراعي ضمت آنذاك كل الكائنات المعروفة في القارة الاسيوية وتباهت بأنها من اغنى بلدان الدنيا.

لذلك لم تسلم من الاستعمار الغربي، الهولندي، الذي ظل فيها منذ العام ١٦٠٠ الى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عندما اضطر الى تركها لأهلها تحت ضغط امريكي قاهر وثورة شعبية عارمة بقيادة احمد سوكارنو. وقبل ذلك استعمرها البرتغاليون وخلال الحرب الثانية اليابانيون.

واتحدث اليوم عن اندونيسيا بمناسبة الجدل القائم هناك والذي اتابعه باهتمام بالغ حول ما يمكن ان يحدث لو نفذ الرئيس سوهارتو وعدا قطعه بعدم ترشيح نفسه للرئاسة بعد عام ١٩٩٣ ينوي سوهارتو الذي حكم ثلاثة عشر الف جزيرة ومائة وثمانية وسبعين مليون نسمة حكما فرديا صارما منذ ١٩٦٥. ينوي ترك المقعد لغيره والخلود الى الراحة اذ سيبلغ الخامسة والسبعين بعد نهاية فترة رئاسته الحالية. او هكذا يقول. ولن يستغرب المراقبون او الناس لو قرر ان يواصل رئاسته سيما وانه حقا يتمتع بشعبية واسعة في الاوساط الريفية. اما في المدن فان ملايين المثقفين يتطلعون الى نظام ديمقراطي اسوة بغيرهم من الآسيويين المجاورين والحقيقة التي سمعتها وقرأتها ان سوهارتو نجح في الاخذ بيد شعبه نحو الافضل الى حد ما، مع العلم بأن جارات اندونيسيا الاقل حظا منها حققت نجاحات اعظم منها في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومن تلك تايلند وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج وتايوان.

ويعزون نجاحه المتواضع الى حالة الاستقرار السياسي التي سادت البلاد بعد خروج احمد سوكارنو بطل الاستقلال، من السلطة عام ١٩٦٥. والغاء سوهارتو سياسة سلفه التصادمية مع الجيران والابتعاد قليلا عن المظاهر المكلفة التي كان يحبذها سوكارنو إحدى الشخصيات الاسطورية في العالم الثالث الذي ظهر بعد الحرب الثانية. وبعد ما استتب له الامر استطاع سوهارتو ان يستفيد من عائدات النفط والغاز والاخشاب والارز والمطاط وزيت النخيل والسكر والبن لرفع مستوى الدخل الفردي السنوي الى خمسمائة وخمسين دولارا وهو أعلى معدل وصله الاندونيسي حتى الان. وكما ترى أقل من معدلات تايلند - الف وترتفع بسرعة - وماليزيا الفان وتتزايد - وسنغافورة تسعة الاف.

ومع ذلك يشهدون له بتطوير نوعية الحياة في الارياف حيث يعيش ثمانون بالمائة من سكان الجزر بتزويدها بالخدمات والتجهيزات الاساسية بالرغم من انه لم يعمل على تجهيز المواطن لممارسة حقوقه السياسية بالمعنى الصحيح عن طريق الاحزاب السياسية والانتخابات والصحافة الحرة حتى يتسنى الانتقال المنظم من اسلوب حكمه الى النمط الديمقراطي الذي يجتاح كل آسيا حاليا.

ماذا سيحدث اذن عند تقاعده او وفاته؟ بل ماذا سيحدث منذ الان حتى ١٩٩٣ اذا لم يقرر الاذعان للتيار الديمقراطي الساحق؟ هذا هو السؤال او مجموعة الاسئلة التي تطرح حاليا في اندية واسواق ثلاثة عشر الف جزيرة او على الاقل المأهولة منها لانك لن تقرأ اجابات منها في المائة وعشرين صحيفة يومية التي تصدر هناك بالانجليزية وبالباسا، لغتهم التي تشبه الماليزية. أغلب الظن ان سوهارتو سيترك المنصب الرسمي ليبقى قوة نافذة من وراء الستار بقية حياته الا اذا سبقه التيار الديمقراطي وخلط كافة الاوراق كما يفعل في كل ارض سر من عليها حتى الان.

طبقات الساحقين

عندما انهارت الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية والغيت احتكارات الاحزاب الشيوعية للسلطة، تكشفت امور عجيبة كانت تجري داخل تلك البلدان تحت شعارات الاشتراكية والشيوعية والماركسية والطليعية. وطبعا المساواة والعدالة الاجتماعية وتحقيق الحد الادنى من متطلبات الحياة للطبقات المسحوقة الى اخر الاكليشيهات المعتادة في تلك الدول اوروبية وشرقية وافريقية وعربية من تلك الامور كما رأيناها على الشاشات وقرأناها في الصحافة الحرة في الدول نفسها واعلنها الزعيم السوفياتي جورباتشوف ان المساواة والعدالة الاجتماعية كانت مجرد الفاظ جوفاء لا تعني شيئا مما تدعيه. وان النظام اوجد طبقة من عدة ادوار احتكرت السلطة اولا ثم استمتعت بكافة الخيرات من الضروريات التي حرم منها الشعب الى الكماليات التي ظل يحلم بها حتى وفاة الشيوعية.

ولما كنت قد اشرت الى الترف الفاحش الذي كان يحياه اباطرة الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية ساكتفي بما كان يحدث في عاصمة الشيوعية الدولية ومقر الاشتراكية العلمية ومنبعها - موسكو. استنادا الى تقارير أمر باعدادها الرئيس جورباتشوف.

● لم تكن هناك مساواة او حتى تظاهر بالمساواة فيما بين الطبقات المتعددة في الحزب الحاكم وبينها وبقية الشعب المسحوق. فقد كانت كافة امكانات الدول مؤمنة للقادة ثم لاعوانهم والعسكريين واركان الاستخبارات واقطاب الحزب وحاشياتهم في كل مجالات الحياة.

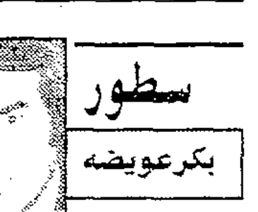
وقد يبدو هذا هينا من وجهة نظرنا نحن الذين تعودنا على مجتمعات الاقتصاد الحر واكثر من ذلك حرية الفرد في اقتناء ما يشاء من حر ماله من السكن والسيارة والتعليم والسفر. ولكنها في الاتحاد السوفياتي لم تكن تتوفر الا لاعضاء الحزب الحاكم ابتداء من قمة الهرم كما كشف جورباتشوف مؤخرا.

● وجد ان الحزب كان يحتكر افضل مساكن الدولة في المدن والارياف ولحسن السيارات واكبر عدد من الخدم، ومستشفيات خاصة مزودة باحدث المعدات، ومتاجر مملوءة بالسلع التي يحلم بها معظم افراد الشعب، وعلاوات نقدية سخية وفرص السفر الى الخارج التي كانت محرومة على الناس بل ان معظم الناس كانوا لا يتحركون من مدينة الى اخرى الا بجواز سفر داخلي.

واتوقع ان يعلن جورباتشوف الغاء كل تلك الامتيازات كخطوة اولى ثم الامر بالتحقيق في ثروات اقطاب الحزب المكدسة داخل البلاد وخارجها كما فعلت حكومة رومانيا الجديدة وحكومة الهند عندما اتصلت بسويسرا لمعرفة اسماء وثروات الذين اشتركوا في صفقة المدافع السويسرية المشبوهة وهربوا بعمولاتهم الى سويسرا، مخالفين بذلك قوانين البلاد مرتين. الاولى بتلقي عمولات والثانية بتهريبها.

ترى كم في بنوك سويسرا من البلايين المخزونة لحساب اركان الحزب الشيوعي السوفياتي منذ عام ١٩١٧.

سطور



بكر عويضه

عناد السيدة

قليلا ما يدلي دينيس ثاتشر بدلوه في الشأن السياسي البريطاني، بل من النادر جدا ان يفعل ذلك لانه يدرك ان اقامته في المنزل رقم ١٠ في «داوننغ ستريت» اي مقر رئاسة الحكومة في لندن، هي اقامة الزوج مع زوجته (رئيسة الحكومة) وليس اقامة السياسي الذي يحق له اطلاق التصريحات بمناسبة او بغير مناسبة.

قبل بضعة ايام، وفي واحدة من تلك المرات النادرة التي يتحدث فيها في السياسة، قال دينيس كلاما بدا فيه انفعال الزوج الذي يرى زوجته تتعرض لسهام النقد من كل الجهات، حتى من داخل حكومتها وحزبها، فانتفض دينيس المجروح قائلا: «انني افضل ان تستقيل مارغريت وتترك رئاسة الحكومة بدلا من ان تتعرض لهذه المهانة».

ولا شك ان زوج «المرأة الحديدية» كما اسماها السوفيات، محق في انفعاله. فدرجة حدة الانتقادات والتهجمات التي حاصرت مارغريت ثاتشر بعد السقوط المهين لمرشح المحافظين في انتخابات فرعية جرت الاسبوع قبل الماضي، كانت من القسوة بحيث انها كفيلة بتفتيت الاعصاب فعلا، بل ان درجة غليانها كانت كافية لصهر حديد السيدة مارغريت.

غير ان مشكلة مارغريت ثاتشر تبدو احيانا في «اعصابها الحديدية» هذه. مشكلتها انها لا تهتم، لا تكترث، ولا تستمع. وهي «مشكلة» لانه بقدر ما هو مثير للاعجاب ان تكون اعصاب اهل السياسة من حديد، فلا يكترثون لنقد، ولا يلقون بالا لمشورة او نصح، فان هذا التشبث بالعناد ليس دائما هو الاسلوب الحكيم، وليس دائما مفيدا سواء للسياسيين انفسهم او لصالح شعوبهم وبلادهم.

ومنذ فازت «مسز» ثاتشر في اخر انتخابات نيابية (عام ١٩٨٧) بدأ عنادها يأخذ منحى الغرور، خصوصا على صعيد سياساتها الداخلية التي تهم حياة الناس وتمس امورهم المعاشية. فلا هي تهتم بشكوى الناس من ارتفاع نسبة الفائدة، ولا هي تبدي اكتراثا لقلق الناس ازاء ارتفاع تكلفة الحياة، ولا هي تلقي بالا لتدني مستوى الخدمات العامة، واذا اشتكى قطاع الممرضين والممرضات صمت اذنيها عن شكواهم. واذا احتج قطاع المدرسين والمدرسات على تدني الاجور فانها ترد بالحديث عن «رفاهية» المواطن في بريطانيا. حتى اذا ما جاءت حالة الغضب العامة التي تكاد ترتقي الى مستوى الثورة ضد النظام الضرائبي الجديد غير العادل اطلاقا، اذ يكفي انه نظام يضع اعباء ضريبية على كاهل محدود الدخل اكثر مما يضع على ميسور الحال، فانها ايضا اصرت على عنادها وتشبثها برأيها.

هذا النوع من العناد مكلف، وشاءت السيدة ثاتشر ام ابت فانها ستدفع ثمنه، بل ان الحزب الذي تمثله سيدفع الثمن ايضا. وهذا ما تشير اليه وتؤكده كل استطلاعات الرأي العام التي اجريت خلال الشهرين الماضيين.

يبقى القول ان عناد السياسي له حدوده وضوابطه، وحين يجتاز اهل السياسة الخطوط الحمراء في عدم الاستماع الى الرأي الاخر، فان عليهم ان يتوقعوا اسوأ الاحتمالات.

قاوموا الهجرة في بلد المصدر

علامات الزمان



د. عصام نعمان

أرى، وربما غيري كثيرون، ان الانذار الذي وجهته «منظمة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» الى شركات الطيران والمطارات التي تشارك في نقل المهاجرين من اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة يحتاج الى مناقشة عامة، هادئة، وهادفة.

صحيح ان دوافع اصحاب الانذار نبيلة بصورة عامة ولكن مردوده العملي امر قابل للجدل، فلا بأس من مناقشة منافعه ومضاره للخلوص الى موقف مبدئي بشأن الاستمرار في اعتماده او صرف النظر عنه لمصلحة تدابير ووسائل اخرى اكثر قبولا وفعالية.

لعل منافع الانذار خمس: الاولى هي تخويف المهاجرين اليهود انفسهم. فكثير منهم سيفكر مرتين قبل ان يستعمل وسيلة نقل قد تودي بحياته او تلحق به أذى بالغا او تعرضه الى رعب وعذاب هو بغنى عنهما.

الثانية هي تخويف شركات الطيران واثارة قلقها على ملاحيها وزبائنها من الركاب وعلى طائراتها التي قد تتعرض الى مخاطر ومهالك، فتتوقف عن نقل المهاجرين كما فعلت شركة «ماليف» الهنغارية.

الثالثة هي تخويف الحكومات التي تنتمي الى ملكيتها او الى جنسيتها الطائرات والمطارات المعرضة للخطر، فتحجم عن تحمل المسؤولية.

الرابعة هي اظهار نقمة العرب والمسلمين وجميع ذوي الارادات الطيبة على الظلم الفادح اللاحق بالشعب الفلسطيني من جراء هذه الهجرة الاستيطانية الاقتلاعية وحثهم على العمل.

الخامسة هي تأخير تدفق المهاجرين اليهود الى الاراضي المحتلة والضغط على الاطراف المعنية والمجتمع الدولي لايجاد حل يرفع الظلم عن شعب فلسطين.

هذا بالنسبة للمنافع. اما المضار فلعلها خمس ايضا:

المضرة الاولى ظهور العرب عامة والفلسطينيين خاصة بمظهر اعداء حقوق الانسان، لا سيما الحق بالسفر وحرية الانتقال.

الثانية معاداة الدول التي يملك افرادها او مؤسساتها العامة شركات الطيران والمطارات التي تتعرض للخطر او الاذى، وما يمكن ان يجره ذلك من انعكاسات سلبية على قضية فلسطين ونضال الفلسطينيين.

الثالثة احراج الدول العربية والاسلامية غير الموافقة على هذا الاسلوب في مقاومة الهجرة، خاصة ان هوية «منظمة الجهاد» مازالت ملتبسة، الامر الذي يفسح في المجال امام بعض الدول للتحفظ وربما للتنديد من منطلق ان المنظمة ربما تتأثر بتوجيهات ايران.

الرابعة هي الخشية من ان يصب الانذار واعمال العنف التي ستنجم عنه في خدمة العدو الاسرائيلي الحريص على استغلال كل سوء يلحق باليهود وتصويره للرأي العام العالمي بأنه احد مظاهر معاداة السامية وانكار حقوق الانسان على اليهود اينما كانوا.

الخامسة حث اسرائيل والجهات المتواطئة معها في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على الضغط من اجل توفير وسائل وطرق اكثر امانا لانتقال المهاجرين اليهود، ليس اقلها خط جوي مباشر بين موسكو وتل ابيب.

يقتضي درس الجدوى المتبقية للانذار بعد احتساب الارباح والخسائر المبينة اعلاه وغيرها مما يظهر في المناقشة العامة المقترحة.

هذا مع الاشارة الى ملاحظة مهمة وهي أن تحولات خطيرة حدثت في دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي في السنة المنصرمة نجم عنها انحسار في الدعم التقليدي الذي كانت توفره هذه الدول لمنظمة التحرير الفلسطينية وللقضايا العربية بصورة عامة. وبما ان منظمة التحرير ومعظم الدول العربية تحاول في الوقت الحاضر وقف مسار الانحسار، وتعزيز العلاقات مع تلك الدول، اذا تعذر اعادتها الى ما كانت عليه، فان تعريض مصالحها الى الخطر والاذى قد يسيء اساءة بالغة الى الهدف المنوه به وربما يدفعها الى مزيد من التعاون مع دولة العدو.

غير ان لانذار منظمة الجهاد حسنة لا جدال فيها هي استثارة البحث عند الاطراف المعنية كافة في أفعل الطرق والوسائل لوقف هجرة اليهود السوفيات او تحجيمها على الاقل. وقد ادلى كثير من اهل الرأي بدلوه في هذا المجال فلا فائدة من تكرار ما قالوه واقترحوه. ولعل الفائدة تكمن في تقديم اقتراحات جديدة تساعد على بلوغ الهدف الذي نتوخاه.

قرأت بسرور تصريح السيد احمد حمروش، رئيس اللجنة المصرية للتضامن الافروآسيوي، بشأن اعتزام وفد على مستوى عال من لجان التضامن العربية التوجه الى موسكو لمناقشة المسؤولين في موضوع هجرة اليهود السوفيات واضرارها على قضية السلام في المنطقة.

ان هذه الزيارة تشكل، في رأيي، احدى مظاهر التحرك العام المطلوب لمقاومة الهجرة اليهودية في بلد المصدر قبل اي مكان اخر. فعلى الاتحاد السوفياتي يجب ان تنصب جهودنا القوية والعاجلة لمعالجة هذه المشكلة على صعيدي المسؤولين، والمواطنين اليهود انفسهم.

يجب اقناع المسؤولين والضغط عليهم بوقف الهجرة طالما ان موضوعها يتجاوز مجرد الرغبة في السفر الى إلحاق الأذى بشعب صديق. اذا كان السفر حقا مكفولا في الدستور السوفياتي فإن فقهاء القانون، في الشرق والغرب، مجمعون على ان توفير الحق لا يولي صاحبه اساءة استعماله، فكيف اذا كان صاحب الاساءة مواطنا ينتمي الى دولة صديقة؟

واذا كان يتعذر على الحكومة السوفياتية، لسبب او لآخر وقف هجرة مواطنيها اليهود فلا اقل من ان تمنحهم جوازات سفر لتتسنى لهم العودة اذا جربوا سكنى اسرائيل وتبين لهم انها بمثابة «كالمستجير من الرمضاء بالنار». لا ان تكتفي بمنحهم وثيقة سفر تسحبها منهم الوكالة اليهودية ساعة وصولهم الى مطار اللد او ميناء حيفا فيصبحون مضطرين الى حيازة الهوية الاسرائيلية وربما الى البقاء في اسرائيل لتعذر عودتهم إلى موطنهم الاصلي الذي طلقهم من دون مسوغ!

ثم لماذا لا تفرض الحكومة السوفياتية على الجهة التي ترعى سفر اليهود السوفيات - سواء كانت الوكالة اليهودية او غيرها - دفع كفالة عالية عن كل مهاجر يسافر الى اسرائيل على ان تصادر هذه الكفالة وتصرفها لمصلحة جهة خيرية فلسطينية، بل لمصلحة منظمة التحرير بالذات. اذا تبين في ما بعد ان المهاجر المكفول قد جرى توطينه في الضفة الغربية او غزة او الجولان او جنوب لبنان؟

اخيرا وليس اخرا، هل كثير على الاتحاد السوفياتي ان يثير في مجلس الامن مسألة تنفيذ قرار الامم المتحدة القاضي بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، بحيث يكون حق اسرائيل باستقبال مهاجرين جدد مشروطا بـ «كوتا» محددة تكون مساوية لعدد الفلسطينيين الذين تسمح لهم بالعودة الى ديارهم في الجليل وحيفا ويافا والقدس وسواها؟

غير ان افضل وسائل مقاومة الهجرة ما يمكن عمله في صفوف اليهود السوفيات بالذات. والمقصود بهذا العمل تنفير هؤلاء من السفر الى اسرائيل عن طريق توفير الحقائق الدامغة لما ينتظرهم هناك من صعوبات ومتاعب واخطار. ويستحسن، في هذا المجال، ان يتم الجهد الاعلامي الموضوعي الهادف بالتعاون مع منظمات يهودية سوفياتية يهمها بالتأكيد بقاء اليهود في مواطنهم الاصلية او، على الاقل، تجنيبهم المتاعب والشرور التي سيتعرضون لها اذا ركبوا رؤوسهم ووصلوا الى «ارض ميعادهم» مع الاخطار!

الحقائق المطلوب ايصالها لليهود السوفيات كثيرة، وهي متوفرة يوميا في الصحف والمطبوعات الاسرائيلية. ويكفي تظهيرها وترجمتها كي يكون لقوتها الثبوتية وقع وتأثير. وسوف اقدم، في ما يلي، عينات من هذه الحقائق الطازجة:

■ «هناك شك في ان احدا اخر يعمل ضد هجرة اليهود الى اسرائيل هو نحن انفسنا.. فالواقع أن ربع القادمين الجدد في السنة الماضية فقط وجدوا اماكن للعمل، وأقل من ذلك وجدوا شققا للسكن». (افتتاحية «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٦).

■ «رغم ان وزير المالية السابق التزم بتقديم مبلغ ٣٠ مليون شيكل من اجل مباشرة البناء لاسكان القادمين الجدد، فان موظفي الوزارة، بعد اقالته، يرفضون (!) تحصيل هذه الاموال... يجب على رئيس الحكومة او وزير العدل المكلف ادارة شؤون وزارة المالية حاليا وضع حد لتصرفات موظفي وزارة المالية والعمل على تحويل الاموال اللازمة لمباشرة البناء فورا قبل ان نجد انفسنا امام ضرورة اقامة سكن مؤقت». («يديعوت احرونوت»، نفس التاريخ اعلاه).

■ تحت عنوان «ليسوا يهودا بما فيه الكفاية» كتب هاري ليبكن في صحيفة «جيروزاليم بوست» مقالا انتقد فيه بقسوة الاحزاب الدينية والحاخامين المتعصبين الذين يعملون لتعليق هجرة اليهود السوفيات بحجة التأكد من يهوديتهم. وجاء في المقال: «اعداد كبيرة من اليهود تريد مغادرة الاتحاد السوفياتي في اسرع وقت ممكن... ومع هذا تصر المؤسسة الدينية في اسرائيل والتي تركز على قضية «من هو يهودي؟» على ان تتحرى ان كان هؤلاء اليهود يهودا حقا وفق التعريفات التي وضعتها هي» (الصحيفة العربية التي نقلت المقال لم تشر الى تاريخه، لكني اقدر انه ١٩٩٠/٣/٢٥).

لا شك في ان تنوير اليهود السوفيات بمثل هذه المعلومات سيجعلهم يترددون كثيرا في السفر الى حيث ينتظرهم التمييز وعدم المسكن اللائق وشتى انواع المتاعب، بل ان عددا منهم قد يصرف النظر نهائيا عن السفر.

في عصر الانتفاضة التي جعلت من الاعتماد على النفس القاعدة الذهبية للمقاومة في مواجهة الاحتلال، يقتضي تبني القاعدة نفسها في مقاومة الهجرة في عقر دارها، دونما ابطاء.

السودان ومأزق الاستقرار المفقود

بقلم



عثمان ميرغني

اعتاد السودانيون خلال تاريخهم منذ الاستقلال وحتى الآن على احاديث الانقلابات والانقلابات المضادة. فالحكومات العسكرية والمدنية التي تعاقبت على الحكم منذ عام ١٩٥٦ واجهت العديد من المحاولات الانقلابية التي اكتشف اكثرها في مراحله الاولى وبعضها في مراحل التنفيذ الفعلي بل ان بعض هذه المحاولات الانقلابية نجح في استلام السلطة بالفعل وانشأ نظاما استمر ساعات او سنوات كانت تطول او تقصر حسب درجة المقاومة الشعبية في الداخل، وحسب بعض العوامل الخارجية والداخلية الاخرى. الا ان الاكثرية كانت مجرد محاولات او مخططات للاطاحة بنظام الحكم.

فالعهد الديمقراطي الاول (١٩٥٦ - ١٩٥٨) اطاح به انقلاب الفريق ابراهيم عبود الذي سيطر على الحكم ست سنوات قبل ان تسقطه ثورة اكتوبر الشعبية عام ١٩٦٤. وخلال تلك الفترة حدثت محاولات وتحركات انقلابية عديدة ضد الفريق عبود باءت جميعها بالفشل، ولكنها استمرت مصدر قلق لمجلس قيادة الثورة انذاك باعتبارها تعكس احد امرين: اما مشاعر الضيق في اوساط الجيش والشارع من النظام، او وجود مغامرين يريدون القفز على كرسي السلطة حبا فيه وليس في السودان وبعد سقوط نظام عبود وعودة الحكم المدني الديمقراطي لم تتوقف المحاولات الانقلابية، بل استمرت في الخفاء، وان كانت بدرجة اقل مما حدث خلال حكم عبود العسكري. وفي مايو (ايار) ١٩٦٩ نجح الانقلاب الذي قاده العقيد (انذاك) جعفر محمد نميري ليطيح بالعهد الديمقراطي الثاني في السودان.

ولعل فترة حكم نميري التي استمرت ١٦ عاما شهدت اكبر عدد من المحاولات الانقلابية التي كان بعضها صحيحا وبعضها الآخر من نسج خيال رجال الامن لضرب بعض القوى المعارضة واعطاء غطاء لإجراءات التغيير او الاعتقال في صفوف المدنيين والعسكريين. وكان ابرز المحاولات الانقلابية في تلك الفترة هو انقلاب الشيوعيين الذي قاده الرائد هاشم العطا في يوليو (تموز) ١٩٧١ ونجح من خلاله في الاستيلاء على السلطة ثلاثة ايام قبل ان تستعيد القوى المؤيدة لنميري الحكم وتنحر الانقلاب الذي كلف الحزب الشيوعي كل قياداته البارزة، واعطى الفرصة لنميري لكي يوجه له ضربة قاصمة استمرت آثارها الى اليوم.

وبعد اربع سنوات وتحديدا في سبتمبر (ايلول) ١٩٧٥ حدثت المحاولة الانقلابية التي قادها المقدم حسن حسين وتمكن بها من إذاعة بيانه الاول عبر راديو ام درمان. ولكن الاوضاع لم تستتب له ولم تعمر محاولته الانقلابية سوى اربع ساعات استعادت بعدها القوات الموالية للفريق نميري السلطة.

وتعرض حكم نميري لهزة اخرى كبيرة في يوليو (تموز) ١٩٧٦ عندما قاد العميد محمد نور سعد المحاولة الانقلابية التي سميت في ما بعد بـ «الغزو الليبي» نظرا الى ان قوات المعارضة التي شاركت فيها جاءت من معسكرات سودانية في ليبيا.

وخلال الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٥ «اكتشفت» محاولات او مخططات انقلابية كبيرة ضد حكم نميري، ولكنها كلها لم تكن بمثل خطورة المحاولات الانقلابية الثلاث التي واجهته في بداية عهده، بل ان بعض تلك المحاولات الانقلابية التي اعلن عن اكتشافها لم تكن سوى محاولات وهمية روجت لها اجهزة الامن لتبرير ضرب بعض الجهات المعارضة او تلك التي يشتبه في ولائها ورغم كل تلك المحاولات الانقلابية الحقيقية والوهمية، فإن نظام نميري سقط في النهاية بانتفاضة شعبية في ابريل (نيسان) ١٩٨٥، وهي الانتفاضة التي اعادت الحكم المدني الديمقراطي مرة اخرى للسودان واثبتت ان الشعب السوداني يمكن ان يصبر طويلا ولكنه لا يقبل الضيم، ولا يستسلم لليأس او الضغوط.

ولم يقفل كتاب المحاولات الانقلابية بسقوط نظام نميري، بل ان فترة الديمقراطية الثالثة التي استمرت ثلاثة اعوام فقط شهدت اكثر من محاولة انقلابية كان آخرها تلك المحاولة التي احبطت قبل عشرة ايام تقريبا من الانقلاب الذي قاده الفريق عمر حسن احمد البشير في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ واطاح بحكومة السيد الصادق المهدي الائتلافية.

هذه الخلفية التاريخية كان لا بد منها لتوضيح ان الاعلان الذي صدر في الخرطوم الاسبوع الماضي عن احباط محاولة انقلابية كان مخططا لها ان تنفذ يوم الاحد الماضي، ليس امرا خارجا عن المألوف في السودان. واية قراءة متمعنة للتاريخ ستوضح بما لا يدع مجالا للشك ان مثل هذه المحاولات ستتكرر وستستمر ما دام الوضع السياسي في السودان يفتقد الى العناصر التي توفر له الاستقرار.

ففي كل العهود الديمقراطية والعسكرية السابقة كانت هنالك عوامل مشتركة تنخر في الاستقرار وتؤدي الى تقويض الحكومات. وهذه العوامل يمكن تلخيصها تحت ثلاثة عناوين رئيسية بارزة هي: الحرب في الجنوب. والتدهور الاقتصادي. ومحاولات العزل السياسي.

● فعلى صعيد الحرب في الجنوب كانت هذه المشكلة عاملا اساسيا من عوامل عدم الاستقرار منذ عام ١٩٥٥ وحتى اليوم، وكانت احد العوامل الرئيسية في تهيئة الاجواء لسقوط الحكومات العسكرية والمدنية على حد سواء. فهذه الحرب تستنزف اليوم ما يعادل ٤٥ في المائة من الدخل القومي السوداني، وتعطل مشاريع حيوية للتنمية مثل مشروع قناة جونقلي وعمليات التنقيب عن النفط، وتسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية هائلة سيحتاج علاجها الى سنوات طويلة وامكانات ضخمة.

● ويرتبط استمرار هذه الحرب الى حد كبير مع تدهور الاوضاع الاقتصادية حيث ان كل الموارد التي يجب ان توظف للتنمية تذهب الى المجهود الحربي، كما ان كل الطاقات التي يجب ان توظف لانتشال السودان من وضعه المتردي، تتبدد في حرب لا يستفيد منها الا تجار السلاح.

● اما بالنسبة لمحاولات العزل السياسي فانها كانت مشكلة ناجمة عن الافتقار الى الصيغة السياسية الملائمة لظروف السودان وتركيبته ومزاج اهله. فالسودانيون لم ينجحوا حتى الآن في توفير صيغة تكسر حلقة المطاردة المستمرة بين الجيش والاحزاب والنقابات، وتهيىء الاجواء لمشاركة فعالة وبناءة في السلطة تمنع الانقلابات، وتلغي الحاجة الى الاضطرابات السياسية، ولا تهدد وجود الاحزاب السياسية. والتجارب اثبتت ان عزل اي طرف من اطراف مثلث السلطة في السودان (الجيش والاحزاب والنقابات) يؤدي في النهاية الى سقوط النظام.

ونظرة سريعة الى الوضع السائد اليوم في السودان تدل على ان العوامل الثلاثة التي يمكن ان تقوض الحكم ما تزال قائمة فالحرب في الجنوب تصاعدت واتسعت، ولم تنجح جولتا المفاوضات اللتان عقدتا بين وفد من مجلس قيادة ثورة الانقاذ ووفد من حركة قرنق في اديس ابابا ثم في نيروبي، في وقف المعارك. كما ان الوضع الاقتصادي يزداد تأزما، واصبح السودان يواجه «عزلة اقتصادية» بعد وقف الولايات المتحدة وهولندا والمانيا الغربية لمساعداتها الاقتصادية وقرار صندوق النقد الدولي بسحب المعونة الفنية من السودان والتلويح بطرده. اما بالنسبة للجانب السياسي فان احد اطراف مثلث السلطة (الجيش) يواصل عزله للطرفين الآخرين (الاحزاب والنقابات). ومن هنا فإن المواجهة تبقى دائما احتمالا واردا. بل ان صيغة التصريح الذي صدر في الخرطوم يوم الاربعاء الماضي نقلا عن مصدر عسكري مسؤول لتأكيد وقوع المحاولة الانقلابية اشارت صراحة الى توقع المواجهة كنتيجة للعزل السياسي للقوى الاخرى. فقد قال المصدر العسكري في التصريح الذي اذاعه راديو ام درمان ونقلته وكالة السودان للانباء: «ان بعض العناصر من حزب الامة والحزب الشيوعي واحزاب اخرى وبعض النقابات وقعوا في العام الماضي اتفاقا للعمل على اسقاط نظام الحكم. وقد حاول الموقعون على هذا الاتفاق خلق حالة من الفوضى اثناء اضراب الاطباء في نوفمبر الماضي. وعندما فشلوا في هذا فانهم حاولوا ان يضموا اليهم بعض العناصر من الجيش لتحقيق اهدافهم». وفي هذا التصريح اشارة واضحة الى الميثاق الذي وقعت عليه القوى السياسية المعارضة واطلقت عليه اسم ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي. كما ان فيه اشارة لإضراب الاطباء في نوفمبر (تشرين الثاني) باعتباره من تدبير «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض. وهاتان الاشارتان تدلان على ان هناك مواجهة قائمة بالفعل، وانها مرشحة للتصاعد خصوصا بعد اعلان حركة قرنق خلال الاسبوع الماضي انها وقعت على ميثاق «التجمع الوطني الديمقراطي» واصبحت طرفا مشاركا فيه.

ومن هنا فإن الاعلان عن احباط المحاولة الانقلابية في الخرطوم الاسبوع الماضي يعيد الى الاذهان سجل تجارب الماضي الذي حفل بالانقلابات والانقلابات المضادة. وهو سجل كان السودانيون يتمنون لو انه انتهى بعد انتفاضتهم الشعبية عام ١٩٨٥.

فالسودان المنهك القوى لم يكن يحتاج الى مواجهات، بل انه يتطلع الى الاستقرار الذي يعيد اليه صحته وهيبته وينقذه من الحال الذي آل اليه وجعله يتحول من جديد الى «الرجل المريض» في المنطقة.

كتاب جديد تنشره «الشرق الاوسط» على حلقات (٦)

حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة لم يرد في صحيحي البخاري ومسلم



الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم

بقلم: د. يوسف القرضاوي

أما حديث افتراق الأمة الى فرق فوق السبعين كلها في النار الا واحدة، ففيه كلام كثير في ثبوته وفي دلالته.

أ ـ فأول ما ينبغي ان يعلم هنا ان الحديث لم يرد في أي من الصحيحين، برغم اهمية موضوعه، دلالة على انه لم يصح على شرط واحد منهما.

وما يقال من انهما لم يستوعبا الصحيح، فهذا مسلم، ولكنهما حرصا الا يدعا بابا مهما من ابواب العلم الا ورويا فيه شيئا ولو حديثا واحدا.

ب ـ ان بعض روايات الحديث لم تذكر ان الفرق كلها في النار الا واحدة، وانما ذكرت الافتراق وعدد الفرق فقط وهذا هو حديث ابي هريرة الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وفيه يقول:

«افترقت اليهود على احدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على احدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين فرقة، وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة».

والحديث ـ وان قال فيه الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم ـ مداره على محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، ومن قرأ ترجمته في (تهذيب التهذيب)، علم ان الرجل متكلم فيه من قبل حفظه، وان احدا لم يوثقه باطلاق وكل ما ذكروه انهم رجحوه على من هو اضعف منه. ولهذا لم يزد الحافظ في التقريب على ان قال: صدوق له أوهام. والصدق وحده في هذا المقام لا يكفي ما لم ينضم اليه الضبط فكيف اذا كان معه اوهام؟!

ومعلوم ان الترمذي وابن حبان والحاكم من المتساهلين في التصحيح، وقد وصف الحاكم بانه واسع الخطو في شرط التصحيح.

وهو هنا صحح الحديث على شرط مسلم، باعتبار ان محمد بن عمرو احتج به مسلم، ورده الذهبي بانه لم يحتج به منفردا، بل بانضمامه الى غيره في موضع آخر (١٢٨/١) اقره الذهبي، وهذا يتكرر كثيرا في تلخيصه، فلعله غفل عما ذكره من قبل، أو اكتفى به! ومن المعلوم ان البخاري ايضا روى لمحمد بن عمرو ولكن مقرونا بغيره معلقا، كما في مقدمة (الفتح) فكان يمكن للحاكم على طريقته ان يقول: على شرطهما! على ان هذا الحديث من رواية لبي هريرة ليس فيه زيادة: ان «الفرق كلها في النار الا واحدة» وهي التي تدور حولها المعركة.

وقد روي الحديث بهذه الزيادة من طريق عدد من الصحابة: عبد الله بن عمرو، ومعاوية، وعوف بن مالك وأنس، وكلها ضعيفة الاسناد، وانما قووها بانضمام بعضها الى بعض.

والذي اراه ان التقوية بكثرة الطرق ليست على اطلاقها، فكم من حديث له طرق عدة ضعفوه، كما يبدو ذلك في كتب التخريج، والعلل، وغيرها! وانما يؤخذ بها فيما لا معارض له، ولا اشكال في معناه.

زيادة فاسدة

وهنا اشكال أي اشكال في الحكم باقتراق الامة اكثر مما افترق اليهود والنصارى من ناحية، وبان هذه الفرق كلها هالكة وفي النار الا واحدة منها! وهو يفتح بابا لان تدعي كل فرقة انها الناجية، وان غيرها هو الهالك، وفي هذا ما فيه من تمزيق للامة وطعن بعضها في بعض، مما يضعفها جميعا، ويقوي عدوها عليها، ويغريه بها.

ولهذا طعن العلامة ابن الوزير في الحديث عامة، وفي هذه الزيادة خاصة، لما تؤدي اليه من تضليل الامة بعضها لبعض، بل تكفيرها بعضها لبعض.

قال رحمه الله في (العواصم) وهو يتحدث عن فضل هذه الامة، والحذر من التورط في تكفير احد منها، قال: «واياك والاغترار بـ «كلها هالكة الا واحدة» فانها زيادة فاسدة، غير صحيحة القاعدة، ولا يؤمن ان تكون من تسيس الملاحدة».

قال: وعن ابن حزم: انها موضوعة، غير موقوفة ولا مرفوعة، وكذلك جميع ما ورد في ذم القدرية والمرجئة والاشعرية، فانها احاديث ضعيفة غير قوية.

حـ ـ ان من العلماء قديما وحديثا من رد الحديث من ناحية سنده، ومنهم من رده من ناحية متنه ومعناه. وفي متن هذا الحديث اشكال من حيث انه جعل هذه الأمة التي بوأها الله منصب الشهادة على الناس، ووصفها بانها خير أمة اخرجت للناس، اسوأ من اليهود والنصارى في مجال التفرق والاختلاف، حتى انهم زادوا في فرقهم على كل من اليهود والنصارى.

هذا مع ان القرآن قال في شأن اليهود «والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة» (سورة المائدة: ٦٤).

وقال في شأن النصارى: «ومن الذين قالوا: انا نصارى، اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون» (سورة المائدة: ١٤).

ولم يجيء في القرآن عن امة الاسلام شيء يشبه هذا، بل فيه التحذير ان يتفرقوا ويختلفوا كما اختلف الذين من قبلهم.

ثم ان الحديث حكم على فرق الامة كلها ـ الا واحدة ـ بانها في النار، هذا مع ما جاء في فضل هذه الامة، وانها أمة مرحومة وانها تمثل ثلث اهل الجنة، أو نصف اهل الجنة.

ردود ابن حزم

على ان الخبر عن اليهود والنصارى بانهم افترقوا الى هذه الفرق التي نيفت على السبعين غير معروف في تاريخ الملتين، وخصوصا عند اليهود. فلا يعرف ان فرقهم بلغت هذا المبلغ من العدد.

فهذا ابو محمد بن حزم يرد على من يكفر الاخرين بسبب الخلاف في الاعتقاديات بأشياء يوردونها.

وذكر من هذه الاشياء التي يحتجون بها في التكفير حديثين يعزونهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هما:

(١) ـ «القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة».

(٢) ـ «تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، كلها في النار حاشا واحدة، فهي في الجنة».

قال أبو محمد: هذان حديثان لا يصحان اصلا من طريق الاسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد، فكيف من لا يقول به؟

وهذا الامام اليمني المجتهد، ناصر السنة، الذي جمع بين المعقول والمنقول، محمد بن ابراهيم الوزير (ت ٨٤٠ هـ) يقول في كتابه (العواصم والقواصم) اثناء سرده للاحاديث التي رواها معاوية رضي الله عنه، فكان منها (الحديث الثامن): حديث افتراق الامة الى نيف وسبعين فرقة، كلها في النار، الا فرقة واحدة، قال: وفي سنده ناصبي، فلم يصح عنه. وروى الترمذي مثله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وقال: حديث غريب. ذكره في الايمان من طريق الافريقي واسمه عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن زيد عنه وروى ابن ماجه مثله عن عوف بن مالك، وأنس.

قال: وليس فيها شيء على شرط الصحيح، ولذلك لم يخرج الشيخان شيئا منها. وصحح الترمذي منها حديث ابي هريرة من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، وليس فيه «كلها في النار إلا فرقة واحدة» وعن ابن حزم: ان هذه الزيادة موضوعة ذكر ذلك صاحب (البدر المنير).

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى في سورة الانعام «او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض»، وقد ورد في الحديث المروي من طرق عنه صلى الله عليه وسلم، انه قال: «وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، الا واحدة»(٢) ولم يزد على ذلك فلم يصفه بصحة ولا حسن، رغم انه اطال في تفسير الآية بذكر الاحاديث والآثار المناسبة لها.

وذكر الامام الشوكاني في قول ابن كثير في الحديث ثم قال: قلت اما زيادة (كلها في النار الا واحدة) فقد ضعفها جماعة من المحدثين، بل قال ابن حزم انها موضوعة.

على ان الحديث، وان حسنه بعض العلماء كالحافظ بن حجر، أو صححه بعضهم كشيخ الاسلام ابن تيمية بتعدد طرقه، لا يدل على ان هذا الافتراق بهذه الصورة وهذا العدد، امر مؤبد ودائم الى ان تقوم الساعة، ويكفي لصدق الحديث ان يوجد هذا في وقت من الاوقات.

فقد توجد بعض هذه الفرق، ثم يغلب الحق باطلها، فتنقرض ولا تعود ابدا.

وهذا ما حدث بالفعل لكثير من الفرق المنحرفة، قد هلك بعضها، ولم يعد له وجود.

ثم ان الحديث يدل على ان هذه الفرق كلها جزء من امته صلى الله عليه وسلم اعني امة الاجابة المنسوبة اليه، بدليل قوله: «تفترق امتي» ومعنى هذا انها ـ برغم بدعتها ـ لم تخرج عن الملة، ولم تفصل من جسم الامة المسلمة وكونها (في النار) لا يعني الخلود فيها كما يخلد الكفار، بل يدخلونها كما يدخلها عصاة الموحدين.

وقد يشفع لهم شفيع مطاع من الانبياء أو الملائكة أو آحاد المؤمنين وقد يكون لهم من الحسنات الماحية أو المحن والمصائب المكفرة، ما يدرأ عنهم العذاب.

وقد يعفو الله عنهم بفضله وكرمه، ولا سيما اذا كانوا قد بذلوا وسعهم في معرفة الحق، ولكنهم لم يوفقوا واخطأوا الطريق، وقد وضع الله عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

يتبع

مسابقة «الشرق الاوسط» الرمضانية
رجال خدموا الاسلام

هذه سيرة واحدة من ثلاثين شخصية اسلامية تقدمها «الشرق الاوسط» في مسابقتها الرمضانية، تشترك كلها في انها خدمت الاسلام وأعلت رايته، بعضها عن طريق القلم والتأليف والكتابة، وبعضها عن طريق العمل والرباط والجهاد والشهادة في سبيل الله.

وقد خصصت «الشرق الاوسط» جوائز مالية نقدية بقيمة ٣٠ الف دولار امريكي تقريبا اي ما يعادل ١٠٠ الف ريال سعودي موزعة على النحو التالي:

الجائزة الاولى:
٦ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ٢٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثانية:
٤ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ١٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثالثة:
٢٥٠٠ دولار امريكي اي ما يعادل ١٠ الاف ريال سعودي

الجوائز من ٤ ـ ٣٠:
١٠٠٠ دولار امريكي لكل جائزة اي ما يعادل ٣٧٥٠ ريال سعودي

السؤال (٦) من هي هذه الشخصية؟

مصلح اجتماعي وسياسي ورجل دولة

عاش ٦٩ عاماً (١٨٢٠ ـ ١٨٨٩)، وترقى في مناصب الحكم، فصار وزيرا في تونس، ثم الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) في الدولة العثمانية عامي ١٨٧٨ ـ ١٨٧٩. وبعدها اعتزل الحياة السياسية، وبقي في عاصمة الخلافة حتى وفاته.

ولد في أرض الشراكسة جنوب شرقي جبال القوقاز، ومات أبوه في إحدى معارك العثمانيين والروس، فأسر وهو طفل، وبيع في سوق الرقيق بالآستانة لنقيب الأشراف الذي رباه مع ولده حتى سن السابعة عشرة، ولكن الولد مات، فباعه النقيب لباي تونس أحمد باشا عام ١٨٣٧. وفي تونس تغيرت حال المملوك، وصعد نجمه شيئا فشيئا. فقد أتاح له الباي أن يحفظ القرآن الكريم ويتعلم العربية والفرنسية. ثم عينه في صدر شبابه مشرفا على المدرسة الحربية عند انشائها عام ١٨٤٠. وقربه إليه يوما بعد يوم، فصحبه في زيارته لفرنسا، وعينه أميرا للواء الخيالة، وعهد اليه ببعض المهام الخاصة، ومنها متابعة قضية ضد الدولة بالمحاكم الفرنسية رفعها هناك أحد موظفيها السابقين، فأقام بباريس ثلاث سنوات حتى انتهت القضية بحكم لمصلحة تونس. ثم عاد إلى البلاد فرقاه الباي التالي محمد باشا الى وزير للبحرية، ثم عينه رئيساً للمجلس الأكبر عام ١٨٦١. ولكنه سرعان ما انزعج من فساد الأوضاع، وأحس أن الاصلاح محال، فاستقال، وتفرغ لوضع كتابه المشهور بعنوان «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» الذي نشره عام ١٨٦٧. ثم عين رئيسا للجنة المالية الحكومية عام ١٨٦٩، ووزيرا أكبر (رئيس وزراء) عام ١٨٧٣، ولكن الوشايات والدسائس طاردته، فاستقال مرة أخرى، ورحل الى الاستانة عام ١٨٧٨.

وفي الاستانة احتفى به السلطان عبد الحميد، وأعجب بآرائه، فعينه في تلك العام رئيسا للوزراء. ولكن الحظ لم يسعفه، فقد قامت الحرب العثمانية الروسية قبيل توليه المنصب، وازدادت اعباء الدولة، وعجز عن اصلاح أجهزتها، فنحاه السلطان، وبقي في العاصمة معززاً مكرماً حتى وفاته.

تناول في كتابه المذكور أوضاع العالم الاسلامي، وطرق اصلاحها، مع دراسة مقارنة لعشرين دولة اسلامية وأوروبية. ودعا الى ضرورة استفادة الدول الاسلامية من تجربة الدول الاوروبية، دون التهاون في العقيدة أو الشريعة. كما دعا الى أخذ كل ما هو ايجابي في الحضارة الأوروبية، وفتح باب الاجتهاد، وتبصير الحكام بالمصلحة العامة وأدوات التمدن، ونشر العدل والشورى بين الناس، ومحاربة الاستبداد، والالتزام بمبادىء القرآن الكريم والسنة الشريفة. ورأى أن ما لم ينص عليه في الدين يجب أن يكمله العقل، وأن الجهل أعدى أعداء المسلمين، وأن المعرفة أساس كل مجتمع سليم.

وفي هذا الكتاب أيضا أيد أهمية الخلافة الاسلامية، وضرورة التفاف الدول الاسلامية حولها، والتزام الجميع بالعدل والمشورة.

اعداد: الدكتور علي شلش

خواطر رمضانية

مسؤولياتنا الجسيمة في تغيير الواقع وتجديد التاريخ

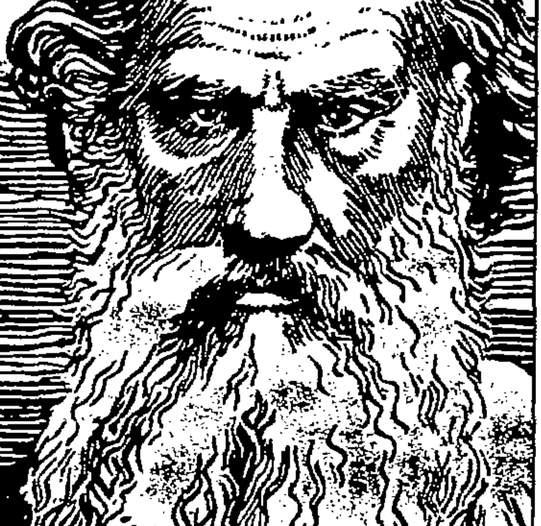








غلبت الاحتفالات التقليدية ولم يعد رمضان يستحيل في انفسنا الى تجربة حية مؤثرة نحياها بقوة وعمق على سائر المستويات.



تولستوي

بقلم: عصام العطار

(١)

تجديد التاريخ

قال لي صديق عزيز قبل ايام:
ـ لا تنسوا ان تكتبوا عن شهر رمضان.

وفكرت في نفسي... لقد غدت الكتابة عن شهر رمضان وسواه من المناسبات والذكريات امراً دورياً «روتينياً» لا بد منه عندما يحين موعده من السنة أو الشهر، لأن الناس ينتظرونه في هذا الموعد، ولأنه مما جرى به العرف من زمن بعيد.

ويفتح الكاتب في الغالب المراجع القديمة او الحديثة فينقل او يلخص او يكرر القديم بشكل جديد حتى لا تظهر المجلة او الجريدة وليس فيها ما يرتبط بالمناسبة او الذكرى...

لقد ماتت على ايدينا هذه المناسبات والذكريات الحية الملهمة، ولم يبق منها إلا اسماؤها وصورها وأشكالها المحنطة...

لم تعد هذه المناسبات والذكريات تعيش بنا ومعنا، ولم نعد نعيش بها ومعها ونعمق اثرها في حاضرنا ومستقبلنا.

ولم يعد شهر رمضان بصيامه، وقيامه، واعتكافه، وما فيه من تلاوة للقرآن، وجود وعطاء، وجهاد في سبيل الله عز وجل... لم يعد شهر رمضان يستحيل في انفسنا الى تجربة حية مؤثرة نحياها بقوة وعمق على سائر المستويات، وتطبع حياتنا الفردية والجماعية بطابعها الإلهي، وتصوغ شخصيتنا كلها صياغة جديدة، وتوجهها الى الموقف الصحيح والطريق الصحيح في العمل والجهاد.

وتذكرت ما كان يقوله لي ذلك الصديق قبل ان يذكرنا بالكتابة عن شهر رمضان... لقد كان يقول في جملة كلام: «وماذا نستطيع ان نفعل؟! نحن قلة وأعداؤنا كثرة، نحن ضعاف وأعداؤنا اقوياء، لم يعد لنا من امل، ولم يبق لنا من أمل، ولم يبق لنا إلا أن ينصرف كل منا الى شأنه الخاص ويدع ما سواه».

وتذكرت ـ في نفس الوقت ـ ان شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وكان فيه بدء الوحي...

●●●

وتمثلت في خاطري رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الغار المتفرد، في ذلك القفر الرهيب، يتلقى النور الإلهي، ومكة والجزيرة والدنيا كلها في ظلمة الكفر والشرك والضلال، والكفار يجهدون جهدهم ليطفئوا نور الله ـ عندما بدأ يستعلن وينتشر ـ بكل ما يستطيعون.

وتراءى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه ذاك، وفي وضعه ذاك، يحمل امانة هداية الدنيا وإخراجها من الظلمات الى النور، ومحاربة الباطل كله على كل المستويات.

لقد كان وضعه صلى الله عليه وسلم أصعب كثيراً من وضعنا الآن، ولكنه لم ير نفسه أدنى من مهمته، ولم يتردد في المضي الى غايته، ولم يقعد به او ينحرف به عن دعوته يأس ولا ترغيب ولا ترهيب، فقد كان اكبر من اليأس ومن الترغيب ومن الترهيب ومن الدنيا... وكم رددت الاجيال وستردد كلمته العظيمة الخالدة: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته».

تذكرت ذلك كله وتمثلته في خاطري، وتراءى لي من وراء القرون حياً نابضاً مؤثراً وكأنني اشهده مباشرة هذه الساعة، فقلت في نفسي: لماذا نتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو نطلب الحديث عنه، ولا نتعلم منه، ولا نجعله أسوة حقيقة لنا ـ كما أمر الله عز وجل ـ إن كنا نرجو الله واليوم الآخر.

لماذا لا نعيد في أنفسنا تجربة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي حياتنا مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم، وخاصة في هذا الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم وبدأت فيه مسيرة الهدى والنور.

ولا أريد أن استرسل هنا في هذا الموضوع، ولا اريد ان اتحدث هنا أيضاً عن رمضان...

●●●

كل ما اريده بهذه السطور التي اخطها الآن ونحن نستقبل هذا الشهر المبارك ان أدعو المسلمين الى كسر قيود العادة والروتين، والى الخروج من حجبهما التي تحول بيننا وبين الشعور الحي بهذا الشهر، والادراك الحي لما فيه، والتفاعل الحي معه.

لا أحب ان يمر هذا الشهر بنا كما كان يمر كل سنة، وأن تكون صلتنا به صلة بالسطح والشكليات، وأن نراه رؤية المعرفة الخارجية، او الذهن المجرد، او التاريخ المتصرم الذي انقطعت بينه وبين الحاضر الراهن والمستقبل القريب او البعيد الاسباب، وأن تتأثر فيه عاطفتنا احياناً تأثراً وقتياً او اعمى خالياً من كل فهم او مدلول أو اثر حقيقي على الصعيد الفردي والجماعي.

انني ادعو المسلمين في هذا الشهر الذي انزل فيه القرآن الى الشعور بالقرآن الكريم، وكأنه يتنزل علينا من جديد، وباننا نحن بالذات المكلفون من الله عز وجل مباشرة بحمل رسالته وتنفيذ تعاليمه وإقامة حكمه، وأن يرتبط عندنا هذا الشعور ارتباطاً عضوياً لا ينفصم بالعلم والفهم والارادة الحازمة والعمل الحقيقي... وعندها يولد بنا المسلم الاصيل الجديد الذي يشعر شعوراً حقيقياً مؤرقاً بمسؤوليته التاريخية الحتمية الخطيرة، والذي يكون بايمانه وصلته بربه أكبر من الدنيا و كل ما في الدنيا، والذي يكون بوعيه وقدرته وعمله وتضحيته جديراً بالنصر الذي وعدنا به الله... وعندها لا يمر بنا رمضان ونحن بعيدون عن روح رمضان، ولا نقرأ القرآن ونحن بعيدون عن هداية القرآن والعمل بالقرآن، ولا تمر بنا المناسبات والذكريات على انها تاريخ مضى وانقضى لا تربطنا بها الا الرابطة التاريخية والعاطفية البعيدة عن الواقع الحي والسلوك الفعلي، ولا نتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو نستمع عنه دون ان نحس بأننا مكلفون بمثل مهمته، مطالبون بالتأسي الصادق به في جوانب حياتنا المختلفة...

وعندها أيضاً لا نجد بيننا من يحل في جوانبه اليأس، او تستولي على قلبه الهزيمة، أو يشل خطاه الوهن، او يستسلم للطاغوت اي طاغوت. في اي مكان من الامكنة، او اي وقت من الاوقات...

(٢)

اسئلة تولستوي

كنت اقرأ المقدمة التي كتبها ستيفان زفايج لـ «نصوص مختارة من تولستوي»، ووصلت الى الصفحات التي صور فيها مرحلة القلق والحيرة في حياة الكاتب الروسي الكبير.

كان تولستوي في تلك الفترة من حياته اصح ما يكون جسما، وألمع ما يكون فكرا، واقدر ما يكون على الانتاج الفني...

وكان سيد ضيعة كبيرة لا يشتكي قلة المال، ولا يكابد نصب السعي، ولا يحمل شيئا من هموم العيش..

وكان له زوجة وأولاد وأسرة متعاطفة متفاهمة.. وقد بلغ ذروة الشهرة، وجمع مجد النسب والادب، فهو سليل بيت من اعرق البيوت النبيلة في قومه، وهو اعظم من حمل القلم في لغته، واحد الكتاب المذكورين في العالم.

ولكن حياته ـ كما يقول ـ «توقفت عن الحركة، وغدت كئيبة منذرة» فلم يعد ينعم بالطمأنينة، او يذوق طعم الراحة، أو يهدأ جنبه على فراش...

ولم يعد يحس سرورا او يستشعر لذة، او يأنس بزوج أو ولد، او يجد ما يستلفته او يحركه..

اظلمت في عينه الدنيا، وهاله المصير المحزن، وغلب عليه الاشمئزاز والملل، واخفى بندقيته واغلق عليها الدرج مخافة ان ينتحر من اليأس.

لقد انكشف له ـ في تلك الفترة ـ ان حياته سطحية ضحلة، وان قدميه تتأرجحان في الهواء ولا تستقران على ارض صلبة، وتبين انه لا يعرف غاية حياته، ولا يدرك معنى وجوده، ولا يسلك السبيل الاقوم، ولا يدري كيف يجب ان يعيش.

وقد صور لنا حالته هذه في حديثه عن «ليفين» في قصته المشهورة «أنا كارنينا» فقال: «في ذلك الوقت تجلت له ـ لأول مرة ـ فكرة أن كل حي ليس امامه شيء يتوقعه الا العذاب والموت والفناء الابدي... فقرر انه لا يمكنه المضي في الحياة على هذا النمط فإما ان يجد لها تفسيرا واما ان يضرب نفسه بالرصاص».

وانكرني ما قرات صديقا لي قد امتاز بسعة الثقافة، وتوقد الفكر، ورهافة الاحساس، اصفاني الوداد وانس بنفسه اليّ، على خلاف بيننا في العقيدة والنهج.

كان اذا تقدم الليل واسفر عن وجهه القمر، وهدأ الناس الى البيوت طرق عليّ ـ احيانا ـ بابي، فخرجنا نتمشى الى سفح الجبل، صامتين احيانا، قد استبد بنا سحر الطبيعة، وسبحت روحانا من الضياء القدسي في اجواء ليست من هذه الدنيا... او متكلمين نتبادل الحديث في شجون النفس او مسائل الفكر، او قضايا الادب والفن...

قال لي مرة وقد مال ميزان الليل، وانصرف كل منا الى اعماقه النائية، وتأملاته البعيدة:
اتدري انني اغبطك؟

قلت وقد فجأني كلامه، وراعني ما لمحت في وجهه من الأسى والكآبة:
ـ على اي شيء؟

ـ قال: على انك حللت مشكلتك الكبرى، ووجدت سبيلك الى الايمان بالله...

وسكت برهة ثم قال ونحن نتابع السير:

سأعترف لك بما لم ابح به لأحد من قبل. ان الناس يرون مني الظاهر فقط فيحسدونني على ما حصلت من معرفة، ونلت من شهادة وبلغت من مركز، وعلى ما يدعونه لي من تفوق ونبوغ، ولا يبصرون الجحيم الداخلي الذي اعيش فيه... انني منذ اخفقت في تحديد مكاني من هذا الكون، وتعرف غايتي في هذه الحياة، والوصول الى الايمان، لم انق قط الراحة، ولم استشعر الا القلق، والا الخوف والشقاء...

ولوددت ان اخسر كل ما يحسدني عليه الناس واظفر بالايمان، واضع يدي في بحر الحيرة والعذاب على شاطىء اليقين... انه لمن المحال ان يجد الطمأنينة قلب لم يعرف الله، الا ان يكون صاحبه حيوانا يعيش في حدود غرائزه، ولا يعرف الا الطعام والشراب والملذات...

هذه الاسئلة الخالدة: من اين؟ والى اين؟ ولماذا؟ وكيف؟ ما تزال تعاودني فأصحو كلما غفلت على الحيرة وعلى الشقاء...

ان الانسان ينتحر بأن يلقي بنفسه من حالق، وينتحر بأن يطلق على رأسه الرصاص، وينتحر بأن يتجرع السم، وينتحر ايضا في غي او كأس خمر او شيء يستغرق فيه ويذهل عن الواقع... وأنا أنتحر الآن بما انفع فيه من عمل سياسي واجتماعي وفكري... وما اريد في الحقيقة الا أن اهرب من نفسي، وأنسى مشكلتي الكونية... وهيهات هيهات.

وانطوت تلك الليلة الكاشفة، وفرقت بيني وبين الصديق امواج الحياة فلا أراه الا لمحات من بعيد، وقد ارتفع مكانه، وازداد الناس له حسدا او غبطة وهم لا يدرون ما انطوت جوانحه عليه.

●●●

هذه الاسئلة الخالدة: من اين؟ والى اين؟ ولماذا؟ وكيف؟ هي الاسئلة التي رافقت الانسان منذ درج الانسان، وعاشت معه في كل مكان استقر فيه ووطئته قدماه، على الشواطىء والضفاف، وفي الكهوف والخيام، وداخل القرى والمدن والاكواخ والقصور... لازمته في الماضي والحاضر، ولن تنفك عنه في المستقبل... شغلت ايامه، وأرقت لياليه، وجسمت اشواقه ومخاوفه، وكانت سلمه الى التقدم... ولا يصم دونها سمعه او يغلق قلبه الا تافه يعيش لحاضره، وحده، مقيدا بزمانه ومكانه، منبت الصلة بالوجود الواسع، يمر على سطح الحياة كما يمر الزبد على صفحة الماء.

لقد وجد الانسان في الدنيا ولا يعلم من اين، ويمضي وهو لا يدري الى اين. اتى من المجهول، ويذهب الى المجهول.

لم يجيء باختياره، ولا يملك ان يبقى او يتلبث... ومقامه على المسرح كومضة خاطفة في ليل بهيم، قبلها ظلام وبعدها ظلام. لماذا وجد؟ وما هو دوره؟ وكيف يؤديه على الوجه الاكمل؟...

الا ما انبل السعي وراء المعرفة، والتعب في طلب الحقيقة، والكفاح الدائم للسمو على معيشة الانعام والهوام...

وما اعظم ان يصل الانسان الى اليقين فيجد الطمأنينة بعد القلق، والامن بعد الخوف، والواحة الندية بعد مشقة السير ولفح الهجير...

اما الذين تشعبت بهم الطرق، وغابت عنهم الصوى، وتاهوا في اودية الضلال، ولم يجدوا السبيل الى الله، فهم في بلاء وعناء وغم شديد... وما اروع ما تفصح عنه حالهم، تلك الصيحة التي ارسلها تولستوي كما يرسل الغريق المتخبط في اليم صيحته الاخيرة العالية تحمل كل ما عنده من رجاء، وكل ما ينطوي عليه من أسى ويأس:

«رب هب لي ايمانا... وأعني على ان اساعد الناس ليجدوه».

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧). البقرة

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين. اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، واعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٥	٦,١٤	١٢,٢٥	٣,٥٠	٦,٣١	٨,٣١
المدينة المنورة	٤,٥٣	٦,١٤	١٢,٣١	٣,٥٤	٦,٣٩	٨,٣٩
القدس الشريف	٤,٠٥	٥,٣٧	١١,٤٥	٣,١٧	٦,٠١	٧,١٨
الرياض	٤,٢٤	٥,٤٥	١١,٥٧	٣,٢٥	٦,١٠	٨,١٠
القاهرة	٤,١٧	٥,٤٥	١١,٥٩	٣,٣٠	٦,١٣	٧,٣٦
الخرطوم	٤,٣٧	٥,٥٧	١١,٥٤	٣,١٣	٦,٠٦	٧,١٣
الرباط	٤,٤٥	٦,١٣	١٢,٣٦	٤,٠٥	٦,٥٢	٨,١٨
تونس	٤,٣٧	٦,٠٥	٦,٤٤	٨,١٠	١٢,٣٠	٣,٥٧
الكويت	٤,١٨	٥,٣٨	١١,٥٣	٣,٢٣	٦,٠٦	٧,٢٧
ابو ظبي	٤,٥٦	٦,١٦	١٢,٣٤	٤,٠٢	٦,٤٢	٨,١٢
المنامة	٤,٠٥	٥,٣١	١١,٤٢	٣,١٢	٥,٥٤	٧,٢٣
الدوحة	٣,٥٦	٥,٢٦	١١,٤٤	٣,١١	٥,٥٤	٧,٢٤
مسقط	٤,٣٩	٥,٥٩	١٢,١٦	٣,٥٠	٦,٢٧	٧,٥٢
صنعاء	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٣٣	٣,٢٢	٦,٢٤	٧,٢٤
عمان	٤,٠٣	٥,٢٣	١٢,٤٠	٣,١٢	٥,٥٧	٧,١٧
بغداد	٤,٢١	٥,٥١	١٢,١٤	٣,٥٦	٦,٣٦	٧,٤٦
اسطنبول	٦,١٢	٧,٤٦	٢,٠٩	٥,٤٤	٨,٣١	٩,٩٥
نيقوسيا	٤,٠٦	٥,٣٢	١١,٥٢	٣,٢٥	٦,١٠	٧,٣٠
اثينا	٥,٤٠	٧,٠٩	١,٣٠	٥,٠٥	٧,٥٠	٩,١٤
لندن	٤,٤٠	٦,٣٥	١,٠٦	٤,٣٧	٧,٣٥	٩,٣٦
باريس	٤,٤٧	٧,٢٧	١,٥٦	٥,٢٩	٨,٢٣	٩,٥٧
روما	٥,١٦	٦,٥١	١,١٥	٤,٥٠	٧,٣٧	٩,٠٧
بروكسل	٥,٣٧	٧,١٧	١,٤٨	٥,٢١	٨,١٧	٩,٥٠
مدريد	٦,٢٤	٧,٥٧	٢,٢٠	٤,٥٤	٨,٤١	١٠,٠٨
جنيف	٥,٣٣	٧,١٤	١,٤١	٥,١٥	٨,٠٦	٩,٤٠
فيينا	٤,٥١	٦,٣١	١,٠٠	٤,٣٣	٧,٢٧	٩,٠٠
برلين	٥,٠٠	٦,٣٩	١,١٢	٤,٤٤	٧,٤٣	٩,١٥
فرانكفورت	٥,٢١	٧,٠٠	١,٣٠	٥,٠٤	٧,٥٩	٩,٣٢
ميونخ	٥,١٠	٦,٥٠	١,١٩	٤,٥٢	٦,٤٦	٩,١٩
ستوكهولم	٤,٣٥	٦,١٢	١٢,٥٣	٤,٢١	٧,٣٣	٩,٠٣
كوبنهاجن	٥,٠١	٦,٣٩	١,١٥	٤,٤٥	٧,٤٩	٩,٢١
لوس انجليس	٥,١٥	٦,٣٩	١٢,٠٨	٤,٣١	٧,١٦	٨,٣٥
امستردام	٥,٣٤	٧,١٣	١,٤٦	٥,١٨	٨,١٦	٩,٤٩
زيوريخ	٥,٢٣	٧,٠٣	١,٣١	٥,٠٥	٧,٥٧	٩,٣١
نيويورك	٥,٠٥	٦,٣٨	١,٠١	٤,٣٦	٧,٢٢	٨,٥٠
واشنطن	٥,٢١	٦,٥٢	١,١٣	٤,٤٨	٧,٣٤	٨,٥٨
شيكاجو	٤,٥٧	٦,٣٢	١٢,٥٦	٤,٣٠	٧,١٨	٨,٤٧
هيوستن	٥,٤٩	٧,٠٩	١,٣٧	٤,٥٨	٧,٤٢	٨,٥٧
مونتريال	٤,٠٤	٥,٤٤	١٢,١١	٣,٤٥	٦,٣٦	٨,١٠

رمضان الفلسطيني



يكتبها اليوم: الدكتور جهاد محمد جهاد

من يوميات الانتفاضة

في يوم السبت ١٤/٥/١٩٨٨م هاجم ٤ من الشباب المسلم مركز الشرطة في المدينة ثم فروا باتجاه كنيسة السريان حيث كانت تكمن مجموعة اخرى، ولما وصل الجيش الى طلعة الكنيسة مطاردا الشباب الاربعة واجهته المجموعة الاخرى بوابل من الحجارة فتفرق الجيش مذعورا حيث كان الهجوم عليه من عدة جهات، ثم دحرج اخرون عربيات النفايات باتجاه الجيش الفار وتمكن الشباب جميعا من الانسحاب.

وقد قام الشباب المسلم برفع الاعلام الفلسطينية وعليها شعارات اسلامية و«لا اله الا الله - حركة المقاومة الاسلامية» وقام الجيش من جهته بانزال الاعلام وحرقها وتمزيق الملصقات الاسلامية.

ويروي شاهد عيان ما رآه يوم الاربعاء ١٨/٥/١٩٨٨م في المدينة قائلا:

كنت في شارع حارة الفواغرة في تمام الساعة ٤،٤٥ بعد ان اديت صلاة العصر في مسجد الفاروق. فسمعت صوت القنابل والرصاص جهة منطقة الدوحة وسمعت صوتا من المسجد يقول في مكبرات الصوت «لا إله إلا الله.. يا أمة محمد استقبلوا شهيدا جديدا ضحى بدمه.. فاجتمع الناس في حارة الفواغرة رجالا ونساء وجاءت سيارتان للجيش في الاتجاهين الرئيسين للشارع وحصر الناس. وبدأ الجيش بالنداء على الشباب الملتحي ففررنا باتجاه واد معالي واطلقوا علينا الرصاص من رشاش الـ ٥٠٠ واصابوا الشجر، وكنا نشعر ونرى الاغصان تتساقط علينا من جراء اطلاق النار. وفي هذه الاثناء قام شباب بقصف مركز الشرطة لجلب انتباه الجيش ووصلت وادي معالي لاجد الوادي محاصرا بكامله. وبدأت المطاردة واكملت نزولي للوادي غير أن جنديا ناداني بقوله: «قف.. قف» فظننت انه عربي فالتفت اليه واذا به يوجه سلاحه نحوي على بعد ٢٠ مترا فقط فلما رأيت انه يهودي قلت له «انقلع» ثم اكملت هربي فوجه رشاشه نحوي ونحو من معي واصابنا بالمطاط في ادبارنا وارجلنا. ولكن الله سلم. وفي هذه اللحظة وصلت الجنازة وكانت تلك المنطقة جبهة قتال ومحاصرة تماما من الجنود. وكانت معهم آلة قذف الحجارة وقنابل غاز بستة عيون بالاضافة الى الرصاص الحي والمطاطي وبالاضافة الى القنابل الصوتية. ثم كان الهجوم بصورة بشعة على المسيرة والجنازة وقد نقل الشباب الجنازة الى بعض البيوت المجاورة للشارع العام في شارع الصف ثم نقلت بعدها الجثة في سيارة قلاب مع بعض الشباب الى مخيم عايده حيث نودي اهل المخيم للصلاة عليها ثم نقلت الى المقبر. وقد القت السلطات القبض على ما يقرب من ٧٥ شخصا افرج عن بعضهم واعتقل الباقون. ولوحظ انه بعد اخفاء الجثة في احد بيوت الصف هرب الناس وكنت ممن هرب مع ١٥ شخصا طلبت منهم الصمود فوق شارع الصف. وقد تقدم الجيش في احدى السيارات «آلة القذف» وتمركز في الحي وبدأ بقذف القذائف على الناس الفارين فقمت ومن معي بالقاء الحجارة الكثيفة جدا عليهم مما جعل الجنود يفرون من هذه السيارة، وقد كسرت نوافذها الزجاجية تماما وأصيب الجنود وقد رأينا الحجارة تصيب الجنود وتوقعهم ارضا. وفي هذه اللحظة جاء نائب الحاكم العسكري وتكلم في مكبرات الصوت وقال: يا أهالي بيت لحم اغلقوا الابواب والشبابيك ولا تؤوا أحداً من الهاربين وهذه اخر مظاهرة في بيت لحم لأن مماتكم سيكون في هذا الوادي. وقد حاولوا الوصول الينا إلا أن الله ردهم عنا بفضله ثم بكثرة الحجارة التي القيناها عليهم. وفر اكثر الناس الى البيوت غير ان البيوت لم تسلم حتى من قنابل الغاز الخانقة ففر اهلها الى خارجها وكنت ممن ركب القلاب مع الجثة وممن دخل القبر معها وكانت علامات واضحة على جثة الشهيد وهي كدمات على جسده واثر ازرقاق لعملية خنق حول رقبته ثم آثار عملية التشريح.

هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلاة قبل الافطار مخالفة للهدي النبوي

بقلم: الدكتور محمد عبده يماني

الحلقة السادسة

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الاسلام وبعث الينا خير الانام وجعله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في كل أقواله وأحواله وافعاله وفي كل شأن من شؤونه في توحيده وايمانه وفي صلاته وصيامه وفي حجه واعتماره وفي قنوته وقيامه وفي جوده وسخائه وفي جهاده وصبره وفي بيته وبين أهله وأصحابه وفي حلمه وتواضعه وعفوه وفي دعوته وتبليغه وفي سائر شؤونه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»، والحديث عن فريضة الصيام لا ينفك عن حياته وهديه، صلى الله عليه وسلم. فعنه تلقت الامة فرائض الله على عباده ومن جملتها فريضة الصيام ومنه تعلمت أحكامه ولهذا وجب التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يمثل الاتباع الصادق للقرآن الكريم وتجسيد العمل باياته. فقد كان خلقه القرآن، وكان هو الصورة العملية لتعاليم القرآن والترجمة الدقيقة الامينة لآياته. ولهذا فقد دعانا صلى الله عليه وسلم لأخذ القدوة عنه في أقواله وأفعاله وعباداته حين علمنا: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، ولقد حرصت في هذه الحلقات على تبسيط هذا الجانب المشرق من سيرته صلى الله عليه وسلم امتثالا لأمره: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه».

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر حتى يعلم يقينا بغروب الشمس فاذا علم ذلك بادر الى الفطر.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما امر رجلا ان يقوم على نشز - مكان مرتفع - من الارض فاذا قال قد وجبت الشمس افطر».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنا معشر الانبياء أمرنا أن نعجل فطرنا ونؤخر سحورنا» ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأخر عن الفطر او يتباطأ عنه بعد ان يتحقق من غروب الشمس الذي به يبدأ الليل، فعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في رمضان، فلما غابت الشمس قال: «أنزل فاجدح لنا فقال: يا رسول الله لو امسيت؟ قال: انزل فاجدح لنا انا عليك نهارا. قال: انزل فاجدح لنا فنزل فجدح لهم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا رأيتم الليل قد اقبل من هاهنا فقد افطر الصائم واشار بيده قبل المشرق متفق عليه.

وفي رواية: «اذا اقبل الليل من هاهنا وأدبر من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم «رواه الشيخان.

ومعنى (فقد افطر الصائم) اصبح في حكم المفطر وان لم ياكل. وهذا تعليم للامة ان تسرع الى الفطر بعد التحقق من اكتمال الغروب فتاكل ولا فضيلة في تأخير الافطار بل هو مخالف لهديه صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث القدسي: «إن أحب عبادي الي أعجلهم فطرا» رواه احمد والترمذي. لذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يعجلون الفطر ويؤخرون السحور وقد مر بنا ما سألت عنه السيدة عائشة في رجلين احدهما يؤخر الفطر ويعجل السحور والاخر يعجل الافطار ويؤخر السحور. فسألت ايهما الذي يعجل الافطار ويؤخر السحور. قيل: هو عبد الله بن مسعود. قالت: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع.

وبذلك نرى ان التعجيل في الفطر موافق لهديه صلى الله عليه وسلم وموجب لمحبة الله عز وجل لعباده، وهو الذي تعبدنا بالصوم، وقد دعانا الى التعجيل في الفطر في اول وقته بعد ان اتم الصائمون صيامهم، وأدوا لله ما اوجب عليهم، واخطأ من اعتقد ان من الاحوط والاحسن تأخير الافطار حتى تظهر النجوم في السماء، كما يفعل اهل الكتاب ومن ظن ان تقديم الصلاة على الافطار افضل، خالف عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ورغب عن سنته فيه.

وفي تعجيل الفطر وتقديمه على الصلاة تقصير لأمد الجوع، ودليل على رحمة الله تعالى بعباده وعظيم اكرامه لهم، فالذي تعبدهم بالصيام دعاهم الى التعجيل في الفطر وقد اجتمعوا على الطعام والشراب وتاقت اليه انفسهم، وتعجيل الفطر يفضي الى المبادرة الى الصلاة وادائها في افضل اوقاتها.

واما الصلاة قبل الافطار فهو امر مخالف لهديه صلى الله عليه وسلم، يؤدي الى الانشغال عن الصلاة ويذهب بالخشوع ولا يقتصر على الافطار في رمضان قبل الصلاة بل يشمل كل صلاة يحضر معها طعام فيقدم الطعام على الصلاة اتباعا لسنته عليه الصلاة والسلام. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان» رواه مسلم.

وعنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء» رواه مسلم واحمد.

قال الخطابي انما امر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بالطعام لتأخذ النفس حاجتها منه. فيدخل المصلي في صلاته وهو ساكن الجأش لا تنازعه نفسه شهوة الطعام فيعجله ذلك عن اتمام ركوعها وسجودها وايفاء حقوقها.

وقد كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما اذا وضع له الطعام أكل فاذا سمع الاقامة اتم طعامه ولم يقم الى الصلاة حتى يستوفي حاجته ثم يصلي.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجل الفطر ويقدمه على الصلاة في رمضان

رمضان في حياتهم

الدكتور محمد فتحي عثمان:

المسافة بعيدة بين واقع المسلمين وهدى القرآن

لندن - لوس انجيليس - «الشرق الأوسط» من محمد الهاشمي الحامدي

الدكتور محمد فتحي عثمان واحد من كبار رموز الفكر الاسلامي المعاصر. نشأ وتربى في الحركة الاسلامية الحديثة وتطورت اسهاماته فيها مع مرور الزمن. وفي العقدين الاخيرين تبلورت صورته كناقد منصف لكسبها وفكرها وكداعية متحمس للتجديد والعدل الاجتماعي واحترام حقوق الانسان.

ويستقر الدكتور محمد فتحي عثمان حاليا في الولايات المتحدة الامريكية ويشارك في تنشيط المركز الاسلامي بكاليفورنيا في لوس انجيليس.

● **عندما يأتي رمضان.. ماذا يدور بخاطرك من أفكار؟**

- اتذكر أولا أن رمضان هو الشهر المبارك الذي نزل فيه القرآن الكريم، واتذكر حاجة المسلمين الى الاهتداء بهدي القرآن، واتذكر حاجة المسلمين الى الاهتداء بهدي القرآن، والمسافة البعيدة في الواقع ما بين حياتهم وبين هدية الالاهي. ان المسلمين لا يخرجون من رمضان بالنتائج المطلوبة ولا بالتذكر المطلوب.

● **أنت احد الذين انشغلوا وكتبوا في اسباب وجود هذه المسافة بين واقع الامة وبين توجيهات القرآن الكريم. هل تعتقد ان الشقة قد ضاقت خلال العقدين الماضيين؟**

- أظن انه قد حصل بعض التقدم لكن ليس كما ينبغي. هو تقدم قليل بالنسبة للزمن المطروح. والمطلوب ان تتضاعف الجهود الى الدرجة التي تؤهل الامة لتحقيق اهدافها في زمن معقول ومناسب. اشعر اننا نضيع أوقاتا كثيرة من أعمارنا، من أعمار الأفراد ومن أعمار الشعوب، وأحس أن التقدم الذي ندركه في النهاية محدود، وأحب باستمرار أن يكون ناتج جهودنا مناسبا لوتيرة التقدم في العالم.

اننا اذا استعرضنا تاريخ النهضات والحركات الكبرى في العالم، نجد ان معدل التقدم عندنا محدود مما يضطرنا الى مضاعفة السرعة اذا كنا نريد الوصول الى مستوى نرضى عنه، ويرضى عنه - قبل ذلك - الله سبحانه.

● **لو نظرنا الى المرحلة المنصرمة بين رمضان الماضي ورمضان هذا العام.. ما أبرز ما يستوقفك فيها من أحداث؟**

- على مستوى العالم، الحدث الابرز هو ذهاب الحواجز بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية وهبوب ريح الحرية التي دخلت على الجميع، لان هذا التحول سيكون له تأثير كبير جدا بالنسبة للأفكار والايديولوجيات وبالنسبة للقوى السياسية والاقتصادية في العالم.

على صعيد الافكار، لقد وقعت مضاعفات كبيرة على الشيوعية، ولا ندري بالضبط - حتى الآن - هل هو انحسار كامل لها أو هو مرحلة جديدة من تاريخها، أو انه تطور سيفضي الى نوع من المزج بين الشيوعية والديمقراطية، بحيث ان مواطني أوروبا الشرقية لن يتخلوا في مستقبلهم الديمقراطي عن رصيدهم من تطبيق الاشتراكية.

من الناحية الايديولوجية اذن، نحن نسير في طريق مهم ومفض الى نتائج ضم النظرية الشيوعية والاشتراكية وهو تطور له ما بعده.

أما على المستوى السياسي والاقتصادي، فاننا قد نكون على عتبة ظهور قوة جديدة عظمى هي أوروبا مرة اخرى، في صورة التعاون والوحدة بين اقطارها. وقد شاءت الاقدار أن تتحرر أوروبا الشرقية في نفس الوقت الذي يوشك فيه اكتمال الوحدة الاوروبية، فهل هذه هي مقومات بروز أوروبا كقوة عظمى الى جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فضلا عن اليابان والصين، خاصة اذا تقدمت فيها حركة الاصلاح الديمقراطي؟

قد يكون في كل هذا نوع من التوازن العالمي. وبدل ان تحتكر العالم قوتان فقط تقسمانه حسب هواهما، فان القسمة ستكون اصعب بظهور القوة الأوروبية بما لها من تجارب ومصالح. على صعيد المسلمين، لا شك ان الانتفاضة الفلسطينية تبقى اهم حدث في العامين الاخيرين، فضلا عن الانسحاب السوفياتي من افغانستان. ورغم ان الحدثين لم يكتملا من حيث تحقيق نتائجهما الموجودة، فاننا نرجو ان تستمر المسيرة ويستمر الكفاح حتى يتكلل بالنصر.

● **ماذا تتوقع من انعكاسات التطورات الدولية على العالم الاسلامي.. البعض يخشى ان تكون نتيجتها صراعا ثنائيا بين الغرب والاسلام؟**

- أنا لا أسلم كثيرا بهذا المنطق. بالعكس، اعتقد أن ظهور قوة جديدة الى جانب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة هو امر ايجابي باتجاه احداث توازن دولي بين القوى الكبرى. ثم انني اعتقد ان القوة الاوروبية قد تكون - بحكم مصالحها وتاريخها - عاملا من عوامل التوازن والتعادل وربما العدل الدولي، لانه كلما تعددت الاطراف كلما تحسنت فرص العدل العالمي. ليس معنى هذا ان يستمر الضعفاء ضعفاء وان ينتظروا ما يحدث لغيرهم ويستفيدوا منه. الذي نرجوه ان هذا يعين المسلمين على الاستفادة من التباين والتناقض في المصالح والسياسات بين القوى العالمية ويهيئوا لانفسهم فرص التقدم، وان تدركهم ريح التغيير فيتغيروا جذريا ويتحولوا الى ما ينبغي ان يكونوا عليه كقوة من القوى العالمية التي يحسب حسابها ان شاء الله.

● **وما هي فرص الحركة الاسلامية لتطور واقعنا نحو هذا الهدف؟**

- مشكلة الحركة الاسلامية ان بينها وبين الامل المطلوب وبين الواقع نفسه والفرص المتاحة فيه مسافة لا بد من عبورها.. ولا بد للحركة الاسلامية في نظري من نوع من العالمية يحقق هدفا من اهدافها وطبيعة من طبائعها الاساسية. ويكون ذلك على نوع من التشاور والتعاون بين مختلف اجنحة الحركة الاسلامية وفصائلها وتتبادل فيما بينها الخبرات والافكار حول المستقبل، وتكون الحركة الاسلامية بذلك على مستوى العالم.

ان كل القوى العالمية تتجه الآن الى التساند والتعاون والتعامل مع العالم كوحدة ومازالت الحركة الاسلامية دون ذلك بكثير. وحتى تستفيد الحركة من مختلف التجارب والخبرات والعقليات وتنجح في رسم استراتيجية عالمية او شبه عالمية لنفسها، اعتقد انه من المناسب ان يفكر الاسلاميون في ايجاد نوع من اللقاء العالمي الذي يتيح لهم التشاور، على أن يتكاتفوا له لتوفير ما يستلزمه من مصادر وارشيف ومكتبة وتقارير على مستوى العالم، حتى تكون خططنا مبنية على بحث ودراسات معمقة. وهذا يحتاج طبعا الى تكاليف ونفقات وطاقات بشرية وعادية. وربما لا يتوفر هذا كله لحركة واحدة، لكن لو تكاتف الجميع وتعاونوا فان من الممكن توفيره بعون الله.

● **الآن، ما مغزى الصيام عندكم في امريكا، وهل له طعم مختلف؟**

- اعتقد ان الصوم هنا يذكر الانسان بهويته. في الدول الاسلامية هناك امور كثيرة تذكرك بالاسلام، لكن في الدول التي يكون فيها المسلمون اقلية، يكون لهذه التذكرة معنى اعمق يشد الانسان الى اصوله وجذوره. فكما ان رمضان تغيير لروتين الحياة، أو عامل يذكر بالله وبان الانسان مستعد لتشكيل حياته كلها وفقا لأوامر الله. فانه في الدول المتقدمة ماديا والتي يتسارع تقدمها في كل وقت. يأتي رمضان ليذكر المسلمين بربهم، وغير المسلمين انفسهم يرون ذلك المعنى الكبير. كيف يستطيع المسلمون ان يتذكروا الله وينضبطوا بأمره ويعودوا الى تعاليمه وتعزيز الصلة به وكيف يستطيع المسلمون وسط ذلك السعار المادي المحموم ان يقهروا كل الظروف غير المواتية ويستقيموا بأمر الله.. هذا النوع من الانضباط في مختلف الجاليات الاسلامية يحتاج اليه المسلمون في التجديد الروحي والنفسي والاجتماعي للفرد وللجماعة على حد سواء.. ويمثل في امريكا بالذات، نوعا من التلاقي بين التقدم المادي الفائق والحاجة الملحة لسد الفراغ الروحي العام واعادة التوازن الى الانسان الذي تضخم جسمه وعقله. ولكن روحه وعقلياته لم تنم ولم يتقدم بنفس الدرجة.

● **قبل ان نختم، ما ابرز كتاب قرأته بين رمضانين؟**

- الكتب كثيرة. لكن من بين الكتابات الجيدة والمفيدة، عدة كتب احاول ان اقرأها الآن عن انتشار الاسلام في آسيا وعن الجهود الضخمة التي بذلت لانجاز هذا الانتشار. نحن الان نمر مرورا عابرا على معطيات مهمة مثل وجود مائة مليون مسلم في باكستان ومائة مليون في بنجلاديش ومائة مليون في الهند واكثر من ذلك في اندونيسيا، ولا نسأل انفسنا عن كيفية وصول الاسلام الى هذه الملايين ونوع الجهود التي بذلها الدعاة الاوائل لتحقيق هذا الانجاز، ولا عن كيفية تحول الهجوم المغولي الكاسح من تدمير الحضارة الاسلامية في مراكزها الكبرى الى اعتناق جماعات كبرى من المغول للاسلام.

هذه العملية التحويلية، عملية دخول الاسلام الى كل أسرة مغولية حاكمة حتى حدوث تحول جذري فيها ديناميكية انتشار الاسلام في آسيا، وانتشاره بطريقة مختلفة في افريقيا، وانتشاره الآن في أوروبا وامريكا بطريقة اخرى مختلفة، مع أن هذا التوسع ليس متلازما دائما مع القوة السياسية للاسلام.. هذه المسائل كلها حرية بالدراسة والتعمق والتحليل والاستفادة من الخبرات المتراكمة في هذا المجال لتطوير العمل الدعوي المستقبلي.

● **واخيرا.. من ترشح شخصية للعام؟**

- أرشح الاخ راشد الغنوشي، كرمز وامل للحركة الاسلامية وفكرها المستقبلي الذي يستفيد من الماضي البعيد والقريب وخبرات الاسلامية في كل العالم. والذي يحقق ما يوده الاسلاميون من انفتاح على التجارب والخبرات المختلفة. ومن انفتاح على الشعب بكل طاقاته بحيث لا تكون الحركة الاسلامية حركة صفوية محدودة. ومن الانفتاح حتى على المختلفين مع الحركة الاسلامية اختلافا جذريا من علمانيين أو ماركسيين. ان الغنوشي يمثل وجه الحركة الاسلامية كحركة شعبية وكحركة انسانية عامة. أما على مستوى آخر، فاحسب ان مفتي اذربيجان يمثل في خطابه الذي ارسله الى جورباتشوف ناحية من النواحي التي يتطلع اليها المسلمون، وهي: كيف يكون القائد والزعيم المسلم شخصية علمة يتجاوز بطاقاته الروحية والفكرية الامكانيات المالية المحدودة المتوفرة بين يديه.

على مستوى العالم، اعتقد ان أوروبا الشرقية بمختلف قياداتها وطاقاتها الشعبية التي تحركت لتحقيق الحرية يمكن ان تكون شخصية العام الرمزية من زاوية السعي لتحقيق الحرية وحقوق الانسان.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

محاولة لإبراز دور الإسلام في الحضارة الإنسانية وتشجيع البحث العلمي

الرياض - لندن: «الشرق الاوسط»

ان مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية انشيء من اجل الاسهام في ابراز دور الحضارة الاسلامية في الحضارة الانسانية وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال، سواء من خلال الاصدارات العلمية ومشروعات البحث العلمي او المعارض والنشاطات الثقافية او خدمة الباحثين بشتى الطرق، وغيرها من النشاطات.

وباعتبار المركز احد اجهزة مؤسسة الملك فيصل الخيرية فقد جاء انشاؤه تحقيقا لما نص عليه النظام الاساسي للمؤسسة من دعم للبحوث والدراسات الاسلامية. ومنذ ان تبنى مجلس الامناء في المؤسسة المشروع أولاه الامير خالد الفيصل المدير العام للمؤسسة عنايته واهتمامه من خلال دعمه وتوجيهه المستمرين حتى اصبحت الفكرة واقعا ملموسا.

ويحرص المركز بقدر الامكان على ان تكون هذه النشاطات مرتبطة بالاولويات تؤخذ بعين الاعتبار. وتتخلص في ان تكون اعمال المركز في مجال اهتماماته التي حددها نظامه الاساسي بصفته هيئة متخصصة، وان تكون متصلة بأهدافه.

ولأن هناك حاجات فعلية ضرورية لدى الباحثين المسلمين، ولا غنى لمؤسسات البحث العلمي عنها. ولأن هناك مشكلات حضارية وقضايا حيوية تفرض نفسها على حياة المسلمين المعاصرة، فكل هذه الامور ينبغي مراعاتها في مسألة الاولويات.

ففي مجال مشروعات البحث العلمي هناك تركيز على الاعمال المرجعية الاساسية، لأن معظم ما هو موجود منها مؤلف من قبل المستشرقين او مترجم عنهم. ومثل هذا الفراغ يجب العمل على سده بقدر الامكان.

وفي مجال المعلومات بشكل عام تواجه المسلمين نفس المشكلة. لذا لجأ المركز الى انشاء قواعد معلومات متخصصة. لا تقتصر على ما هو موجود في المركز من كتب ودوريات ومخطوطات وما اليها. فهي تعطي الى جانب ذلك موضوعات عامة مثل الاقتصاد الاسلامي والعالم الاسلامي والاقليات المسلمة وغير ذلك. والعمل جار على اضافة موضوعات جديدة.

وفي هذا الصدد فإن مركز الملك فيصل يعمل على خدمة فكر الامة والمحافظة عليه وتعميق بنائها الثقافي، لانه لا يمكن ان تكون لدينا حضارة فاعلة بدون المحافظة على فكر الامة وتراثها. كما لا يتأتى اي تقدم للامة ما لم تكن لحضارتها ركيزة ثقافية. وهو يعتني بتراث المسلمين ويسهم في بناء حاضرهم والتخطيط لمستقبلهم من خلال هذا المفهوم.

ولعل السطور التالية توضح اكثر ما يقوم به المركز من اعمال:

نشاط النشر

من طبيعة عمل المركز تبني البحوث ونشرها، والاصدارات العلمية التي وفق الى القيام بها هي في الاساس جهود لاساتذة وباحثين افاضل تقدموا بما لديهم، وما يعرض على المركز من اعمال سواء كانت تاليفا او تحقيقات او ترجمة هي اضعاف حجم الاصدارات التي تمت، ومشروعات النشر التي تقدم تخضع لمراجعة اولية للتأكد من ارتباط تلك الاعمال باختصاصات المركز واولويات النشر لديه. واذا حصلت الموافقة المبدئية تعرض على محكمين من خارج المركز لابداء الرأي فيها. وعلى هذا الاساس يتم اتخاذ القرار.

وهناك نوع آخر من الاصدارات التي يتبناها المركز بنفسه كأن يكلف باحثا بالكتابة في موضوع معين، او يصدر مطبوعات عن نشاطاته الاخرى كالمعارض والمحاضرات والندوات، وفهارس المخطوطات. وهناك قائمة مطبوعة بالاصدارات تضم بيانات ببليوجرافية وعرضا سريعا لكل كتاب.

ومن احدث تلك الاصدارات دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، ويتضمن معلومات اساسية عن ٣٢٦٨ رسالة ماجستير ودكتوراه اجيزت حتى نهاية عام ١٤٠٩هـ، وهي مرتبة هجائيا حسب العناوين، وملحق به أربعة كشافات هجائية بأسماء الباحثين والمواد المحققة والجامعات والكليات والموضوعات. وقد رعي أن تتضمن البيانات المعطاة عن كل رسالة: عنوان الرسالة، اسم الباحث، الدرجة العلمية، اسم الجامعة والكلية والقسم، تاريخ المناقشة. وتوجد تفصيلات عنها في قاعدة الرسائل الجامعية التي هي جزء من قواعد المعلومات الخاصة بالمركز.

البحوث والدراسات

يؤمن المركز بأن البحث العلمي لا يأتي من فراغ ولا بد أن يقوم على اسس اهمها توفير المصادر والمعلومات، ولهذا يركز في مشروعاته البحثية على الاعمال المرجعية لتلبية احتياجات الباحثين والدارسين وفي نفس الوقت لايجاد المصادر ذات الحقائق التي توجه الفكر والبحث العلمي، والمعلومات الموضوعية التي تعين على فهم الاسلام وما يتصل به من علوم ومعارف الفهم الصحيح.

والمركز بصدد تنفيذ المشروعات التالية:

معجم المصطلحات الإسلامية:

ويستفاد منه في ترجمة امهات الكتب والاسهام في حصر مصطلحات العلوم الاسلامية وتوحيد ترجمات المصطلحات والاسهام في تصحيح المفاهيم الخاطئة الواردة في الاعمال الموسوعية.

الموسوعة الاسلامية في التربية والتعليم:

ويغطي المصطلحات ونظم التربية والتعليم الحديث والمؤسسات التعليمية في عالم الاسلام اليوم.

فهرسة كتب التراث:

وتقوم الفكرة على اعداد فهارس مستقلة لأمهات كتب التراث تسهل الرجوع اليها والاستفادة منها، وتشمل الفهرسة الموضوعات والاعلام والقبائل والاماكن والآيات والاحاديث والآثار والرواة والاشعار الخ... وسيكون «فتح الباري شرح صحيح البخاري» اول كتاب يفهرس ضمن هذا المشروع بعد التنسيق مع الجهات الاخرى التي تقوم بمثل هذه الاعمال لخدمة السنة النبوية المطهرة.

والهدف منه ان يكون هناك مرجع لغوي حديث في المترادفات والاضداد، يعمل على احياء مترادفات مهملة او شبه مهملة ونشرها والاسهام في الارتقاء بالاساليب التعبيرية والانشائية في اللغة العربية، وتسهيل استعمال اللغة على الناس.

وعادة ما يبدأ الموسم الثقافي بعد شهر على الاقل من بداية السنة الدراسية بمعدل محاضرة في كل شهر بقدر ما تسمح به ظروف المركز والمشاركين في هذا النشاط، مع مراعاة فترات الاجازات التي يقل فيها الاقبال. وكأي نشاط من نشاطات المركز فإن موضوعات الندوات والمحاضرات التي ينظمها لا تخرج عن اطار مجالات اختصاص المركز، وعلاوة على ذلك يحرص ان يكون دوره مكملا لجهود الآخرين، فهناك مثلا محاضرات اكاديمية وثقافية تنظمها الجامعات خارج نطاق المقررات الدراسية، وهناك محاضرات تثقيفية وثقافية تنظمها جهات عديدة، وللمركز طابعه الخاص مما يجعل الموضوعات التي يتناولها في نشاطه الثقافي موضوعات علمية في شتى فروع المعرفة هي اقرب الى التخصص ولكنها موجهة الى الجمهور العام والمتخصصين على السواء.

وجميع المحاضرات والندوات التي نظمها المركز مسجلة على اشرطة فيديو وكاسيت، مما يتيح الاستفادة منها في اي وقت. وبياناتها الاساسية مدخلة في الحاسب الآلي شأنها شأن بقية المعلومات الموجودة في مكتبات المركز. ومن خلال الفهرسة الموضوعية لها وبوجود الواصفات التي تعتبر مداخل للبحث يسهل الاسترجاع، ويجري العمل على طباعة هذه الندوات والمحاضرات لتعميم الفائدة منها. وللتعريف بها فقد اعدت قائمة تحوي عناوين الندوات والمحاضرات واسماء المحاضرين وملخصات عنها.

قاعة الملك فيصل التذكارية

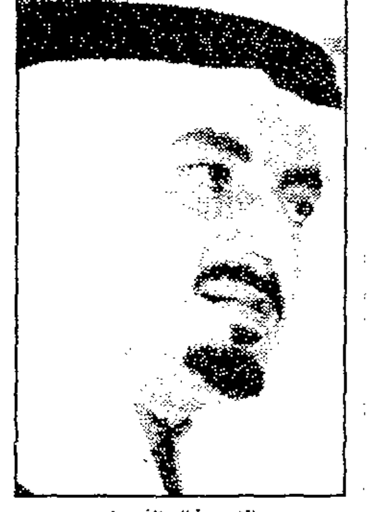
من الاهداف التي انشيء المركز من اجلها ابراز الجوانب القيادية والانسانية للملك فيصل رحمه الله باعتباره رائدا للتضامن الاسلامي والتعريف به كما ينبغي، ولهذا اوجدت قاعة الملك فيصل التذكارية التي تحكي تاريخه ومآثره التي تعتبر امتدادا لوالده المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، كما تعرض نبذة عن العالم الاسلامي والحضارة الاسلامية وتاريخ آل سعود. كل ذلك من خلال المقتنيات الشخصية والصور والوثائق والافلام.

والقاعة بمثابة متحف دائم مفتوح للجمهور ويرتاده في نفس الوقت كبار الزوار وطلاب المدارس طوال العام

المعارض

المعارض التي تبرز التراث الاسلامي والفنون التي برع فيها المسلمون عبر التاريخ هي من الوسائل التي يعتمد عليها المركز كأداة ثقافية واعلامية تحقق اهدافا تثقيفية وترويحية يستفيد منها عامة الناس. واهدافا اخرى علمية وتعليمية تفيد بالدرجة الاولى ذوي الاختصاص والاهتمام بموضوع كل معرض على حدة.

وعلى هذا المنوال نظم العديد من المعارض خلال السنوات الماضية تناولت الموضوعات التالية: وحدة الفن الاسلامي، الخط العربي من خلال المخطوطات،



الامير خالد الفيصل

الاصدارات الفرنسية في مجال الدراسات العربية والاسلامية، زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين، النقود الاسلامية في السويد، وشارك اخيرا في معرض «كنوز من الشرق» الذي نظمه متحف ميدترانيان في ستوكهولم وهو نموذج مصغر لمعرض الزخرفة الذي اقامه المركز في الرياض. وما يزال معرض ستوكهولم مقاما حتى بداية شهر رمضان القادم.

وهناك معارض قادمة يجري الاعداد لها الآن تتعلق بصناعة الكتاب الاسلامي والاسلحة عند المسلمين وغيرها من الموضوعات التي يحفل بها تراثنا الاسلامي الخالد.

نظام المعلومات

يتولى المركز جمع المعلومات المتصلة باهتماماته وتنظيمها وتوفيرها للباحثين. وذلك من خلال خدمات المعلومات والخدمات المكتبية العادية كالمطالعة الداخلية والخدمات المرجعية وخدمات الدوريات والتصوير. ويتم هذا العمل من خلال اربع مكتبات تحتوي على الكتب والدوريات والمخطوطات وفهارس المخطوطات والمواد السمعية والبصرية. علاوة على قسم للحاسب الآلي يقوم بعمل البرامج اللازمة لفهرسة مواد المعلومات الموجودة بالمكتبات آليا وتكشيفها وبناء قواعد متخصصة تسهل على الباحثين ومرتادي المكتبات البحث الآلي من خلال النهايات الطرفية.

ونظرا لتعدد المواد التي تتعامل معها مكتبات المركز ما بين مطبوع ومخطوط ومصور ومسجل اضافة الى اتساع حجم العمل فقد حرص المركز منذ البداية على الاستخدام الآلي، وقد عملت عدة برامج كمبيوتر تتناسب مع الاغراض المتعددة للمكتبات وروعي الربط بين برامج المكتبات وقواعد المعلومات المتخصصة وتيسير سبل البحث والاسترجاع من خلال التحليل الموضوعي لمحتوى كل مادة وادخال الواصفات التي سهلت البحث سواء في الكتب او المقالات او الرسائل الجامعية او غيرها من مواد المعلومات. ولوجود الاستخدام الآلي لم تعد هناك حاجة لنظم التصنيف التقليدية المتبعة في المكتبات، فنظام «الكومباكتس» لتخزين الكتب يكفل طلب الكتاب من خلال النهاية الطرفية ووصوله الى القارئ في ظرف دقيقتين او ثلاث. وعلاوة على ذلك تقدم خدمات ببليوجرافية سريعة وفعالة للباحثين من خلال المعلومات المتخصصة المبرمجة في الحاسب الآلي، مما يوفر عليهم عناء البحث عن المصادر المختلفة بالاساليب التقليدية المعروفة.

اما الموضوعات التي تتضمنها قواعد المعلومات التي انشأها المركز حتى الآن، وكلها في اطار اهتمامات المركز المرتبطة بأهدافه فهي: الملك فيصل، التربية الاسلامية، الاقتصاد الاسلامي، الاعلام الاسلامي، المرأة، العالم الاسلامي، البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة، المخطوطات، المنشور والمحقق من التراث، والرسائل الجامعية، المتخصصون في الدراسات العربية والاسلامية، الدراسات السامية، وهناك قواعد اخرى متخصصة يجري الاعداد لها وخدمات المعلومات المتاحة للباحثين وطلاب العلم من خلال تلك القواعد تتم اما بحضورهم الشخصي الى مكتبة المركز او الاتصال هاتفيا او بريديا، ويمكن لمن يرغب من الافراد والمؤسسات الاشتراك في اي من تلك القواعد اشتراكا كاملا او جزئيا او محدودا. وبالنسبة لداخل المملكة العربية السعودية فهناك عشرات الهيئات العلمية والثقافية والتعليمية اشتركت فيها وتستفيد منها حاليا. ولشرح كيفية الاشتراك ومميزات كل قاعدة فقد اعدت كتيبات تعريفية توضح ذلك.

المخطوطات

لم يكتف المركز بجمع المخطوطات وحفظها، بل اهتم بفهرسة المخطوطات بشكل دقيق، وبطريقتين: فهرسة اولية، وتكون على شكل فهارس بطاقية يدوية تعرف بالمخطوطات الاصلية والمصورة الموجودة بالمكتبة بما فيها المخطوطات المقتناة حديثا، الى حين فهرستها آليا وهي الطريقة الاخرى وتكون اكثر تفصيلا، وتشمل كافة المعلومات العلمية المادية والفنية المتعلقة بكل مخطوطة، وهي نواة لقاعدة معلومات متكاملة عن المخطوطات سواء المقتناة في المركز او الموجودة في اماكن اخرى في العالم، سميت «خزانة التراث» ويمكن للمؤسسات العلمية ومراكز البحث الاستفادة منها عبر النهايات الطرفية التي تعد حلقة الوصل بينها وبين القاعدة الاساسية بالمركز.

ولمن تصعب عليه الاستفادة المباشرة من قواعد المعلومات فقد اصدر المركز فهارس موضوعية (حسب فنون المخطوطات) للمخطوطات الاصلية والمصورة الموجودة بالمركز تضم معلومات اساسية عنها، وهي مزودة بكشافات بالمؤلف والموضوع. وليس الهدف مجرد توفير وقت الباحث وتقديم معلومات له، وانما تأصيل الاهتمام بالتراث لدى المسلمين وذلك بمراعاة الشمول في التغطية وبالتالي تكامل المعلومات عن كل مخطوطة الى حد كبير، وهذا ما لا يتوفر لدى اي باحث بسهولة.

ويوجد في المركز حاليا ١٥٦٣١ عنوان مخطوطة اصلية واكثر من ٧٠٠٠ مخطوطة مصورة، ولتسهيل مهمة الباحثين ورصد المخطوطات الموجودة في العالم هناك قسم لفهارس المخطوطات تضم اكثر من ٥٥٧ فهرسا للمخطوطات، اضافة الى التقارير والدراسات التي تتناول المخطوطات بشكل عام. وامتد الاهتمام بالمخطوطات الى العناية بتعقيمها وترميمها ومعالجتها بأساليب علمية لابقائها سليمة بقدر الامكان

الخدمات الفنية

انشئت في المركز مجموعة من اقسام الخدمات الفنية، وهي بذلك تحقق اعتمادا ذاتيا لسد كثير من الاحتياجات التي تفرضها طبيعة اعماله. وقد زودت بالامكانات والتجهيزات الفنية اللازمة ودرب العاملون فيها على مختلف أساليب الانتاج. وهذه الاقسام هي:

ترميم المخطوطات:

ويقوم بوظيفتين رئيسيتين هما التعقيم والترميم، وذلك لحماية المخطوطات والكتب النادرة المقتناة في المركز من الآفات الفطرية والحشرية وكل ما يمكن ان يعرضها للتلف، وذلك من خلال معمل مزود بمختلف الاجهزة اللازمة مثل: جهاز لتعقيم المخطوطات واجهزة لقياس الحموضة والتحكم في كمية الرطوبة ودرجة الحرارة بالمعمل وجهاز لسحب الغازات من داخله وجهاز الاشعة فوق البنفسجية وتجهيزات ومواد كيميائية لمعالجة الاوراق. وبلغت المواد المعقمة حتى نهاية عام ١٤٠٩هـ (١٤٠٨٩) مخطوطة ومطبوعة، في حين رممت حوالي ٤٥٥٠٠ ورقة لـ ٢٧٣ مخطوطة.

الوسائل السمعية والبصرية:

ويتولى تشغيل قاعات المحاضرات والمؤتمرات وتسجيل جميع المناسبات المقامة في المركز بالصوت والصورة، وعمل المونتاج واستنساخ الاشرطة وغيرها من الاعمال الفنية المرتبطة بالوسائل السمعية والبصرية. وفي عام ١٤٠٩هـ اضيفت مهمة اخرى وهي صيانة الاجهزة الموجودة بالقسم من خلال ورشة مصغرة اقيمت لهذا الغرض.

المصغرات الفلمية:

ويعنى بتصوير المخطوطات ومقالات الدوريات على ميكروفيلم، واستنساخ اشرطة الميكروفيلم وطباعة المصغرات على ورق. وتبلغ المعدلات السنوية للانتاج: تصوير ٥٧٣ مخطوطة (٢٧٥٧٢٠ صفحة) و٤٨ دورية (١٧١٥٤ صفحة)، وطبعة ٣٠٦ مخطوطات مصورة (٤٧٦١٩ ورقة)، واستنساخ ٩٤٢ مخطوطة مصورة

التعاون مع الهيئات الاخرى

هناك تعاون مع العديد من الهيئات ومراكز البحوث، سواء داخل المملكة العربية السعودية او في العالم العربي والاسلامي او على النطاق العالمي وهذا مطلوب لتبادل الخبرات والمعلومات والآراء، تجربة كل طرف، ووجود مثل هذا التعاون يتيح لنا الاطلاع على ما لدى الآخرين من برامج ومشروعات، كما يعطينا المجال لتعريفهم بما نقوم به وما نخطط له من اعمال ومشروعات. وهناك الكثير من هذه البرامج والطموحات لا يمكن أن تنفذ بدون التعاون والتنسيق بين مؤسسات البحث العلمي سواء في الداخل او الخارج.



حقائق مذهلة عن حياة ليندون جونسون، في كتاب جديد:

وسائل الصعود

اذا افترضنا ان كتابة سير الزعماء هي وسيلة لالقاء الضوء على القوى التي تتحكم في الازمنة السياسية والتيارات السياسية التي تؤثر على حياة الشعوب والافراد فإن هذا الافتراض مبرر كاف لخروج المؤلف بعد المؤلف يحمل تفاصيل غزيرة وكثيفة عن حياة الرؤساء والزعماء، وان تسلط اضواء باهرة على بعض الاحداث دون غيرها.
فقد صدر مؤخرا في نيويورك الجزء الثامن من سيرة ليندون جونسون الرئيس الامريكي السادس والثلاثين. ومن المتوقع ان يلقى الكتاب الكثير من الاهتمام وسعة الانتشار نظرا الى ان الرواية التي تتضمنها السيرة هي رواية مشوقة ومرعبة في نفس الوقت.

عرض: فوزية سلامة

هذا الجزء الذي يحمل عنوان «وسائل الصعود» يتبع جزءا صدر في عام ١٩٨٢ بعنوان «الطريق الى السلطة». وفي هذا الجزء الجديد يركز المؤلف بصورة خاصة على انتخابات مجلس الشيوخ في عام ١٩٤٨ مؤكدا ان جونسون لفق نتائج الانتخابات بوسائل غير مشروعة اضافت ٨٧ صوتا الى عدد الاصوات التي حصل عليها. وكانت تلك الاصوات الاضافية هي الاصوات التي صنعت تاريخه السياسي. فلولا ذلك التلفيق لانتهت حياة جونسون السياسية، ولما دخلت السياسة الامريكية اطوار التبدل التي طرأت عليها في منتصف القرن العشرين.

الرواية كما ترد في هذا الجزء من السيرة اذن لخلاقية بالدرجة الاولى لأنها تتعامل مع الخير والشر كاسس مطلقة. وتتحرك فيها الشخصيات اما على ساحة البراءة أو في متاهات الخطأ. وفي كلتا الحالتين نجد ان البراءة ونقيضها واضحة وضوح الشمس. وعلى مسرح الاحداث يحتل جونسون مكان الصدارة كالعنكبوت وسط الشبكة المؤلفة من خيوط رفيعة ومتينة قوامها الكذب والتلفيق اللذان اعتمدهما لبلوغ السلطة. وفي النهاية تتراءى صورة الرئيس الاسبق كرجل بلا مبدأ، له كفاءة منقطعة النظير في مجالات الخيانة والخداع.

الجزء الاول من السيرة يتوقف في عام ١٩٤١ عند هزيمة جونسون الاولى في انتخابات مجلس الشيوخ. وفي ذلك الجزء الاول لا تظهر معالم شخصيته بكل الوضوح وبكل قدرته على طعن الخصوم. فقد كانت هناك بقايا من تعلقه بمسقط رأسه في اواسط تكساس وترفقه مجال المكسيكيين الفقراء الذين اشتغل فترة بتعليم اولادهم. وعلى الرغم من ميله نحو التآمر والتلفيق في تلك المرحلة الاولى يمكن العثور على انعكاسات انسانية تبرر موقفه كرئيس في ما بعد اجبر الكونجرس على اعتماد تشريعات بعيدة المدى ومؤثرة في مجال الحقوق الانسانية.

برجماتية مطلقة

غير ان هذا الجزء الجديد يغطي الفترة ما بين ١٩٤١ و١٩٤٨ وحتى الانتخابات الاولية للديمقراطيين في تكساس والتي فاز فيها جونسون بفضل الاصوات الملفقة. في هذا الجزء تطفو على السطح صفات السياسي المتآمر الذي تدفعه برجماتية مطلقة وميل للاستخفاف بكل القيم والمبادىء التي تقف في سبيل وصوله الى السلطة.

من المنصف ان نتوقف لحظة عند ميل كاتبي السيرة نحو تقمص دور القاضي والجلاد في آن واحد. وهو ميل ينعكس من خلال اعمال كتاب السيرة المحدثين. ولعله انعكاس لرغبة قطاع كبير من القراء في النبش في تاريخ الكبار والعظماء للبحث عن ثغرة او ثغرات تقوض العظمة المزعومة. واذا كان ذلك هو احد الابعاد الجذابة لقارىء هذه السيرة فإنه يعد تضاف اليه قدرة روبرت كارو الروائية. فهو قاص من الدرجة الاولى يعد مسرح الاحداث بمهارة ويشغله بشخصيات غريبة في تطرفها، ثم يسند اليها اقوالا تبدو وكأنها الحقيقة المجردة. ويستطيع بذلك ان يكتب فصولا مطولة تصل بنا في النهاية الى فهم دوران الماكينة السياسية.

ومثل كل الروايات الهادفة نجد ان هذه الرواية فيها البطل وفيها الشرير، مثلها في ذلك مثل روايات رعاة البقر. «الشجيع» هنا محام طويل القامة، قليل الكلام عريض المنكبين اسمه كوك ستيفنسون، قائد قوي، ومنافس لجونسون في انتخابات ١٩٤٨، مع العلم بأنه كان قد تم انتخابه كحاكم لولاية تكساس، لا مرة واحدة بل ثلاث.

في تلك الفترة كانت كل التوقعات تفيد بأن فرصة جونسون للفوز ضئيلة للغاية. غير انه استغل دهاءه في التعرف على ضعف ستيفنسون. فقد كان ستيفنسون تقليديا الى ابعد الحدود، واقتصرت فكرته عن الدعاية الانتخابية على التجول في سيارة مكشوفة في الشوارع الخلفية للقرى والمدن وتبادل الاحاديث مع الرجال في المنتديات. اما جونسون، مستندا الى ارصدة ضخمة حصل عليها من شركة انشائية كبرى كان قد ارسى عليها عقودا مربحة، فقد بدأ حملة انتخابية جديدة في كل شيء. فقد كانت تلك هي المرة الاولى التي تنقل فيها مرشح انتخابي بالهليكوبتر لزيارة اقصى المدن والقرى، واستغل الاعلان الاذاعي في الدعاية الانتخابية الى درجة التشبع. وبمعنى آخر بدأ جونسون تيارا من الدعاية الانتخابية اصبح في ما بعد تقليدا متبعا في السياسة الامريكية.

الفكرة الاساسية لهذا الكتاب هي التركيز على اخطاء جونسون كممارس سياسي اعماه الطمع المادي وحب السلطة فاندفع نحو تعاملات مالية وتجارية مشبوهة مع شخصيات صناعية استنزفت موارد سياسية كثيرة بهدف بناء امبراطورية مالية ضخمة. وبالاضافة الى ذلك فإن جونسون الذي ابى ان يشترك في الحرب استطاع ان يلفق تاريخا سياسيا شديد المبالغة لكي يؤثر به على الناخبين في سعيه للفوز في انتخابات ١٩٤٨ على حساب «الشجيع» ستيفنسون، احد الشخصيات المحبوبة والبارزة في تاريخ ولاية تكساس.

مشكلة البعد الواحد

المشكلة الحقيقية التي يواجهها القارىء هي الوضوح التام والنية الكاملة لدى المؤلف لنزع القناع الزائف عن وجه جونسون واظهاره في صورة المخادع القبيح الذي يمارس الشر بدون اي حرج بحيث ان الشخصية تبدو وكأنها شخصية من ورق - ذات بعد واحد - ينقصها العمق الانساني الضروري لتحريك منابع الشفقة. الخط المتصل هو رغبة جونسون في الثراء والسلطة بأي ثمن. ولكن ما هو السبب؟ المؤلف يقول بأن هذه الرغبات امتلكت جونسون لأن اباه كان فقيرا وضعيفا. والاكثر من ذلك انه نبذ تلك المبادىء الانسانية والمثالية التي اعتنقها الاب ظنا منه ان المثالية والانسانية هي التي القت بالاب واسرته في احضان الفقر والخزي. اي ان جونسون الابن اراد ان يثبت للعالم انه قوي ولئيم وانه يستحق الاحترام الذي لم تكفله للاب النوايا الطيبة. والنظرية منطقية ومعقولة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لم تنفح بعض المثالية على الابن، لماذا لم يتأرجح بين الخير والشر كما هو الحال في اغلب المواقف الانسانية؟

معظم الافراد يحملون مشاعر مختلطة نحو السلطة ومن يمارسونها. فهم يبغضون السلطة ولكنها تسحرهم بفتنتها. ومؤلف الكتاب هو احد هؤلاء لأن تحليله لميكانيكيات السلطة بارع، كما انه يتوقف طويلا لكي يفسر للقارىء كيف تستغل السلطة في بناء السدود مثلا، كما تستغل في جمع الثروة او الفوز في الانتخابات. انها قوة غاشمة يمكن ان تسخر لفعل الخير او ممارسة الشر. وهو يستوعب ذلك ويقبله، ولكن رغم اعترافه بأن جونسون له الفضل في خدمة بعض اوجه الخير يصوب اهتمامه الدائب على سوء استغلاله للسلطة. ولهذا السبب يخصص ٢٠٠ صفحة كاملة من الكتاب للحديث عن السباق الانتخابي في عام ١٩٤٨ وما اقترفه جونسون في سبيل الفوز.

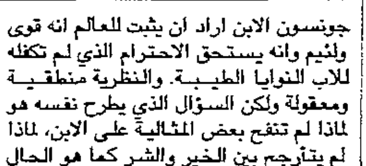
ديمقراطية الانتخاب

ولعل النقطة المهمة التي ينبغي التوقف عندها، هي الاساليب الانتخابية الدعائية التي ابتكرها جونسون واصبحت اسلوبا معتمدا في الحملات الانتخابية المعاصرة. فهي اساليب تؤثر تأثيرا سلبيا على النظرية الديمقراطية. لان النتيجة الانتخابية لا تكون ديمقراطية اذا نتجت عن توليفة من ابتكار مروجي الدعاية، واذا لعبت فيها الثروة دور المحرك الاول على مسرح السياسة.

ويغفل المؤلف بعدا مهما وهو ان الخير والشر كما تمثلا في ستيفنسون وجونسون هما بالفعل وجهان للجنوب الامريكي. فقد كان ستيفنسون ممثلا للمحافظين من البيض المعادين للتيار الليبرالي الى الدرجة التي جعلت بعض الليبراليين يساندون جونسون.

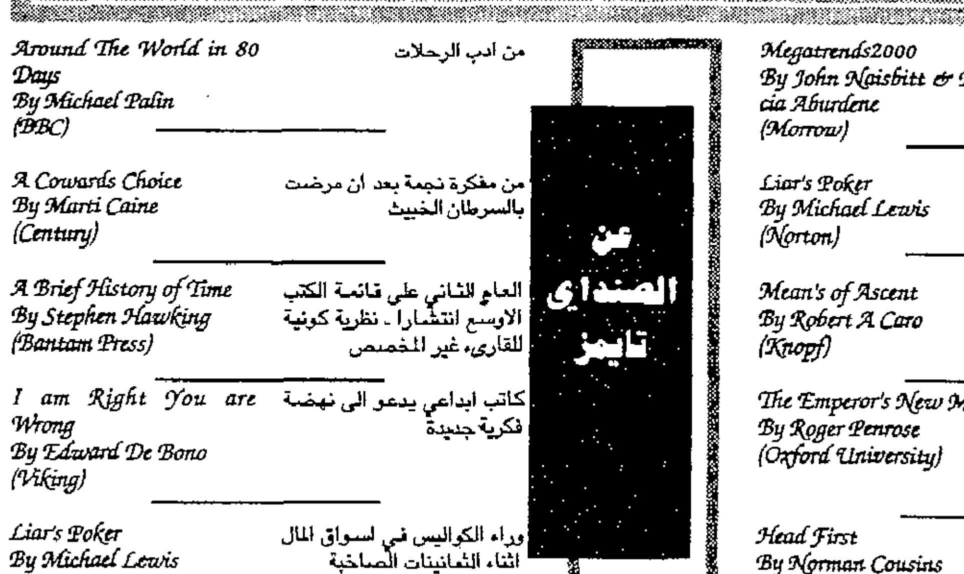
وفي النهاية يظل السؤال مطروحا: الى اي مدى يمكن ان نفصل الغاية عن الوسيلة؟ هذه الرواية تثبت ان الوسائل الدنيئة التي استعملها جونسون هي المبرر للغايات التي حققها في صورة قانون الحريات المدنية في الستينات. فلولا بلوغه السلطة لما استطاع ان يدفع هذه التشريعات. ولكن هذه قضية فلسفية بعيدة عن الممارسات السياسية حيث لا يمكن الانطلاق من ارضية اخلاقية مستقلة.

من المنتظر ان تظهر في ما بعد حلقة اخرى من السيرة لكي تحقق هدف المؤلف. فهدفه النهائي هو ان يكشف للقارىء كيف تعمل السلطة في الولايات المتحدة واثرها على تفكير الفرد العادي وكيف تصوغ افكاره عن هؤلاء الذين يمتلكونها. ولكن هذا الهدف لا يمكن ان يتحقق من خلال الحديث عن حياة ليندون جونسون الا اذا اقتنع القارىء بأن جونسون كان شخصية متعددة الابعاد والاعماق، وليس رمزا للشر او للسلطة المجردة من الضمير.



● جونسون

Means of Ascent
The Years of Lyndon Johnson
by Robert A. Caro
(New York - Alfred Knopf)



● الرئيس الامريكي السابق، ليندون جونسون، يؤدي اليمين القانونية على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي اثر اغتيال جون كينيدي يوم ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣.



أمل جراح... وبيروت.. كتاب الواقع



● تعد الشاعرة المبدعة امل جراح، واحدة من ابرز شاعرات الامة العربية، اللواتي عبرن عن قضاياها وهمومها اصدق تعبير، وواكب إبداعها الشعري المميز قضايا المصير العربي الواحد، ومن خندق النضال ضد الهجمة الصهيونية، جاءت مجموعتها الشعرية الاولى الموسومة «رسائل امرأة دمشقية الى فدائي فلسطيني» سياطا من لهيب الحق يجلد ظهور الغاصبين وأناشيد انتصار تحف فيالق الفداء وهي تكتب على اضواء البنادق ملحمة العودة والشهادة

كما صدرت لها مجموعة شعرية ثانية بعنوان «صباح عندليب في غابة» ومجموعة ثالثة بعنوان «صفصافة تكتب اسمها».

وهي تمثل ابرز صوت شعري نسائي في جيل شعراء الستينات الذين اصطبغت اشعارهم بالخيبة للانتكاسات التي مني بها المشروع القومي وخاصة بعد نكسة الخامس من يونيو (حزيران)، كما اصطبغت بالامل بعد تفجر العمل الفدائي الفلسطيني، وقد برز صوتها بوضوح في قصائدها التي ضمنتها في مجموعاتها الشعرية الثلاث او التي نشرت آنذاك.

● عن آخر كتاب قرأته، وتقويمها له، تقول:

- منعتني احداث العالم، خصوصا احداث بيروت، ان اقرأ شيئا، او امسك اي كتاب قصة كانت ام رواية ام شعر. اشعر بنفسي في الآونة الأخيرة اني لا استطيع قراءة شيء، فعندما يكون الانسان مشوشا.. لا يستوعب اي كلمة تقع تحت عينيه.

إن نافذتي الى الحياة هي القراءة. وانا هذه الايام اركن في فراغ، هاوية الغربة تؤرجح كياني الغير مستقر. صباحي خبر في جريدة اقرأ فيها ماذا حصل هناك.. الح الشمس وعدا بان تسطع على ايامي القادمة حيث مقعدي المؤرجح وكتابي على شرفة منزلي هناك مع اصوات الجيران الصاخبة. هكذا يا صديقي ان قراءة اي كتاب بحاجة لأن تتدرج سطوره وأن ينفتح قلبك وعقلك له.

هناك حيث الوطن يحترق لا تستطيع والاخبار تلاحقك عن الموت والحرائق والخراب، بل لعلني اقول لك انني اقرأ كتاب الواقع، الكتاب الذي يسطره الجنون على جغرافية الوطن وارضه وتاريخه. وكيف لي ان اقرأ وانا قد تركت بيتي الذي كونته لحظة بلحظة، اهلي وجيراني واصدقائي تركتهم هناك. فأي كتاب مهما كانت بلاغته ومهما كانت احداثه لا يستطيع أن يبعد افكاري عن ذلك المشهد الذي خلفته ورائي في بيروت.

إنني ببساطة حزينة، اقرأ كتاب بيروت، بل منذ خمسة عشر عاما وانا اعيش احداثه بحريقها وغبارها، بالناس الابرياء الذين قتلوا هناك دون ذنب ارتكبوه غير اصرارهم على البقاء في ارض الوطن.

إن كتاب بيروت ابلغ من اي كتاب يقرأ في اي مكان ومهما كان كاتبه مبدعا وفنانا..

لقد كتبت الحرب الفترة اسوأ ما يمكن لانسان ان يفكر فيه، كتبت قتل الابرياء وتشريدهم عن بيوتهم واقتلعت الآلاف من مرتع الصبا الى حيث لا يريدون في المنفى. في كل مكان في اوروبا والعالم.

إن اعظم كاتب لن يستطيع على المدى المنظور ان يكتب هذا الكتاب الذي اقرأه الآن. فاغفر لي ايها الصديق لانني لم احدثك عن كتاب بعينه.. فما قيمة الكتب امام هذه المأساة التي كلما تخيلنا انها على وشك النهاية، اكتشفنا انها مازالت في بدايتها.

كما قال احد زعماء الميليشيات في لبنان: الحرب مازالت في البداية.. إنها حرب المائة عام.

● وعن عاداتها في القراءة، تقول:

- في الحقيقة انا نقيقة الاختيار، ففي الاحوال الطبيعية احاول العثور على كتاب يجيبني على الاسئلة التي تعتمل في داخلي.. واذا عثرت عليه اقرأه بنهم حتى اعرف هل اسئلتي في محلها.. ام انني انسانة حالمة.. لذلك احب الكتاب الواقعي الذي ينقل لي الواقع دون خلل او زيف او كذب..

اصدارات جديدة

ماذا تقول العرافة؟

What Does Joan Say?
My Seven years as white house Astrologer to Nancy and Ronald Reagan
By Joan Quigley
(Binch Lane Press)

● هناك بعض الشخصيات السياسية التي لا تكف عن اثارة الجدل والثرثرة. ولا شك ان نانسي ريجان هي احدى تلك الشخصيات. فمنذ انتهاء فترة الرئاسة وخروجها من البيت الابيض صدرت ثلاثة كتب، هذا ثالثها، تدور حول محور واحد: سلوك نانسي ريجان كسيدة اولى، وحجم الدور الذي لعبته في مسيرة زوجها السياسية. ففي البداية ظهر كتاب دونالد ريجان «عرافة من البيت الابيض» والذي فضح فيه امر السيدة الاولى وتدخلها المتصل في شؤون زوجها الرئيس. ثم نشرت نانسي مذكراتها التي احتلت مكانة بارزة على قائمة الكتب واسعة الانتشار وتقاضت عنها مبلغا كبيرا، ونفت فيها ادعاءات دونالد ريجان. اما الآن فقد قررت العرافة ان تدخل السباق بكتاب تنفي فيه مزاعم هذا وتلك.

ماذا يمكن ان يقال عن هذا الكتاب؟ انه كتاب هزيل، والكتابة رديئة والاحداث مكررة وغير منظمة. ولكنه من نوع الكتب التي يتهافت على قراءتها كثيرون ربما لانه يتعلق بشخصيات عالمية.

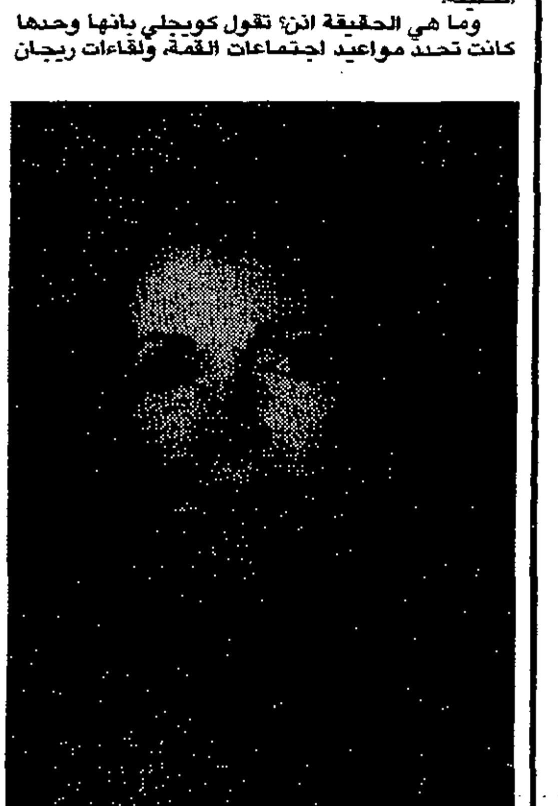
في الكتاب تدعي العرافة جوان كويجلي انه عند افتضاح الامر وتسرب النبأ بان السيدة الاولى كانت تعدل مواعيد زوجها المهمة وفقا لقراءة الطالع كما تراها كويجلي اتصلت بها نانسي ريجان وحدثتها قرابة الساعة لاقناعها بضرورة الصمت والامتناع عن تبادل الاحاديث مع الصحافة. وعندما اعربت العرافة عن قلقها خوفاً من الوقوع في شرك الصحافة صاحت فيها السيدة الاولى قائلة: اكذبي اذا اقترحت الضرورة ذلك.

في البداية تقول العرافة انها لم تفكر قط بنشر مذكراتها، ولكن عندما نشرت نانسي ريجان كتابها قررت هي ان تروي جانبها من الحقيقة. روايتها تفيد بانها قدمت تضحيات كبيرة لريجان وزوجته حيث انها تمرست سبع سنوات من حياتها لخدمتهما نظير اجر ضئيل. وبالاضافة الى ذلك فان ما روته نانسي ريجان من كتابها يكاد يكون خيالا يحيد عن الواقع! ولذلك اضطرت كويجلي - على حد قولها - الى استعمال الحقيقة!

وما هي الحقيقة اذن؟ تقول كويجلي بانها وحدها كانت تحدد مواعيد اجتماعات القمة، ولقاءات ريجان بميخائيل جورباتشوف، ووالتر مونديل وجيمي كارتر. كما انها حددت مواعيد قيامه برحلات خارج الولايات المتحدة، واجتماعاته بالصحافة واكثر. وتؤكد ان ريجان كان يعلم ذلك تمام العلم. ولو حدثت هذه الرواية فان جوان كويجلي كانت تجلس في صومعتها في سان فرانسسكو وعلى عاتقها تحمل مصير السلام في العالم بدون ان يعرف العالم عنها شيئا، ولا حتى اسمها. والادهى من ذلك انها تدعي بانها ايضا بدلت شخصية نانسي ريجان التي كرهها الامريكيون الى نانسي ذات الضمير الانساني التي حاربت انتشار المخدرات. وانها وحدها ابعدت عن ريجان شبح الاغتيال والاصابة بالسرطان (لانها حددت موعد اجراء الجراحة في الوقت المناسب)!

ولو ان سخافة هذا الكتاب اقتصرت على القوائم الطويلة للاعمال الخارقة التي تدعي كويجلي بانها مسؤولة عنها لهان الامر. ولكن هذه السخافة تصل الى القارىء مغلفة بلغة فلكية معقدة توهمه بالعمق. فهي تهدي الكتاب الى علم الفلك. وتدعو القارىء للخوض في بحور مظلمة من الكلمات والتعبيرات الرنانة. فهذا هو اثر اورانوس السيء، وتدابير بلوتو المعقدة. وان شخصية جورباتشوف وآراءه واتجاهاته وقراراته مصدرها ان الشمس كانت في الحوت يوم مولده وان عطارد في الدلو!

ولعل اهم الاسئلة التي يطرحها مثل هذا الكتاب يختص بزوجة رئيس الولايات المتحدة الذي جلس في مقعد الرئاسة لمدة ٨ سنوات. لماذا انساقت نانسي ريجان التي يفترض انها امرأة على جانب من التنوير وراء هذه الاوهام الفلكية. يبدو ان هذا النوع من السخافات يطفو على السطح من آن لآخر ويهيمن على نوع معين من النساء اللواتي يدفعهن الفراغ.



نانسي ريجان



جوان كويجلي

الذات الملفقة تحمل مفاتيح الابداع والدمار

The Untouched Key
Tracing Childhood Trauma in Creativity and Destructiveness
By Alice Miller
(New York-Double day)

● ربما كان علم النفس اكثر فروع المعرفة عرضة للقوالب النظرية التي تتسكب فتغمر قطاعات كاملة من الفكر. ولا شك ان سيجموند فرويد كان هو البادىء ببث هذا الاتجاه التحليلي. فقد اصبح من المتبع ان تخضع بعض الشخصيات لعملية تشريح نفسي كمحاولة لتفسير سلوك ما او شطط او شذوذ. واليس ميلر واحدة من هؤلاء المحللين الذين خرجوا على العالم بنظريات تحليلية اعتبرت نقاط تحول في انماط الرؤية الانسانية. فقد كان كتابها الاول (الام للطفل الموهوب: البحث عن الذات الحقيقية) فاتحة عهد جديد في تقييم التجارب الانسانية الاولى. ففي هذا الكتاب الاول قدمت مفهوما نفسيا ممتازا عن الموهوبين مفترضة ان بعض الناجحين في مراحل النضج - الناجحين بالمقاييس التقليدية كالنجاح الوظيفي، او في دنيا الاعمال، او من جمع الثروة او الابتكار - هؤلاء رغم كل مظاهر النجاح قد يشعرون بأن الحياة تافهة وبلا معنى. وفسرت ذلك بأن الطفل الحساس الذكي قد يدخل في روعه ان استمرار محبة الوالدين متوقف على التزامه بافكار واحتياجات احد الوالدين او كليهما، بدلا من التعبير المباشر عن ذاته الداخلية واحتياجاته الخاصة. واذا انساق الطفل نفسيا لهذا التيار اصبح سلوكه الاجتماعي تعبيراً عن «ذات ملفقة». والجدير بالذكر ان مفهوم الذات الملفقة صدر عن محلل نفساني بريطاني هو د.و. وينيكوت. هذه الذات تتمكن تدريجيا من قمع الذات الحقة او موازاتها تماما. ولهذا السبب المحدد - اي الحياة من خلال ذات ملفقة، لا بد ان تفقد معانيها.

الجدير بالذكر هو ان المؤلفة مقتنعة تماما في اول كتبها والكتب التي تبعته بما فيها هذا الكتاب الجديد بأن منابع الابداع ومنابع التخريب توجد في الطفولة حين يتعرض الطفل لمواقف صعبة او لصدمات. كما انها مقتنعة بأن المجتمعات على اختلافها تتآمر لاخفاء تلك الحقيقة، ربما لان المجتمع لا يستطيع ان يواجه قصوره فيما يتعلق بحماية الاطفال.

ومما لا شك فيه ان انتشار الاعتداء على الاطفال اما بالاذى البدني او الاعتداء الجنسي لم يأخذ حقه من التحليل والمقدمة. ولا شك ايضا من ان بعض تجارب الطفل الحساس وخصوصاً انفصاله عن الام او وحدته قد تدفعه في ما بعد الى عالم الخيال الابداعي. فمن البديهي ان البيئة العاطفية والفكرية التي ينشأ فيها الطفل تؤثر عليه من الكبر.

غير ان مدارس التحليل النفسي لم تعترف كليا بقدرة بعض الاطفال على تجاوز اثر التجربة المؤلمة في الطفولة والتغلب عليها بسرعة وبشكل قاطع.

اليس ميلر تعمل في التحليل النفسي في سويسرة وتكتب باللغة الالمانية. وقد ترجم كتابها الى الانجليزية لضمان سعة الانتشار. ولعل النقد الذي يمكن ان يوجه الى نظريتها هي الحتمية التي تفرضها على افكارها النظرية. فهي متأكدة تماما ان صدمات الطفولة هي سبب السلوك الغريب الذي يصدر عن الشخصيات العامة وخصوصاً تلك الشخصيات التي تختصها هي بالتحليل، مثل الرسام بيكاسو والفيلسوف نيتشة. وعندما تسلط الضوء على احدى تلك الشخصيات نجدها تبحث في تواريخها الشخصية عن دلائل تثبت تعرض الطفل للضرب في الطفولة او العزلة النفسية.. من هذا المنطلق تستخلص ان هذا الفرد استطاع ان يكبت التجارب القاسية في اللاوعي وان يعبر عنها فيما بعد بصور مختلفة.

واذا اخذنا نموذج الرسام الاسباني بابلو بيكاسو لوجدنا المؤلفة تؤكد ان لوحاته في المرحلة الاخيرة من حياته الفنية هي بالفعل تعبير عن الم دفين. ومن هذا الافتراض تنطلق للبحث في حياة بيكاسو المبكرة عن دلائل تثبت تعرضه للقسوة. ولكنها لا تجد اثرا لذلك. فقد كان بيكاسو طفلا محبوبا ومدللا. غير ان المؤلفة تعثر على مبرر يحقق غرضها عندما تكتشف ان زلزالا وقع في مدينة مالاجا - مسقط رأس بيكاسو - عندما كان في الثالثة من عمره. وعندما وقع الزلزال اختطفه ابوه وفر به هاربا الى منزل لاحد الاصدقاء. وبعد بضعة ايام من الزلزال ولدت ام بيكاسو طفلة. ومن تلك التجارب تنسج اليس ميلر رواية تفيد بأن تلك التجربة «القاسية» اي هرب العائلة عبر شوارع ملتوية ومظلمة الى مسكن غير المسكن المألوف ثم ولادة طفلة، طبعت على ذهن بيكاسو الصغير تلك المشاهد المرعبة التي عبر عنها في لوحته الشهيرة «الجرنيكا» التي يفترض انها كانت تعبيرا فنيا عن مآسي الحرب الاهلية الاسبانية. فالمؤلفة تفترض ان هروب الاسرة من الزلزال صحبة مشاهد في الطريق وصرخات استغاثة واطفال هائمين على وجوههم اختزنها بيكاسو ثم عبر عنها فنيا في ما بعد.

والرد المقنع على ذلك هو ان بيكاسو رسم «الجرنيكا» كتعبير مباشر عن مآسي الحرب بدون رجوع الى طفولته البعيدة. وهو احتمال معقول. غير ان اليس ميلر لا تذكر مثل هذا الاحتمال ولا يخطر على بالها.

والجدير بالذكر ان المؤلفة تنتمي الى مدرسة من مدارس التحليل النفسي التي تضع اهمية كبرى على تجربة الولادة - اي ان عسرها او يسرها يؤثر على الجنين طوال حياته بعد مولده. وان الطفل حديث الولادة يختزن تلك التجربة في اعماقه النفسية بدون ان يتذكرها. ولهذا السبب نجد انها تختص بالنقد اطباء التوليد لانهم لا يتبعون ارشادات الطبيب الفرنسي فريدريك لوبوايه الذي ابتكر اسلوبا جديدا في التوليد، يعتمد على الهدوء والرفق واستقبال الجنين في بيئة تعتبر امتدادا للبيئة الرحمية، بدلا من قسوة التكنولوجيا وصخب الاضواء والمؤثرات الجسمانية الفجائية التي تصحب استقبال الاطفال الجدد، وليس اقلها ان يقلب الجنين رأساً على عقب لافراغ جوفه من السوائل وان يضرب حتى يصرخ فتنتفخ رئتاه وتمتلئا بالهواء.

قارىء هذا الكتاب يستخلص معلومة اساسية قد تبدو سطحية وسانجة وهي ان ما يجري للاطفال على ايدي الكبار يؤدي الى ارتكاب المآسي وقيام الحروب واكثر.




سيجموند فرويد

اوسع الكتب انتشارا

عن النيويورك تايمز

- *Megatrends2000* / *By John Naisbitt & Particia Aburdene* / *(Morrow)* — توقعات اقتصادية وسياسية واجتماعية
- *Liar's Poker* / *By Michael Lewis* / *(Norton)* — السنوات الصاخبة من وول ستريت
- *Mean's of Ascent* / *By Robert A Caro* / *(Knopf)* — محاولات ليندون جونسون التي استمرت سبع سنوات للحصول على مقعد على مجلس الشيوخ
- *The Emperor's New Mind* / *By Roger Penrose* / *(Oxford University)* — عالم في الفيزياء يقول بأن الكمبيوتر لا يمكن ان يحل محل العقل البشري
- *Head First* / *By Norman Cousins* / *(Dutton)* — كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم

عن الصنداي تايمز

- *Around The World in 80 Days* / *By Michael Palin* / *(BBC)* — من ادب الرحلات
- *A Cowards Choice* / *By Marti Caine* / *(Century)* — من مفكرة نجمة بعد ان مرضت بالسرطان الخبيث
- *A Brief History of Time* / *By Stephen Hawking* / *(Bantam Press)* — العام الثاني على قائمة الكتب الاوسع انتشارا - نظرية كونية للقارىء غير المختص
- *I am Right You are Wrong* / *By Edward De Bono* / *(Viking)* — كاتب ابداعي يدعو الى نهضة فكرية جديدة
- *Liar's Poker* / *By Michael Lewis* / *(Hodder)* — وراء الكواليس في اسواق المال اثناء الثمانينات الصاخبة

رحيل العالم النفسي برونو بتلهايم
انتشال الأطفال من بئر الصمت

باريس: «الشرق الاوسط»

من قال ان البالغين وحدهم هم الذين يعانون من الامراض والأزمات النفسية الحادة والتي تترك آثاراً بالغة في النفس تحتاج الى علاج. فالاطفال عرضة أيضاً لهذه الأمراض، وأكثر أشكال المرض بروزاً عندهم هو الانطواء الذي يتلبس الصمت المتواصل، كأنهم بذلك يهربون من الواقع الذي يعيشون فيه. أما أبرز من درس هذه الحالة المرضية عند الاطفال فهو عالم النفس الشهير برونو بتلهايم الذي وضع حداً لحياته منذ فترة قصيرة، بعد ان بلغ من العمر ٨٧ عاماً.

المواقف الحرجة

من هو برونو بتلهايم، وما هي المنجزات التي حققها في الطب النفسي وفي معالجة الاطفال المرضى؟ ولد برونو بتلهايم في فيينا عام ١٩٠٣، ودرس في جامعتها.

وقد اعتقل عام ١٩٣٨ وأودع معتقلات التعذيب النازية. وكانت تجربته في المعتقلات والتي طبعت شخصه بقوة اساساً لدراسة له بعنوان «التصرف الشخصي وتصرف الجماعة في المواقف الحرجة» نشرت عام ١٩٤٣، وكانت وراء شهرته بعدما نصح الجنرال داويت ايزنهاور جميع الملازمين في الجيش بقراءتها. وتطالعنا في هذه الدراسة الافكار الرئيسة التي توسع بها في ما بعد في كتابه «القلب الواعي» (١٩٦٠) ويحلل فيه تقهقر الانسان ووسائل انقاذه في مراحل تعرضه للخطر.

هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية وعمل استاذا في علم نفس التربية منذ العام ١٩٤٤. وعام ١٩٦٣ عمل استاذا في علم النفس في جامعة شيكاجو. عام ١٩٤٤، أصبح مديراً لمؤسسة «صونيا شانكمان» وجعل منها مؤسسة مشهورة عالميا بعدما حولها الى مكان فريد من نوعه للاستشفاء. ففيها يتعلم المريض ان يعاود اكتشاف نفسه ويتآلف مع الواقع. ولقد تناول بتلهايم كيفية تشغيل هذه المؤسسة وتجاربها في كتاب بعنوان «بيت من أجل القلب» (١٩٧٤) الذي صدر بالفرنسية تحت عنوان «مكان للولادة الجديدة». وكان هذا المكان يستقبل اطفالاً اصيبوا بالانطواء على انفسهم والتزام الصمت المزمن وعدم التفاعل مع ما يحيط بهم. ولقد اكد بتلهايم على قدرة منهجه التحليلي في ايجاد حلول ومخارج لهذه الحالة المرضية. وفي كتابه «العقل الخاوي» (١٩٦٧) والمترجم الى العديد من اللغات، شرح تجربته مع الاطفال وعرض لآرائه ونظرياته حول الانطواء وحول اعادة تأهيل الشخصية لاستقبال «الأنا» الضائعة.

المحيط الملائم

وكانت المؤسسة، اضافة الى ايلائها الناحية العاطفية عند الاطفال اهتماماً خاصاً، تعنى ايضاً بتثقيف هؤلاء، انطلاقاً من نظرية بتلهايم ومفادها انه من غير الممكن توفير حياة عاطفية طبيعية للطفل من دون توفير الوسائل الضرورية لتنمية كيانه على جميع المستويات، وعلى المستوى الاجتماعي بالاخص. ومن هذا المنطلق كان الدواء الذي يستعمله بتلهايم لمعالجة الاطفال المرضى يقضي بتأمين محيط ملائم للطفل، محيط كل ما فيه، حتى الاشياء المادية البسيطة، مدروس بعناية فائقة. وهذا ما يجعل الطفل يشعر وكأنه داخل عائلة مثالية ويجعله يشعر بثقة بالنفس وبالحماية. وكان بتلهايم يعتبر دائما ان الطبيب والمريض على السواء ملتزمان بهذه المغامرة الجماعية. وكان منطلقه في ذلك (منطلق تحول الى مبدأ في ما بعد) ان من خلال شفاء المريض ثمة ما يشفى في داخل كل واحد منا.

في كتاب اخر بعنوان «الهاربون من الحياة» (١٩٥٥)، يصف بتلهايم تجربته في مؤسسته هذه ويفسر العوامل التي جعلت شخصيات الاطفال تنمو وتتطور خلال اقامتها التي تمتد احيانا الى اربع او خمس سنوات داخل هذه المؤسسة. وهنا لابد من الاشارة الى ان نظرية بتلهايم تستند بشكل أساسي الى نظريات مجموعة علماء النفس وبالاخص فرويد. وهي تشكل اليوم تيارا واسعا في الولايات المتحدة الامريكية.

احد أبرز كتب بتلهايم ايضاً كتاب بعنوان «حوارات مع الامهات»، وفيه يركز الكاتب على دور الام في تربية الاطفال، ويعتبر دورها حاسماً في حياة الطفل ومستقبله ومصيره.. واذا كان المثل الشائع: «العقل السليم في الجسم السليم»، فان برونو بتلهايم يعتبر أن الطفل السليم والمتوازن نفسيا هو من مسؤولية الاهل، وهو انعكاس لتوازنهم أو عدم توازنهم في الدرجة الاولى.


الاخوان ارغنر والحان كلاسيكية على الناي

ألحان من اسطنبول
العودة الى الموسيقى الأصيلة

باريس - من عيسى مخلوف

تحت عنوان «موسيقى من اسطنبول»، قُدمت في «بيت ثقافات العالم» في باريس من ١٦ الى ٢٣ مارس (آذار) الماضي سلسلة من الحفلات الموسيقية تمحورت حول اربعة عناوين اساسية: الأخوان أرغنر، موسيقى غجرية، غناء عثماني تقليدي وموسيقى الدراويش. وهذه الحفلات تختصر بعض الملامح الاساسية للموسيقى التركية وتؤلف جزءا من موروثها الثقافي.

الاخوين أرغنر

اللقاء الأول كان مع الاخوين قدسي وسليمان أرغنر على الناي رافقهما موسيقيون ثلاثة على الكمنجة والعود والطبلة. ولقد نجح الموسيقيون الخمسة في تقديم وصلات موسيقية عرفت كيف تعقد صلتها مع الموسيقى التركية الكلاسيكية التي تجاوزت حدود تركيا لتتفاعل مع موسيقى جيرانها. أما من هما الاخوان أرغنر، فجدهما سليمان أرغنر الذي عمل في الاذاعة التركية من ١٩٤٥ و١٩٥٣، وهو واحد من كبار عازفي الناي ومؤسسي فرقة موسيقية اعادت الاعتبار الى الموسيقى التركية الاصيلة بعدما راحت تنكفئ، نتيجة للسياسة الثقافية التي فرضتها السلطات المحلية.

الموسيقى الغجرية

واذا كانت موسيقى الاخوان أرغنر تجد جذورها في مكان وتراث محددين، فان الموسيقى الغجرية - وعلى العكس من غالبية الموسيقى الشعبية - لا تنطلق من منطقة جغرافية معينة ولا من تجمع ثقافي متجانس. ومن خلال الحفلة التي قدمتها الفرقة الغجرية تتضح هوية المخزون الموسيقي لهذه الفرقة وهي هوية مشتتة تتوزع بين مختلف البلدان التي شهدت هجرة الغجر الجماعية، وهي انطلقت من الهند من حوالي الالف عام. بالنسبة الى تركيا، فان اسم الموسيقى الغجرية غير مرتبط بإثنية محددة، إنما بالاسلوب الموسيقي الذي يجد جذوره هنا في بلدان عدة منها البلقان والاناضول. الآلات الموسيقية التي استعملت واشاعت مناخا مرحا: القانون والكمان والعود والكلارينيت والطبلة.

الغناء العثماني التقليدي

«الغناء العثماني التقليدي»، عنوان اللقاء الثالث، تجلى من خلال صوتين اثنين: صوت المغني بكير صدقي سزغن وصوت المغنية إنسي سايرلي، رافقهما على العود والقانون والكمان موسيقيو «مجموعة الشرقي» وكلهم اساتذة في كونسرفاتوار اسطنبول، وشهرتهم تجاوزت حدود بلادهم. كان الغناء في هذا اللقاء اقرب الى الانشاد وهو تقليد غنائي أصيل يجد اصوله في القرن الرابع عشر.

أما اللقاء الرابع فلقد جاء مسك الختام وفيه قدمت فرقة القادري المؤلفة من عشرين شخصا حفلة تراثية امتدت الى اكثر من ساعتين. ويختلف هذا الغناء من حيث ايقاعاته وبنيته مع ما نعرفه من حفلات من هذا النوع في كل من سورية ومصر. فبنيته غير تصاعدية مما شكل عند الحاضرين احساسا بلانهائية الحفل. وغياب الناي عنه افقده نكهة اساسية.

تحولات الموسيقى التركية

لقد تطورت الموسيقى التركية كثيرا منذ القرن السادس عشر. وهذا يعود، بجزء منه، الى اعتماد العثمانيين على «التنويط» او التدوين الموسيقي في مؤلفاتهم الموسيقية. ويتوافق تطور الأشكال الموسيقية ما بين القرن السابع عشر والثامن عشر، واستعمال نسقي «المقام» و«الاصول» في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، مع ازدهار «موسيقى البلاط» في عهد كل من مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٤٠)، ومحمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٩٣)، واحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠)، ومحمود الاول (١٧٣٠ - ١٧٥٤)، وعبد الحميد الاول (١٧٧٤ - ١٧٨٩). ولقد بلغت هذه الموسيقى اوجها في عهد سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٨) الذي كان موسيقيا بدوره وهو الذي شجع الموسيقي الاكبر في تركيا في القرن التاسع عشر ويدعى مولوي اسماعيل افندي (١٧٧٨ - ١٨٤٦). كما ان عددا كبيرا من الموسيقيين الاتراك المعروفين احتلوا مناصب رسمية في السراي. ولم تتراجع الرعاية الرسمية للموسيقى وتهدد التراث الموسيقي التركي الا مع نهاية القرن التاسع عشر، وذلك مع انفتاح تركيا على الغرب. وبقدر ما كان البلاط العثماني يلتفت الى الموسيقى الغربية كان اهتمامه بالموسيقى التركية الاصيلة يزداد انحسارا. ولقد دعا السلطان محمود الثاني الى تركيا كلا من الموسيقيين جوزيبي دونازيتي وكاستيو غواتيلي، وأطلق عليهما لقب باشا. وهذه الدعوة ما كانت الا للتأكيد على التغير الحاصل في الموسيقى التركية.

وهنا بالذات تبدو اهمية سلسلة الحفلات الموسيقية التي قدمها «بيت ثقافات العالم» والتي بدت وكأنها انطولوجيا للموسيقى التركية الاصيلة الضاربة في جذور المجتمع التركي منذ قرون طويلة. وهي مناسبة نادرة لجمع هذه الانواع الموسيقية على اختلافها تحت سقف مسرح واحد، وخلال عدة ايام متوالية، وأمام جمهور متنوع ومن جنسيات مختلفة.

انه موسم الثقافة التركية في باريس اليوم ومظاهرة متعددة، من معرض «سليمان القانوني» في «القصر الكبير» الذي سبق ان تطرقنا اليه في صفحتنا الثقافية، الى ندوات جامعة السوربون التي اتينا على ذكرها ايضا، الى الحفلات الموسيقية اخيرا، وكلها يركز على حقبات مزدهرة.

الميوعة العاطفية في الاداب والفنون

بقلم نجيب المانع

الميوعة العاطفية وهي ترجمتي لكلمة Sentimentality الانجليزية تعني التعبير الفضفاض الطنان المغالي فيه لتمليق شعور اعتيادي او اقل من اعتيادي. والميوعة العاطفية خداع لفظي يحاول صاحبه ان يعلن فيه عن ثراء احساسه وهو فقير الاحساس وعمق روحه وهي ضحضاحة. والمائع عاطفيا اذا استمع الى لحن من الالحان منح وجهه تعبيرا ملتويا حزينا وجعل فكيه يتصارعان تأثرا وعينيه تهيمان نحو الابعاد القصوى. اما جسمه فيتمايل تمايلات من استبد به الوجد واما يداه فتحاولان تهشيم الهواء. واذا وقف المائع عاطفيا امام لوحة يأخذ في التراقص امامها انبهاراً كاذباً، واذا لقي احد معارفه، اغدق عليه الفاظاً لا تعني شيئا كلها اشواق ولهفات ولكنه يهرب من ذلك الشخص حين يراه بحاجة الى غير الالفاظ.

تكثر الميوعة العاطفية لدى الذين يخطبون خطبا حماسية تحمل عبارات ظاهرها حرارة وباطنها جليد مثل «نحن الذين ضحينا بالغالي والنفيس، نحن الذين افترشنا الرمال والتحفنا السماء، وعانينا في سبيل مبادئنا، ثم اين كان الذين يتشدقون الآن بتأنهم غيارى على المصلحة العامة حين كنا نعاني في سراديب السجون المعتمة؟»، ولا يكون الخطيب قد أمضى في سراديب السجون المعتمة اكثر من اللحظات التي امضاها لينين قبل ان يتمتع بأمان الحياة في سويسرة وباريس وانجلترة، باعثاً رسالته «من بعيد» الى الذين يقع عليهم العذاب الحقيقي في روسيا.

والمائع عاطفيا كثير التذكير بما قدم للبشرية والوطن والشعب. فهو لا يفوت فرصة الا ويعرب فيها عن هذه المنة العظيمة، منة وجوده واشراقه على العالم ومنة لطاقة شعوره ومشاركته وهو كاذب فيها لان من شروط الميوعة العاطفية الكذب الشعوري.

اذا كتب المائع العاطفي شعرا او نثرا جعله يترشح ويئن وينز وينفتق ويسيح كما نجد ذلك في الكتابات ذات الميوعة العاطفية مثل «النظرات» و«العبرات» للمنفلوطي. فهذان كتابان مشحونان بالطفح التعبيري.

احد مقاييس الميوعة العاطفية هو الموقف من المال. اذا كانت الغاية من العمل الفني هي الحصول على اكبر كمية من المال بأقصر الطرق وأهونها، اي دغدغة مشاعر الدهماء، وأثارة غرائزها السفلى فهناك ميوعة عاطفية وابتذال شعوري واستهانة بمتطلبات البناء الفني. وهذا ما نجده في الاعمال الغنائية المسرحية مثل «ايفيتا» و«اوكلاهوما» و«سيدتي الجميلة» التي تختلف عن فن الاوبرا اختلاف الزجاج عن الماس. في هذه الاعمال الهينة التكوين المهرجة الصنع ميوعة عاطفية تحمل للملايين يفتون اليها ليدفعوا الملايين للقائمين على تقديمها. وعلى الرغم من اتهام الزميل خالد القشطيني لي بأنني نخبوي، اقول ان في هذا الاتهام تشريفا يتجاوز ما استحقه. غير ان لي ان اعبر عن رأيي بأن قانون جريشام الاقتصادي وهو ان العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق ينطبق تمام الانطباق على الفنون. فأغاني مادونا وايلفيز بريسلي المشبعة بالميوعة العاطفية الصارخة الضاجة تباع بالملايين بينما الذين حناجرهم ذهبية فعلا، اولئك الذين يؤدون أصعب الادوار ويعبرون عن ادق المشاعر ويستلهمون افخم الموسيقى لا يشترون بأكثر من واحد من الالف من انتشار العملة الرديئة.

لا نكران في ان الفنانين الممتازين كانوا بحاجة الى المال واكثرهم ماتوا مفلسين مثل موتسارت، ومع ذلك فان انتاجهم ليس متوجها نحو المال. ان فيه شيئا كثيرا من التجرد من حب النقود والارتفاع عنها مع ترحيبهم بالنقود اذا جاءت لقاء اعمالهم، وهم مثل المتنبي في مدائحه البديعة. اذ اننا نتوهم ان المتنبي يريد المال وحده من ورائها وكان فعلا يعبر عن امله بالممدوح ولكن اذا تفحصنا شعره تفحصا وجدانيا رأينا ان منبعه ارتفاع بالكيان البشري نحو وضع مثالي نبيل، فهو لا يتملق الممدوح بل يرسم صورة الانسان الافضل اما الممدوح فليس سوى مناسبة عرضية للوصول الى تلك الصورة.

السينما موجهة الى القاسم المشترك الادنى من البشرية ولذلك نجدها اشد الاوعية امتلاءً بالميوعة العاطفية وان الافلام التي ترتفع فوق مستوى الميوعة العاطفية اللزجة لا تحظى بنجاح شعبي. وابرز الامثلة على ذلك الافلام الهندية (فيما عدا افلام ساجياتيت راي ذات المستوى الرفيع اي المرتفع عن لزوجة الميوعة العاطفية).

وافلام هوليوود التي لقيت نجاحا عظيما مثل «ذهب مع الريح» تستند على الميوعة العاطفية اما الرواية التي يدور عليها هذا الفيلم فهي لا تندرج ضمن الادب بل يضعها المؤرخون ضمن ما يدعى بـ «الرومانس». والرومانس تشمل القصص التي لا تنتمي الى فن الرواية كما يقدمه بروست او جويس او د. هـ. لورنس، لان الشخوص في الرومانس مائعة منفلتة لا تتطور، اما سايكولوجيتها فهي مجانية واما حوارها فباهت او غاضب دون سبب والحب الذي هو مدار الرومانس حب سخيف غير ضروري، تهريجي، يستند على الفحولة الفجة والانوثة البدائية النمو: البطل كلارك جيبل فحل ساخر بأنوثة فيفيان لي المتغطرسة فينتصر عليها بسبب ذلك الازدراء، كما لا بد ان يفعل كل رجل واثق من نفسه لا يمتلك حياة داخلية بل كل ما فيه خارجي كملابسه. ليس هناك مجابهة للذات على غرار ما يفعل شخوص تولستوي او ستندال، ولا خوف من المصير. ثم انك لا ترى هذا البطل، ذا الشارب الذي لا يخلو من خلاعة وتبختر، ساعيا نحو فهم اعماق المحنة التي يكون فيها او اعماق المرأة التي يتصيدها. هناك شيء من لتعدام الحنان والتبصر والمشاركة، شيء يجعل المرأة السطحية تحلم بهذه الشخصية الطاغية ويجعل الفتى السطحي يحلم بالسيطرة على تلك الانثى العاتية الانوثة والعاتية الشخصية وهي مع ذلك يخضعها الرجل حين يصير سلطانا عليها. هذا هو الهيكل العظمي للرومانس (Romance) الحديثة: تصوير المرأة والرجل على شكل حلمي وهما كالحلم من حيث عدم امكانية الامساك بهما وتشخيصهما كائنين من لحم ودم. انهما يتحاوران ولكن حوارهما يقع في منطقة تحتل مكانا هو تحت الكلام وفوق الكلام معاً: تحت الكلام لانه كلام كاتب الدراميات، سخيف لا معنى له، وفوق الكلام لان اللغة فيه ليست ضرورية ضرورة مطلقة كضرورة كلام ماكبث او الملك لير او ايفان كارامازوف او اندريه بولكونسكي (احد ابطال الحرب والسلم لتولستوي).

قلت «الرومانس الحديثة» تفريقاً لها عن الرومانس الحقيقية الاصيلة التي نشأت في القرون الوسطى الاوروبية كحكاية تريستان وايزولده مثلا: فهنا رومانس لا تسعى وراء النقود وقد نشأت في عصرها المضبوط وعندما كتب فاجنر كلام اوبراه الذهلة «تريستان وايزولده» في القرن التاسع عشر استطاع ان يعيد مناخ الرومانس بكل ما فيه من ظلال وحرقة ولواعج ولم يفعل ذلك بفضل الشعر الذي كتبه هو بل بفضل الموسيقى التي تتغلغل في ادق الشرايين العاطفية: ولهذا لا تصير اوبرا تريستان وايزولده مائعة عاطفياً بل متينة العاطفة، فتنطبق عليها كلمة Emotional لا كلمة Sentimental والفرق بين العاطفة والميوعة العاطفية دقيق ومهم للغاية: اغلب غزل المتنبي مائع عاطفيا بينما شعره الآخر قوي العاطفة وهذا لا يعني انه ليس كاذبا في المديح مثل كذبه في الغزل ولكن لانه يجعل روحه المعذبة التائهة المقهورة الطامحة الشاعرة بأهميتها وفخامتها، مدار مديحه فكأنه في امتداحه الآخرين يعرض ابعاد وجوده الداخلية.

إن نبرة الصدق تجري في ثنايا المديح الكاذب مثل جريان الماء في عروق الوردة فهي تجف اذا انتهى وجف.



العائدة من مخيمات البوليساريو الى الدار البيضاء:

الصحراوية امرأة صبورة وتتحمل المصاعب

الرباط: من منصف السليمي

كثر في الآونة الاخيرة عدد الذين عادوا الى المغرب من مخيمات تندوف حيث يوجد أكبر تجمع لمقاتلي «البوليساريو»، وللمرة الاولى تعود امرأة الى المغرب، ولأن الامر لا يتعلق بنزهة، فإن السيدة قبلناها بنت العيطة، عرضت نفسها لاكثر من مخاطرة للعودة الى المغرب والسيدة «قبلناها» صهرة رئيس وزراء ما يسمى بـ «الحكومة الصحراوية» تبلغ من العمر ٥٥ سنة، أم لاربعة أطفال، مطلقة منذ أربع سنوات وهي في الاصل من مدينة «الكويرة» الواقعة في اقصى نقطة جنوب الصحراء الغربية، استقرت بالمخيمات منذ عام ١٩٧٦ حتى الشهر الحالي.

بكرم صحراوي استقبلتنا السيدة قبلناها، وبتلقائية فتحت لنا قلبها لتحكي عن تجربتها في المخيمات بلهجة أهل الجنوب المغربي «الحسانية» فكان هذا اللقاء:

● **كيف دخلت الى المغرب؟**

– بعد حصولي على ترخيص للسفر بغرض التداوي في اسبانيا، مررت بموريتانيا ومنها اتيت الى الدار البيضاء.

● **كيف استقبلك المغاربة ؟**

– لقد كان الاستقبال رائعا، ووفروا لي ظروف إقامة حسنة، بالاضافة لكل الامكانيات والاحتياجات.

● **ماهي المهام التي كنت مكلفة بها في المخيمات؟**

– لم أجد من العمل ما يناسبني كسيدة، فوقرت في بيتي، وطلب مني أن انضم الى لجنة أوخلية فاعتذرت بسبب المرض.

● **ماذا تعمل النساء هناك؟**

– بعضهن مكلفات بالعلاقات الخارجية ويسافرن للدول التي تربطها بـ «البوليساريو» علاقات، ويستقبلن الوفود القادمة الى المخيمات. وبعضهن مسؤولات على لجان، كالاتحاد النسائي مثلا.

● **من هن النساء المعفيات من مثل هذه المهام؟**

– غير القادرات أو المريضات. ولكنهن يتحولن للاقامة في المستشفيات وهي غير مريحة تماما.

● **كم تقدرين عدد النساء المؤطرات في أجهزة «الجبهة»؟**

– توجد مائة امرأة عضو في الدائرة، وتتقسم المخيمات الى اربع ولايات في كل واحدة منها سبع دوائر. ويمكن تقدير عددهن اجمالا بـ ٢٨٠٠ امرأة عضو.

● **ما هي اوضاع المرأة في المخيمات؟**

– انها مستضعفة حقا، تعيش ظروفا صعبة للغاية، يتتابها ندم وقلق متواصلان.

● **ما هي الاعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة؟**

– لقد زادت اعباء المرأة في منزلها، عندما انقطعت المعونات الغذائية من قبل بعض الدول التي كانت تدعم «البوليساريو». فلا المرأة ولا زوجها يمتلكان المال، وإنما يستلمان المواد الغذائية كل خمسة عشر يوما من الجبهة. وهي مواد متعفنة أحيانا وتحتوي على ميكروبات، وهو ما يرهق المرأة في تنقية الطحين مثلاً ليصبح دقيقا صالحا للطهي والاكل.

● **متى تستيقظ المرأة، وماهو عملها في الصباح؟**

– عند السابعة صباحا، تستيقظ المرأة، لتعد فطور الصباح، وترسل ابناءها للمدارس التي تبعد شيئا ما عن أماكن الاقامة. ثم تنصرف للقيام بأعمالها التي تكلفها بها الجبهة خارج البيت. ثم تعود في الساعة الثانية عشرة، فتجلب الماء على ظهرها من أماكن بعيدة حيث توجد خزانات حديدية، أوتكلف بناتها بذلك، وتنهمك في اعداد الاكل، وبعد ان يتناول ابناؤها الغداء وينصرفون للمدرسة، تخرج المرأة من جديد لعملها الذي يبدأ من الساعة الثانية الى السادسة مساء. وعند عودتها في المساء، تعد العشاء بيد وتبني أوجية (حيطان قصيرة) من الطين، لتحمي بها خيمتها البلاستيكية من عواصف الرياح باليد الاخرى. وهكذا تظل المرأة كادحة الى حدود الساعة الحادية عشرة ليلا وربما منتصف الليل.

● **عندما اندلعت احداث اكتوبر ١٩٨٨، كيف كانت مساهمة المرأة فيها؟**

– لقد ساهمت المرأة بفعالية في تلك الايام، حيث صممت النساء على التضحية وشاركن في المظاهرات داخل المخيمات، وهاجمن مقر الولايات لتكسيرها، ولكن ذلك بإعانة من الرجال. وكن يقمن بهذه الاعمال في الليل بصفة خاصة. ولكن تدخل قوات عبد العزيز (رئيس ما يسمى بحكومة البوليساريو) كانت ضارية جدا، حيث عنفوا المتظاهرين واقتحموا المخيمات وضربوا النساء.

● **لنعد الى حياة المرأة اليومية في المخيمات، فمن المعروف عن الصحراويين عادة تجمعهم على موقد الشاي بالاضافة الى عادات أخرى، فماذا بقي من هذه العادات في خضم حياة متقلبة في المخيمات؟**

– لايزال الناس، يحافظون على عاداتهم ومنها جلسات الشاي الصحراوي.

● **وكيف هو وضع الاسرة في المخيمات؟**

– لقد تفتت الاسرة عموما فالاب يذهب بعيدا للحراسة التابعة للجبهة والشباب ينضم للمجموعات المسلحة التابعة للجبهة، والاطفال يذهبون للمدارس والذين يكبرون يسافرون للدراسة في الخارج، وتعمل الام في المستشفى أو في مكان آخر.

● **هل مايزال الصحراويون، محافظين على اشكال احتفالاتهم في الاعراس مثلا؟**

– لقد كان السائد عندما كنا في الصحراء بالمغرب، ان يتم الزواج دون أن يرى الشاب الفتاة الى حين يوم العرس، وقد كنا نكتفي بتعرف العائلات على بعضها لمعرفة أصول الخطيبين. اما الآن فقد تغيرت الامور، فاصبح التعاون ضرورة ويأتي دور الاهل لاتمام الزواج، في ما بعد.

● **ما هو قدر المهر العادي؟**

– يبلغ معدله مائتين من الدينارات الجزائرية (قرابة ٣٠ دولاراً أمريكياً) وتسلم الجبهة للمرأة اثنين من «الحايك» والاحزمة، اما الرجل فيسلم كسوة ورباطا، ويعطي صندوقا يحتوي على شيء من الاثاث والادوات المنزلية كآلة تسخين ومواد تنظيف، وخيمة ليستقل فيها بزوجته.

● **كيف تتم مراسم احتفال الزفاف؟**

– عندما يحضر القضاة لاتمام العقد، يقع الذبح ويستدعى الناس للأكل والاحتفال، ويتقدم اصدقاء العريس فيفرشون «زربية» توضع فوقها العروسة، ويتم تجاذب طريف بينهم وبين صديقاتها كل يجذب لجهته، فالنساء يجذبن العروسة لارجاعها لاهلها بينما يجذبها الرجال في اتجاه العريس. الى ان تنتهي «المعركة» بانتصار مؤكد لصالح اصدقاء العريس وتجلس العروسة معه أمام الحضور. ويبدأ الحفل ويعطر المجلس بالمسك ويتناول الجميع كؤوس الشاي الصحراوي، الى غاية منتصف الليل. آنذاك ينفض المجلس وينصرف الحضور.

● **الم تؤثر صعوبة الحياة في المخيمات على العلاقات الزوجية؟**

– هذا الامر يعود لطبيعة العلاقة بين الزوجين. وعموما فالمرأة الصحراوية صبورة وجلدة وتتحمل المصاعب.

● **هل تتعدد حالات الطلاق؟ وماذا يفعل الزوجان عند الافتراق؟**

– في العادة يبقي الرجل على المرأة المطلقة في بيتها، ويحتفظان بعلاقة قوامها الرحمة والاحترام، وينصرف هو الى مكان آخر ولكنه يواصل رعايته وعنايته للابناء المقيمين مع أمهم.

● **كيف تقضون شهر رمضان، وماهي أعمال المرأة خلال هذا الشهر المبارك؟**

– المرأة تقوم بأعمالها المعتادة في المنزل وخارجه، وتنصرف بعض الظهر لاعداد الفطور، فتطبخ «الحريرة» (وهي اشهر أكلة يفتتح بها المغاربة جميعا فطورهم بعد الصيام) و «الطجين» و «الكباب»، وتشوي اللحم وتعد القهوة والشاي باللوز والفواكه.

● **ما هي الاكلة الاساسية عند سكان المخيمات، في سائر أيام السنة؟**

– بالنسبة للذين كانوا يعيشون في موريتانيا، يفضلون أكلة الكسكس ليلا، اما الذين كانوا يعيشون على ضفاف المحيط الاطلسي فعادة ما يتناولون الاكلات العصرية مثل الطجين والخضر ولا يفضلون الكسكس وخصوصا في الليل.

● **هل كنتم تتناولون السمك؟**

– أبدا. وقد كان اصيلو المناطق الساحلية مثل كلميم والكويرة (جنوب المغرب) يحاولون الحصول على شيء من السمك الذي لم يروه منذ ١٥ سنة، فهو أمنيتهم المفضلة. اما الذين كانوا يقيمون على حدود مالي والجزائر فهم يفضلون اللبن والكسكس والعيش (الثريد) ويعتبرون السمك شيئا كريها !!

● **كيف كانت ظروف عيش ابنتك، زوجة محفوظ علي بيبا رئيس وزراء ما يسمى بالجمهورية الصحراوية ؟**

– الحقيقة، انها تعيش مثل عموم النساء، تسلم خيمة لمدة اربع سنوات، واذا تمزقت بفعل الرياح قبل ذلك الاجل فهي تلتجيء الى خيمتي لتقيم معي.

● **من المعروف عن الصحراويين المغاربة، ان علاقة الصهرة بزوج ابنتها علاقة يسودها التنافر والحواجز فكيف كانت علاقتك بمحفوظ؟**

– لقد عشنا ظروفا صعبة في المخيمات دفعتني للتعامل معه كولدي تماما وقربته مني، فلم يعد بيننا حواجز واصبح يزورني كثيرا.

● **هل كان يحدثك عن اجواء عمله، وعلاقته بأعضاء «الحكومة»؟**

– الحقيقة هو رجل صامت ومتكتم وملتزم التزاما كاملا بقضيته، وهو من الذين يفضلون التعامل مع «القاعدة» باحترام الرأي، بينما يعتمد آخرون الإكراه.

● **من هن أهم النساء اللاتي زرنكن في المخيمات؟**

– أذكر بعضهن من تونس، سلمن علينا ولم نتحدث معهن الا قليلا، وجاءنا وفد من ايران ومن ليبيا والجزائر. كما زارتنا نساء من «جزر الخالدات» وكن يأتين بالملابس والحلي ويقمن بدور طبي، في المخيمات.

● **أين ستقيمين مستقبلا؟**

– في مدينة الدار البيضاء.

● **ولماذا لا تقيمين في الصحراء وهي موطنك الاصلي؟**

– لدي فيها أرض سلمتها لأهلي، ولكنني لا أرغب في الاقامة بها.

● **لماذا؟**

– حقا، لقد أصبحت مناطق الصحراء مجهزة والعيش فيها رغد. ولكنني أشعر أن أهلاً لي لم يعودوا لها بعدا فالمشكل هو اهلها المقيمون خارجها، في المخيمات بالجزائر، الذين لم يفهموا بعد قيمة بلدهم وكيف أصبحت جميلة ..

امراة من الصحراء: السيدة قبلناها بنت العيطه

بيوتنا

«السوبرمان» والدخول الى المطبخ

اصيل، وكريم، وصاحب نخوة وشهامة... هذا هو الرجل العربي وتلك هي صفاته الايجابية كابن وزوج وشقيق. ولكن مهما رجحت كفة الميزان في اتجاه الايجابيات هناك كفة اخرى تثقلها صفة لا تفارق الرجل العربي، فهو يأبى ان ينزل الى ساحة المعركة مع ذرات الغبار والاطباق المستعملة وماكينات الغسيل. باختصار الرجل العربي يدير ظهره للمعركة اليومية التي تخوضها زوجته مع ادوات التنظيم والتنظيف.

ولكن اذا تمسك الرجل العربي بموقفه هذا سوف يصبح من عداد أقلية ضئيلة جدا من رجال العالم. فقد اجريت في فرنسا دراسة احصائية عن مساهمة الأزواج الأوروبيين في اعمال المنزل وتبين من نتائجها أن الزوج الاوروبي في طريقه الى تقمص الصورة المثالية للزوج العصري. ٧٧٪ من الازواج الانجليز يساعدون الزوجات في غسل الصحون بعد تناول الوجبة الرئيسية، و٤٨٪ يساعدون الزوجة في السوبرماركيت. وهذه النسب تتكرر فيما يختص بالنظافة في البيت والغسيل وكي الثياب. ومما يذكر انه في ترتيب النسب يحتل الزوج الانجليزي المرتبة الاولى في التعاون الزوجي، والسويسري في المرتبة الثانية، ثم الفرنسي والالماني والايطالي والاسباني على التوالي. ومعنى ذلك ان الانجليزي قد لا يتقن فنون الاطراء واللعب على أوتار الرومانسية كالزوج الفرنسي، وقد لا تعيش معه في بحبوحة مالية كالزوج الالماني، ولكن الزوج الانجليزي يؤمن بالمساواة في المسؤولية المنزلية.

الدراسة المذكورة اجريت تحت اشراف جريدة «ليبراسيون» اليومية الفرنسية وتبين من نتائجها ان المشاركة مبدأ فرضته التغيرات الملحة في التركيبة الاسرية وخصوصاً ما يتعلق منها بخروج الزوجة الى العمل. أي ان الزوج قد لا يستمتع بفكرة دفع المكنسة الكهربائية لتنظيف السجاد، ولكنه يقبل عليها كنوع من اداء الواجب والحرص على ان يستمر ايقاع الحياة في البيت منظماً. بعض الرجال يعترفون صراحة بأنهم يتمتعون بطهي الطعام كنوع من الابداع الذي يعاونهم على التخلص من توترات الحياة اليومية في دوائر العمل. أما المشاركة في قضاء المشتريات فيعتبرونها نوعاً من الترفيه العائلي، حيث يخرج الزوجات والاطفال للذهاب الى مراكز التسوق. والطريف ان الاغلبية العظمى من الأزواج، حتى هؤلاء الذين يشاركون في غسل الثياب وكيها يقبلون على هذا النوع من الاعمال على مضض اعتقادا منهم بأن الغسل والكي أمور لا تتناسب مع صفات الرجولة.

ماذا يقول الزوج العربي؟

ي. ف. مهندس ديكور يبتسم ويدرأ عن نفسه الاتهام بالتخلف عن ركب الاتجاهات العصرية قائلا: انه يصنع شايا ممتازا عند الضرورة. ولكنه محجم عن دخول المطبخ أو اقتحام اختصاصات زوجته لا عن اقتناع ولكن عن جهل. فهو لا يتقن من فنون المطبخ شيئا، ولا يعرف كيف تعمل ماكينة الغسيل. ثم يستدرك قائلا: زوجتي لا تعرف شيئا عن هندسة الديكور. وهي لا تزعل من عدم مشاركتي في اعمال المنزل لانها تعرف تماما أنني ابذل جهدا بدنيا مضنياً في العمل، ولذلك لا ترضى بارهاقي ارهاقاً اضافياً.

سيدة اخرى، زوجة وأم لابنتين تدافع عن زوجها دفاعاً قوياً فتقول انه يساعدها بكل جوارحه عندما تكون تلك المساعدة مطلوبة وضرورية، أي اذا مرضت أو لم تستطع القيام بالاعباء وحدها وخصوصاً في حالة وفود عدد كبير من الضيوف أو الأقارب. وبالاضافة الى ذلك فان زوجها يقوم بكل اعمال الصيانة في البيت وبذلك يوفر عليها الكثير من القلق والمصروفات.

احمد. ع. فضل الاعمال الحرة ونجح فيها وتزوج قبل ثلاث سنوات من فتاة تشاركه اليوم نجاحه العملي، ويقول معلقاً على هذه النقطة، ان هناك جيلا جديداً من الشباب العرب. هذا الجيل خاض تجربة حياتية مختلفة عن الاجيال التي سبقت بسبب الهجرة للدراسة أو للعمل. ومعنى ذلك ان الشاب الذي ذاق حلاوة الاستقلال والاعتماد على النفس يجد من ذلك نوعاً من المتعة، بحيث انه اذا تزوج لا يقبل على المشاركة في المسؤولية كنوع من التنازل، بل كامتداد طبيعي لتجربته قبل الزواج. ومعنى ذلك ان البيت يصبح مسؤولية مشتركة فعلا وتكتسب تجربة الزواج بعدا جديدا من الترابط بين الزوجين. ويؤكد انه كثيرا ما يذهب الى السوبر ماركت نيابة عن زوجته ان كانت مشغولة بأمر آخر. واذا استقبلا الاصدقاء على عشاء مثلا لا يرى مانعاً في ترتيب المائدة أو اعداد السلطة أو خدمة الضيوف.

نصف الدنيا

الطلاق في الغرب هذه الأيام أصبح كارثة من الكوارث المرعبة مثل الفياضانات والزلازل والبراكين. ويبدو أن الناس في الغرب تتزوج اليوم وعينها على الطلاق غداً لماذا لا يدوم الزواج في الغرب ولماذا لا يزدهر؟ ولماذا لا يعيش المتزوجون من أهل الغرب كما يعيشون في «الحواديت» لتتوج كل قصة زواج بالتبات والنبات والصبيان والبنات؟

صحيفة بريطانية نشرت سلسلة من الابحاث تناولت فيها قضايا المطلقين في بريطانيا وذكرت ان اسباب الطلاق متعددة واهمها ان الزوجة التي لا تعمل خارج البيت اصبحت طاقة معطلة. ومع ذلك فهي تشعر بالغبن والارهاق. وعلى الرغم من ان هناك غسالة ثياب اتوماتيكية، وأطعمة جاهزة، ومكانس كهربائية، ومنظفات كيماوية، فان الزوجة سراً تتوق الى المسؤوليات التي كانت تضطلع بها جدتها. فالمسؤوليات التقليدية كانت تجلب معها عادات متوارثة تكسب المرأة متعة كبيرة في تكوين البشر والأسرة. ولنفس السبب اصبح الرجل اقل اعتمادا على زوجته. فهو يشتري الثياب جاهزة ويتناول طعاما من المطاعم، وبذلك لم يعد البيت مصدراً للضروريات العملية.

والغريب ايضا ان الحب هو احد الاسباب التي تؤدي الى الطلاق في الغرب، فالحب الملتهب قد يؤدي الى زواج، ولكنه يؤدي ايضا الى طلاق عندما يثبت بطلانه إزاء الحقائق العملية في الحياة اليومية.

والفقر ايضا سبب من تلك الاسباب التي يتداعى امامها بنيان الزواج. فقلة ذات اليد تفرز توترا، وخصاما، ثم تنافراً وانفصالا. واذا عالج الزوجان متاعب الفقر بخروج الزوجة للعمل يصبح الطريق ممهدا للحساسيات والردود اللاذعة واحساس المرأة بأنها لم تعد معتمدة اعتمادا كليا على زوجها فتأبى ان تقبل بأي سلوك يعكر مزاجها الشخصي.

الحالات تشعر الزوجة في بعض بأن زوجها يغار من طموحها ويقف بينها وبين تحقيق النجاح الذي تصبو اليه. وتزداد المشكلة تعقيدا اذا كان الزوجان يعملان في مهنة واحدة او يحملان المؤهل العلمي ذاته.

وأخيرا وليس اخرا ذكرت الصحيفة ان الخيانة وعدم التمسك بقيم الفضيلة، سواء كانت من الرجل أو من المرأة، هي أحد الأسباب الرئيسية التي تقوض الزواج.

تعددت الاسباب والنتيجة واحدة في جميع الاحوال. ولكن ما هو الحل؟

هل تحل المشكلة ببضعة الاف من الجنيهات توزعها الحكومة في دول الغرب على كل زوجين متضررين من ضيق الموارد؟

اغلب الظن ان الأزمة هي ازمة قناعة، لا أكثر. والدليل على ذلك ان الصحيفة التي اجرت هذه الدراسة سألت امرأة دام زواجها ثلاثين عاما عن اسباب الاستمرار وعن الصفات التي تميز زوجها عن سائر الرجال، فقالت: «لست أدري. ولكن فكرة الانفصال لم تخطر على بالي مرة واحدة. اما عن زوجي فهو رجل عادي في كل شيء، فلا هو في وسامة الان ديلون، ولا في ذكاء ادوارد هيث ولا يمتلك ثروة أوناسيس. ولكنه الرجل الذي يلقي علي بتحية الصباح، ويطلق صفيرا عاليا عندما أرتدي ثوبا جديدا، واذا رآني متعبة لا يتردد في غسل الصحون نيابة عني».

القناعة في الزواج، كما هي خارجه، كنز لا يفنى.

كرة المضرب

سيليش تهزم مانديليكوفا في دورة سان انطونيو

● سان انطونيو (ولاية تكساس) - وكالات الانباء: فازت نجمة كرة المضرب العالمية الفتية مونيكا سيليش (المصنفة الثانية) على الاسترالية هانا مانديليكوفا ٦/٤ و٦/٤ في مباراتهما ضمن الدور ربع النهائي بدورة سان انطونيو الدولية لكرة المضرب للسيدات على الملاعب الصلبة.

سيليش هي الآن المرشحة المرجحة لاحراز بطولة الدورة بعد خسارة البطلة الارجنتينية جابرييلا ساباتيني (المصنفة الاولى) في الدورة الاولى. وستلعب سيليش مباراتها في نصف النهائي المقبلة ضد الامريكية روزالين فيربنك التي فازت بدورها في ربع النهائي على التشيكوسلوفاكية يانا نوفوتنا (المصنفة الرابعة) ٦/١ و٢/٦ و٨/٥.

كذلك ستلعب السويسرية البلغارية الاصل مانويلا ماليفا (المصنفة الثالثة) ضد الامريكية لوري ماكنيل وذلك اثر فوز ماليفا على الامريكية لوري كانيجيام ٦/١ و٦/١ وماكنيل على مواطنتها جيجي فرنانديز ٦/٢ و٦/صفر.

● شيكاجو: حقق النجم الامريكي الصاعد الموهوب مايكل تشانج فوزا طبيعيا على مواطنه بول اناكون في تصفيات دورة شيكاجو الدولية اذ هزمه بمجموعتين للا شيء ٧/٥ و٦/١.

● هيوستن (ولاية تكساس) - ر: تأهلت البطلة العالمية المخضرمة مارتينا نافراتيلوفا (المصنفة الاولى) في الدور الثاني لدورة هيوستن الدولية لكرة المضرب للسيدات في تكساس بعد فوزها على الارجنتينية بيتينا فولكو ٦/صفر و٦/١. وكانت مباريات الدورة قد اجلت يومين بسبب الامطار.

وفي اللقاءات الاخرى فازت الامريكية ساري لو دانيالز على الالمانية الغربية سيلفيا هانيكا ٦/٤ و٦/٤ والاسبانية أرانتشا سانشيز (المصنفة الثالثة) على الامريكية جريتشين ميجرز ٦/٣ و٦/٣ والبيروفية لاورا جيلدمايستر على الالمانية العربية ايزابيل كوهيتو ٦/٢ و٧/٥.

تشانج

اللاكمة

تيوتزو بطلاً للعالم بعد فوزه على بايك

ليون (فرنسا) - ر - أ. ف. ب: انتزع الملاكم الفرنسي كريستوف تيوتزو لقب رابطة الملاكمة العالمية لبطولة العالم لوزن ما فوق المتوسط مساء اول من امس حامل اللقب البطل الكوري الجنوبي ان تشول بايك وقد حقق تيوتزو انتصارد بعدما اوقف الحكم المباراة في الجولة السادسة في اعقاب فرض الفرنسي سيطرته التامة على اللعب وعجز باين عن الدفاع عن نفسه.

كانت حتمية فوز البطل الفرنسي واضحة كل الوضوح منذ اللحظة التي سدد فيها لكمة يمينية خطافية مباغتة نحو خصمه رمته على أرض الحلبة في مطلع الجولة الثانية.

وانهال تيوتزو على خصمه بلكمات قوية بشماله في الجولة الثانية وبدا ان البطل الكوري لن يصمد طويلاً وفي الجولة الثالثة وجه تيوتزو يمينية خطافية اخرى الى بايك جعلته يترنح لكنه سرعان ما استعاد توازنه. ومع ان الاخير بذل مجهوداً مضنياً في الجولتين الرابعة والخامسة ولعب بعناد وشجاعة فانه قوبل بالمزيد من اللكمات الساحقة الموجهة وعجز بالمقابل عن توجيه لكمة واحدة الى البطل الفرنسي.

وفي الجولة الخامسة ظهر جرح فوق الحاجب الايسر للبطل الكوري وسرعان ما تلاشت نديته. وفي الجولة السادسة تهاوى امام قوة لكمات تيوتزو ليسرع الحكم البنمي كارلوس بيروكال الى ايقاف المباراة.

منتخب مصر الكروي يبدأ اليوم معسكره الخارجي

الجوهري «استقالتي كانت لها أسباب.. وقد انتهت»

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
يسري حمدي

تغادر القاهرة ظهر اليوم بعثة المنتخب المصري لكرة القدم في طريقها الى المانيا الغربية والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا في جولة تدريبية تستمر ١٩ يوماً في اطار الاستعدادات لنهائيات كأس العالم بايطاليا في يونيو (حزيران) المقبل.

وتضم بعثة المنتخب قدري عبد الحليم عضو مجلس ادارة الاتحاد المصري رئيسا ومحمود الجوهري مديراً فنياً وفتحي مبروك وحازم كرم مدربين وسمير عدلي وعبد المنعم الصاوي اداريين واحمد ماجد طبيباً وعلاء شاكر للعلاج الطبيعي ومحمود حمدي مدلكاً و٢١ لاعباً هم: احمد شوبير وايمن طاهر وسامح يحيى وابراهيم حسن واحمد رمزي وهاني رمزي واشرف قاسم وهشام يكن وربيع ياسين وصابر عيد واسماعيل يوسف وبدر رجب وعلاء ميهوب وحسين عبد اللطيف واحمد الكاس وطاهر ابوزيد وعبد العظيم الشوري وعادل عبد الرحمن وطلعت منصور وحسام حسن وفوزي جمال. وسيلحق بالمنتخب كل من طارق سليمان ومجدي عبد الغني.

ولن يسافر مع المنتخب جمال عبد الحميد «كابتن» الفريق الذي سيبقى في القاهرة تحت العلاج. كذلك لن يسافر كل من ايمن يونس ومحمد عبد الجليل وايمن شوقي وسيد ابو العاطي الذين سيتدربون بالقاهرة. اما اشرف قاسم فسيسافر الى المانيا العربية للعلاج وعرض قدمه على الاخصائيين.

وسيتوجه الفريق الى النمسا ومنها يتجه براً الى مدينة برنو بتشيكوسلوفاكيا حيث يتدرب هناك غداً وبعد غد الثلاثاء. ثم يلعب يوم الاربعاء مع منتخب تشيكوسلوفاكيا ويتجه بعد ذلك الى العاصمة النمساوية فيينا التي سيغادرها جواً الى زيوريخ بسويسرا ومنها يتوجه براً الى منطقة شلوخ زي بالمانيا العربية حيث يقيم معسكرا هناك يستمر حتى ٩ ابريل (نيسان) الجاري.

بعد ذلك سينتقل المنتخب الى لايبزيج بالمانيا الشرقية ليلعب مع منتخب المانيا الشرقية يوم ١١ ابريل ثم يعود يوم ١٢ منه الى فرانكفورت بالمانيا الغربية ليدخل معسكراً حتى ٢٠ ابريل يتخلله اللعب مع فريق نادي اينتراخت فرانكفورت يوم ١٧ ابريل.

وصرح محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري بأن المرحلة الحالية من الاعداد سيكون عليها اهمية كبرى «اذ سيتنوع الاداء فيها مع اكثر من مدرسة بجانب المكان الجدير لاقامة المعسكر وكشف قدرات كل اللاعبين قبل العودة للقاهرة لنحصل على راحة يومين ثم تبدأ المرحلة الاخيرة من خطة الاعداد وستكون في انجلترا وسنركز فيها على افضل العناصر التي ستشارك بالفعل في كأس العالم».

واضاف الجوهري ان استقالته التي اعلنها لساعات عقب مباراة رومانيا جاءت نتيجة للضغط النفسي والعصبي الشديد الذي يعيشه حالياً واحساسه بأن الجمهور الذي يعتمد عليه تماماً خذله ولم يقدر ان الفريق ما زال في مراحل الاعداد. وشعر ان هذه الروح اذا ما ظهرت واستمرت فلن يستطيع ان يقدم شيئاً.

وأكد الجوهري انه لم يقصد باستقالته الضغط على احد وقال كل ما فكر فيه «انه اذا كان هناك من يستطيع ان يقدم شيئاً احسن فليتفضل».

واكد الجوهري ان المنتخب المصري ليس سيئاً «فالفترة المتبقية على كأس العالم ما زالت شهرين واذا وصل الفريق للقمة حالياً فسيواجه مشكلة والدليل ان المنتخب الانجليزي حالياً في افضل حالاته ولكن سيرى الجميع مستواه منخفضاً في كأس العالم. ونحن نسير وفقاً لخطة جيدة تضمن ان نصل للقمة قبل البطولة بايام».

وقال الجوهري «ان مباراة رومانيا كشفت عن اخطاء كثيرة وهي امتحان جيد وقد اتضح لي حجم قدرات لاعبينا وان هناك سهوا في الخطوط وان خط الظهير يحتاج الى تدريبات بجانب وجود البدلاء الاكفاء. ولا شك فان غياب ربيع ياسين لمرضه كان مؤثراً ولكن العروض الا يكون له كل هذا التأثير. وكذلك وضح ان خط الوسط يحتاج لتدريبات وقد حرصت على ان اجرب مجموعة من الناشئين الجدد للمنتخب وكلهم يبشرون بالخير».

واضاف «ان لكل مباراة ظروفها وفي مباراة رومانيا لم نكن في حالتنا الطبيعية بجانب ان المنتخب الروماني فريق قوي وحقق نتائج قوية وفاز في اكثر من مباراة قبل ان يصل الى القاهرة. وبالتالي ليس مشكلة ان نخسر وحقيقة فلقد استفدنا كثيراً من هذا اللقاء».

وشدد الجوهري على ان اشرف قاسم كان سليماً تماماً وانه لم يدفع به للمباراة الا بعد التأكد من ذلك لكن حظه كان سيئاً واصيب من خطأ في تقديره وحركة مفاجئة.

● تعادل غزل المحلة في مضيفه مع الاهلي ١/١ في مباراتهما الدورية لكرة القدم التي اقيمت مساء اول امس وحضرها اكثر من ٢٠ الف متفرج.

سجل خالد عيد اولاً للمحلة في الدقيقة ٤٨ من لعبة حقيقية مرفوعة لم يتوقعها تامت لتضلل حارس الاهلي. وعادل حمادة صدقي مدافع الاهلي في الدقيقة ٦٠ في فرصة عائدة مثل طارق السحار مدافع المحلة في ابعادها مبكر.

ايمن يونس

الكرة العالمية

ايطاليا تختبر عضلاتها امام سويسرا

بازل (سويسرا) - أ. ف. ب: يخوض منتخب ايطاليا اختباراً جديداً في اطار استعداداته لنهائيات ايطاليا فيلعب اليوم الاحد في بازل بشمال غرب سويسرا امام منتخب سويسرا.

سيلعب الايطاليون المباراة بصفوف مكتملة ولن يغيب عنه سوى المهاجم العالمي المصاب جيانلوكا فيالي وهكذا منح المدرب ازيليو فيتشيني مهاجم نادي يوفنتوس وهدافه سالفاتوري سكيلاتشي الفرصة ليثبت قدرته كهداف دولي بعد ما تألق في المباريات المحلية.

ينتظر ان يمثل سويسرا اليوم: بروني، وعوتيجر وهر وفيشر وبارومان، وكولر وبيغاريتي وهرمان (هرتيج) وكنوب، وسوتيه وشابويزا.

وأن يمثل ايطاليا: زينجا، بيرجومي وفيير كورد وباريزي ومالديني، ودونادوني ودي نابولي وماروكي وجيانيني، وكارنيفالي وسكيلاتشي.

● ميديجين (كولومبيا) - أ. ف. ب: صرح مدرب كولومبيا فرانشيسكو ماتورانا ان منتخبه سيبدأ يوم غد الاثنين مرحلة الاعداد الاخيرة استعدادا لنهائيات كأس العالم. وسيجتمع اللاعبون الـ ٣٢ الذين تم اختيارهم للمنتخب في ليانوجر اندى (شرق ميديجين) الاثنين لاجراء الفحوص الطبية على ان يلعب المنتخب بعد ذلك امام كوستاريكا او المكسيك في ١١ ابريل (نيسان) في ميديجين وامام المكسيك والولايات المتحدة في ١٧ و٢٢ منه في لوس انجليس وميامي امام الاكوادور في ٢٥ منه في جواياكيل.

اما اللاعبون الذين سيشاركون ميدانيا في النهائيات العالمية فهم:

لحراسة المرمى: رينيه ايجويتا وادواردو نينو.

للدفاع: لويس فرناندو وليون فيا وجيراردو جوميز وكارلوس ماريو هويوس ولويس كارلوس بيريا واندريس ايسكوبار واليكسيس مندوزا.

للوسط: برناردو ريدين ولويس فاخاردو وريكاردو بيريز وفريدي رنكون وليونيل الفاريز وجابرييل هايمي جوميز ويلمر كابريرا وكارلوس فالديراما.

للهجوم: ارنولدو ايجواران وميجيل انجيل جيريرو وكارلوس انريكه استرادا وروبن داريو ناتيز وجون تريلليز.

● بيروت - ر: فاز فريق نادي النجمة على فريق نادي الشبيبة المزرعة باربعة اهداف مقابل لا شيء في المباراة التي اجريت بينهما مساء اول من امس في اطار الدوري العام لكرة القدم في لبنان.

● غليزان (الجزائر) - أ. ف. ب: خسر فريق نادي راشد غليزان الجزائري امام فريق النادي الافريقي التونسي ١/٤ اول من امس في غليزان بغرب الجزائر في مشوار ذهاب بالدور الاول ببطولة حاملي كؤوس افريقيا.

سجل التواتي والسليمي والرميسي والناصري لاهداف الافريقي في الدقائق ٤٨ و٥٠ و٧١ و٨٨ ولحرز بوراس هدف غليزان في الدقيقة ٦٤.

● سنغافورة - ر: تقام في سنغافورة في التاسع من مايو (ايار) المقبل مباراة كروية ودية بين منتخب كوريا الجنوبية وفريق نادي الارسنال الانجليزي في اطار استعدادات كوريا لبطولة كأس العالم لكرة القدم.

منظمو المباراة يرون ان الكوريين يعتبرون المباراة فرصة ممتازة لاختبار استعدادهم لنهائيات البطولة اذ ان مجموعتهم تضم فريقين من أوروبا. فمنتخب كوريا الجنوبية في المجموعة الخامسة مع منتخبات بلجيكا واسبانيا والاوروجواي.

● روما - أ. ف. ب: جاء في بيان مصرفي يوم اول من امس في العاصمة الايطالية روما ان ٢٢٠ الف بطاقة لحضور مباريات نهائيات كأس العالم لكرة القدم في ايطاليا بيعت حتى الآن في الاسواق المحلية وبمبلغ ٩٠ مليار لير.

وذكر البيان الصادر عن المصرف المكلف بيع البطاقات داخل ايطاليا ان بطاقات المباراة النهائية لكأس العالم التي ستقام يوم ٨ يوليو (تموز) في روما ستطرح في الاسواق المحلية نهاية مايو (ايار) المقبل.

● نانت (فرنسا) - أ. ف. ب: تعادل فريقا نادي نانت وموناكو صفر - صفر مساء الجمعة على ملعب «بوجوار» في مدينة نانت في افتتاح الاسبوع الـ ٣١ من بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

يحتل موناكو المركز الثالث برصيد ٣٦ نقطة ونانت المركز السادس برصيد ٣٣ نقطة.

● بون - أ. ف. ب: اقيمت مساء اول من امس الجمعة مباراتان في افتتاح الاسبوع الـ ٢٧ من بطولة دوري المانيا الغربية (البوندسليجه) لكرة القدم ففاز بوروسيا دورتموند على فالدهوف مانهايم ٣ - صفر وفورتونا دوسلدورف على اف سي هومبرج ١ - صفر.

● فلورنسا (ايطاليا) - أ. ف. ب: اتخذت ادارة نادي فيورنتينا الايطالي لكرة القدم اعفاء المدرب برونو جيورجي من مهام تدريب وتعيين المهاجم العالمي السابق فرانشيسكو جرازياني مكانه.

فيورنتينا يقبع حالياً في المركز الثالث عشر في بطولة الدوري بفارق اربع نقاط فقط عن اسكولي المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية.

موجز

دورة نادي الشارقة

الشارقة: «الشرق الاوسط»
افتتح الشيخ عبد الله بن محمد رئيس نادي الشارقة الدورة الكروية الرمضانية الثالثة التي ينظمها نادي الشارقة الرياضي. وشاهد المباراة الاولى بين العوير وأصدقاء للبترول وقد انتهت المباراة بفوز اصدقاء سهيل مقابل هدف واحد. واقيمت المباراة الثانية بين كورالتو الاكاديمية المصرية بالشارقة وجريدة «الخليج» وفاز الاول بستة اهداف نظيفة.

فوز طيب «للسلتيكس»

نيويورك - ر: فاز فريق بوسطن سلتيكس العريق على ديترويت بيستونز ١١١/١٢٣ في لقائهما اول من امس في الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كذلك فاز فينيكس صنز على نيو جيرزي نتس ١١٩/١٢٦

وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على دنفر ناجتس ١٣١/١٤٩

وكليفلاند كافالييرز على سياتل سونيكس ١٠٤/١٠٥

وواشنطن بوليتس على اورلاندو ماجيك ١١٥/١٤٢

وشيكاجو بولز على نيويورك نيكس ١٠٦/١٠٧

ومينيسوتا تيمبر وولفز على دالاس مافريكس ٨٢/٨٤



نجوى ابراهيم: حائرة بين عالم الصغار والكبار

القاهرة: «الشرق الاوسط»

كانت نجوى ابراهيم طفلة لعبتها الاحلام. هوايتها التفكير والخيال تتصور نفسها طبيبة فتطلب من المرضى الانتظار حتى تكبر ويكتب على يديها الشفاء. تتمنى ان تكون مذيعة فيتحول زملاؤها الى مشاهدين. تجلس وسط القصص تتصور نفسها «سندريلا» تقف لحيانا امام المرآة تحرك ملامحها يمينا ويسارا وتقول بصوت خشن: انا الغولة!!

نجوى ابراهيم فنانة بين المذيعات ومذيعة بين الفنانات. يطاردها حب الجمهور على الشاشة الفضية والكبيرة. تربعت على عرش التليفزيون بقنواته الثلاث. فهي بكل المقاييس مذيعة جذابة وفنانة موهوبة. تكمن في اعماقها روح المنافسة. اسعد لحظات حياتها عندما تجد نفسها وجها لوجه مع المستحيل وان كانت ما زالت حائرة بين عالم الصغار وعالم الكبار فهي لا تكاد تدخل في مكان او تقتحم مجالا حتى تتفاعل بداخلها روح المنافسة فتوجه تفكيرها وتصرفاتها الى البحث عن كل ما هو جديد في هذا المجال الى ان تنتزع عن جدارة استحقاق اعجاب واحترام كل العاملين فيه.

ولكنهاتستطيع خلال ذلك ان تغلف روح المنافسة هذه بغلاف رقيق من الحب الشديد لكل المحيطين بها حتى يسود نفس الشاعر علاقات العمل الانسانية.

لكن ما الذي يشغل بال نجوى الان بعد كل هذا النجاح الذي حققته وتجيب بسرعة: انني اواجه كارثة ليس لها حل وهذه الكارثة للاسف الشديد لا اواجهها وحدي وانما يواجهها كل اب وكل ام في هذا العصر دون ان يشعر بها، فالحقيقة العارية التي يجب ان يتنبه اليها كل اب وكل ام وبدون مجاملة - انه ليس لدينا اطفال في هذا العصر - لقد شاب اطفالنا وشاخوا وتجمدت ملامح البراءة على وجوههم وانطفأت شمعة الطفولة في قلوبهم وبدا طفل السنوات السبع او الثماني وكأنه في اربعينيات العمر.

وتضيف لقد قتلنا اطفالنا وشوهناهم باصرارنا على تسميتهم بالعديد من المسميات التي تغلب عليها روح العصر المشوبة بالقلق والتوتر والبحث المستمر الدؤوب عن لقمة العيش، والكارثة الكبرى تبدو واضحة عند ما نسميهم باطفال الكمبيوتر ذلك الجهاز الصغير الذي تسلل خلسة وفي غفلة من الزمن الى الحياة الى ان اصبح يسيطر على كل اوجه حياتنا جميعا والتي تشكل على اساسها والى حد بعيد حياة اطفالنا فقتلنا خيالهم وقدرتهم على التخيل والابتكار وحب الحياة.

واذا قارنا بين اطفال زمان واطفال اليوم لوجدنا فارقا كبيرا في الاسلوب التربوي الذي يعامل به اطفال الجيلين. فحتى نوعية افلام الرسوم المتحركة والبرامج التي كان يتعرض لها اطفال زمان اصبحت تختلف تمام الاختلاف عن نوعية تلك التي يشاهدها اطفالنا الان.

● ما هو السر وراء هبوط مستوى برامج الاطفال التي تقدم على شاشة التليفزيون هل هو المذيعة ام المخرج ام الاطفال انفسهم؟

- ابدا لا توجد اسرار وانما السبب الرئيسي في ذلك يرجع الى نقص الامكانيات لان الكتابة للاطفال هي السهل الممتنع ولكي تصل الى هذا الاسلوب من اساليب الكتابة فانت محتاج لكاتب متخصص وملم بسيكلوجيات الاطفال.

مذيعة مع سبق الاصرار

ونترك اطفال هذا العصر ونتحدث مع المذيعة نجوى ابراهيم عن حياتها العملية وكيف اصبحت مذيعة تليفزيون وهل كان للصدفة دور في ذلك ام انها كانت تخطط لها منذ البداية؟

- انا لا اؤمن بكلمتين هما الصدفة والحظ لانهما لايصنعان نجما ولا مجدا وانما انا مذيعة منذ طفولتي مع سبق الاصرار والترصد، صحيح ان احلامي تغيرت في مراحل الطفولة المختلفة ولكن التغيير كان في الشكل او الاسلوب وليس في الجوهر او المضمون فمنذ الطفولة كان اهتمامي دائما ينصب على خدمة الناس وتخفيف الاسى ولحزانهم وكان التطور الطبيعي لاحلام الطفلة نجوى هي ان تصبح طبيبة حتى اني عندما كنت اشاهد مريضا وانا صغيرة كنت اقول له انتظر حتى اكبر واصبح طبيبة واترك لي علاجك وحزنك وانا ان شاء الله اعالجك منهم، ولكن عندما ظهر التليفزيون على مسرح الدنيا كان لظهوره اثر كبير على تفكيري كطفلة وعلى احلامي ووجدت فيه اسلوبا او شكلا اخر من اشكال معالجة الناس وتخفيف الامهم واحزانهم لان الرسالة الاعلامية من الممكن ايضا ان تقوم بهذا الدور مثلها كخدمةالطبيبة وتحولت احلامي وتركزت على تلك الشاشة الفضية اللامعة خاصة واني كنت اشارك في الاذاعة المدرسية مشاركة فعالة ومستمرة وتبلورت كل هذه الافكار والاحلام لتصبح حقيقة عندما تقدمت لاختيار المذيعات بالتليفزيون ونجحت والحمد لله.

نجوى هي نجوى

● ولكن ايهما اقرب الى قلبك الفنانة نجوى ابراهيم ام المذيعة نجوى ابراهيم؟

- انا لا اشعر بان هناك فارقا بين الاثنين لان نجوى هي نجوى في رايي سواء على الشاشة الكبيرة او على الشاشة الصغيرة والمعيار الاساسي في الحكم على الاثنين هو صدق وبساطة الاداء عند تقديم البرامج او عند التمثيل وانا اعتقد ان هذا هو السر في وجود استمرار بيني وبين جمهوري على الشاشتين ولكن الاسم او اللقب الذي افضله بشكل اكبر (ماما نجوى) فانتم لا تتصورون سعادتي عندما يناديني الناس بهذا اللقب، انه يعكس حب واحترام الجمهور لي، وفي كثير من الاحيان يقابلني رجال ونساء تخطوا سن الخمسين او الستين ويناديني بهذااللقب ثم يتنبهون ويحاولون الاعتذار عن ذلك ولكن آخذ الموضوع ببساطة واقول لهم انني سعيدة بهذا اللقب لان كلمة ماما هي اغلى كلمة في الدنيا.

● هل كان الدخول للوسط الفني تطورا طبيعيا ام صدفة ام محاولة للتجديد والهروب من الملل؟

- بالنسبة لي لم يكن الدخول للوسط الفني يمثل لي شيئا من هذا كله على الاطلاق لانني لم اسع لدخول هذا الوسط واقتحامه وانما الذي حدث ان ثلاثة من مخرجينا الكبار في الحقل السينمائي تابعوني واتصلوا بي لكي اعمل معهم في افلامهم وهم عاطف سالم وصلاح ابو سيف ويوسف شاهين الذي واصل اتصاله بي لكي اعمل معه في فيلم «الارض» بعد ان كنت رافضة تماما موضوع الدخول في الوسط الفني خاصة مع بدايتي في التليفزيون ولحاول ان اركز جهدي كله لجمهور الشاشة الصغيرة ولكن يوسف شاهين أصر واستطاع هو والكاتب الراحل الكبير عبد الرحمن الشرقاوي ان يقنعوني بالعمل معهما في الفيلم لانهما دخلوا لي من مدخل لم استطع مقاومته عندما لخبراني بأن العمل كبير وانه سيعرض في الكثير من المهرجانات السينمائية العالمية واولها مهرجان موسكو وكنت في ذلك الوقت صغيرة ولم اسافر خارج القاهرة مرة واحدة في حياتي والحقيقة ان الدور كان جميلا جدا والعمل كان مليئا بالنجوم، فوافقت على اساس الدخول في هذا المجال اذا نجحت واتوقف عن التمثيل اذا فشلت والحمد لله نجح الفيلم واثبت حب الجمهور لي على الشاشة الكبيرة ايضا.

● لماذا ابتعدت عن الشاشة الكبيرة في الفترة الاخيرة؟

انا لم أتوقف عن العمل. العلاقة ما زالت مستمرة كل ما في الموضوع اني اترك مسافة من الاشواق بيني وبين السينما نظرا لطبيعة عملي الاصلي كمذيعة تليفزيون لاني اعتقد انه من الضروري ان احافظ على شوق الجماهير لي دائما فكنت امثل فيلما كل سنتين او ثلاث سنوات، ولعل المدة طالت هذه المرة بعض الشيء فاصبحت كل اربع او خمس سنوات، ولكن السبب في ذلك يرجع الى ان الخط البياني للسينما المصرية لخذ في التراجع والهبوط خلال السنوات الاخيرة ولذلك فضلت الابتعاد عنها قليلا لاني غير مضطرة للمشاركة في نوعية هابطة من الافلام.

ولكن الحمد لله ان السينما المصرية بدات خلال السنتين الماضيتين تتحسن اوضاعها ولذلك فانا مستعدة للعودة الآن للتمثيل اذا ما عرض علي عمل جيد ودور مقنع ومناسب.

● فيلم الارض ... ماذا يعني بالنسبة لك؟

- نجاح هذا الفيلم كان له اثر كبير في زيادة الاعباء علي وكان بمثابة نقطة انطلاق لمزيد من النجاح والتفوق.

● وماذا عن فيلم «العذاب فوق شفاه تبتسم»؟

- لا يمكن ان انسى دوري في هذا الفيلم لانه كان السبب الرئيسي في عودة الوئام لشمل اسرة كانت تمزقت بانفصال الزوج عن الزوجة.

● «وخائفة من شيء ما»؟

- انا اعتبره لحسن الادوار التي اديتها على الشاشة الكبيرة لانه يعالج قضية كانت منتشرة في ذلك الوقت وهي قضية (الاوتوستوب) ولا تتصور كم الخطابات التي ارسلها لي الجمهور لكي يشكرني على هذا الدور.

● وفيلم «حتى اخر العمر»؟

- هذا الدور وسام على صدري لانه واحد من الافلام القليلة التي صنعت لتمجيد حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٣.

● اين يقع المسرح في عقل وقلب نجوى ابراهيم؟

- انا لحب المسرح جدا ولكن المسرح في مصر يعاني من مشكلة اساسية تجعلني دائما بعيدة عنه وهي ان المسرحيات تقدم اساسا وعين اصحابها على جيب المشاهد وليس على عقله. فهي مسرحيات بلا طعم ولا معنى وانما هي مناظر واعلانات ودعاية ومجاميع كبيرة واستعراضات فقط بدون هدف او مضمون بل على العكس فالانسان قد يسمع اسلوبا من الحوار السفيه والمؤذي الذي يضر اكثر مما ينفع فما الذي يجبرني على سماع الوان مختلفة من الشتائم والسباب واحب ان اصنف بان هذا لا يمنع من ظهور نوعية قليلة من المسرحيات ذات المحتوى والمضمون الهادف.

عرب وعجم

● **خالد ابراهيم العرفج** مدير عام المكتب الخاص بامارة منطقة الرياض تلقى تهاني الاصدقاء وزملاء العمل بترقيته الى المرتبة الرابعة عشرة.

● **جواد بولس سلامة** وزوجته أشهرا اسلامهما في الرياض امام سماحة الشيخ **عبد العزيز بن باز** الرئيس العام للدعوة والافتاء والارشاد.

● **العميد احمد حمدان الحربي** مساعد مدير عام الجوازات للشؤون المالية والادارية بالسعودية باشر عمله بعد تمتعه باجازته التي قضاها في الداخل.

● **الدكتور مزمل حسين الصديقي** رئيس المؤتمر الدولي للسيرة النبوية في كاليفورنيا ومدير الجمعية الاسلامية في اورانج كاونتي في لوس انجيليس بدأ في عقد سلسلة من المحاضرات والندوات التي ينظمها طوال شهر رمضان للتعريف بالمبادئ والمفاهيم الاسلامية الصحيحة وذلك ردا على الحملات التي تستهدف تشويه الاسلام والمسلمين وخاصة في الغرب.

● **علي الهاشمي** المستشار القضائي بديوان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة عاد الى ابوظبي بعد زيارة قام بها للمملكة العربية السعودية شارك خلالها في اجتماعات الدورة السادسة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة.

● **احمد فرحات احمد** الداعية الإسلامي المعروف لمام وخطيب المسجد الحسيني في القاهرة تم ترقيته الى منصب «كبير الائمة» تقديرا لدوره البارز في خدمة الاسلام والمسلمين والتعريف بمبادئ الدين الاسلامي الصحيح البعيدة عن البدع والخرافات وذلك من خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات التي قام بها في مصر وخارجها.

● **محمد بن عيسى** وزير الثقافة المغربي يشرف حاليا على اعداد الترتيبات النهائية لاحتفالات موسم اصيلة الثقافي الثالث عشر الذي سيقام هذا العام في ١٥ يوليو (تموز) المقبل.

● **الدكتور محمد الاحمدي ابو النور** وزير الاوقاف المصري السابق ورئيس جمعية الشبان المسلمين في القاهرة يشارك في المجالس التي تعقد طوال شهر رمضان في القصر الملكي المغربي بحضور العاهل المغربي **الملك الحسن الثاني** وولي عهده وذلك ضمن مجموعة من كبار العلماء والمفكرين في العالم وجهت اليه الدعوة لالقاء محاضرات بتلك المجالس.

● **الدكتور حسن باجودة** نائب رئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة عاد من ماليزيا بعد ان شارك في تحكيم مسابقة القرآن الكريم التي اقيمت هناك.

● **دونالد جينكينز** البروفسور البريطاني في جامعة ماساشوسيتس (الولايات المتحدة) احتفلت به الاوساط الجامعية البريطانية التي وجهت له عددا من الدعوات للحضور الى بريطانيا وكشف مزيد من التفاصيل عن احدث اكتشافاته الادبية في القصة القصيرة للكاتب الامريكي الراحل **ارنست همنجواي**.

● **ايما بوث** (١٥ عاما) رشحت كاصغر متسابقة بريطانية في مهرجان الاغنية الاوروبية الخامس والثلاثين الذي سيقام في يوغوسلافيا في الخامس من شهر مايو (ايار) المقبل.

● **ريتشارد هاريس** و **جون هارت** و**توم بيرنجر** الممثلون السينمائيون البريطانيون يشتركون في بطولة احدث فيلم ايرلندي بريطاني يخرجه **جيم شيريدان**، وينتجه **نويل بيرسون** بالاشتراك مع شركة جرانادا.

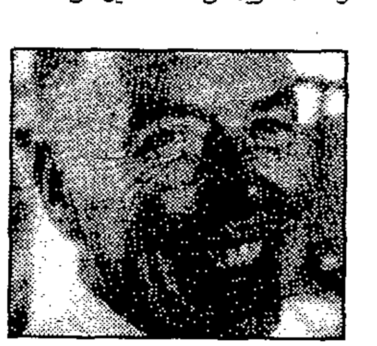
والمخرج والمنتج الايرلنديان فازا اخيرا بجائزة اكاديمية السينما الامريكية عن اول فيلم ايرلندي يشارك في مسابقة الاوسكار وعرض بعنوان «القدم اليسرى».

مواليد

● **محمد نزار جلون** من منسوبي ادارة مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة رزق والسيدة حرمه بمولود أسمياه **سامي**.

● **رشيد لكرنبي** من المندوبية السامية لقدماء المقاومين في المغرب رزق وحرمه بتوأم اختار لهما من الاسماء **وسيم وسليم**، انضما الى شقيقهما **المهدي**.

● **سعيد عثمان القبيع** من منسوبي البعثة الجيولوجية الامريكية رزق وحرمه مولوداً سمياه **عثمان**.



محمد بن عيسى

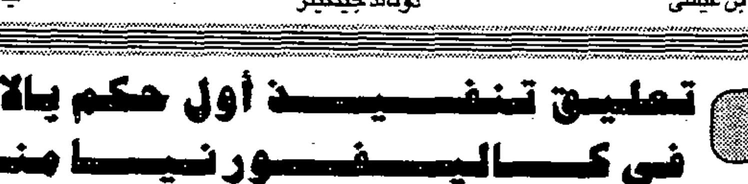


دونالد جينكينز



ايما بوث

جريمة



تعليق تنفيذ أول حكم بالاعدام في كاليفورنيا منذ ٢٣ سنة

سان فرنسيسكو (ولاية كاليفورنيا) - ا. ف. ب: قرر قاضي محكمة الاستئناف الفدرالية في سان فرنسيسكو في الساعات الاولى من صباح امس تعليق تنفيذ اول حكم بالاعدام منذ ٢٣ سنة في ولاية كاليفورنيا. وقد صدر هذا الحكم بحق رجل ثبتت ادانته بجريمتي قتل وكان من المقرر تنفيذه في الثالث من ابريل (نيسان) المقبل.

وقال القاضي جون نونان ان روبرت التون هاريس (٣٧ عاما) الذي قتل في العام ١٩٧٨ فتاتين ليستولي على سيارتهما بغية القيام بسرقة قد لا يكون تلقى مساعدة الطبيب النفساني الضرورية اثناء فترة محاكمته.

لكن وزير العدل بكاليفورنيا جون فان دو كامب اعلن انه سيطلب الى المحكمة العليا للولايات المتحدة رفع قرار التعليق من اجل تنفيذ حكم الاعدام. وقال في هذا الصدد «انه من المحتمل نظريا ان يتم رفع «قرار التعليق» قبل الثلاثاء المقبل».

وبالرغم من ان حكم الاعدام اعيد العمل به في الولايات المتحدة قبل اربع عشرة سنة فان رواسب المناخ «الليبرالي» الذي تميزت به الستينات والسبعينات حالت دون استئناف تنفيذ احكام الاعدام. لكن ثمانين في المئة من الامريكيين يؤيدون اليوم حكم الاعدام وينعكس هذا الموقف بالتجديد المتزايد للموظفين السياسيين والجسم القضائي.

واستئناف الاعدامات في كاليفورنيا سيتأثر به بشكل اقوى مؤيدو ابطال حكم الاعدام الذين هم على الرغم من ضآلة عددهم مصممون على موقفهم. وحالة هاريس هي في الاخص حالة رمزية الى درجة ان الام تيريزا الحائزة على جائزة نوبل للسلام تدخلت دون نجاح لدى حاكم الولاية جورج دوكميجيان.

وقد اعلن هذا الاخير انه لن يستخدم حقه بالعفو.





السجين روبرت التون هاريس

سينما

ماكس والسينما عالم «ستيفن سبيلبيرج»

لندن: «الشرق الاوسط» من حاتم البطيوي

ستيفن سبيلبيرج مخرج معروف في اوساط هوليود. عمره اثنان واربعون ربيعا. ومحصوله الفني السينمائي ثلاثة عشر فيلما اشهرها «اسنان البحر» عام ١٩٧٥ و«اي تي E. T» عام ١٩٨٢ و«امبراطورية الشمس» عام ١٩٨٧. واخر فيلم له عنوانه «دائما/Always» المعروض حاليا في قاعات لندن.

والفيلم يحكي قصة حب قوية، الا ان المحبين لم تكن لهما القدرة والشجاعة للافصاح عن حبهما المتبادل لاسيما بالنسبة للرجل. فهو لا يريد ان يقول «أحبك» رغم انه في عمقه رومانسي. ونهاية الفيلم كانت نهاية ماساوية ذلك انه لقي مصرعه في حادثة تحطم طائرة بعدما قرر في نهاية المطاف ان يعود الى الارض لكي يقول لمحبوبته «دورين» انه يحبها.

ويرى سبيلبيرج انه ليس خبيرا في الحب ولا يعرف ما اذا كانت فكرة تنفيذه لفيلم رومانسي فكرة موفقة. وان كل ما في الامر هو أنه يميل الى سرد الحكايات المتعارف عليها بطريقة غير متعارف عليها.

ويقول سبيلبيرج ان افلامه تشبهه وتقول من هو. فعندما يشاهد فيلم «آي. تي» يقول في نفسه: «لقد كنت هكذا سنة ١٩٨٢». لذا فهو لا يؤمن بالمخرجين الذين يصورون افلاما لا علاقة لها بشخصيتهم. اذ ان كل فيلم هو نوع من السيرة الذاتية والعالم الداخلي للمخرج. لأن هذا الاخير لا بد ان ينطلق من العواطف والتجارب لكي يخرج فيلما.

والمعروف عن ستيفن سبيلبيرج انه يعمل ١٨ ساعة يوميا الا انه منذ ان رزق بابنه ماكس - من زوجته السابقة «ايمي ايرفينج» وقصة طلاقهما المشهورة التي انتهت بسداده ثلاثين مليون دولار مقابل الطلاق - والذي بلغ عمره الآن لربع سنوات ونصف السنة، صار يعمل بطريقة عادية واحيانا لا يعمل بالمرة حتى يتفرغ لابنه الذي يقضي اسبوعا بالتناوب مع ابيه ومع امه. يوصله خلاله الى المدرسة ويحضر له الاكل ويحكي له عن الحكايات لكي ينام. فهو مجنون بابنه. وعن هذا التوق الشديد اليه والاهتمام الكبير به يقول انه لا يريد ان يكرر ما وقع فيه ابوه الذي كان يحب عمله اكثر من حبه له. وهذا ما كان سبيلبيرج يعاني منه في طفولته.

لقد كسب سبيلبيرج من افلامه ثروة طائلة يقول انه ليس عنده الوقت لانفاقها سواء كان مشغولا او كان مع ابنه. وانه لا ينفقها الا عندما يسافر مع ماكس او بتبرعه للمنظمات التي تناضل من لجل حماية البيئة والمحافظة على «الدراقيل» والحوت من الانقراض وكذا المنظمات التي تقاوم المجاعة في العالم.

ويقولون عنه انه يتناول الوجبة الغذائية الاكثر غلاءً في العالم. ويرد قائلا ان الصحافة تجاوزت حدها وهذا ليس صحيحا وانه ليس مستعدا لدخول كتاب «جنيس» للارقام القياسية.

وسبيلبيرج لم يسبق له ان مثل في افلامه وحسب قوله فهو لا يحب ان ينظر الى المرايا بقدر حبه الى ان تظهر رؤياه على الشاشة. لقد فعل ذلك عندما كان عمره ٢٣ عاما خلال عمله في التلفزيون وعندما كان مفلسا ومعدما.

اما عن قراءاته فهو يقرأ ببطء ويستحيل عليه قراءة كتاب كبير. ويقول ان التلفزيون جنى عليه. اذ كان يلهيه عن القراءة وانه نادم كثيرا على هذا وسيناضل من اجل القراءة.

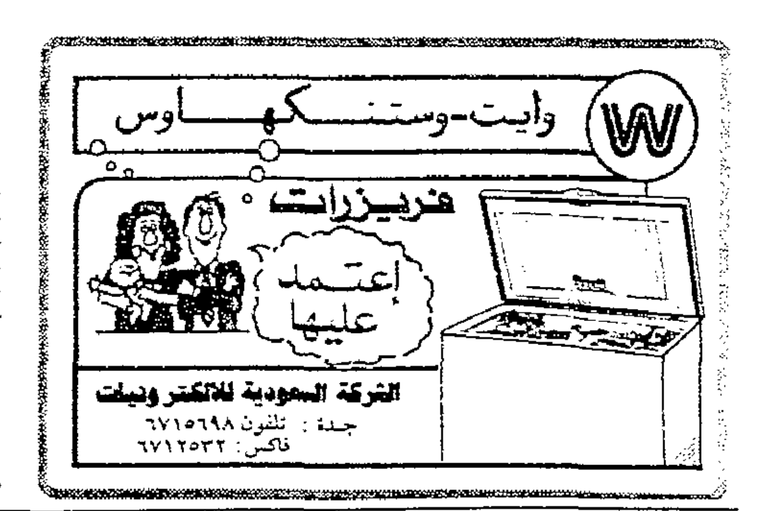
ونصائحه للمخرجين الشباب هي ان يرتدوا احذية مريحة وأن يسمعوا نصيحة الآخرين من ممثلين وتقنيين وكتاب السيناريو. ولن يخسروا شيئا اذا انفتحوا على الآخرين.



ستيفن سبيلبيرج ونموذج فيلمه الشهير (اي تي)



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الاحد ٦ رمضان ١٤١٠ هـ - ١/٤/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٤٢
London - Sunday, 1 April 1990 - Front Page No.2 - Vol.12 No. 4142
العدد الاسبوعي



صباح الخير

رسالتان

وصلتني هذا الاسبوع رسالتان جديرتان بالنقل نصا. الاولى للسيد هايل الشوبكي. وتقول:

«كاحد القراء الملتزمين بالصفحة الاخيرة من «الشرق الاوسط» والمعجبين بالجانب الايمن منها، اود ان اعلمكم انني اكتشفت السر في ادراج بعض المواد تحت عنوان «لا تقرأ هذا الخبر». وكنت حتى اليوم اتبع التعليمات فلا اقراه. اما اليوم فقد قررت خرق هذه التعليمات، وقرأت ما هو مدرج تحت هذا العنوان، فعرفت السبب، ووددت اعلامك به لتنبيه المسؤولين عن تحريره».

ويشبك هايل الشوبكي قصاصة مع رسالته تفضح الخطا الوارد فيها. وفي هذا عبرة لمن اعتبر، وعقاب للسيد الشوبكي على تمرده وعصيانه لنصائح الصحيفة. لقد قلنا لك لا تقرأ هذا الخبر والذنب ذنبك. لماذا يقرأ الانسان الجريدة ويدفع ثمنها اذا كان لا يريد ان يسمع كلامها؟ والعبرة هنا، عندما يقال لك « لا تقرأ هذا الخبر» فلا تقرأه، وعندما يقال «اقرأ صباح الخير» فعليك ان تقرأني، وعندما تقرأني واقول لك اشتر جريدة «الشرق الاوسط» يوميا، فعليك ان تشتريها يوميا، وبلاش مخاصمة وكلام نسوان.

والرسالة الثانية من القارئ (ع. ص. م)، واكتم اسمه الكريم حرصا على سلامته من زوجته. ويقول في رسالته:

«سبق وان نشرت مقالة عن اليمناوي واليسراوي وما ينطبق من ذلك على النوم في زاويتك المحببة، والتي اصر على قراءتها على الفطور كل يوم. ويا ويل السائق اذا لم يحضر الجريدة في حينها. وبالنسبة لموضوع النوم، انا اواجه مشكلة حقيقية، فان زوجتي لا تنام على اي جانب، لا يمينا ولا يسارا، ولا على اي جهة من الجهات الاربع، بل تنام ووجهها الى اسفل، مما يعني انسدادا تاما للحوار وفهم نفسيتها. اخي خالد، اذا وجدت لي حلا فاخبرني وسوف تنال مني جائزة، وهي واحدة من نكاتي العابرة للقارات».

اخي القارئ ع. ص. م، انني معروف بين الناس بالدفع نقدا، لا اشتري ولا ابيع بالسلفة ولا بالاقساط. ابعث بالنكتة كما يفعل زملاؤك من القراء، لابعث لك بالعلاج لهذه الحالة المؤسفة.

وحتى ذلك الحين، اريد منك بعض التفاصيل والمعلومات عن الموضوع. هل انت ممن يضعون فلوسهم تحت المخدة في الليل؟ وانا اسأل هذا السؤال لا تمهيدا لاسطو عليها واسرقها، وانما لأنني اعرف ان كثيرا من النساء يعانين من مغناطيسية نحو جزدان فلوس ازواجهن. اينما يضع الرجل جزدانه، يجد وجه امرأته يتجه نحوه، تماما كما تتجه اوراد عباد الشمس نحو الشمس.

هذه نقطة لا بد من التاكد منها اولا. واذا كان الامر كذلك، فالحل لا يتطلب كثيرا من الجهد. كل ما يلزمك هو ان تضع الجزدان على رف عال، او شده بالسقف اذا امكن، وسترى الانقلاب العجيب الذي يحدث في اسلوب حياة السيدة حرمكم، فلا تنام الا ووجهها الى الاعلى.

النقطة الاخرى التي اود التاكد منها هي نوعية حشو المخدة. هل هو من القطن، او من ريش الاوز.

وهذه ايضا نقطة مهمة. فمن المعروف عن النساء انهن يحببن الريش كثيرا فيزين به ملابسهن وشعرهن واحذيتهن ويعتقد بعض العلماء الالمان ان هذه الظاهرة تشير الى وجود علاقة قربى بين المراة والبطة. وهو رأي يؤيده كثير من اصدقائي المصريين.

لا بد لي يا اخي ع. ص. م من حصولي على هذه المعلومات، ما هو نوع البطانيات او الالحفة التي تستعملونها؟ اين وضع السرير في الغرفة، وفي اي اتجاه تنامون؟ هذه كلها تفاصيل ضرورية للتغلب على هذه المشكلة المريرة، مشكلة المراة التي لا تستطيع ان تستغرق في النوم الا ووجهها نحو الاسفل. وبعد كل شيء، لا بد لي ان استلم النكتة العابرة للقارات قبل ان ابعث بالعلاج.

خالد القشطيني



قبعات كبار القادة

احتفلت القوات المسلحة الفلبينية صباح امس بتقاعد ٢٠ من كبار القادة العسكريين، والصورة اعلاه لمجموعة من ضابطات وحدات المشاة اثناء الاحتفال بحرس قبعات كبار القادة الذين شاركوا في الاحتفال.

تصاعد الجرائم الآسيوية في الولايات المتحدة

واشنطن (خدمة الاوبزرفر) من بن باربر

يتصاعد العنف وارتكاب جرائم القتل بين الجالية الفيتنامية المهاجرة في الولايات المتحدة الامريكية بعد ان تعددت العصابات التي تواصل القيام بضرباتها ضد رجال الاعمال والاثرياء، منهم والمقيمين في احياء فيرجينيا وفيربانكس.

ويمارس افراد هذه العصابات الاجرامية الفيتنامية اسلوبا موحدا في مهاجمة ضحاياهم، وبالطرق على ابواب مساكنهم في وضح النهار، وما ان تفتح الابواب حتى يقتحم افراد هذه العصابات المساكن ويبدأون في إشهار مسدساتهم واسلحتهم البيضاء في وجه سكانها، ولاحتجاز الاطفال وتعنيفهم حتى يجبروا اباهم على تسليمهم ما لديهم من اموال ومجوهرات.

ويقول كبير خبراء الشرطة السرية ورئيس مكافحة جرائم العنف في ويستمينستر (كاليفورنيا) ماركوس فرانك «ان العصابات الإجرامية الفيتنامية، رغم صغر حجم جاليتهم (١٠٠ الف نسمة) قد اصبحت من الكثرة والنشاط وبما عمق من مخاوف البسطاء، والاثرياء، معا من اعضاء هذه الجالية.

وكانت هذه الموجة من الاجرام الفيتنامي قد بدأت في التصاعد عام ١٩٨٦ انطلاقا من مناطق جنوب كاليفورنيا حيث يعيش حوالي ٢٠ الف فيتنامي، ومن هناك بدأت تتسرب هذه الموجة الى دينفر، وفونيكس، ونيواورليانز، ودالاس، وهيوستن، وفيرجينيا لتصل الى المدن الواقعة على الحدود الكندية الامريكية وحيث تتركز الجاليات الفيتنامية».

ويضيف ماركوس فرانك: «مما شجع على انتشار هذه العاصفة من الاجرام الفيتنامي هو معرفة زعماء العصابات بعقلية الفرد الفيتنامي الذي لا يثق في المؤسسات المصرفية او اجهزة الشرطة، حيث يفضل الاغنياء من ابناء هذه الجاليات ايداع اموالهم ومجوهراتهم مهما بلغت قيمتها الضخمة في منازلهم الامر الذي يحولهم بها الى صيد ثمين لرجال العصابات الفيتناميين في الوقت الذي يخشى الضحايا عقب تعرضهم لارتكاب الجرائم ضدهم، الاتصال بالشرطة او الابلاغ عن المجرمين، وذلك يعود الى عدة عوامل اولها الخوف من بطش وتهديد رجال العصابات، وثانيا عدم الثقة في رجال الشرطة واجهزتها ومن واقع درايته بفساد الاجهزة المماثلة في بلادهم الاصلية.

ولهذا تعتقد مصادر الشرطة الامريكية في مناطق تجمعات الجاليات الفيتنامية في المدن الكبرى، ان الايام الحقيقية للجرائم المرتكبة اكبر بكثير مما تسجله دوائر الشرطة المحلية».

ويفسر ماركوس فرانك كبير مفتشي الشرطة السرية ورئيس وحدة مكافحة الجريمة بين اوساط الجاليات الفيتناميين (الذي عين حديثا في منصبه) اسباب تفشي جرائم العنف والقتل على ايدي رجال العصابات الفيتناميين بانها تعود الى العقلية التي تشكلت لدى الشباب منهم عقب مرورهم بتجارب الهجرة المريرة وتعرضهم لهجمات القراصنة التايلانديين في اعالي البحار، ثم مراكز الاعتقال ومعسكرات الإغاثة في عدة بلدان اسيوية والتي اسهمت جميعها في تكريس فكرة البقاء للاقوى، والميل الى التعبير العنيف عن انفسهم وباستخدام مختلف الوسائل.

وفي نطاق المحاولات المكثفة التي تبذلها اجهزة الشرطة ودوائر الرعاية الاجتماعية في المدن الكبرى الامريكية حيث توجد الجاليات الفيتنامية المهاجرة يسعى الخبراء من رجال الشرطة وعلماء النفس بين اوساط هذه الجاليات لتغيير عاداتها وبث الطمأنينة في نفوس افرادها واقناعهم بايداع اموالهم ومجوهراتهم في المصارف واكتساب مزيد من ثقتهم وتخليصهم من رواسب عقلية مهاجري القوارب.

الروليت الروسي في السجون البرازيلية

برازيليا (البرازيل) - ا. ف. ب: قام نزلاء احد السجون البرازيلية في ضواحي ساو باولو بأغرب قرعة تسجل حتى الآن اطلق عليها اسم «يانصيب الموت»، فاختاروا احد زملائهم ونفذوا فيه الاعدام خنقا يوم الخميس الماضي تعبيرا عن احتجاجهم على ازدحام الزنزانات التي اودعوا فيها داخل السجن.

ونص «ميثاق الموت» الذي ابرمه السجناء على اعدام سجين واحد يوميا يتم اختياره من بين المحكومين بجرائم الاغتصاب والقتل الى ان تستجيب ادارة السجون لطالبهم وتحسن ظروف اعتقالهم.

اما «المتطوع» الاول فكان مارسيلو بيترو ٢٦ عاما وهو متهم باغتصاب وقتل ثلاث فتيات. وقد سارعت ادارة السجن فورا الى نقل اربعين سجينا الى سجن آخر في المنطقة واعلن مدير السجن ان مئة آخرين سيتم نقلهم خلال الايام المقبلة.

تفشي «الالتهاب السحائي» في اوغندا

كمبالا - دبا: ذكر مسؤولو الصحة وتقارير وسائل الاعلام امس ان وباء الالتهاب السحائي قد قتل ١٥٠ شخصا على الاقل في اوغندا خلال الاشهر الثلاثة الماضية.

وتشير التقارير الى ان ثلثي الوفيات قد وقعت في ضاحية مبالي الشرقية حيث قام الاطباء بتشكيل لجنة خاصة لتوعية السكان المحليين باساليب الصحة والنظافة.

وصرح احد كبار المسؤولين في وزارة الصحة بان المرض قد ادى الى وفاة حوالي ٥٠ شخصا في العاصمة كمبالا وفي ضاحية اروا الواقعة في اقصى الشمال الغربي.

الجميع «يتجسسون على الجميع» في بولندا

وارسو (بولندا) - ا. ف. ب: كشف متحدث باسم الحكومة في وارسو ان معظم الفنادق المخصصة للاجانب في بولندا كانت مجهزة بآلات تنصت اقامتها الشرطة السرية السابقة من دون علم ادارة هذه الفنادق. وقد تم اكتشاف عشرات آلات التنصت في ٢٩ فندقا.

واشارت احدى الصحف في وارسو الى ان اجهزة تنصت اكتشفت في مقر اللجنة المركزية السابقة للحزب الشيوعي البولندي وقالت ان شبكة عنكبوت حقيقية كانت تربط بين مختلف المكاتب بما في ذلك مكتب الامين العام للحزب. وقالت ان هوس التجسس بلغ بالشرطة السرية الى حد انها اقامت لربعة انظمة مستقلة للتجسس بحيث «كان الجميع يتجسسون على الجميع».

الحكم بالسجن ٣٠ عاما على راقص من ميلانو

انكونا (ايطاليا) - ر: حكم بالسجن لمدة ٣٠ عاما على راقص من ميلانو لقيامه بقتل صاحبة طوف بمنجل حتى يمكنه الابحار به بصحبة صديقته الهولندية. واصدرت محكمة ايطالية اول من امس الجمعة حكمها بالسجن على فيليبو دي كريستوفارو (٣٦ عاما) لقتله اناريتا كورينا (٣١ عاما) في يوليو (تموز) عام ١٩٨٨. وحكم عليه ايضا بالسجن لمدة ثماني سنوات لسرقته طوف كورينا ومحاولة التخلص من جثتها.

وحكم على بيتر جرونينديك وهو صديق هولندي آخر للايطالي دي كريستوفارو غيابيا بالسجن ثلاث سنوات لسرقة الطوف.

أخبار الغد

● اشارت مجلة الاطباء الممارسين البريطانية G.P. في عددها الاخير الى ان انتشار الاصابة بحب الشباب لدى عدد كبير من المواطنين يعود الى تاثير الصوبات الزجاجية التي تسهم في ارتفاع نسبة الحرارة والرطوبة في الجو.

واشارت المجلة الطبية في تحقيقها انه على الرغم من ان تعرض البشرة لحرارة وضوء الشمس يسهمان في القضاء على حب الشباب الا انه لوحظ في فصل الصيف الماضي ارتفاع نسبة المصابين به. وينصح الاخصائيون في علاجه باستعمال الماء المقطر لغسل الوجه بدلا من الزيوت والدهون النباتية مع تجنب حمامات السونا والعلاج الطبيعي.

مع قهوة الافطار

اين كنا.. اين اصبحنا وكيفا!

كان «كامل الشناوي» شاعراً ثائراً.. في عواطفه دقات من نار لا تهدأ وفي شعره العاطفي تشم رائحة شياط الاعصاب والاحاسيس.. ولكن «كامل الشناوي» لم يكن شاعراً عاطفيا فقط.. فله قصيدة وطنية ممتازة اظنه كتبها في بداية الستينات يتحدث فيها عن مصر.. لا اذكر منها الا هذا البيت شبه المرسل: اين كنا.. اين اصبحنا وكيفا؟

وقد تذكرت هذا البيت الثائر، وانا اتابع نشرة الاخبار الاقتصادية من راديو لندن. على بعد آلاف الاميال من وطني فاسمع ان السعودية اصبحت الدولة السادسة في تصدير القمح!!

ولم اصدق انني وتصورت انني احلم.. فمنذ سنوات قليلة كانت السعودية تستورد الدقيق والقمح والخبز ايضا.. وكان كل رغيف سعودي فيه دقيق من استراليا او امريكا.. الان السعودية تصدر القمح.. وقد بلغ انتاجها من القمح في العام الماضي ثلاثة ملايين وستمائة الف طن.. بالاضافة الى تصدير الفائض من الالبان والدواجن والبيض والخضراوات والاسماك!!

لم يكن حلماً.. فقد قرأت في نشرة «الميدل ايست».. الاقتصادية هذه الارقام مكتوبة ومطبوعة.

اكثر من هذا اكدت دراسة اجرتها كلية الزراعة في جامعة الملك سعود حول جنين القمح السعودي والزيت المستخلص منه ان القمح في المملكة يحتوي على كميات كبيرة من هذا الزيت مقارنا بغيره من الاصناف العالمية وان هذا الزيت يوفر اكبر نسبة من فيتامين «ا» وان هذا الفيتامين يعالج القلب والعقم كما هو معروف.

تذكرت الان هذا البيت الجميل «لكامل الشناوي».. اين كنا.. اين اصبحنا.. وكيفا؟

من الصحراء الجرداء.. من تلال وجبال وسهول الرمال الصفراء الساكنة.. يخرج هذا الخير العميم وبعد انتظار السفن تحمل الينا القمح من آخر الدنيا.. اصبحت هذه السفن تحمل قمحنا الى آخر الدنيا.. اين كنا.. اين اصبحنا.. وكيفا؟

بفضل الله نعم.. بفضل العاملين في هذه الحقول نعم.. بفضل قيادة حكيمة نعم.. وفي جميع الاحوال.. الحمد لله!

عبد الله باجبير



منافق افندي



